كتاب

الشهائد والفتاوي

فيما صح لدى العلماء من امر

الشيخ العلاوي

جمعه المنتسب لله والمنتصر لاجله عبده محمد بن محمد بن
عبد الباري الحسني التونسي تغمده الله برحمته آمين

طبعة اولى

طبع على نفقة ذي الرأي والسداد المنتسب لله السيد
صالح بن [illegible] الكعساني [illegible] العلاوي طريقة

طبع بالمطبعة التونسية نهج سوق البلا[illegible] ٥٧ بتونس
١٣٤٤ - [illegible]

كتاب

الشهائد والفتاوي فيما صح لدى العلماء من امر الشيخ العلاوي جمعه المنتسب لله والمنتصر من اجله عبده محمد بن محمد بن عبد الباري الحسني التونسي تغمده الله برحمته آمين

م

طبع على نفقة ذي الراي والسداد المنتسب لله السيد صالح بن مراد التلمساني بلدة العلاوي طريقة

طبع بالمطبعة التونسية نهج سوق البلاط عدد ٥٧ بتونس

١٣٤٣ - ١٩٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الحق نورا ٭ والباطل زاهقا مثبورا ٭ والصلاة والسلام على سيدنا محمد القائل ما معناه ٭ اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون ٭ وعلى آله واصحابه ومن للحق ينصرون ٭ وبعد فيقول كاتبه عبد ربه قدور بن احمد المكني باني الشاوي النجاحي اني لما اطلعت على ما جمعه اخونا السيد محمد بن عبد الباري الشريف التونسي من الشهادات العادلة التي صدرت من ارباب المناصب الشرعية وذوي المراتب العلمية والفيتها كفيلة بالاعتراف لفضيلة مولانا الاستاذ الامام سيدنا احمد بن مصطفى العلاوي المستغانمي رضي الله عنه بالمكانة الشرعية والمقامات العلية تصفي كدر القلوب التي دنستها اقوال المغرضين واستخفاف المبطلين واكاذيب المرجفين رأيت ان اجعل على تلك الشهادات تقريرات تحل مشكلها وتبين مجملها خدمة للتاريخ ولتؤدي حق من شهد بها لتتم بها الفائدة فتكون بنفعها على كل من قرأها عائدة ٭ وقد كان اعانني على هذا العمل البعض من اخواننا وبالاخص فيما يرجع نحو التراجم وغير ذلك وقبل كل شيء اهدي ثنائي الجميل الى هذا الاخ الجليل الذي سعى في تبرير نسبة الله وتنزيه منصبها الشريف بما كتبه ساداتنا الاعلام ومصابيح الظلام الذين يجب الثناء عليهم بما يليق بجنابهم حيث صدعوا بالحق ولم تأخذهم في الله لومة لائم وهذا ما يقتضيه مقامهم الشريف وقدرهم المنيف جزاهم الله بما هو اهله وها انا اشرع في المقصود بعون الملك المعبود

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الذي اقتضت سعة فضله ان يكون للباطل (١) جولة في ملكه ، وللحق صولة في نفسه ، ليقذف به عليه ويحق الحق بكلماته ، فيدمغه فاذا هو زاهق من حينه ، هكذا ثبت حكمته وتعلقت مشيئته على الخاصة العليا من خلقه (وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبيء إلّا اذا تمنى القى الشيطن في امنيته فينسخ الله ما يلقى الشيطن ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم) هذا فيما انزله الله تعالى تسلية لرسوله عندما كذبه قومه وآذوه وشددوا النكير عليه كما حاربوه وعاملوه بكل ما يستطيعون ان يعاملوه به فكان ذلك ميراثا لكل مرشد بقدر حظه من رسوله (لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا) ليلتحق الفرع باصله ، تجد الواحد من الداعين الى الله يلاقي شبه ما يلاقي النبيء من قومه اسوة حسنة ليبقى الحد محدوده ويعلم المرشد حكم الله في الارشاد قبل الاقدام عليه فلا يتحمل اعباء التبليغ إلّا من استطاع اليه ، ولن يستطيع إلّا من ايده الله بنصره (كما ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله) فجاء ذلك طبق ما اخبر التنزيل به ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وحزبه ، وعلى كل من بث شرعه وعززه ونصره من بعده ، هذا وان الفقير الى مولاه عبد ربه محمد بن عبد الباري الشريف التونسي يقول انه من المقررات الشرعية ، والمستحسنات الطبيعية ، أن لا يخذل المؤمن أخاه وهو قادر على نصره ، لما في الحديث (لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه) وفيه ايضا (والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه) وعليه فكيف يتسنى لمن طلب بهذا أن يقصد اذاية المؤمن أو تشويه عرضه ، أو يبالغ في تنقيصه أو يحط بشيء من قدره وكرامته ، وهذا في المؤمن الواحد فكيف بمن يرتكب ذلك في نحو امة (٢) برمتها يتركب عددها من

(١) يعني بقوله الباطل ولعله ما روجته السنة المبطلين في اعراض اهل الطائفة العلاوية ومؤسسها ويعني بصولة الحق ما اثبته الواقع حسبما يأتي على السنة العلماء الاعلام

(٢) يعني بها الطائفة العلاوية فقد بلغ عددهم نحو ما ذكر

مئات الالوف بدون ما يراعي ما عسى ان يكون فيها من نحو الشريف أو العفيف أو المنتسب لله أو الحامل لكتاب الله او العالم باحكام الله أو أو . . . . . وعلى الاقل حقه أن يراعي رابطة الاسلام لما في الحديث (كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه) وغير هذا مما لم يكن بمانع لمن اعتادت نفسه التغذي بلحوم المؤمنين ، وهذا ونحوه هو الذي الزمني باظهار ما كان من قبيل الاضمار من معتقدات بعض السادات الاخيار والعلماء الابرار ، في اهل الطائفة العلاوية ومؤسسها زادهم الله رفعة واتصالا كان عزمي على هذا بعد ما انطلقت في اعراضهم الالسن وتشعبت في مسلكهم الظنون بين مادح وقادح ، كان ذلك بواسطة ما نشره بعض الكتاب في بعض الصحف السيارة (١) التي تعتمد بعض الاخبار الزائفة فتنشرها قبل التثبت بدون ما تراعي ما يتضمنه صريح التنزيل (يايها الذين ءامنوا ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين) الى ان شاع شبه ذلك وذاع فقال ان يبقى من لم يبلغه عن النسبة العلاوية ومؤسسها ما يشين ويهين ان لم نقل ما يشعر بحطهم عن دائرة الاسلام والمسلمين ، ظنا منهم ان يطفؤا نور الله بافواههم ويابى الله إلّا ان يتم نوره ولو كره المغرضون ، وقبل الشروع في المقصود نقدم ما المستعان به من بعض التمهيدات

التمهيد الاول

فيما يتعلق بابتداء ظهور الطائفة العلاوية

اقول ان ابتداء ظهورها كان بتاريخ عام ١٣٢٧ على يد مؤسسها المنتسب لله الشيخ السيد احمد بن عليوة المستغانمي

بعد ما انتقال استاذه (٢) المعظم الى عفو الله عز وجل بعد ان قضى في

(١) اما الصحف التي تتحرى صحة الاخبار فلم تخض في هاته المعمعة ومن الصحف ما اعتز اولا لنشر الاخبار بدون ترو ثم لما حقق الامر بنفسه وما عليه الاستاذ الامام واتباعه اعترف بالحق ورجع لنشر الفضائل كجريدة النجاح

(٢) هو الشريف الاصيل المربي الجليل العارف بالله والدال عليه البركة الشيخ سيدي محمد بن الحبيب البوزيدي المستغانمي رضي الله عنه ، عاش هذا الشيخ

خدمته (١) ما يقرب من خمسة عشر سنة . وغير خفي عن اهل الخبرة ما قامت به
هاته الطائفة العلاوية من ذلك الحين من بث التعاليم الشرعية والارشادات الدينية في
عدة بقاع كانت ترى ابعد من ان يتناولها الاصلاح من جهة ما حل باهلها من الاهمال
وسناتي ان شاء الله بما يزيدنا ايضاحا فيما قامت به هذه النسبة من الارشادات حتى
لا يغتر القاريء بما شنعه المبطلون وما قصدنا بذلك إلّا اثبات الحقيقة وتمحيص الواقع
وهكذا كانت الطائفة تواصل سيرها طبعا في بث الاصلاح ، كل ذلك بما اودعه
الله تعالى في عموم افرادها من حب الخير لابناء جلدتهم فلا تجد الواحد منهم إلّا
ناصحا مرشدا كيفما كان وحيثما كان لا يهدأ من عمله إلّا ان يظهر تاثيره
فيمن حوله تاثيرا حسنا يعترف به المنصفون وهكذا كان يقع ذلك بالفعل
والمشاهدة اقوى دليل وبما قد تقرر في اكثر النفوس السليمة كان بعض القبائل يحاول
رؤساؤهم بكل الحاح في طلب من يصل الى ناحيتهم من رجال هاته الطائفة لاصلاح
مواطنيهم اعتمادا على ما اتضح لديهم من استفادة مجاوريهم وكانت السواح من رجال
هاته النسبة يقصدون المواطن المنهمكة حرصا منهم على بث الشرائع الدينية والسنن
المحمدية وكنت اسمع عنهم ما من موضع حلوا بساحته إلّا وكانوا شبه الغيث النافع
لاهله والاثار شاهدة الى ان امتدت فروعها في الحاضر والبادي وتاسست جموعها
في اغلب النوادي . واني والله ما علمت لهم من غاية يحاولونها سوى بث شرائع
الدين والمبالغة في نصائح المسلمين وعلى شبه هذا انعقد عزمهم وكانوا عاملين .

على حالة ربانية وسيرة نبوية اهتدى على يده الجم الغفير، وانتفع به الخلق الكثير،
حسبما يشهد له بذلك اهل بلدته . الى ان ختمت انفاسه على هاته الحالة الراضية
بتاريخ يوم الاثنين عاشر شوال سنة ١٣٢٧ ومزاره معروف ببلدة مستغانم يقصده
الزوار لاجل التبرك به

(١) ومدة ملازمته له كانت بكل احترام لم يال جهدا للسعي في مرضاته الى
ان سار الى رحمة الله وهو عليه راض وبذلك يعترف له عموم اخوانه والى ذلك اشار
فضيلة مفتي مدينة تلمسان في شهادته الاتية حيث قال : وكنت اشاهده ملازما لشيخه
المرحوم سيدي محمد البوزيدي بادب كثير وهو راض عنه حتى توفي فناب عنه
وخلفه فالله اسال النفع به للمسلمين الخ

وبالضرورة ان عملهم هذا ليس مما يرضى الشيطان وإلّا لما تكلف لان يوحى
لنظرائه ما يجعل به الذاكرين في شغل شاغل عن ذكرهم، ولا مستبعد فان ذلك من
وظيفته سنة الله في خلقه قال في كتابه (وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلّا
اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله
عليم حكيم)

التمهيد الثاني

في ابتداء تكوين الاعتراض على الطائفة العلاوية

اقول انه بعدما كان كالمتقرر لدى الفكر العام ممن بلغته اخبار الطائفة العلاوية
انه لا يسمع عنها وعن مؤسسها إلّا انهم ابعد الناس عن السفاسف واحرصهم على
التكاليف الشرعية بحجة ما تقرر من عملهم المشكور الذي دامت عليه الطائفة نحو
اثني عشر سنة وهذا زيادة على ما اشتهر به مؤسسها بالخصوص
وبتاريخ عام ١٣٣٩ قام من يروج في بعض الجرائد ما اوحى له به شيطانه واغراه
عليه قرينه فاخذ الباطل في جولته المعهودة الى ان كاد يقضي على شرف النسبة عند
من لم يتحر الصحة في الاخبار ومما اعان المغرضين على ترويج بضاعتهم تغافل الاكابر
من رجال الطائفة عن رد خزعبلاتهم وتزييف ضلالتهم الى ان كادت تتمكن من بعض
القلوب السليمة ، كان ذلك منهم اكتفاء بعلم الله فيهم واعتمادا على مشروعهم في نسبتهم
حيث انها لا تهدأ عن سيرها المتواصل غير ان التغافل قد يكون احيانا للنفوس اللئيمة
شبه الاغراء وإلّا فيهم ومنهم من هو بالمقاومة احرى من هذا الكاتب وهذا هو
الذي اوقف عزيمتي وكاد ان يقضي بعدم كتابتي في هذا الشان وهكذا يفعل بي
وبمن هو على شاكلتي فيكون في نقطة لا يسعه ان يرسل القلم بمحضرهم ولا يتحمل
شبه تحملهم فهو بما تلبس به يظهر انه فاقد القوة صبرا ومعلومات اما انا فقد كنت
على خبرة من جهة ما اعتمدوه في ركونهم عن الكتابة في هذا الموضوع وهو علمهم ان
المشاجرة الناشئة عن حسد او ضغينة لا تقاومها الحجج كيفما كانت بما ان الحسود لا
يرضيه إلّا زوال ما انعم الله به على محسوده . ولو قرئت عليه التوراة والانجيل فما
يزيده استماعهما إلّا تضليلا . وعليه فمعالجة دائه لا يستفيد الحكيم منها إلّا ضيعة

الاوقات وهذا اقصى ما يرتكبه الكرماء عند ما يبتليهم الله بالآثام وهو نعم المرتكب لكن إذا لم يخش معه ثبوت التهمة عند خالي الذهن وإلّا وجب التبيين والشاهد على هذا قوله تعالى فيما حكاه عن يوسف عليه السلام حيث قال (هي راودتني عن نفسي) عندما قيل للعزيز (فما جزاء من اراد باهلك سوءا إلّا ان يسجن او عذاب اليم) وما كان ليريد ان يدافع عن نفسه لولا ان خشي تعلق التهمة به فتكون له ابلغ معارض في طريق الارشاد لدين الله وهو اقوى معتمد في مدافعة البعض من اهل الله الى اعراضهم . ولموجب ما قدمناه لم تسمح نفسي بالثالب وشبهها من نحو السباب والمعايب ان تتوجه لاي طائفة من المسلمين وان لم تشملني نسبتهم فكيف اذا كنت ممن تربى في حضاناتهم وتغذى بالبانهم . غير اني قبل اشتغالي بهذا المشروع جردت نفسي وتصورت كأني من الغير ليثنى لي العمل على ابلغ تحرير فكاتب كالمستفسر على التقدير ليجيبني المسؤول بحرية ضمير . وهكذا كنت تقدير السؤال على ما يقتضيه حال المسؤول ثم نبعثه له ليجيبني عن معتقده فيما يتعلق بالشيخ العلاوي واتباعه وما اعتمد في ذلك غالبا إلّا على اهل الهيئات الشرعية والمناصب الدينية ممن احققه انه على خبرة مما اسأله فيه ليكون جوابه حجة في بابه . والمنة لله حيث الهمني لاقطع دابر الخصام بالسنة العلماء الاعلام . فها انا الآن اتكلم بالسنتهم واخبر بشهاداتهم طبق ما توفر لدي بامضائهم والفضل لهم فيما اجابوا به ومسؤولية كل كاتب تتعلق به إلّا ما كان من قبيل النقل فالله يحاسبني ان نقصت منه او زدت فيه (١)

(تنبيه) اقول انه لما كانت الشهائد مختلفة المصادر والمضان فمنها ما هو خاص بالشيخ ومنها ما هو خاص باتباعه ومنها ما هو صادر من اكابر العلماء من نحو القضاة والمفاتي واكابر المدرسين ومنها ما هو من نحو المتطوعين والمترشحين ومنها ما هو من اعضاء المجالس البلدية واعيان البلدان ومنها ما هو من اعيان الاتباع من نحو الفقهاء والفضلاء ظهر لي ان نقسم ذلك على اربعة اقسام فنذكر منها ما هو بالصدارة اهم من شهائد اهل الهيئات الشرعية من نحو القضاة والمفاتي والمدرسين والمتطوعين اعتبارا لمنصبهم وتوقيرا لجنابهم ولانهم شهداء على غيرهم من الاتباع ثم نعقبهم

(١) إلّا ما كان من قبيل الاختصار فقد اختصر بعض الشهادات والرسائل لطولها واقتصر على ما فيه الكفاية والى ذلك سيشير بقوله الى ان قال

باعترافات رؤساء المدن من نحو اعضاء المجالس البلدية وغيرهم ثم نذكر ما اجاب به رجال الطائفة من فقهاء وغيرهم حسب الاسئلة المتوجهة اليهم ثم نختم بما عثرت عليه من رسائل بعض الافاضل من علماء ورجال الامة الذين كانوا يكاتبون بها الشيخ كنت اكتفيت بوجودها على ان تمثل اربابها بما ان كل رسالة ترى حجة في بابها وليرى القاري ، ايضا ما كانت عليه مكانة الاستاذ في قلوب اولئك المخاطبين ، وعليه فيكون محيّى الكتاب على اقسام اربعة وبعد ما رتبته هذا الترتيب ظهر لي ان نسميه (الشهائد والفتاوي فيما صح لدى العلماء من امر الشيخ العلاوي) حباني الله ومن قراه او وعاه في دائرة من يستمعون القول فيتبعون احسنه

القسم الاول في سرد ما توفر لدينا من شهائد اهل الهيئات الشرعية والمراسم الدينية

الشهادة الاولى

فيما اجابت به المحكمة (١) الشرعية بمستغانم عن سؤالين رفعا اليها وهذا نص الاخير منهما

بسم الله الرحمن الرحيم   وصلى الله على النبي الكريم وآله وسلم

تونس في ٢٠ صفر سنة ١٣٤٢

الى جناب المعظم العالم النحرير فضيلة القاضي بمدينة مستغانم الشيخ السيد عبد الرحمن (٢) اسبيع عليكم وعلى من انحاز لجنابكم من اعضاء المحكمة الشرعية جزيل السلام

(١) استفتح في هذا المشروع بما اجابت به المحكمة الشرعية بمستغانم وثنى بما اجاب به فضيلة مفتيها المعظم لما راى من انهما عمدة هذا الباب بمناسبة كون المسؤول عن احواله من مدخول معلوماتهما لما قيل ان اهل مكة ادرى بشعبها . ولعله قدم ما اجابت به المحكمة الشرعية لانه كان في نظره في قوة الحكم في النازلة

(٢) قال ابن عبد الباري لم نجتمع بفضيلة المشار اليه غير انه بلغني عن فضيلته ما يستحق الذكر من جهة عدم ميله الى الاهواء في الاحكام وهكذا قيل انه يتجنب كل ما فيه اشتباه يوجد كنحو الارتشاء ولو كانت شربة ماء ولا ينكر ان هذا الوصف اعظم خصلة تعتبر في مركز القضا حققها الله له ولكل منتصب على منصة القضاء بين الناس

وعلى من تتبع الحق وتربص في الاحكام . هذا ايها المحترم وان الداعي لمكتوبي هذا استفساركم عما صح عندكم من احوال رجل (١) هو ببلادكم اعني مستغانم يدعى السيد احمد بن علوة فقد كنا نسمع عنه قبل هذا الحين انه من المرشدين وبتلك الناحية انتشرت من بيننا دعوته وتداولت مؤلفاته بكل احترام حتى في هذا الاخير قام من بلغنا عنه بواسطة بعض الجرائد ان الرجل بعكس ما تقرر لدى الفكر العام الى ان قيل فيه انه رأس الضالين . وان اتباعه عبارة عن جماعة من المشعوذين وما هو من هذا القبيل . فاختلط علينا الحابل بالنابل . ولهذا وجب الرجوع الى سيادتكم في هذا الشان لما قيل ان اهل مكة ادرى بشعبها . وعليه فان المأمول من مكارم اخلاقكم هو اخباركم عما صح لدى المحكمة الشرعية من امر هذا الرجل واتباعه ونرى من تمام احسانكم ان يكون الجواب بصفة رسم موثق بشهادة بعض من رؤساء البلاد زيادة على شهادة اعضاء المحكمة الخصوصية ليكون تقريركم هذا كافيا في بابه رافعا للالتباس من اصله . كل هذا يكون منكم ان شاء الله خدمة للصالح العام وعلينا دفع ما أوجبه القانون من اجرة الرسم باي صفة كان فليكن الجواب منكم بحرية ضمير (٢) والسلام تحريرا ايها السيد نرجو منكم المسامحة فيما الزمناكم فان الضرورة حملتنا على الالتجاء لامثالكم

الجواب عما تقرر بالمحكمة الشرعية بمدينة مستغانم القسم الثامن من عمالة وهران واقليم الجزائر امام الشيخ القاضي بها الفقيه السيد اسبيع عبد الرحمن بن محمد وبمحضر شهوده الباش عدلين السيد بن عائشة محمد بن عبد القادر والسيد سليمان الحسين بن الغوثي والعدلين السيد بروكش عبد القادر بن الطاهر والسيد بن يوسف بو مدين بن البغدادي . حضر بن قارة مصطفى السيد حمادي بن الحاج محمد نائب

(١) يفهم من هذا ان السائل كان يتظاهر للمسؤول كانه اجنبي عن النسبة العلاوية ليتسنى له الاجابة كيفما ظهر له فتراه يعبر بقوله هذا الرجل وهذا الشيخ وهو منه غاية في الحرص على استخراج الواقع

(٢) انظر لهذا السائل ايها القارئ وما يتركه المسؤول من المجال ليتسنى له ان يجيب بحرية ضمير كل ذلك حرصا منه على اثبات الحقيقة واستخراج الواقع وهكذا تراه يفعل في غالب الاسئلة

رئيس الجمعية الدينية وبن سليمان السيد الحاج بن عودة ولد محمد مقدم الطائفة الشاذلية وبن اسماعيل السيد احمد ولد الهاشمي احد اعضاء الحجرة التجارية وبوزيد السيد عبد القادر بن الحبيب من اعيان شرفاء الطائفة البوزيدية وبن سقطة السيد عبد القادر بن علي احد اعضاء المجلس البلدي (١) الساكنون بمستغانم وشهدوا شهادة واحدة متحدة اللفظ والمعنى نصها منهم انهم يعرفون الشيخ سيدي احمد بن سيدي مصطفى بن سيدي محمد بن عليوة المستغانمي نسبا ومسكنا معرفة الاسم والعين والنسب بها ومما يشهدون انه بين قومه واهل بلده وخصوصا في نظر الهيئة الشرعية (٢) ذو مكانة سامية وسيرة مرضية يامر بالمعروف وينهى عن المنكر فهو من المرشدين الدالين على الله والخارجين في متابعة سنة رسول الله عرف بهذا لدى العموم والخصوص فشهرة ذكره تغني عن التعريف به اما اتباعه (٣) فهم عندهم من احسن الناس سيرة والواقفون على حد السنة

(١) ومن هنا حذفت جماعة ممن حضر بقصد الاختصار . ومما اخبرنا به ان الجماعة المذكورة بالرسم قد حضرت بالمحكمة الشرعية على سبيل الاتفاق اما سبب حضورها فقد كان لعقد نكاح وعند ما سألت عما تتحققه من الشيخ ذكرت بلسان واحد ما سطر بالرسم اما لو دعيت البلاد بتمامها لاجابت بما اجابت به هاته الجماعة وكيف لا وقد اجاب فضيلة مفتي البلاد بمثل هذا حسبما يأتي وهكذا اجابت رؤساء البلاد عموما في شهادة ستأتي ان شاء الله وهذا مما يدل القارئ على ان الاستاذ ذو مكانة بين قومه حسبما ذكر في الرسم نفسه حيث قال انه بين قومه واهل بلده وخصوصا في نظر الهيأة الشرعية ذو مكانة سامية الى ان قال فشهرة ذكره تغني عن التعريف به الخ

(٢) ولولا مكانته في نظر الهيأة الشرعية لما شهد له من سبق من شهادتهم من مدرسين وقضاة ومفاتي الى غير ذلك

(٣) فليتأمل القارئ قوله هم عندهم من احسن الناس سيرة هل يتأتى من اعضاء المحكمة ان يقرروا على شهادة تشبه هذه بغير بينة لديهم من ان اتباع هذه الطائفة هم من احسن الناس سيرة لو لم تكن سيرتهم عندهم ببلادهم اظهر ان يستدل عليها

فلا يسمعون عنهم إلا الخير كل ذلك في علمهم ومقرر في ذهنهم لا يشكون فيه ولا يرتابون وبمقتضى شهاداتهم فان اعضاء (١) المحكمة المذكورين اعلاه يشهدون الشيخ المذكور بما شهدت به البينة لاطلاعهم على احواله الظاهرة شهد به من عامه وتحققه بتاريخ السابع عشر جانفي سنة ١٩٢٤ اجرته بترجمته احد عشر فرنكا وخمسة وعشرون صانتيما وواجب السطور ثلاثة فرنك واثنا عشر صانتيما قبض الكل تحت عدد ٣٦٣ سجل بادارة الدومين بمستغانم يوم ١٨ جانفي سنة ١٩٢٤ تحت صحيفة ١٧٦ وبيت ٩٩٥ اجرة التسجيل ستة فرنك القابض السيد دولا قرانج عبد ربه بروكش عبد القادر بن الطاهر بن عائشة محمد بن يوسف بومدين ابن البغدادي اسبيع عبد الرحمن بن محمد

الشهادة الثانية

فيما اجاب به فضيلة المحترم العالم المعظم الشيخ السيد عبد القادر بن قارى مصطفى (٢) مفتي مدينة مستغانم عن السؤال الوارد عليه الذي نصه

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على النبيء الكريم

تونس في ٢ صفر سنة ١٣٤٢ 1923

بقية السالف . وزهرة الخالف . العالم المتضلع الناسك المتورع حضرة الاستاذ

(١) وهذه شهادة من اعضاء المحكمة بما صح لديهم بالخصوص

(٢) ان فضيلة الشيخ المفتي بمستغانم وجدت له مكانة في قلوب اهل بلده وفي قلوب غيرهم وقد اجتمعت به فتفرست منه ما يشعر بتنسكه وورعه وقوة باعه في الاطلاع وكثيرا ما كان الاستاذ ينوه لنا بفضائله ويتمدح بخصائله وقد كان وقف على شهادته فضيلة العالم المحدث الشيخ شعيب قاضي مدينة تلمسان فقال شهادة من مثل هذا الرجل القليل الوجود في عصرنا هي كافية ومثل هذا ما ذكر لي ايضا عن فضيلة مفتي الديار العباسية

الشيخ السيد عبد القادر بن قارى مصطفى المفتي بمدينة مستغانم حرسها الله وسلام عليكم ورحمة الله . هذا ايها المحترم فبمناسبة ما لكم من الاطلاع على اهل بلدتكم زيادة على اهمية منصبكم تعين الرجوع اليكم فيما اهم البعض من اخواننا التونسيين من جهة ما اشتبه من امر الشيخ السيد احمد بن عليوة المستغانمي وبما تضمنه المعاشرة من حقيقة الاطلاع هل اتضح عندكم من سيرة ما يخل بالشرع الشريف وهل هو في نظركم ممن يعضد السنة والجماعة وهل ما جرى على لسانه من الشطحات كان مسبوقا بمثلها وهل ما اعتاده اتباعه من الرقص بالذكر (١) والتغني بالاشعار هو عندكم مما لا شبهة فيه افتونا في حقيقة هذا الرجل باوضح بيان واجركم على الله والجواب ينتظر اداء لواجب الشهادة والسلام من خديم العلم محبكم محمد بن عبد الباري الشريف التونسي لطف الله به امين

الجواب بسم الله . والحمد لله . والصلاة والسلام على سيدنا محمد عبد الله ورسوله وعلى آله وصحبه . وبعد فقد ورد علي مكتوب من بعض العلماء التونسيين وهو السيد محمد بن عبد الباري الشريف التونسي يسألني عن بعض احوال الشيخ السيد احمد بن عليوة المستغانمي حيث اشتبه امره عند البعض ومتعلق السؤال مسائل اربع . الاولى منها قوله : هل اتضح عندكم من سيرة ما يخل بالشرع الشريف اقول اولا ان هذا الرجل المسؤول عنه السيد احمد بن السيد مصطفى ابن عليوة المستغانمي هو فينا ذو نسب (٢) ومن اسلافه (٣) العلماء والصلحاء والفضلاء نشأ في بلده بين اظهر قومه وتربى في حجر والده وعشيرته خاملا متدينا مشتغلا بما يعنيه ولما بلغ مبلغ الرجولية دخل طريق القوم الصوفية رضي الله عنهم فتردد

(١) يعني بذلك ما اعتاده بعض الصوفية من الاهتزاز بالذكر وما يعين على ذلك مما ينشدونه من اشعار القوم رضوان الله عليهم لاستجلاب الحال والاستغراق في الذكر

(٢) فنسب الاستاذ رضي الله عنه في تلك الديار اشهر من ان يلتبس على العموم فضلا عن الخصوص كفضيلة الشيخ المفتي وغيره وقد ترجم له في عدة تراجم

(٣) يعني بذلك اباءه واجداده قال فضيلة الكاتب بالمفتي ممن يوثق به انه من قبل احتلال القطر الجزائري الى يومنا هذا مر نحو الستة وعشرين قاضيا من عائلة

بين من شاء الله من اهلها حتى ظفر (١) بقسمته وظهر بحكم (٢) وقته وهو في تدينه مالكي المذهب اشعري العقيدة شاذلي الطريقة يحضر الجماعة والجمعة ويرغب في الخير ويحب ان يعمل به ومن كان بهذه الثابة فكيف يكون (٣) موردا لهذا السؤال من اصله او يرمى بسهم الانحراف عن الاسلام واهله وقد قال صلى الله عليه وسلم (من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذى له ذمة الله وذمة رسوله فلا تخفروا الله في ذمته) رواه البخاري وغيره رضي الله عنهم كيف وقد احتفت هذه بغيرها (٤) من وظائف الدين وسيمات الصالحين والحمد لله رب العالمين

السؤال الثاني قوله : وهل هو في نظركم ممن يعضد السنة والجماعة اقول جواب هذه المسألة معلوم مما قبلها اذ المراد من تعضيدهما العمل بهما والمساعدة عليهما

الاستاذ رضي الله عنه وآخرهم ابن عم له توفى من نحو ثلاث سنين من تاريخ هذا الكتاب يدعى السيد ابن هشى ابن السيد الحاج حمو بن عليوه

(١) يعني والله أعلم نصيبه من معرفة الله الخاصة التي هي غاية كل سالك في طريق الله عز وجل وما اوجبوا صحبة المشائخ على المريدين إلّا من اجلها

(٢) يشير بذلك الى ان المرشد لا يظهر بحكم وقت من مضى حتى يكون محجورا عليه من جهة ما يرتكبه من اسلوب التبليغ ونحو ذلك ولهذا تجد عظماء الامة يقودون في كل عصر امتهم لما هو انجح لهم في الدين والدنيا باقرب الطرق التي يرونهـا حسب الوقائع والدهور . تحدث للناس اقضية بحسب ما احدثوه من الفجور . ولولا ظهور الاستاذ بحكم الوقت ما انقادت الالوف لاشارته ولا انتفع الكثير بعبارته

(٣) يظهر من فضيلة الشيخ المفتي انه ذكر هاته الجملة بصفة الاستغراب لايراد السؤال من اصله فصورة فجائيا بما كان يعتقد من مكانة الاستاذ في الدين فهو عنده ابعد من ان يكون كما قال موردا لهذا السؤال من اصله او يرمى بسهم الانحراف عن الاسلام واهله

(٤) يعني من الخصال الحميدة التي كان يرى عليها الاستاذ وبالاخص ما اشتهر به من حرصه على احياء سنن الدين وبثها بين افراد المسلمين فتجده لا يفتر لسانه عن مثل ذلك

والانضمام اليهما ومن كان بالاوصاف المذكورة من قبل فهو حقيق ان شاء الله بذلك وبالله التوفيق وصلى الله على الحبيب المحبوب الحامد المحمود الشفيع المشفع .

السؤال الثالث قوله وهل ما جرى على لسانه من الشطحات كان مسبوقا بمثلها .

فاقول اما عين شطحاته (١) فلم اقف عليه واما الشطحات في الجملة فهي واردة عن القوم فهو مسبوق (٢) بمثلها وليس ببدع منها وهي عبارة عن كلام يوهم ظاهره خلاف المراد كالمتشابه يصدر منهم حالة غلبة الحال عليهم واستيلاء سلطان المحبة على بواطنهم عند ما يشاهدون من جمال محبوبهم فينطقون بحكم الوقت ويعبرون بلسان المشهد ثم اذا تبدل الحال عنهم رجعوا لمقتضى صحوهم وعكفوا في محراب (٣) عبوديتهم ويجب على من بلغه شيء من ذلك عن واحد من اهل الله تعالى ان يتثبت (٤) ويتربص ولا يبادر بالانكار والاشاعة على سبيل التشفي الفساقي بل يتأنى ويخلص في نيته ثم يجتمع به بادب واحترام او يراسله ان تعذر الاجتماع فيتفاوض معه في القضية ويعلم ما عنده فيها فان انكر وقوع ذلك منه صدقه في انكاره اذ قد يكون مدسوسا

---

(١) يعني بذلك ما يراه السائل من قبيل الشطحات لانه في الغالب يكون الكلام من قبيل المتعذر الادراك لبعد مرماه وليس هو من قبيل الشطح لان الشطح عبارة عن كلام يخرج بصاحبه عن حد الاعتدال ويكون بلسان المقام لا بلسان المتكلم ولهذا لا يعتد به في الصحو

(٢) وهذا على فرض ان تكون للاستاذ شطحات وكيفما كانت فلا اظن ان تكون في قوة شطحات السابقين كالجيلي وابن الفارض والبسطامي والحاتمي والششتري واضرابهم رضي الله عنهم وهي مبسوطة في محالها محمولة عند المحققين على احسن محملها

(٣) مما لا يخفى ان القوم رضوان الله عليهم اخوف الناس من ربهم واحرصهم على متابعة نبيهم ولهذا لم تؤثر اقوالهم فيما اثبتته افعالهم فعلم من امرهم عند جمهور الامة انهم مغلوبون فيما جرى على السنتهم

(٤) التثبت في الاحكام لايوجد غالبا إلّا عند الراسخين في العلم اما اهل الطيش من المتفقهين فلا اشهى لديهم من التسارع في الحكم فلا تسمع عنهم ولا منهم إلّا الاحكام الصارمة التي تقضي عليهم الكثير من قضاتها على المحكوم عليه قال الشيخ مجد الدين الفيروز ابادي صاحب القاموس في اللغة رضي الله عنه . ما كل

عليه كما وقع لكثير وان اعترف به واظهر له معنى صحيحا يحتمله الشرع (۱) ولو من بعض الوجوه خلى سبيله وامر بالكف عنه مخافة افتتان العوام وان اظهر معنى سقيما لا يحتمله الشرع بحال وصمم عليه ولم يرجع عنه واجتمع له فساد اللفظ والمعنى المراد به فهذا يقام عليه حكم الله رحمة به وسدا لباب الفتنة ونصرة للدين وحاشا لله ان يجتمع (۲) لواحد منهم رضي الله عنهم فساد اللفظ والقصد فانهم المحفوظون المؤيدون ولكن كما قال بعض العارفين . السنة المحبين حال هيجان سلطان الحب اعجمية عن غيرهم عربية لاصحابهم واهل فنهم وقد حكى عن بعضهم انه نطق بكلام يؤذن بادعائه رؤية الحق (۳) سبحانه وتعالى في الدنيا جهرة فهموا به فاحضر بين يدي بعض العارفين فاستنطقه مستفسرا القصد فقال انطوى بصري في بصيرتي فصرت كلي بصرا فرايت من ليس كمثله شيء فامرهم ان يخلوا سبيله وامره ان يكف عن مثل ذلك خوف الفتنة وانه سبحانه وتعالى اعلم وبه التوفيق والهدى لاقوم طريق وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما .

احد يتربص اذا سمع كلاما لا يفهم بل يبادر الى الانكار على صاحبه وخلق الانسان عجولا

(۱) التماس المخارج للمومنين وحسن الظن بهم من اوصاف الصالحين ولهذا قالوا لا يسوغ للمسلم ان يحمل الكلام الصادر من اخيه المسلم على غير المحمل اللائق لمقامه وهكذا يلتمس له احسن التاويل ما استطاع قال امير المومنين عمر رضي الله عنه . لا تظن بكلمة خرجت من مسلم شرا وانت تجد لها في الخير محملا

(۲) لا يخفى ان الشارع لا يعتمد في نحو الكفريات إلّا على القصد وما اظن ان المومن مهما كان مومنا يقصد ما يناقض ايمانه اما ان جرى على لسانه ما لا يقصده فلا يعتبرونه من مدخولات الاحكام اما عند النحاة فهو خارج بالمرة عن اقسام الكلام

(۳) واني ما رأيت شيئا يعتبر من المفزعات عند بعض الفقهاء شبه من يسمعون عنه انه يدعى رؤية الحق واحرى اذا سمعوها من لفظه بدون ان يتربص احدهم ما ربما تكون دعواه من قسم الجائز كأن تكون رؤية منامية او قلبية مع انهم انفسهم يعبرون في باب ما ينصب مفعولين بقولهم . رايت الله اكبر كل شيء . ويقولون المراد بالرؤية الرؤية القلبية وما يدرى الفقيه ان تكون دعوى الرجل من ذلك القبيل

السؤال الرابع قوله . وهل ما اعتادته اتباعه من الرقص بالذكر والتغني بالاشعار هو عندكم مما لا شبهة فيه . اقول الذكر على هذا الوجه هو المعروف عندنا (۱) بالحضرة وهي اذا كانت مستوفية لشروطها (۲) وآدابها المعلومة عند القوم رضي الله عنهم سالمة من الموانع الشرعية لا شبهة عندنا فيها فانها عبارة عن اجتماع الذاكرين لله تعالى على وجه مخصوص وكيفية معلومة لا يأباها الشرع (۳) الكريم فاذكارها دائرة بين الهيللة لا اله إلّا الله والاسم الاعظم اسم الجلالة الله واسم الهوية هو واسم المتأوهين المنون عنه باسم الصدر (اه) اقتطافا (٤) من اسم الله اكتفاء باوله وآخره وعدوا ذلك من خواصه واسم المتولهين هو باسكان الواو سكونا ميتا او ه بلا واو

---

(۱) يفهم من فضيلة الشيخ المفتي انه من افراد المتصوفة على ما تقتضيه اضافة الضمير وهكذا بلغنا عنه انه ممن يهتز بالذكر وهكذا ينقل عن غيره من اكابر العلماء بالقطر المغربي سلفا وخلفا فلو اتضح عندهم وجه الشبهة لما اقبلوا عليه

(۲) واهم الشروط عندهم القصد الحسن قبل الاقدام عليها ومن سنتهم انهم اذا استغرقوا في الذكر قاموا لله ذاكرين عاملين بقوله تعالى . اذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم . وحجتهم في ذلك ما نقله الالوسي في تفسيره عن ابن عمر وعروة ابن الزبير وجماعة من الصحابة انهم خرجوا يوم العيد للمصلى فجعلوا يذكرون الله تعالى فقال بعضهم اما قال الله تعالى يذكرون الله قياما وقعودا فقاموا يذكرون الله على اقدامهم اه

(۳) وعليه فتكون على الاقل في درجة المباح ودائرته اوسع من ان تضيق بشبه الاهتزاز مع الذكر او بافراده . قل انما حرم ربي الفواحش . الاية

(٤) قال الشيخ الامير في حاشيته على متن غرامي صحيح ان (اه) من اسمائه تعالى وصحح ذلك وروى الحاكم في مستدركه حديثا يذكر فيه اه اسم عظيم من اسمائه تعالى الهمه الله تعالى لمن احبه من عباده لانه سر من الاسرار التي لا يطلع عليها إلّا المقربون من المومنين اه ويشهد لهذا ما رواه مسلم في صحيحه عن ابى هريرة رضي الله عنه انه راى مريضا كان يئن في حضرة رسول الله واصحابه فنهاه بعضهم وامره بالصبر فقال عليه الصلاة والسلام ذروه فانه يذكر اسما من اسماء الله

على تدريج وترتيب عندهم على حسب حال الذاكرين وكيفيتها التحلق والاهتزاز بحركة متزنة مع شيء من السماع للتشوق والتنشيط وقصدهم بذلك جمع القلوب على الله تعالى واستعمال الجوارح في طاعة الله عز وجل ودفع الكسل والفتور والنوم وجريان المدد بين المجتمعين من القوم وقد جربوا ذاك فوجدوا له خاصية في تنوير القلب وتهييج سلطان الحب والزج بصاحبها في حضرة القدس والانس والقرب وقد قال سيدي احمد بن يوسف رضي الله عنه . ذكر الحضرة اوله لسان ووسطه قلب وآخره روح اه واحوالها كلها موصولة معضدة بادلة شرعية معهودة عند اهلها من طلبها (۱) وجدها فحيث جرت على منوالها المستقيم ونسقها النظيم فلا شبهة عندنا فيها وان خرجت عن ذلك وداخلها ما ينكر شرعا او يخالف وضعا كاختلاط النساء بالرجال او مازجها شيء من آلات اللهو المحرمة كالوتر ونحوه من الاشكال فنحن اول من ينكرها ويشدد على فاعلها وندور مع الشرع حيث دار وبالله التوفيق وننقل عن الشيخ العارف بالله تعالى سيدي احمد زروق رضي الله عنه في رسالة له في آسم الصدر انه قال قال الشيخ الامام العلم العلامة القطب سيدي محمد المغربي رضي الله عنه . كنت سائحا في البرية والآفاق فوجدت الشيخ ابا العباس المرسي هو واصحابه رضي الله عنه يذكرون الله تعالى بصدورهم دون السنتهم يكرون مثل السباع فقلت ما هذا الذكر فقالوا هذا ذكر اهل الحقيقة ثم هب علي نسيمهم حتى سكرت منه فبينما انا في ذلك السكر اذ اتاني النبي صلى الله عليه وسلم والسيد الخضر عليهما السلام فقالا لي يا محمد هذا ذكر ملائكة الرحمن اتاهم (۲) الهاما من ربهم وهو ذكر اهل القراءة الصحيحة اذكر به لا تنكر على اهله فانهم على حد من حدود ربهم ومن انكر عليهم فقد انكر الحق واهله ثم اخذت ذلك الذكر منهم وذكرت به وقلت

---

(۱) يستدلون على القيام للذكر جماعة بما سبق من حديث ابن عمر وعروة ونحوه وعلى الاهتزاز بما ورد من قوله عليه الصلاة والسلام . ليس بكريم من لم يهتز عند ذكر الحبيب . وقوله ايضا : سبق المهتزون بذكر الله يضع الذكر عنهم اثقالهم فياتون يوم القيامة خفافا .

(۲) يجري ذلك على السنتهم بصيغة يستطيعونها الهمهم الله اياها مقتصرين فيها على حروف الصدر من آسم الجلالة لا غير . قال الاستاذ رضي الله عنه ومما يشعرنا

للتاسي به وكانوا يجتمعون على هذا الذكر حلقا حلقا ووجدنا به خيرا كثيرا وفتحا عظيما اشقى الاشقياء الذين ينكرون على هذا الذكر من غير موجب شرعي

ثم قال السائل في آخر مكتوبه والجواب ينتظر اداه لواجب الشهادة قلت في هذا القدر مما طلبنا به من الجواب احتسابا لله تعالى كفاية ان شاء الله للناظرين والشهادة منوطة (۱) بالظواهر والله سبحانه وتعالى يتولى السرائر وما (شهدنا إلّا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين) وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم كثيرا الى يوم الدين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين . قاله وكتبه عبد [illegible] ربه واسير ذنبه عبد القادر بن مصطفى بن قار مصطفى مفتي مستغانم كان الله له والاحبة ولجميع المسلمين بالعفو والعافية وحسن الخواتم كان ذلك سابع شهر ربيع الاول سنة ۱۳٤۲ موافقا ثمانية عشر من شهر اكتوبر سنة ۱۹۲۳

بصدق الهامهم بذلك ويزيدنا استقرابا في توفقهم لما هنالك هو موافقتهم بكرير صدورهم آسما من اسماء الله صرحت به التوراة في سفر الخروج ومعنى ما اشتملت عليه ان موسى عليه السلام سال الحق في حال المناجاة عن آسمه فقال له آسمي أهيه قل لبني اسرائيل اهيه ارسلني وهذا آسمي الى الدهر وهذا ذكرى الى جيل الاجيال اه بالمعنى وقال في كتاب الاعراب عن لغة الاعراب مختصرا لقاموس ان يهوه من اسماء الله بالعبرانية كان اعظم احبار اليهود ينقشه على صحيفة من ذهب ويعلقه فوق تاجه ومتى مر هذا الاسم في التوراة لا يتلفظ به اليهود بل يقرءون عوضه كلمة آدناي او غيرها مما ينوب عنه احتراما له وقد استعملته العرب بقولهم ياهو اه بلفظه فيستفاد من هذا ومما قبله انه كان مدخرا لهذه الامة فاجراه الله على السنة هاته الطائفة من غير اختيار

(۱) يستفاد من هذا ان فضيلة المفتي ما زاد شيئا على ما تقرر لديه من الاحوال الظاهرة التي كانت منوطة بالاستاذ رضي الله عنه وهكذا كانت ترى عليه وعلى اتباعه اوصاف تتضمن الحكم عليهم بانهم من خاصة المؤمنين واذا تحققت سلامة الظواهر فتكون سلامة البواطن ان شاء الله من طريق الاحروية لانها منوطة بالظواهر لما قيل ان الظاهر عنوان الباطن والاناء لا يرشح إلّا بما هو فيه ساكن وهذا ما استطاع حضرة الشيخ المفتي ان يعترف به جزاه الله خيرا ونفع به وبالمشهود عليه

الشهادة الثالثة

فيما اجاب به فضيلة العالم الجليل الشيخ المحترم السيد (١) محمد ابن الحاج علال مفتي حضيرة تلمسان عن السؤال الوارد عليه الذي نصه :

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

تونس ٢٠ صفر عام ١٩٤٢

العلامة النحرير والدراكة الشهير فضيلة مفتي مدينة تلمسان الشيخ السيد محمد ابن الحاج علال زادكم الله رفعة واقبالا والسلام عليكم ومزيد الاجلال ، هذا وان الداعي لتسطير هذا المكتوب هو ما اهمنا من امر الشيخ السيد احمد بن عليوة المستغانمي فقد انبهم امره على كثير من اهل قطرنا وكل ذلك لعدم الاجتماع به والاطلاع على حقيقة امره وبمناسبة ما بلغنا انه كانت لكم وظيفة التدريس ببلده ولربما كان يحضر دروسكم على ما قيل تعين الرجوع اليكم من جهة ما عرفتموه من سيره وما امتحنتموه من اخلاقه ومثل ذلك سيرة اتباعه الذين كنتم بين اظهرهم عدة سنين فما هو نظركم في جميع ذلك لانكم ادرى بهم من غيركم والمؤمن يعتمد على اخيه في اكثر النوازل . فاخبرونا بارك الله فيكم والجواب ينتظر مع حامله اداء لواجب الشهادة والسلام من كاتبه خديم العلم والحقيقة محبكم محمد بن عبد الباري الشريف التونسي

الجواب ـ الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم اخونا ومحبنا في الله ورسوله العلامة الكامل والجهبذ الفاضل السيد محمد بن عبد الباري التونسي عليكم السلام التام والرحمة والبركة حسبما يليق بشريف قدركم .

(١) استفدنا ممن يوثق به من اهل مستغانم ان فضيلة المسئول عاشر طويلا بمستغانم للقيام بوظيفة التدريس فكان اكرم رجل بتلك الديار لم يسمع عنه ولا منه في جميع تلك المدة ما يخدش بكرامته فكان عالما متفقا واقفا على حدوده عاملا بمقتضى وظيفه الى ان ارتقى لمنصب الافتاء بتلمسان ومن ذلك العهد قضى الدهر

وبعد سيدي فقد بلغني رسمكم الرفيع وفهمت الذي سؤالكم البديع عن سيرة خلنا وعوض والدنا الشيخ المرشد السيد احمد بن عليوة المستغانمي وعن اتباعه فاعلم سيدي اني توطنت بلده المذكورة سبعة وعشرين سنة مدرسا حتى تصاهرت (١) معهم وكنت اجالس عند هذا المعظم بادب ووقار منه ولم ار منه إلا الخير وكنت اشاهده ملازما لشيخه المرحوم سيدي محمد البوزيدي بادب كثير وهو راض عنه حتى توفي فناب عنه وخلفه فالله اسال النفع به للمسلمين واشهد واتحقق بانه كان يتقي الله ويخشاه من صغره ولم اسمع عليه إلا ما يسر في دينه وكان يحضر (٢) في بعض دروسنا خصوصا علم التوحيد والمرشد المعين في الفقه وغيرهما وكنت ابصر فيه في ذلك الوقت بنور الله لوائح الصلاح فكنت اقول له يا ليتك اشتغلت بالعلم لحسن سؤاله وآدابه فحقق الرجاء فيه واني تشرفت (٣) به حيث كان ممن حضر مجلسي فارجوه (٤) دعاء الخير . اما نسبه (٥) فقد اخبركم به اخونا الشيخ المفتي ببلده فلا مزيد عليه واما سيره فانه سالك مسلك اهل السنة والجماعة

(١) يعني تصاهر مع اهل البلد من اطيب عائلة من اهلها

(٢) كان الاستاذ رضي الله عنه يذكر فضيلة المسؤول وانه من اخص مشائخه في العلم

(٣) وكثيرا ما كان يبالغ حضرة المسؤول في كون الاستاذ كان ممن يحضر دروسه وهذا مما يفيد القاري وجه مكانة الشيخ بين علماء قطره ومشايخ عصره وبالضرورة ان لو كان ساقط المنزلة في نظرهم لما تاتى لفضيلة هذا المسؤول الافتخار بانتسابه اليه

(٤) بلغنا انه كان يلتمس منه صالح الدعاء ويزوره لمحله واذا ذهب الاستاذ لتلمسان ياتيه الى زاويته بنفسه فيقول له الاستاذ لو تاخرت حتى قدمت انا عليك لكان احسن فلا يريد منه ذلك ويقول له انا احق بالقدوم احتراما لجانبكم جزى الله المنصفين خيرا

(٥) يعني بذلك ما ذكره فضيلة مفتي مستغانم في شهادته حيث قال انه فينا ذو نسب ومن اسلافه العلماء والصلحاء الخ لان الشهادة المشار اليها كان منها على الاطلاع

وعقيدته عسجد (١) صاف والتطويل غير محتاج اليه واما اتباعه (٢) فنعم الاتباع ونعم الفقراء لكونهم ملازمين للصلوات الخمس والجماعة وكنت اعرفهم جميعا إلّا القليل واجالسهم كذلك حتى فارقتهم بالانتقال الى مسقط (٣) الرأس ولم انس محبتهم جزاهم الله عن ذلك خيرا ولا زالت مرتبطة بالقلب من غير انفصال والحاصل سيدي انهم رجال واي رجال والعاقل لا ينكر على اصحاب الاحوال فسر الله يختص به من يشاء ولا غرابة في الانكار على الشيخ المذكور اذ العادة جرت في اهل الله كذلك ولا يخفاكم ما جرى لاصل الوجود صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه من انكار قرابته وعشيرته وكذا اخوانه الانبياء والافاضل خلفا عن سلف وانني سيدي اختصرت في الجواب لكثرة الاشتغال فالمسامحة من فضلكم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه ١٥ نوفمبر ١٩٢٣ اسير ذنبه وخديم العلم والعلماء علال بن محمد بن الحاج علال مفتي محروسة تلمسان

---

(١) وهذا التصيص فيه مبالغة وزيادة ايضاح على ما ذكر فضيلة مفتي مستغانم من ان عقيدته عقيدة اشعرية وعليه فليتامل المنصف هاتين الشهادتين الصادرتين من من مفتيين جليلين فهل يبقى معهما متسع في قلب المنصف لما يبلغه من قبيل الاشاعات والاراجيف المنقولة عن غير عالم او المقروءة من كتب الاستاذ بغير فهم

(٢) يستفاد من هاته الجملة ان الاتباع في نظر الهيأة الشرعية بمواطنهم ارفع مكانة وإلّا لما صرح فضيلة الكاتب بقوله نعم الاتباع ويشبه هذا ما جاء صريحا في رسم المحكمة الشرعية بمستغانم حيث قال . اما اتباعه فهم عندهم يعني اهل البلاد من احسن الناس سيرة واقوم على حد السنة الخ

(٣) يعني بذلك مدينة تلمسان لانها مسقط رأسه هذا ما تاتى لفضيلة هذا الشيخ ان يسطه في هذا الباب لضيق الوقت في حال طلب الجواب منه جزاه الله خيرا

الشهادة الرابعة

فيما اجاب به فضيلة العالم الجهبذ الشيخ السيد شعيب (١) بن عبد الجليل القاضي بمدينة تلمسان عن السؤال الوارد عليه الذي نصه

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

تونس سابع صفر سنة ١٣٤٢

البقية الصالحة والحجة الواضحة فضيلة الاستاذ المعظم والمؤلف الافخم قاضي مدينة تلمسان الشيخ السيد شعيب بن عبد الجليل ابقاكم الله ملجأ للسائلين والسلام عليكم وعلى عباده الصالحين . اما بعد فبمناسبة مكانتكم في الدين واطلاعكم على اهل بلدكم وغيرهم من الوطنيين تعين الرجوع لكم فيما استشكل من امر الشيخ السيد احمد بن عليوه المستغانمي والنازلة تنحصر في مسائل ثلاث المسألة الاولى . لاشك انكم ممن اجتمع بهذا الشيخ فهل سمعتم من حديثه ما يشعر بالانحراف عن معتقد اهل السنة . المسألة الثانية . بلغنا ان له اتباعا بمدينتكم وانهم اعرق في الانتساب لهذا الرجل وهم بين اظهركم فهل وجدتم في سيرتهم ما لا يرضاه الشرع او يستثقله الطبع . المسألة الثالثة وهل ما عليه اصحابه من لوازم نسبتهم كالخلوة والجهر بالاذكار يوجد له مستند في الشرع وهذا غاية ما اهمنا من هاته النسبة والاعتماد في جميع ذلك عليكم افتونا ماجورين بارك الله فيكم والجواب ينتظر مع حامله اداء لواجب الشهادة ومنكم من يجيب والسلام من خديم العلم محبكم محمد بن عبد الباري الشريف التونسي

الجواب . الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

حضرة من تعرف الينا بخطابه ودل به على علومه وعرفانه وآدابه الشريف سيدي محمد بن عبد الباري عفاه الله من الآفات الطواري بسر اسمه تعالى الباري السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فقد وصلني كريم كتابكم بشريف خطابكم

---

(١) فضيلة هذا القاضي مشهور في قطره بالتقى وغزارة العلم وقوة الايمان في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اقام في منصب القضاء ما يزيد على الخمسين سنة وله تآليف عديدة وقد ترجم له غير واحد وكان الاستاذ يقول هذا الرجل ممن يشم منه رائحة السلف البادين

تريد به مني الجواب عن اسئلة ثلاثة في شان الشيخ السيد احمد بن عليوة اعاننا الله واياه وسائر المسلمين على القيام بشعائر الدين واقتفاء آثار الهادين المهتدين هذا ولما عزمت على الجواب حصل لي الم قوى (١) اضناني فامليت على ولدي هذه الكلمات فكتبها وهي انني اكتفيت بجواب (٢) الشيخين المفتيين بجواليه حيث انني كنت عازما على القول فيها بمثل ما قالا ولانهما ادرى بحاله من غيرهما فان العلامة النحرير ذا القلب المنير والراي السديد للمستنير وارث اعمال الصفا والوفا مالكية وحنفية الشيخ سيدي عبد القادر ابن قارة مصطفى مفتي مستغانم وضواحيها والفقيه النبيه العلامة النزيه محل التعظيم والاجلال السيد محمد ابن الحاج علال مفتي تلمسان ونواحيها ادرى بحاله من غيرهما كما قلنا لكون الاول بلده ومصره والثاني عاشره مدة سبعة وعشرين سنة كما قال في جوابه، نعم ان الشيخ السيد احمد بن عليوه اجتمعت معه مرات اكثرها بمحلي مسجدي او داري وفي كلها تكون المذاكرة بيني وبينه فيما يتعلق بامر الدين (٣) في معاني احاديث او فقهيات او حكم لا غير عملا بما كان عليه السلف الصالح اذا اجتمعوا لا يفترقون إلّا عن ذواق اي حسي او معنوي وايضا يوم التاريخ قرئت علي جريدة النجاح عدد ١٣٣ فالفيته اوضح (٤)

(١) قال فضيلة الشيخ القاضي عند ما ورد عليه السؤال لو لم يلحقني ما لحقني من الاذى والالم الذي انا متلبس به لاسهبت الحديث في هاته النازلة ولكني اكتفيت بكتابة المفتيين الجليلين يعني فضيلة مفتي مستغانم ومفتي تلمسان فلقد كان يعتبرهما في النوازل

(٢) فكان قوله هذا تصديقا على جميع ما ضمن في الشهادتين وما قال هذا إلّا بعد ما امعن فيهما النظر ويكون جوابه عن الاتباع المسؤول عنهم هو ما اجاب به فضيلة مفتي تلمسان من قوله نعم الاتباع الخ

(٣) وهكذا كنا نعرف مباحث الاستاذ لا تخرج عن المواضيع الدينية غالبا اذا اجتمع بذوي المكانة في الدين

(٤) كانت صدرت في مدة تاريخ السؤال الوارد على حضرة الشيخ وقد بلغني انه ابتهج بقراءتها حيث رآها فحصت على الحق واهتدت لسواء السبيل ومن جملة ما ذكر بذلك العدد كلام سيذكر في محله بعد ما ذكر عدة فضائل للاستاذ رضي الله

فيها حال السيد المسؤول عنه غاية الايضاح فليقف (١) عليه من اراد ذلك والله اسال ان يسلك بنا احسن المسالك ويقينا اسباب المهالك بحرمة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين . وكتب في صبيحة يوم الثلاثاء عاشر شهر ربيع الثاني عام ١٣٤٢ من املاء والدنا واستاذنا شعيب حفظه الله من كل عيب عبيد ربه واسير ذنبه ابوبكر مصطفى بن علي بن عبد الله وفقه الله بمنه قاله عبد ربه بوبكر شعيب بن علي بن عبد الله وفقه الله آمين

الشهادة الخامسة

فيما آجاب به العالم الانفع فضيلة مفتي الديار العباسية بالقطر الجزائري الشيخ السيد مصطفى (٣) بن الطالب عن السؤال الوارد عليه الذي نصه

عنه ويرهن عليها باقوى دليل قال على ان الشيخ له فضيلة اخرى وهي انقاذه لمئات الالوف من القبائل الذين استحوذت عليهم جمعية الاب الابيض اي (البير بلان) يعني جماعة القسيسين بزواوة والحمامات وغيرها الى ان قال وان الشيخ له فضل انقاذ الناورين للبير بلان وقد اسلم على يده اخيرا فرنساوي يسمى مسيو طابي كان صحافيا بمدينة وهران الخ ما سياتي ان شاء الله في محله

(١) يفهم من هذا ان فضيلة الشيخ يرى ما سلكت عليه جريدة النجاح في ذلك العدد حسب الاتي ذكره هو نفس ما حقه ان يذكر من اعمال الشيخ واتباعه وإلّا لما احال القارىء عليه بقوله فليقف عليها من اراد ذلك انتهى ما ذكره فضيلة الشيخ القاضي حسبما كان عليه في ذلك الحين من كبر السن الذي يناهز خمسة وثمانين سنة والضعف الناشيء عن توالي الامراض فجزاه الله خيرا

(٣) بلغنا عن فضيلة الشيخ المفتي ممن صحبه انه ممن له مشاركة في اغلب الفنون مع حدة في الفهم ومهارة في صناعة التعليم وقد كان لازم التدريس عدة سنين بمدينة تلمسان مسقط راسه فكانت شاهدة له بحسن القيام بوظيفه وحرصه في التعليم على ابناء جلدته الى حين ارتقائه الى الافتاء بمدينة ابي العباس فعاشر اهلها مكرما مهابا الى هذا الحين

الحمد لله والصلاة على رسول الله

في ٢٦ ربيع الانور سنة ١٣٤٣

جلالة المقام المحترم المفتي بمدينة بالعباس الشيخ السيد مصطفى بن الطالب
عليكم عاطر السلام ورحمة الله ومزيد الاحترام، هذا ايها السيد انه بمناسبة ما يقتضيه
مقامكم وما لكم من الاطلاع على اهل وطنكم ولا شك انكم على خبرة من احوال
الشيخ السيد احمد بن عليوة المستغانمي وقد بلغني انه حصل لكم معه اجتماعات
وعليه فهل يمكنكم ان تطلعوني عما صح عندكم من احواله وما تفرستموه من سيرة
هل هو ممن يامر بالمعروف وينهي عن المنكر ام هو بخلاف ذلك فاخبرونا حسبما
اتضح في وطنكم واشتهر وقد اعتمدناكم في هذا والجواب منكم بما تيسر واجركم
على الله خديم العلم محبكم محمد بن عبد الباري الشريف التونسي

الجواب :

الحمد لله الذي رفع مقام احبابه بنور اليقين والصلاة والسلام على اشرف
الاولين والاخرين سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وعلى ءاله الطاهرين
المطهرين واصحابه الهادين المهتدين وعلى كل من هو على آثارهم من امته الى
يوم الدين وبعد فيشهد قياما بالواجب الشرعي ذو التحرير الواثق بالغالب عبده مصطفى
ابن الطالب مفتي الديار العباسية جوابا للسؤال الوارد عليه المتعلق بشيخ الطريقة
الشيخ السيد احمد بن عليوة المستغانمي مقتصرا في الجواب على ما ورد في السؤال
فاقول وبالله التوفيق . ان في معلوماتي وقوة يقيني بما صح لدي وبلغني بطريق الخبر
المتواتر ان الشيخ السيد احمد بن عليوه المومأ اليه ذو نسب طاهر من عائلة شهيرة
بالصلاح وهو قدس الله سره على اثر اسلافه قائم بعزائم القرآن (١) العظيم والسنة

(١) اقول قد ذكرتني هاته الشهادة برؤيا كنت سمعتها عن والد الاستاذ رضي
الله عنه انه قال كنت مهتما ذات ليلة من ولدي بما كان اصابه من الالام فرأيته في تلك
الليلة في المنام معانقا مع مصحف مرتبطا به ولما أفقت علمت انه محفوظ بحفظ الله
وانه يكون مع القرآن ان شاء الله اه اخبرنا بهاته الرؤيا فضيلة المقدم البركة السيد
الحاج ابن عوده بن سليمان المستغانمي

المحمدية المطهرة هاديا مرشدا مهذبا للاخلاق مفيدا آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر
لكل من حوله او اجتمع به من الاقوام لا تاخذه في الله لومة لائم ولمواعظه
ومذاكراته (١) آذان صاغية وقلوب واعية ولقد اجتمعت به مرارا بمسجد سيدي ابي
العباس فرايته كما بلغني عنه واستفدت (٢) منه فوائد جمة وتوسمته وتفرسته بقدر
ما لدي في هذا الباب فلاح لي انه على قدم (٤) صدق فهذا ما لدي ايها الامام السائل
من العلم اديته جوابا لمكتوبكم الموصى تغمدني الله واياكم وجميع المسلمين برحمته
وحشرنا في زمرة خير بريته سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله
والحمد لله رب العالمين بتاريخ فاتح ربيع الثاني سنة ١٣٤٣ عبد ربه مصطفى
ابن الطالب مفتي بالعباس وفقه الله آمين

الشهادة السادسة

المستفادة مما اجاب به فضيلة الاستاذ المعظم والمجهبذ الافخم الشيخ السيد
ادريس بن محفوظ الشريف البكري مفتي مدينة بنزرت عمل تونس عما استشكل
في بعض انتظام الشيخ قال :

(١) هكذا كان يشهد بتاثيرات الاستاذ في التذكير وطلاوته في التعبير كل
من له الم بمعاني الكلام لانه يعطي المراتب حقها وبالاخص في الحقائق الالهية والمواهب
الاختصاصية وبهذا سرت اشاراته في المريدين وتمكنت منهم عباراته فتراهم يعملون
في طريق الله بالسجية عصمني الله واياهم من طوارق المحن

(٢) غير خفي ما استجابه فضيلة هذا الشيخ من صريح العبارة في شهادته من
ذكر استفادته من الاستاذ وغير ذلك ولا شك أن القارىء يستفيد من ذلك ان رجلا
تستمد المفاتي من مجالسته حقيق بان يستمد منه من سواهم من بقية الطبقات وبالله
العجب اي مناسبة بين هاته المنزلة وبين المنزلة التي انزله بها بعض الكتاب سامحهم الله
بدون ان تكون لهم ادنى معرفة بالرجل إلا ما بلغهم عنه انه يقول ويقول

(٣) لا شك انها ما اتضحت هاته الخصلة في الاستاذ لفضيلة المفتي من انه على
قدم صدق في معاملته إلّا بعد تمحيصه وتطبيقه بين افعال الاستاذ واقواله وإلّا فما هو
بالهين ان يثبتها لصاحبها بغير دليل بين وبالجملة ان فضيلة المفتي ما كان يرى خلاف
ما سطره بنانه فيما اعتقده جنانه وهذا ما تعين عليه جزاه الله وجزى كل مسلم معترف

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الاولين والاخرين وعلى آله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين . اما بعد فيقول عبد ربه اللطيف ادريس بن محفوظ الشريف البكري المفتي المالكي بمدينة بنزرت ان هذا الرقيم قصدت به وجه الله الكريم في الاجابة فما ظهر لي وان كنت قاصرا ولا مثلي من يكون بطرق الحق وله ناصرا عما اعترض به على العارف الرباني ذي السر النوراني مظهر شمس الحقيقة الهادي الى سبيل الطريقة في هاته الازمنة التي غلب فيها لثله الجفا وانتشرت طرق الجهالة والغواية والجفا حيث انه باب (١) فضل الله الاعظم والبرزخ النوري الاكرم الذي يتوصل منه الى الخلاص من اوحال التوحيد الى فضاء التفريد المنزه عن الاطلاق والتقييد ولكن نقول لهم قال الله تعالى . وسلام على عباده الذين اصطفى . الاية وقال : وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا . ولانهم قالوا الساكت على الحق كالمتكلم بالباطل ذلك هو الاستاذ ابو العباس سيدي احمد بن مصطفى العلاوي المستغانمي الجزائري حرس الله كماله وبلغ في الخير آماله اه . ومن هنا شرع في الرد الى ان استطرد جملا من الدلائل تبرئ ساحة الشيخ بكل معنى وفي الاخير ختم بقوله فكاني بقائل يقول : انت من المعتقدين في هذا الرجل فنجيبه بقول من قال :

اقول مما نقل عن فضيلة الشيخ المفتي ببنزرت من الخصال الحميدة التي قل وجودها الان بين اقرانه هو ما جبل عليه من احترامه لنسبة الله ومدافعته على اهل لا اله إلّا الله ولاشك انها غريزة لا توجد غالبا إلّا في قوي الايمان وقد بلغنا ان له عدة مؤلفات اغلبها في المدافعة عن اعراض المنتسبين وسنذكر منها جملة في محلها وهذا ايضا مما يفيدنا ان لفضيلة الشيخ الماما بمذاق القوم واطلاعا تاما على حسن مقاصدهم ومن كان بهذا الوصف يعلم يقينا ان القوم رضي الله عنهم ارسخ الناس معلومات في الشرائع الدينية واثبت يقينا في الوعود الالهية فيحمي جانبهم بالضرورة وإلّا جرى عليه من الوعيد ما نوه به فضيلة المفتي في جوابه حيث اتى بما يدل على ان الساكت على الحق كالمتكلم بالباطل وهذا ونحوه هو الذي الزمه ان لا يكتم ما علمه الله في هاته النازلة فقد جمع رسالة في الذب عن حرمة الاستاذ رضي الله عنه وتبرئة ساحته وستذكر بمحلها كان ذلك بمناسبة ما ادرج في بعض القصائد النبوية وغيرها من

وما علي اذا ما قلت معتقدي دع الجهول يظن الحق بهتانا

وكان الفراغ من تحرير هذا الرقيم في الخامس عشر من قعدة الحرام عام ١٣٤١ عشية يوم الخميس

الشهادة السابعة

فيما اجاب به العالم النحرير الكاتب الشهير فضيلة المدرس بمدينة وهران بالقطر الجزائري الشيخ السيد الطيب (١) بن ابراهيم المهاجي عن السؤال الوارد عليه ونصه :

كلام الاستاذ مما لا يفهم غالبا إلا بانضمامه لبعضه فاخذها من اراد الله ان يفتن به بعض القلوب مجردة عن القرائن والدواعي بعدما اضاف لها ما استطاع من التشويهات والمعائب كل ذلك ليظهر لخالي الذهن ان الشيخ حقيق بالانتقاد عليه فتكون لهم اقوى ذريعة للخوض فيما هم فيه خائضون وما اتخذها بذريعة كافية في تحليل ما حرم الله فان عرض المسلم على المسلم حرام ولا اولى بالتحريم من اعراض المنتسبين الى الله واعراض العلماء بالله

(١) يظهر اعتراف فضيلة الشيخ المفتي بصحة دعوى الاستاذ في طريق الله والتنصيص على انه باب من ابواب الله مما استفاده من عبارات الاستاذ في مؤلفاته التي كان يستغرق الاوقات في مطالعتها فاستدل بذلك على مكانته وانه اولى بالالتجاء اليه في هذا الشان لانهم نصوا رضي الله عنهم على ان التعبير بقدر التنوير ولا يستطيع التمييز بين عباراتهم الا من كان مستشرفا على مقامهم لا من سواهم فانهم ينادون من مكان بعيد واني رايت ما من حبر من اهل وقتنا الهمه الله لصحبة هذا الاستاذ إلّا وكان سببه الاطلاع على عباراته وحسن سبكه في مؤلفاته ولو اخذت في سرد اسماء المشار اليهم لطال الذكر وسيذكر بعضهم في الاصل وقوله وكاني بقائل يقول يظهر من هنا ان فضيلة الشيخ على اتم اعتقاد في الاستاذ والذي زاد في يقينه حسبما بلغني زيادة على ما استفاده من مؤلفاته اجتماعه ببعض من خاصة اتباعه فاستفاد منهم من بعد التفحص في السير والاخلاق ما زاده اعتقاد كمال الخصوصية في الاستاذ وطريقه وهكذا يجب على كل من تبين له الحق ان يعمل به بارك الله لنا في هذا الكاتب وفي امثاله

(١) اقول ان افضلية السيد المشار اليه بمدينة وهران غير خفية من جهة ما

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

٢٥ ربيع الانور سنة ١٣٤٢

العالم النحرير المدرس الخبير ذو المكارم فضيلة الشيخ السيد الطيب بن ابراهيم الماجي عليكم من صميم الفؤاد ازكى سلام يشملكم بمزيد الانعام ابقاكم الله رحمة للانام هذا ايا الاخ قد طالما تلجلج بضميري ان اسألكم عما يكون عليه المعول ان شاء الله وذلك ان الشيخ السيد احمد بن عليوه المستغانمي قد بلغكم ما تهورت به بعض الجرائد في امره وما علق بعض الطلبة على قوله ولا شك انكم ممن اجتمع بهذا الشيخ ومارس بعض احواله وسمع بعض اقواله فهل وجدتم في ذلك ما ينكره الشرع او يستثقله الطبع فانا متوقفون على ما يستفاد من جلالتكم لنفع المسلمين

الجواب . بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبيء بعده

العلامة الاجل الاديب الامثل الفاضل السيد محمد بن عبد الباري الشريف التونسي اطال الله بقاءكم وادام علوكم وارتقاءكم وسلام لحضرتكم اسنى . وتحيات حسنى . اما بعد فانكم التمستم منا ان نطلعكم على بعض احوال الشيخ السيد احمد ابن عليوه المستغانمي . اعلم وفقنا الله واياك لما فيه رضاه ان السيد المومأ اليه هو قبنا ذو اخلاق(١) مرضية واحوال سنية هي اعظم شاهد وادل دليل على صدق دعواه قام به من احياء العلوم ونشر الدروس بذلك القطر المتعطش لوجود امثاله فقد كان جزاه الله خيرا يستغرق اليوم بتمامه وشطرا من الليل بين الطلبة في ذلك السبيل الى ان تخرجت على يده جماعة احيى الله بامثاله العباد والبلاد وهذا زيادة على ما خصص به من حدة الفهم وسعة العلم وجودة القلم قال الاستاذ رضي الله عنه مرة ان سيدي الطيب هذا يعجبني قلمه اه وقد كنت انا وقفت على بعض تحقيقاته في بعض الجرائد فوجدتها محكمة في بابها وبالجملة ان الرجل حقيق ان يشار له بالعلم

(١) لا يخفى ان اخلاق الانسان اشعة عقله ولا احد اعرف بالرجل من اهله ولهذا قال فضيلة الشيخ اهل مكة ادرى بشعبها وعليه فلا يسوغ للعاقل ان يترك تحقيقات من يعرف الرجل الى تخيلات من لم يعرفه وبالاخص اذا كان العارف

واخلاصه فيما هو بصدده لمولاه اذ الظاهر كما قيل عنوان الباطن ولقد عاشرناه المدة المديدة واجتمعنا به بعد الفرقة المرات العديدة ولم نر منه ما ينكره الشرع ولا سمعنا منه ما يستثقله الطبع واهل مكة ادرى بشعبها بل ما راينا منه الا الحث على اتباع السنة والترغيب(١) في افعال البر والحرص على ارشاد العامة الى ما ينفعهم دنيا واخرى وقد هدى الله به خلقا كثيرا وانقذ من اودية (٢) الضلال بسببه جما غفيرا وفي الحديث . (٣) لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم . او ما هذا

به من الخاصة العليا كما دلت عليه هاته النقول التي هي ابعد من ان تطرقها التهمة بحال بالنظر لمكانة اهلها فيبعد ان يتواطؤا على ما يتحققون بطلانه

(١) ويشهد لهذا ما ذكره فضيلة مفتي مستغانم حيث قال انه يرغب في الخير يحب ان يعمل به وقد قال فضيلة العارف بالله الشيخ سيدي محمد المدني في نظم له في هذا الباب

وقد صحبنا هذا الامام ازمنة * فما راينا الا التذكير بالعمل

قاد البرايا وشرع الله مقصده * وتلك ملة خير الخلق والرسل

فمن كان معترفا له بالفضل من الافاضل فهو حقيق بالاقتداء

(٢) وما كانت اعترافات الاجلة بهذا إلّا عن يقين يشهد به ما نشرته جريدة النجاح في عددها ١٣٣ من قولها على ان الشيخ له فضيلة اخرى وهي انقاذه لمئات الالوف من القبائل الذين استحوذت عليهم جمعية الاب الابيض اي البيريلان (يعني جماعة القسيسين) بزواوة والحمامات وغيرهما الخ . وعليه فاي شيء يراد المتصف ويعتقد في هذا الرجل مهما صح عنده هذا الخبر وهل يصح صدور الهداية على يد غير المهتدي نعم ان العقل لا يمنعه ولكن على غير ما جرت به عادة الله في خلقه وإلّا انقلبت الحقائق وبالجملة ان مرتكب القدح في جانب هذا الاستاذ رضوان الله عليه قد ارتكب شططا بما تعجله من الحكم فيه قبل تحقيق ما يعتمد عليه

(٣) نعم ما استجلبه فضيلة الكاتب في سياق الاستشهاد على ان يكون من صدرت على يده الهداية هو المهتدي ولما ذكره نظائر وطرق متعددة جميعها تحقق الفضل اليقين لمن تصدر على يده الهداية ومن ذلك ما ذكر في الجامع الصغير عنه

معناه أفلا يكفيه هذا منقبة ولا يقدم في مرتبته ما اذاعته الجرائد واشاعته بعض الصحف وعلق عليه اصحاب المقالات ما شاءوا وشاء لهم الهوى لان قصارى القول في ذلك انها الفاظ وقعت لهذا المرشد في ديوانه يوهم ظاهرها خلاف المراد منها وهذا الايهام لا عبرة به عملا بقاعدة قولهم المراد يدفع الايراد وان لم تعتبر هاته القاعدة على فرض (١) عدم تسليمها فباب التأويل (٢) مفتوح عند من ينظر الامور بعين الانصاف ويزن الاشياء بميزان العدل وقد وقع من اكابر العارفين عند غلبة الحال الفاظ اولها من عاصرهم او من جاء بعدهم وحملوها على احسن المحامل لما رأوه من استقامة ظاهرهم واتباعهم السنة ووقوفهم عند حد الشرع مثل هذا السيد العظيم فليتق الله ارباب المقالات المنشورة بالصحف في امثال هذا المرشد وليتثبتوا حتى لا

عليه الصلاة والسلام انه قال . لان يهدي الله على يدك رجلا خير مما طلعت عليه الشمس وغربت . قال العزيزي شارحه اي فتصدقت به قال المناوى لان الهدى على يديه شعبة من الرسالة فله حظ من ثواب الرسل اه قلت وهذا في هداية رجل واحد فما ظنك بمن اهتدى على يديه مئات الالاف حسبما سبق فما هي إلّا منزلة عند الله رفيعة لولا ما يكابده صاحبها من المشاق ويتحمله من المتاعب التي من بعضها ما ارتكبه بعض الكتاب في شأنه في هذا الاخير فقد صوروا ما شاءوا وشاء لهم الهواء حسبما اشار لذلك فضيلة الكاتب

(١) وما افترضه فضيلة الكاتب في هذه القاعدة هو من طريق التنازل وإلّا فالحق ان لا نتصور عدم تسليمها لانها جاءت تترجم عن اصل بنيت عليه سائر الاصول الدينية وهو قوله عليه الصلاة والسلام . انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى الخ وعليه فتكون نظيرة ما اعتمدوه من قولهم العبرة بالمقاصد ومع عدم تسليمها يخشى ما يتطرق الاصل السابق

(٢) وان جاء في بعض الاقاويل ان لا يلتمس التاويل إلّا في كلام المعصوم لكن رد هذا القول بما ان غير المعصوم اولى بالتماس المخارج لكلامه ورده لما ثبت في الاصل وعلى هذا جرى اغلب المحققين ومن ذلك ما اشار له الامام المقري وموهم المحذور من كلام ❊ قوم من الصوفية الاعلام ❊ جريا على عرفهم المخصوص ❊ يرجع بالتاويل

يتطرق لهم (١) الخطأ او ينسب اليهم الغلط اه . خديم العلم والعلماء الطيب بن ابراهيم المدرس بمدينة وهران حرر لخمس خلون من ربيع الثاني عام ١٣٤٢

الشهادة الثامنة

فيما اجاب به حضرة المحقق الجليل المدرس النبيل البركة الشيخ السيد محمد (١) ابن الحبيب الصديق الفاسي عن السؤال الوارد عليه الذى نصه :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

في ٢١ صفر سنة ١٣٤٢

جلالة العالم الارفع والمدرس الانفع الشريف الاصيل والعارف الجليل الشيخ السيد محمد الحبيب بن الصديق الفاسي عليكم سلام الله ما دمتم لشرعه ناصرين ولاسمه ذاكرين هذا وانا استفتيناكم خيرا ان شاء الله ما قولكم في افراد الطائفة العلاوية وفي مؤسسها الذي يدعى الشيخ السيد احمد العلاوي فان له شطحات كما لا يخفاكم وتآليف كثيرة واتباعا منتشرين يجتمعون على السماع والذكر بالالحان

---

(١) وقد يتطرق الخطأ صاحبه في الغالب قبل ان يبلغ به قلمه لما هو كالشتم والسباب اما المشار لهم فقد انتهت بهم اقلامهم الى ان كاد ان يكون مدادها مما يستهجن ذكره

لهم كلام هنا ان شئت تعرفه ❊ فاعرفه منهم ولا تعرفه من قبلي

انتهى ما علقناه على ما استجلبه فضيلة هذا الكاتب وانعم ما كتب

(١) قد اخبرني من يوثق به ان فضيلة المشار اليه هو ذو نسبة دينية ومعارف اختصاصية زيادة على ما له من الحظ الوافر في العلوم الشرعية انتصب للتدريس بالقرويين عمره الله منذ سنين وكان يحضر مجلسه جم غفير من الطلبة ويذكرون ان مجلسه مجلس بحث ومفاهمة وان فضيلته لا يفتر عن التذكير حيثما كان وهو ممن يعتبر التصوف اعتبارا زائدا بما انه ينتسب للمذهب وهكذا اغلب الفقهاء بقطره يجعلون رتبة التصوف خلفا عن سلف وبالجملة ان الرجال يعتبر ذا تحقيقات في

وقد اشتبه امرهم عند من لم تبلغه حقيقتهم من اخواننا المشارقة فان كان لكم خبرة بهم او ممارسة لاحوالهم فلتخبرونا اهم على البدعة عاكفون ام بالسنة عاملون واجركم على الله صديقكم محمد بن عبد الباري التونسي

الجواب الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد اهل الارض والسموات . اسعد الله بمنه حياة اخينا في الله العارف بالله والمقبل بكليته على الله سيدي محمد بن عبد الباري بعد اهداء السلام وما يليق بكم من الاحترام قد وصل مكتوبكم مشتملا على السؤال عما تقرر عندنا من احوال الشيخ العارف بالله سيدي احمد بن عليوة واحوال افراد طائفته . الجواب ان هذا الشيخ رضي الله عنه اجتمعنا (١) معه مرتين في زاويته المؤسسة بقصد تربية المريدين وارشاد السالكين بمستغانم فوجدناه سيدا فاضلا قائما على ساق الجد والاجتهاد في المحافظة على الفرائض والمسنونات مشتغلا هو واصحابه بذكر الله (٢) تعالى وفنون المذاكرات سالما مما نسبه اليه الحسدة من البدع والمخالفات فان الذكر مع القيام والاهتزاز (٣) ليس من البدع المنهي عنها وكذلك انشاد الشعر المقوي

(١) اقول ماكان انتقال حضرة الكاتب من مدينة فاس الى محروسة مستغانم إلّا بقصد الاجتماع بالاستاذ رضي الله عنه وقد بلغني انه حصل معه على اوقات ثمينة كانت معمورة بالمذاكرة والمفاهمة في اهم النكت وهكذا كانت تتوارد خاصة الاكابر على الزاوية لذلك الغرض

(٢) وما كنا نسمع عن الزوار ممن قصد الزاوية بخبر بخلاف ما اخبر به فضيلة الكاتب وهذا مما يعرف بالضرورة عند من مارس احوال هذه الطائفة ان عموم زواياها اضبط الاماكن التعبدية فلا تجد الواحد بها إلّا ذاكرا او تاليا او متعلما في الغالب

(٣) وعلى فرض انه منها فهل يبلغ به الحال الى درجة المحرم فيكون الذكر مما يعاقب عليه بين يدي الله عز وجل يوم القيامة واني ما اظن ابدا ان الله يعذب الذاكر على مجرد اهتزازه بالذكر وما هو من هذا القبيل إلّا اذا كان مستوجب العذاب من طريق آخر

على الاستهتار بذكر الله فقد كان على هذه الحالة افراد من (١) المشائخ الجامعين بين الظاهر والباطن واتصل الامر على ذلك من عهد الجنيد الى وقتنا هذا وجميع من اعترض على القوم انما هو لشدة قصوره ونقصان استعداده فلو خالطهم ومازجهم لوجدهم قعدوا على قواعد الشريعة التي لا تهدم دنيا واخرى كما وقع لعز الدين ابن عبد السلام واضرابه مع الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه واما ما في كلامه من الشطحات فقد سبقه (٢) الى ذلك كثير من الاكابر كابي يزيد البسطامي واضرابه وممن تكفل بالجواب عما وقع في كلام القوم من الشطحات ابن القيم (٣) الجوزية في شرحه على منازل السائرين فليطالعه من اراد سلامة دينه من الطعن في اولياء الله والله يعصمنا من الزلل ويوفقنا لصالح القول والعمل كتبه خديم اهل الله محمد بن الحبيب بن الصديق الفراوي الحسني بتاريخ ٢٢ صفر عام ١٣٤٢

(١) يعني باولئك من كان من طبقة الشعراني والغزالي والدسوقي والشهاب احمد والفيروزبادي والشيخ الشاطبي وشهاب الدين الادرعي والعز بن عبد السلام والسيوطي وابي المواهب التونسي وابي ليون التجيبي وابي محمد عبد الله الهبطي والحافظ الشوكاني قاضي صنعاء اليمن والشيخ عبد الواحد الكتاني وغيرهم ممن لا يحصى كثرة ممن فعل ذلك او قرر عليه

(٢) ولو جلبنا ما تفوهت به الاكابر من اهل الطريق لوجدنا ما تفوه به الاستاذ رضي الله عن جميعهم بالنظر اليه كقطرة من غمام او رشفة من ديم ولكن الناس لا تلتمس المعاذير في الغالب إلّا لمن مضى وهو صريح في عدم الانصاف والله اعلم اما من شرح الله صدره للاسلام فلا تمنعه المعاصرة من ان يلتمس العذر لمن عاصره بالطريقة الملتمسة بها المعاذير لمن مضى

(٣) ومهما عرفنا ما لابن القيم الجوزية من التحقيقات في الفروع والاصول وما هو عليه من المكانة في المعقول والمنقول فلا نرى ما التمسه للقوم من المعاذير وارتكبه من التاويل في شطحاتهم إلّا من مدخول الشرع الشريف وإلّا فليس بالهين ان يدخل مدخلا شبه هذا على غير يقين بان يقصد تصويب كلامهم قبل ان تتضح له مقاصدهم والحال انه اشد الناس تحريا وابلغهم تزييفا لما لا نص فيه وهذا ما تيسر تعليقه على ما كتبه هذا الكاتب الجليل جزاه الله خيرا

الشهادة التاسعة

فيما اجاب به فضيلة النحرير العالم الكبير المدرس بمدينة وهران فضيلة الشيخ السيد (١) بلقاسم بن كابو عن السؤال الوارد عليه الذي نصه

بسم الله الرحمن الرحيم . والصلاة والسلام على النبيء الكريم

في ثاني جمادى الاولى سنة ١٣٤٢

بقية السلف المعتمد عليه وزهرة الخلف الملتجأ اليه فضيلة العالم النحرير والمدرس الشهير الشيخ السيد بالقاسم بن كابو عليكم وعلى من انتمى اليكم اطيب السلام ورحمة الله وبركاته اما بعد فقد ظهر للعبد الفقير ان يعتمدكم فيما اهمه من جهة ما صح عندكم من احوال الشيخ السيد احمد بن عليوة المستغانمي بالنسبة لما تقوله فيه بعض الجرائد ولا ينكر فكري انكم ممن جالسه فهل علمتم منه او من اتباعه ما يؤذن بالانحطاط عن السبيل القويم والصراط المستقيم فاخبرونا بحرية ضمير بارك الله فيكم ولكم الاجر الجزيل خادم العلم محمد بن عبد الباري الشريف التونسي

الجواب . الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

احمد الله الذي تنزهت ذاته عن الاضداد وتقدست اسماؤه عن الشركاء والانداد والصلاة والسلام على سيدنا محمد مظهر العطاء والجود ومطمح المقاصد والموارد والشهود وءاله واصحابه واتباعه واحبابه وبعد فقد ورد علي كتاب كريم وخطاب وسيم جسيم من حضرة فاضل جيل وعالم نحرير جليل سيدي محمد ابن عبد الباري التونسي بعد السلام عليه وان يمتعه بما اولاه واسداه اليه يسأل فيه عما اهمه من امر العارف بالله التقي الاواه سيدي احمد بن مصطفى بن عليوة المستغانمي

(١) ان فضيلة المشار اليه اعظم مقدم يعتبر في الايالة الوهرانية للسادة التجانية وهذا زيادة على مكانة الرجل في العلم والعمل والاشتغال بالدراسة التي تتخلل سائر اوقاته وقد اخبرت ممن هو مطلع على احواله انه اميل للسكينة والهدو والوقار في سائر معاملاته وانه يجنح دائما لمراعاة الاصول في تحقيقاته وبالجملة ان فضيلته ممن يلتجأ اليه في النوازل لا اوحش الله الوجود من امثاله

قول قولا مريدا (١) به وجه الله ولا حول ولا قوة إلّا بالله الذي ادين به الله في هذا السيد المسؤول عنه بما رأيناه مشافهة وسمعناه مكالمة ومفاهمة سافر من بلده الينا واجتمعنا به بمحلنا وقت استيطانه بوهران اقامته بين اظهرنا مدة (٢) لا يمكن فيها تلبيس ولا يتطرق اليها تخليط ولا تدليس فرأينا من اقباله على الله وانحياشه اليه بهمة وغاية عزيمة في العمل بمقتضى الشرع الكريم والاستقامة التامة والتدين بالدين القويم والعكوف على مجالسة العلماء واقتطاف احوال الصلحاء العظماء والباحثة في المسائل الدينية والمواعظ والحكم العرفانية وكنا ولا زلنا نتوسم فيه انه من اشد افراد اهل زمانه غيرة (٣) على الدين واتباعا لسنة سيد المرسلين واما ما اثير عنه من جهة الشطحات التي يتوهم من سمعها خلاف المراد منها فالمرجوع فيها الى (٤) مقاصده

(١) اما والحق بين في ان فضيلة الشيخ ما كان يريد بجوابه غير وجه الله وما ينبغي له ان يكون على غير ما تطلبه مكانته منه وهذا يجري فيمن سبق من زملائه من الاجلة وفيمن يأتي بعد هذا فانهم طبقة ارفع من ان يحمل فيها داع غير ما ارادوه من اداء واجب الشهادة ولما يعرفونه من ان الساكت على الحق كالمتكلم بالباطل وإلّا فاي شيء يدعو ذا المكانة العلية لان يتكلم في شخص بخلاف ما يعرفه منه وعلى فرض ان يجري ذلك في واحد فهو ابعد من ان يتصور في جماعة مستفيضة

(٢) يظهر مما اتى به فضيلة الشيخ انه يريد رفع الاحتمال على ما تضمنه المعاشرة من الاطلاع ليكون القارىء على يقين تام فيما اخبر به من احوال الاستاذ رضي الله عنه

(٣) اما انا لو اخبرت بان الغيرة على الدين تجسمت لحلفت يمينا بان الاستاذ رضي الله عنه مظهرها وما قلته صالح ان يقول به غيري فيما يأتي من الاجوبة ويا لله العجب ممن كان بهذه المثابة من جهة الغيرة على الدين كيف تتوقع منه ان يكون جاء بما فيه فساد الدين

(٤) وهذا ما اعتمده علماء الدين في الكلام الجارى على السنة الاكابر جريا منهم على شبه ما استطرده فضيلة الشيخ الطيب بن ابراهيم المهاجي في جوابه السابق من قولهم ان المراد يدفع الايراد وكم صدر على السنة القوم من الكلام المستثقل ظاهره في الاسماع ولما امتحنت مقاصدهم في ذلك وجدت مبرأة عما يقتضيه ظاهر الالفاظ قال ابن العربي الحاتمي انشدت بيتا امام صديق لي وهي :

واحواله وما هـو باول من اعترضت (١) اقـواله وكفى من لم يشهـد

يا من يراني ولا إراه   كم ذا اراه ولا يراني

فقال لي صديقي كيف تقول انه لا يراك وانت تعلم انه يراك فقلت مرتجلا .

يا من يراني مجرما * ولا اراه آخذا * كم ذا اراه منعما * ولا يراني لائـذا . اه

قال الحافظ المقري ومن هذه الجزئية ونحوها تعلم ان الشيخ محي الدين لم يقصد ظاهر الكلام بل له مجال واسع يليق بمقامه وللناس في ذلك الكلام ابحاث والتسليم اسلم والله بكلام اوليائه اعلم اه

(١) ولو تتبعنا جميع من اعترضت اقوالهم من اكابر العلماء لما وجدنا مبرأ ودونك نموذجا يسهل لك به التوصل الى ما اشرنا اليه وانت خبير بان آخر من شام سيته من المرشدين في طريق الله وانتشر ذكره جماعة غير اني اذكر لك منهم من يظهر في عصرنا كالمجمع على ولايته والمتفق على رسوخه وهو جلالة العارف بالله والدال على الله الشيخ سيدي احمد التجاني رضي الله عنه ومع ما هو عليه من المكانة لم يسلم من انتقاد اقواله ولا نطيل بما رجمه به ذلك الفقيه المصري في كتابه الصوارم والاسنة في نحر من تعقب كلام اهل السنة وما لوث به المسامع مما لا يحسن ذكره وهل يصح ما اعتمده ذلك المعترض في رده من ان الشيخ التجاني كان يعتقد اتصال الكلام الالهي عن الذات العلية حيث جاء في عبـارته ما نصـه . ان كلامك بالقران دال على مدلولات الكلام الازلي لا على عين الكلام الازلي البـارز من الذات اه . من كتاب مبرد الصوارم والاسنة في الرد على من اخرج الشيخ التجـاني عن دائرة الكتاب والسنة للشيخ الرياحي . وقـد علق المعترض على ذلك كلاما والله يستقبح ذكره ونظيره من تعقب قول الشيخ المذكور في جوهرة الكمـال حيث اعتبر النبيء صراط الله ثم عبر عن ذلك صراط بالاسقم ففهم انه يريد تنقيص الجناب الرفيع بعبارته هذه وهكذا غيره وهل تظن ان فهمهم هذا ينطبق على مراد الشيخ حاشا لله ان لسان يصور هذا فيه من له ادنى مسكة من حسن الظن بالمنتسبين الى الله فتأمل هذا مع ان الشيخ التجاني رضي الله عنه كان ابعد الناس عما يوهم الانتقاص من جهة ما هو عليه من رسوخ القدم وسعة العلم ومع ذلك لم يسلم مما يوهم خلاف المراد لتكون له اسوة بمن سلف . ولعل القائل يقول اي داع الزم هؤلاء الاكابر بارتكابهم الفاظا

(١) محسوس ذاته ما اجاب به العلماء الاجلة حماة الدين والملة عن شيمته ونعوته وبالله سبحـانه وتعالى التوفيق . في ٩ جمادى الاولى عام ١٣٤٢ عبد ربه محمد بلقاسم بن الطيب بن كابو مقـدم الطريقة التجانية وخادم العلم والعلماء بمدينة وهران

الشهادة العاشرة

فيما اجاب به حضرة الفاضل الاديب الباش عدل بمحكمة قصر البخـاري عمالة الجزائر الشيخ السيد (٢) الحاج احمد بن الحـاج محمد ولد الحاج معمر المستغانمي عن السؤال الوارد عليه ونصه :

الحمد لله   والصلاة والسلام على رسول الله

في ١٢ صفر عـام ١٣٤٢

المحترم النبيل العالم الجليل السيد الحاج احمد بن الحاج محمد ولد الحاج معمر

لا يعطى ظاهرهـا صريح ما ارادوه فاقول ولعله دعاهم ذلك الداعي الـذي دعى اشرف العالمين ان يذكر في صفات الله ما استوعر فهمه لدى العموم فاضطر الخاصة لتأويله كقوله عليه الصلاة والسلام . قلب المؤمن بين اصبعين من اصـابع الرحمن يقلبه كيف شـاء . وقوله . الحجر الاسـود يمين الله . وقوله . اني لاجـد نفس الرحمن من جهة اليمن . وما هو من هذا القبيل مما يعبرون عنه باحاديث الصفات وقصارى القول ان الالفاظ في بعض المقامات تتعطل عن حمل المعـاني ولو وضع فيها اكثر مما جاءت به لدكت دكا

(١) فكـأن فضيلـة الشيـخ يقـول ان كل من يشهـد محسوس ذات هذا المسؤول عنه او مارس احـواله واستوعب اخلاقه في الغالب يشهد له بما شهـدنا به ومن لم يشهد ذلك فكفاه ما شهـدت به العلماء الاجلة حمـاة الدين والملـة فيما صح عندهم من جميـل اخـلاقه وحسن شيمه فليعتمدهم وكفى بهم معتمدا انتهى ما اجاب به فضيلة هذا الشيخ وما اراد إلا جوابا محكما جزى الله المنصفين ما هم اهله

(٢) اخبر فضيلة السـائل انه اجتمع مع المسؤول على جناح سفره وعند ما تحقق انه من مدينة مستغانم وانه ممن هو على خبرة من اهلها وبالاخص الاستاذ قـدم له السؤال ليغتنم منه فرصة الجواب وقد اجاب في ذلك الحين وقد آنس منه لينا وملاطفة ومحبة زائدة في الاستاذ جزاه الله خيرا

المستغـ[illegible]ـي الباش عدل بمحكمة قصر البخاري عمالة الجزائر عليكم اطيب السلام واوفى التحية والاحترام هذا ايها المبرور قد بلغني شيء من مكارم اخلاقكم وحسن اطلاعكم وبالاخص عند ما اخبرت بانكم من مدينة مستغانم وقد كان اهمنا من امر الشيخ السيد احمد بن عليوه المستغانمي ما اهمنا من جهة ما ذكرت فيه بعض الجرائد حيث بالغت في حط قدره الى ان شنعت بخروجه من السنة وغير هـذا من الالفاظ التي حقها ان لا تنسب لعامة الناس فضلا عن رجـل (١) يدعـو الى الرشاد وبهـذا الموجب تكلفنا وكلفناكم بالاخبار عن حقيقة هذا الرجـل وحقيقة اتبـاعه وما يدعو اليه وما صح عندكم من عمله فاخبرونا بارك الله فيكم والعهدة عليكم فيما اخبرتمونا به وما قصدنا بهذا إلّا الاطلاع على حقيقة الحال والجواب ينتظر والسلام من خادم الحق محبكم محمد بن عبد الباري الشريف التونسي

الجـواب

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

انه بلغني مكتوبكم الوجيز اقول فيه ان الجرائد حقها ان لا تداخل (٢) فيه بجرم العواطف وما يفرق بين افراد المسلمين والرجل الذي اشتغلت بحط قدره انا لا اقدر ان اعبر عن فضله وبالجملة اقول اداء لواجب الشهادة ان هذا الرجـل ان لم يكن سنيا هاديا مهديا لم يبق في (٣) نظري سني على وجه الارض والسلام

(١) قد تنزل السائل هنا عما اشترطه على نفسه بانه لا يتظاهر للمسؤول بصفة المعتقد ولعل ما ارتكبه هنا مع فضيلة المسؤول من جهـة تظاهره بالاعتقاد كان به علمه منه انه لا يتنزل للجواب إلّا بمثل تلك العبارة

(٢) قال فضيلة السائل وقد اخبرني فضيلة المسؤول عمـا احدثته الجرائد من الضغائن وشغل البال وقد رايته يستبعد ان يكون مثل ذلك من ارباب الجرائد الذين كرسوا اوقاتهم على السعي في تحقيق الروابط بين المسلمين وما كان يرى فعلهم هذا من النفع في شيء

(٣) هذا بما كان يتحققه من الاستاذ رضي الله عنه ضرورة فتمحص له بذلك ان يقول اذا لم يكن الاستاذ بتلك الصفة يعني سنيا مرشـدا لم يبق في نظره سني على وجه الارض وقد ظهر لي من هذا ومما قبله ان عموم عبارات الكتاب في هاته

عبد ربه الحاج احمد بن الحاج محمد ولد الحاج معمر المستغانمي الباش عدل بمحكمة قصر البخاري . بتاريخ ٧ اكتوبر عام ١٩٢٣ الموافق ٢٥ صفر عام ١٣٤٢

الشهادة الحادية عشر

فيما اجاب به فضيلة العالم النحرير المدرس تطوعا بمدينة بالعباس ايالة وهران الشيخ السيد (١) بخالد بن كابو عن السؤال الصادر له الذي نصه :

الحمد لله   والصلاة والسلام على رسول الله

في ٢٦ ربيع الانور سنة ١٣٤٢

ذو الاخلاق المرضية فضيلة المدرس الاقع الشيخ السيد بخالد بن كابو ابقاكم الله رحمة للمسلمين السلام عليكم وعلى من اجتمع بكم من الطلبة والمحبين هذا ايها السيد لا شك انه حصلت لكم عدة اجتماعات بحضرة الشيخ السيد احمد بن عليوه المستغانمي وبما انتم عليه من سلامة الذوق وصحة الوجدان اردت ان استفهمكم عما تفرستم في شان ذلك الشيخ من جهة مكانته في التعبير ولهجته في حالة التذكير وغير هذا مما فهمتم لنكون بذلك على بصيرة فاخبرونا ماجورين محبكم محمد بن عبد الباري الشريف التونسي

الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم   وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي احيا قلوب احبابه بمعرفته وامدهم بنور الايمان فاستشعروا بما يطرأ عليهم من هيبته والصلاة والسلام على خير خلقه ومعدن سره سيدنا محمد

النازلة تتحد في صريح الاستغراب مما ارتكبته بعض الجرائد ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

(١) قال فضيلة ابن عبد الباري قد كنت اجتمعت بفضيلة المشار اليه فوجدته لين الجانب حسن الاخلاق جميل الشيمة حريصا على التعليم محترما بين قومه وهكذا رايت من اجتمعت به يثني على حسن شيمته اما اعتبـاره هو للاستاذ فقد كان يجله للغاية حسبما سمعته منه ورايته عند اجتماعي به فهذا خلاصة ما استحصلته من امر السيد المشار اليه لكوني اجتمعت به وانا على جناح السفر

وآله وصحبه وبعد فيقول عبد ربه بخالد بن الحبيب بن كابو القاطن بمدينة سيدي بالعباس للتدريس تطوعا كان الله له وليا ومعينا اني استفتيت من بعض الاحبة فيما عليه الشيخ سيدي احمد العلاوي المستغانمي رضي الله عنه

اعلم ارشدني الله واياكم لما فيه النجاح ان الشيخ المذكور المسؤول عنه قد اجتمعت به مرارا عديدة فتوسمنا منه انه سيد جليل متمكن من جهة احوال الصوفية الاوائل معظم (١) للسنة محترم لما احترمه الله ورسوله معرض عما عدا ذلك له مشاركة في جميع العلوم سيما علم التصوف طيب العبارة حسن المذاكرة لا يقدر احد على (٢) معارضته منصف من نفسه متواضع لربه مرشد لخالقه مواعظه تفيد ومذاكرته تلين الحديد مع كمال الذوق لكل ما حواه (٣) مجلسه مهاب عند العامة والخاصة حائز لرتبة الكاملين يذكرك حضوره (٤) بمن مضى من السلف الصالح ماش على منهج القدماء غير مخترع لامر ينكر عليه وظيفته ارشاد من انتمى اليه هذا ما امكنني استحضاره تطبيبا لخاطر السائل وإلّا فالسيد له مزايا عظام واتى تسلي

(١) وما اعترف فضيلة الكاتب بهذا إلّا وهو على يقين مما علمه من احوال الاستاذ ضرورة وهكذا كان يخبر غيره من اهل تلك المدينة حسبما ذكره فضيلة مفتيها فيما سبق ودليلهم انه كلما مر بناحيتهم إلّا وترك من بينهم آثارا تذكر زيادة على ما فهموه من اشاراته وتحققوه من سيرة اتباعه

(٢) يعني في مجلسه بما يبديه من الحقائق البينة والحجج الواضحة التي لا يسع للمنصف غير تسليمها على انه لم يكن بمجادل ولا عياب انما يتكلم مهما كان المجلس قابلا للكلام وإلّا تركه لغيره وقد اخبر عنه فضيلة الفقيه بن بايزيد بهذا الوصف فيما سيأتي من شهادته حيث قال ولا يلاججك ولا يفتتن منك هذا حال اخلاقه

(٣) يعني بذلك مراعاة اختلاف المشارب فيعطي جليسه ما يستحق وهكذا كان يوفي المجالس حقها وقد كان يحاول على صفاء المجلس ما استطاع

(٤) ولا مستبعد ان يكون الاستاذ ممن يشمله الموصول من قوله عليه الصلاة والسلام . جالسوا من تذكركم بالله رؤيته ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في الآخرة عمله

(١) ان يستقصيها غير ان اسعاف المحبين حملني على ذلك والسلام من المذكور اعلاه كتب يوم السبت متمم سبعة ايام من ربيع الثاني سنة ١٣٤٢

الشهادة الثانية عشر

فيما اجاب به حضرة العالم العامل المتطوع للتدريس بمدينة غليزان الشيخ السيد (٢) محمد بن احمد بن الهواري عن السؤال الوارد عليه الذي نصه

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

جناب الفقيه المعظم حضرة الشيخ المدرس السيد محمد بن احمد بن الهواري عليكم وعلى من اجتمع بكم من الطلبة ازكى السلام اما بعد فبمناسبة ما عرفته من انكم اجتمعتم مرارا بحضرة الشيخ السيد احمد بن عليوة المستغانمي فلا شك انه قد تضح عندكم من اخلاقه ومكانته في العلم والدين وان كان كذلك فهلا يكون عندكم من المستحسن ان تطلعونا عما تحققتم من امره وكان الداعي لسؤالي هذا هو ما شاع على السنة بعض الجرائد وغيرهم من قلب الحقائق ونقل الاخبار على غير وجهها فالزمت نفسي بهذا الموجب لاعتمد على ما صح عند امثالكم من احوال الشيخ المشار اليه فاخبرونا ماجورين بارك الله فيكم والسلام من خادم العلم والحقيقة محبكم محمد ابن عبد الباري الشريف التونسي بتاريخ الخامس عشر من ربيع الثاني سنة ١٣٤٢

الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد الفاتح الخاتم وآله وصحبه المحب الاجل الارضى العالم العلامة الافضل الاحظى الشريف السيد محمد

(١) وهذا غاية ما ينبغي للمنصف ان يعرف به لمثل هذا الاستاذ رضي الله عنه وفقني الله والمسلمين الى سبيل الرشاد

(٢) قال السائل عندما اجتمعت بفضيلة المسؤول وقدمت اليه السؤال لم يترددان يجيبني في ذلك الحين واني لم اجتمع مع اهل دائرته لتتحقق ترجمته إلّا ما رايت من حسن اخلاقه في ذلك الحين وتمام تواضعه وقيل انه مرتب دروسا باحدى الزوايا التجانية كما اخبرت بان له اجازة التقديم في تلك النسبة ايضا

ابن عبد الباري التونسي سلام عليك ورحمة الله وبركاته وبعد فقد ورد علينا كتابكم الاعز وقراناه وفهمنا مضمونه سائلا عما عرفناه من جهة احوال الولي الصالح المربي الناصح لخلق الله الذي لا تاخذه في الله لومة لائم الشيخ سيدي احمد بن عليوه المستغانمي اما ما عرفناه منه فان دارهم (١) من قديم الزمان دار علم وولاية وصدق وديانة من هذا الى هذا الى ان ختم الله به على ما هو عليه من العلم والعمل والولاية والصدق لا يترك جمعة ولا جماعة ومجالسته من صغره مع العلماء والاولياء الى ان جباه الله واصطفاه لحضرته ثم رجع بالخلق ليربيهم (٢) على يده وهذا معلوم كالشمس في الضحى والمنكر عليه او يقول احد فيه بما ليس فيه فانه يحارب الله ورسوله ففي الحديث من آذى لي وليا فقد آذنته بالحرب لان الولي خرج عن تدبيره الى تدبير الله وعن انتصاره لنفسه الى انتصار الله له وعن حوله وقوته بصدق التوكل على الله عز وجل وقد قال سبحانه وتعالى . ومن يتوكل على الله فهو حسبه . وقال . وكان حقا علينا نصر المومنين . وانما كان ذلك لهم لانهم جعلوا الله تعالى مكان همومهم فدفع عنهم الاغيار وقام لهم بوجود الانتصار وعن المرسي رضى الله عنه يقول . ولي الله مع الله كولد اللبوة في حجرها اتراها تاركة ولدها لمن اراد اغتياله اياك ايها الاخ ان تصغى الى الواقعين في هاته الطائفة والمستهزئين لئلا تسقط من عين الله وتستوجب المقت من الله فان هؤلاء القوم جلسوا (٣) مع الله على حقيقة صدق واخلاص ووفاء ومراقبة الانفاس مع الله قد سلموا قيادهم اليه والقوا انفسهم سلما بين يديه تركوا الانتصار لانفسهم حياء من ربوبيته لهم واكتفوا بقيوميته فقام لهم باوفر مما يقومون به لانفسهم وكان هو المحارب لمن حاربهم والغالب لمن غلبهم ولقد

---

(١) ذكر فضيلة السائل انه سمع من الكاتب انه يقول انه وقع بيده كتاب يستوعب صاحبه اكثر ما يتعلق بمجد هاته العائلة ولكن لم يذكر لي عند من وجده اه

(٢) اقول لا شك انه قد اعتمد على ما عرفه من اخلاق المنتسبين للاستاذ حيث تهذبت اخلاقهم واستقام سيرهم بالاضافة لما كانوا عليه وهذا كان عنده كالمعلوم بالضرورة حسبما يفهم من عبارته حيث قال . وهذا معلوم كالشمس في ضحى .

(٣) كل ذاكر لله يدعى جليسا لله ان فقه لقوله تعالى في بعض الاحاديث القدسية . انا جليس من ذكرني وانا معه حيث يذكرني الخ

(١) ابتلى الله سبحانه هاته الطائفة بالخلق خصوصا اهل العلم الظاهر فقل ان تجد منهم من شرح الله صدره للتصديق بولي معين بل يقول لك نعلم ان الاولياء موجودون ولكن اين هم فلا تذكر له احدا إلّا واخذ يدفع خصوصية الله فيه طلق اللسان بالاحتجاج عاريا من وجود نور التصديق فاحذر ممن هذا وصفه وفر منه فرارك من الاسد جعلني الله واياك من المصدقين وكان ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه يقول لما علم الله عز وجل ما سيقال في هذه الطائفة على حسب ما سبق به القلم بدا سبحانه وتعالى بنفسه فقضى على قوم اعرض عنهم بالشقاء فنسبوا اليه زوجة وولدا وفقرا وجعلوه مغلول اليدين فاذا ضاق صدر الولي والصديق لاجل كلام قيل فيه من كفر وزندقة وسحر وجنون وغير ذلك نادته هواتف الحق في سره الذي قيل فيك هو وصفك الاصلي لولا فضل الله عليك اما ترى اخوانك من بني آدم كيف وقعوا في جانبي ونسبوا الي ما لا ينبغي فان لم ينشرح لما قيل فيه بل انقبض نادته هواتف الحق ايضا الك بي اسوة فقد قيل في ما لا يليق بجلالي وقيل في حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم وقيل في اخوانه من الانبياء والرسل ما لا يليق برتبتهم من اسم الجنون وانهم لا يريدون إلّا الرياسة والتفضيل على الغير اه وعن الشعراني في تنبيه المغترين وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول . يؤتى بالعبد يوم القيامة فيوقف بين يدي الله عز وجل فيقول الله عز وجل هل احببت لي وليا حتى احبك له اه فاحبوا يا اخواني الاولياء والصالحين واتخذوا عندهم يدا فان لهم دولة يوم القيامة وبه عبيد ربه محمد بن احمد الهواري الحسني التجاني المدرس بمدينة غليزان كان الله له ولجميع المؤمنين آمين آمين بتاريخ خمسة عشر ربيع الثاني عام ١٣٤٢

الشهادة الثالثة عشر

فيما اجاب به الفقيه البركة احد المتطوعين بالتدريس بمدينة غليزان ايالة

---

(١) على ما يظهر انه مما يعد اشد بلاء على اهل الارشاد من عهد آدم عليه السلام الى يومنا هذا تسلط الخلق عليهم وهكذا تجد لا بد من طبقة تكون دائما عرضة في طريق الخير والتاريخ اعدل شاهد واتم ما استشهد به فضيلة هذا الكاتب من كلام الايمة في جوابه اه

وهذا نص كتاب الشيخ السيد (١) عمار بن بلزيد البوعبدلي عن السؤال الوارد عليه الذي نصه

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله وعبده

الشريف الاصيل والفقيه النبيل حضرة الشيخ السيد عمار بن بابزيد البوعبدلي عليكم جزيل السلام واوفر التحية وازكى الاحترام هذا ايها المحب انه قدكان بلغني عنكم انها حصلت عدة اجتماعات بينكم وبين الشيخ السيد احمد بن عليوه المستغانمي ولا يخلو من انكم في تلك الاجتماعات استشعرتم من حاله وتفرستم من اخلاقه من جهة ماهو عليه في المكانة العامية والنسبة الدينية ولهذا اردنا ان نستمدكم فيما تخبروننا به في ذلك الشأن وانه حاملني على هذا ما شاع ذكره في بعض الجرائد حسبما هو في علمكم فاردت ان ادرك الواقع بواسطة امثالكم فاخبرونا ماجورين خادم العلم محبكم محمد بن عبد الباري الشريف التونسي في ١٤ ربيع الثاني عام ١٣٤٢

الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتفرد بالعظمة والجلال المتوحد باستحقاق نعوت الكمال المنزه عن الشركاء والنظراء والامثال المقدس عن سمات الحدوث والانتقال والاتصال والانفصال عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال والصلاة والسلام على سيدنا محمد الهادي من الضلال وعلى آله واصحابه الذين خلصت لهم الاعمال وصفت منهم الاحوال وعلى جميع من تبعهم فيما لهم من محامد الصفات ومحاسن الخلال . اما بعد فيا ايها البحر الرائق والنور الفائق الشريف النسيب سيدي محمد بن عبد الباري التونسي اعزنا الله بسلامك اما سؤالك الكريم عن احوال الشيخ سيدي احمد بن عليوه المستغانمي فالجواب اما احواله فهي مفروزة ومركوزة باحوال ربانية وهي معلومة بالشواهد الظاهرة

(١) قال فضيلة السائل قد كنت اجتمعت بحضرة المشار اليه في وقت غير متسع وقد كنت سألت عنه من يعرفه فقيل لي انه شريف النسب خامل متواضع قليل المخالطة فقدمت اليه السؤال وذكرت له باني مستفسره عما عرفه من احوال الشيخ لا غير ثم اطلقت له ان يجيبني كيفما بدا له بدون ما يعتبرني معتقدا ولا منتقدا غير اني لما تصفحت جوابه وجدت فيه ما يشعرني بانه اعتبرني منتقدا اه قلت وهذا فيه زيادة ايضاح لما قدمناه من ان فضيلة السائل كان يتظاهر للمسؤول بصفة سائل مستفهم لا غير كل ذلك منه جزاه الله خيرا حرص على تمحيص الواقع

من تجلده وحرصه على الشريعة النبوية ولم ينحرف (١) عنها بزمان ولا مكان وكذلك من تبعه على ما جاء به كتاب الله من امر ونهي لانا جالسناه وزاحمناه وبقينا معه على وجه (٢) الانكار وهو في جميع ذلك لم نجده خرج عن سنة رسول الله ولا عما في كتاب الله عز وجل من امر ونهي ولا اتباعه ايضا اما اخلاقه فهي حسنة طيبة نعم يتادب حتى مع الحيوان الذي لا يعقل وان سألته (٣) يجاوبك عما انت عليه من علم ظاهر وباطن بلين ورفق معك وان كنت مع توغل في العلم وينصت اليك على قدر معرفتك ولا يلاججك (٤) ولا يفتتن منك هذا حال اخلاقه واما نسبه فمعروف مشهور بالشرف من جد الى جد واما سيرته فسيرة كمال وولاية لان حقيقة الولي ان يجتنب النواهي ويمتثل الاوامر كثير الحياء عديم اللوم لمن عابه . وقد اطال (٥) الكلام فضيلة الكاتب في هذا الموضوع الى ان قال فوالله يا اخي ما تنكر عليه انت كما انكرنا عليه نحن وسلمنا له بعد ذلك تسليما تاما لا رجوع فيه ان شاء الله ولكن يا اخي ما سلمنا حتى بعد المحاككة والمزاحمة وكثرة السؤال فوجدنا الامر على حق ويقين فرددنا النفس عن محلها الهوادي ومن هنا حملنا الكلام القاصر

(١) يظهر من هذا ان فضيلة الكاتب كان يراقب افعال الاستاذ واتباعه لما عسى ان يرى منهم انحرافا حسبما سيظهر ذلك من كلامه وقد اتضح عنده في الاخير انهم اشد الناس محافظة واقواهم مراعاة لاداء واجبات الدين

(٢) وكم من واحد لا يجالس الاستاذ او اتباعه إلّا بتلك الصفة ويدوم على ذلك حتى يتبين له الحق فيخبر عن نفسه انه ماكان يجالسه إلّا بصفة منتقد حسبما اخبر به فضيلة الكاتب وهذا مما يفيدنا ان هاته النسبة لم تكن مؤسسة على ريبة وإلّا فتضحت وحاش الله ان يشوب صفوهم كدر

(٣) اخبر فضيلة الكاتب هنا على ماكان يلقاه من الاستاذ وإلّا فقد كان الاستاذ لا يجيب احيانا اذا كان المقام غير قابل للكلام او يجيب على غير ما يتضمنه السؤال بمعنى انه يستلفت السائل الى معنى اهم له من ذلك

(٤) وقد كان لا شيء ابغض اليه من اللجاج وهكذا تجده يتملص منه بقدر الامكان

(٥) يشير بذلك الى جملة حذفت للاختصار وقد يجري فيما سياتي شبه هذا في كثير من الاجوبة

على وجه ظاهر لنا قالوا . ان سيد الأكياس (١) من صوب خطأ الناس ومن اتسع علمه قل انكاره فرب منكر لا تقال عثاره والكريم حليته الغض واللئيم مذبته العض جعلنا الله من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه واتم علينا بالحسنى فضلا منه اهـ من خديم اهل الله عبد ربه سبحانه عمار بن بايزيد البوعبدلي الساكن والمدرس بمدينة غليزان في ١٦ ربيع الثاني عام ١٣٤٢

الشهادة الرابعة عشر

فيما اجاب به فضيلة الشريف المعظم القاضي المحترم الشيخ السيد (٢) الحاج العربي ابن الحبيب عن السؤال الوارد على علماء مدينة وجدة عموما وهذا نصه :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

جلالة العلماء الاعلام شموس الهدى ومصابيح الظلام فقهاء مدينة وجدة وصلحائها بالتمام ابقاكم الله رحمة للانام والسلام عليكم ومزيد الفضل والاحترام من خادم العلم والعلماء محمد بن عبد الباري الشريف التونسي هذا ساداتنا واني قد كنت عازما على زيارتكم (٣) والتبرك باعتابكم فمنعتني موانع والغرض من

(١) قال الاستاذ رضي الله عنه قد كان هذا فيمن سبق او فيمن كانت ضالته تحقيق الحق اما الان فقد يرى عندهم سيد الأكياس من يبالغ في تخطئة الناس حتى يكاد لا تجد له مصوبا صوب الله خطانا وخطأ المسلمين آمين انتهى ما كتبه فضيلة الكاتب ونعم ما بذله من النصائح فجزاه الله عن ذلك خيرا

(٢) قال فضيلة السائل قد كنت سألت عن فضلاء مدينة وجدة وعلمائها فاخبرت بجماعة من الطبقة العليا وكان فضيلة المشار اليه من جلتهم وانه من ذوي المكانة بتلك الديار علما ومجدا وقد كان فضيلته تقلد القضاء زمانا فيما سلف وبعد تقاعده كان يشتغل بالتدريس وبث العلم بتلك الديار وهذا ما امكنني من التطلع على ترجمة فضيلة هذا الشيخ ولسوء الحظ لم اجتمع به

(٣) قد اخبر فضيلة السائل بانه كان له امل في الوصول الى ناحية وجدة ومن هناك الى مدينة فاس ليجتمع بعلماء ذلك القطر وفضلائه وحيث لم يتيسر اكتفى بمكاتبة البعض ممن انتهت له اسباب المواصلة

ذلك استفساركم عما صح لديكم من امر الشيخ السيد احمد بن عليوه المستغانمي حيث انبهم امره عند الكثير من اخواننا المشارقة وبالغ في التشنيع عليه من (١) يحكم على الاشياء قبل تصورها وكل ذلك لعدم اجتماعهم به وبمناسبة ما بلغني عنكم انكم اجتمعتم به وعلى الاقل اجتمعتم بالبعض من اتباعه او تصفحتم من مؤلفاته او بلغكم من ارشاداته فصح بهذا الاعتماد عليكم فيما تخبروننا به اداء لواجب الشهادة فاننا والله لمتوقفون على ما تسمح به عواطفكم مما صح عندكم من شان هذا الرجل فاني وقفت (٢) لديكم لا بصفة منتقد ولا معتقد انما وقفت بصفة سائل يريد تمحيص الحقيقة والجواب ينتظر مع حامل الكتاب اليكم واجركم على الله حرر في ١٠ ربيع ، عام ١٣٤٢

الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الاحد الصمد . والصلاة والسلام على سيدنا محمد المرشد المسدد وعلى آله وخدام شريعته الى الابد وبعد فقد وصلني سؤال سائل ذكر فيه ما حمله عليه من الوسائل صدر من خادم العلم والعلماء السيد محمد بن عبد الباري الشريف التونسي ابدى فيه التحية وشرح النازلة والقضية فعليكم السلام ورحمة الله . وهنيئا لكم بخدمة العلم اذ لا اعلى من ذلك شرفا عند الله

العلم افضل ما به نال الفتى ✽ شرفا ولا كالعلم للاشراق

(١) يعني بذلك بعض الكتاب ممن بسط قلمه في نازلة الاستاذ قبل التحري والسؤال ومراجعة القائل فيما قال وما قصده يا ترى بذلك المقال وما هو من هذا القبيل بما انه كان يرى كل من كتب في هاته النازلة ما كتب إلّا وهو على شك من امره وكيف لا والحالة انهم لم تكن لهم مع الاستاذ ادنى مواصلة ولو بطريق المكاتبة

(٢) وكيفما استحسن من فضيلة السائل ما ارتكبه من التفويض مع المسؤول من جهة ما ينبني عليه الجواب إلّا ويتطرقه ما يخشى معه ورود ما يقضي بالتنافي لما هو راجيه بما يرخيه من العنان للمجيب فيما يجيب به ومن الغريب انه لم يتلق من عموم المسؤولين إلّا ما كان في امله ان يتلقاه من امثالهم اعتمادا على ما كان يتحسسه من الانصاف في علماء ذلك القطر وصلحائه تحقق الله رجاءه

الجواب : ان الشيخ احمد بن عليوه المستغانمي قد اجتمعت به نحو المرتين او الثلاثة لا اقطع بالزيادة وفي وقت الاجتماع لم يصدر ولا رأيت منه (١) ولا من اصحابه شيئا يكدر صفو الشريعة المطهرة ولا ادعى لنا مقاما (٢) ولا تربية ولا سمعت منه ان له طريقا لها قواعد واصول بنيت عليها انما كان معه في صحبته (٣) اناس يظهر منهم انهم متلمذون له وانه شيخهم وكان واجبا علينا وقتئذ توقيره واحترامه مراعاة لحق (٤) الضيافة فما سألناه عن معتقده ولا اطلعنا على مبالغه في فروع الشريعة ولا باحثناه عن اهل طريقته انما كنا معه نتجاذب اطراف الحديث ونروج بيتنا ما يدخل السرور من قديم او حديث مع الادب في البساط والتوسط (٥)

---

(١) ولا ينبغي ان يرى منه ان شاء الله ولا من مجالسه ما يكدر صفو الشريعة الى الابد ويالله العجب كيف يتصور صدور ذلك ممن جعلهم الله حفظة الشرع في كل زمان وعصر هكذا تجدهم يقاتلون بالسنتهم واسنتهم الى ان يرث الله الارض ومن عليها

(٢) قد يفهم ممن وقع بيده شيء من انظام الاستاذ رضي الله عنه انه يظن في مجالس الاستاذ انها مكتظة بالدعاوي وما هو من ذلك القبيل ولم يعلم ان ما جرى على لسانه في تلك الانظام انما هو مجرد تعبير عن المقام يحصل له ولامثاله كلما وقع المرور به فيكون يتكلم بلسان المقام لا بلسانه ويعبر عن حقيقة المشهد لا عن حقيقته ولكن هذا لا يعرفه إلّا من مارس الفن واهله ولهذا لا تجد احدا من اهل الفن عارض الاستاذ فيما جاء به بل ما تسمع من اكثرهم إلّا الثناء الجميل عليه والاعتراف له بالمكانة والتخصيص بين اهل زمانه

(٣) قد بلغني ان من كان مع الاستاذ رضي الله عنه في تلك الزيارة جماعة تفوق حد العشرين من المنتسبين اكثرهم من اكابر الطريق وكانت اوقاتهم بتلك المدينة معمورة بانواع المعارف وقد كان ختم الاستاذ كتابه المسمى نور الثمد في سنة وضع اليد على اليد هناك حسبما هو مقرر بمحله

(٤) قد كان ممن اعتنى بضيافتهم فضيلة المسؤول وقد بلغني انه اغدق لهم المائدة جزاه الله خيرا بما هو اهله وجزى من شاركه في ذلك العمل من زملائه الاجلاء

(٥) يظهر من الاستاذ انه تنازل في ذلك المجلس على ما يعهد منه من اسناد الحق [illegible]

في الانبساط هذا ما نعلمه من حال الرجل ولا ادري الى الان ما وقع (١) به التشنيع عليه هل شيء انفرد به من دون سائر الطرق الوقتية ام شيء ماثل فيه كلها او جلها اصلا وفرعا وعليه فان كان من اجل شيء انفرد به (٢) كاختلال العقيدة السنية او انحلال عزائم الشريعة او انكار لمعلوم من الدين بالضرورة وثبت (٣) ذلك بنص من قوله او ظاهر من لفظه تعين ارشاده للطريقة المثلى فان تمادى على غيه توجه الانكار عليه والتحذير لعامة المؤمنين من الوقوع في شرك حبائله . وان كان ما وقع به التشنيع عليه ماثل فيه غيره من المدعين للتربية في وقتنا فيتوجه الانكار فيما خالف

الضيافة ووفاء بادب المقام حيث كان غاصا بالوجهاء وإلّا فلم تكن عادته في اجتماعاته الخصوصية إلّا انها الى الهيبة والجد اقرب منها الى الانبساط وهذا ما اعتاده اتباعه وزواره في مجالسه غالبا

(١) يستفاد مما ذكره فضيلة الشيخ انه كان مستبعدا لوقوع التشنيع من اصله بما انه على علم مما ارتكبه ارباب التصوف في اصطلاحاتهم فكان يراه بالقيد العام والعموم ينافي التخصيص من جهة القدر المشترك مهما تحقق الاشتراك وهذا يستفاد مما بنى عليه قوله حيث قال : فان كان من اجل شيء انفرد به الخ . ما استطرده من التقديرات الى ان استنتج زبدة ما وقع به التشنيع وهي قوله : اذ لو توجه الانكار عليه خاصة في هذه الحالة لزم ان يكون لتخصيصه مرجح ولا مرجح فيما يظهر إلّا الاغراض في تمزيق الاعراض

(٢) وهذا على فرض وجوده والحالة انه لم ينفرد بمذهب على الخصوص حتى ينظر في اصوله انما جاء بما جاءت به الالوف من الهداة ومن ينظر مسالك القوم فيما ارتكبوه من اساليب التفكير يرتفع عنه ما توهمه في الاستاذ بانه جاء بما لم يسبق به

(٣) الاشارة في ذلك لما سبق من المسائل التي يحتمل مؤاخذة الشخص بها ومع ذلك لم تطلق الالفاظ على ظواهرها انما يشترط مع ذلك القصد والتصميم من القائل حسبما قيد ذلك فيما سبق في اجوبة اكثر الفاسي والفضيلة مفتي مستغانم ما نصه : وان اظهر معنى سقيما لا يحتمله الشرع بحال وصمم عليه ولم يرجع عنه واجتمع له فساد اللفظ والمعنى المراد به فهذا يقام عليه حكم الله الخ

الشريعة الغراء على كلهم ويدخل (١) هو في الخطاب بطريق العموم لا بطريق الخصوص اذ لو توجه الانكار عليه خاصة في هذه الحالة لزم ان يكون لتخصيصه مرجح ولا مرجح فيما يظهر إلّا الاغراض في تمزيق الاعراض وكل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه الخ ما استطرده (٢) غير انفضيلة هذا الكاتب يرى لو ان الاستاذ تجنب تعاطي التاليف لكان احسن له واسلم

---

(١) مع التقييد حسبما سبق والحالة انه لا خروج حتى نشترط إ، من جهة ما يلتبس على البعض ممن لم تبرأ ذمة القوم عنده فهو محارب للمذهب من اصله وهذا لا يتاتى له ان يوجه سهم الانكار على الاستاذ بالخصوص حسبما اشار لذلك فضيلة الكاتب بقوله : فيتوجه الانكار فيما خالف الشريعة الغراء على كلهم ويدخل هو في الخطاب بطريق العموم لا بطريق الخصوص الخ .

(٢) اخذ فضيلة صاحب الاصل يقتصر من الاجوبة على القدر المحتاج اليه قصد الاختصار وعلى كل حال لم تفتنا فائدة الجمل المحذوفة حيث نوه بها في الجواب السابق ونوه بها الان حيث قال في بيان الجملة المحذوفة هنا غير ان فضيلة الكاتب كان يرى الخ قلت وهذا مما لا نزاع فيه من ان للتحاشي عن التأليف يكون اسلم من ان ينتقد عليه وقل من سلمت اقواله وان جاء بالمالوف والحق الابلج وكيف بمن جاء بما لم يحيطوا بعلمه فيكون انتقاد اقواله من طريق الاحروية ولهذا ورد عن الامام علي كرم الله وجهه . حدثوا الناس على قدر عقولهم اتريدون ان يكذب الله ورسوله . وفي رواية عنه عليه الصلاة والسلام . خاطبوا الناس بما يفهمون . وقد قال احد الصحابة أ أحدث بكل ما اسمع منك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم . إلّا بحديث لم يبلغ عقول القوم فيكون على اكثرهم فتنة . او كما قال عليه السلام وهذا ونحوه يجري فيمن كان مختارا اما المغلوب على امره والمأذون له فيما يتفوه به فله حكم آخر والمسالة تستفاد من قضية موسى مع الخضر عليهما السلام حيث قال له : وما فعلته عن امري . ووجه الاستفادة تسليم موسى له فيما ادعاه واكتفاؤه منه باقل وجهة من التأويل مع ان التأويل لم يكن صالحا ليعتمد عليه فيما يظهر في شرع موسى بسقوط التبعة عمن يقتل نفسا معتمدا على ما ربما يحدث فساد في عقيدة البعض بسببها على ان القوم لم يرتكبوا محذورا مع

الشهادة الخامسة عشر

فيما اجاب به فضيلة الشريف الاصيل العالم الجليل المدرس بمدينة وجدة البركة الشيخ السيد (١) الحاج احمد بن الحبيب بن مصطفى عن السؤال المذكور سابقا وهذا نص الجواب

الحمد لله رب العالمين الذي شرح صدر من اراد به خيرا يفقهه في الدين والصلاة والسلام على سيدنا محمد قدوة العارفين وآله واصحابه الهادين المهتدين هذا وقد طلب منا الفقيه الفاضل والبحر الهمام من جمع الفواضل الشيخ السيد محمد بن

الشرع الاحمدي مثل ما ارتكبه الخضر مع شرع موسى على جميعهم السلام وغاية الامر تجري على السنتهم الفاظ من قبيل المتشابه يحملهم على التفوه بها غلبة الحال وهي الى التأويل اقرب وقد استطرد الاستاذ رضي الله عنه كلاما في بيان ما حمله على شرح المرشد المعين بطريق الاشارة في تاريخ حياته بعد تحصيله على مشرب القوم قال بعد كلام في سيره : وهكذا اخذت تتوسع عندي دائرة الفهم حتى كنت اذا قرأ القارىء شيئا من كتاب الله تسبق مشاعري الى حل معانيه بالغرب كيفية في زمن التلاوة ولما تمكن ذلك مني وتحكم تحكم الضروريات خشيت ان ادخال تحت تصرف ذلك الوارد اللازم فاخذ اكتب ما يمليه الضمير في كتاب الله فاخرجه في صبغة ليست مألوفة بما اني كنت تحت تصرف الوارد وهذا الذي حملني في البدء على شرح المرشد المعين بطريق الاشارة تحاشيا مني ان اقع فيما هو اشد تبعة فكان ذلك والحمد لله سببا في رد هجومات ذلك التيار الذي حاولت إيقافه بكل معنى وما استطعت وعند ذلك وقف الفهم مني فيما يقرب من الاعتدال اه من تاريخ حياته قلت ومن هنا تتخرج للمنصف معاذير القوم فيما ارتكبوه في مؤلفاتهم على طريق الاشارة وما هو من قبيلها

(١) قال فضيلة السائل انه بلغني ممن يوثق به ان سيادة المشار اليه من افراد الهيأة العلمية واعيان الشرفاء بمدينة وجدة وانهم يذكرون عليه من حسن السيرة وصفاء السريرة ما يجدر بالاعتبار وقد تقدم ما يتعلق بفضيلة اخيه الشقيق الشيخ السيد الحاج العربي ابن الحبيب واذن فهو صنوه احيا الله بامثالهما البلاد والعباد

عبد الباري الشريف التونسي الكامل برسالة مؤرخة بعاشر ربيع الثاني عام ١٣٤٢ يبحث عما هو بصدده عن الشيخ السيد احمد بن عليوة المستغانمي مما ادعى به لانا كنا اجتمعنا معه وقت سفره وجلوسه بمدينة وجدة وهل اجتمعنا باتباعه او تصفحنا شيئا من مؤلفاته او بلغنا شيء من ارشاداته فاجبنا بحسب الوسع (١) والزمان وان كنا لسنا ممن وصل الى هذا الميدان فاقول والله الموفق لحصول المأمول لا ريب عند ذي اللب الكامل والراي الشامل ان الشيخ المذكور والاستاذ الذي عليه مسؤول له قدم (٢) راسخة في علم القوم وميز كامل لا ينكره إلّا مزكوم ونسب صالح حسبما ذلك مقرر عند ذوي المعقول وعالم غير (٣) مشوب في المعقول والمنقول وناهيك بالفتح الذي فتح الله به عليه حيث جعل الاقبال (٤) في طريقته له سادات (٥) وقادات اتباع

(١) يظهر من عبارة فضيلة الكاتب ان لو اتسع الزمان ولم يكن الجواب مقيدا بالفور لاسهب الحديث في هذا الموضوع وهكذا كان يشير اكثر الفقهاء المسؤولين لذلك

(٢) يشعر بذلك من له الملم بمعارف القوم حسبما اخبر به غير واحد من تلك الطبقة وهكذا تجدهم اذا حضروا مجالسه لا يكون الاعتماد غالبا إلّا على ما يومي اليه مذاق الاستاذ في النازلة

(٣) يفهم من فضيلة الكاتب انه مارس شيئا من احوال الاستاذ وامعن النظر في مؤلفاته ولهذا كان غير متردد فيما يخبر به

(٤) يرى فضيلة الكاتب ذلك من ابلغ دليل على صحة ما ادعاه الاستاذ وإلّا لما تخللت طريقه اكثر الاقطار وتمكنت في غالب الامصار فكفى بذلك آية والتي هي اكبر منها هي تاسيسه في هذا الاخير زاوية في مدينة باريس وما ادراك ما باريس فيا ترى هل يكون هذا لغير مادة ربانية وقوة روحانية فما اظن كما لا اظن ايضا ان الناس يبالغون في تعزيز هذه النسبة على غير جدوى فهم ابعد من ان ينطبقوا على مدح رجال فضلا عن خدمته وترويج مقاصده لا لحجة يعتمدونها

والناس اكيس من ان يمدحوا رجلا ❊ ان لم يروا عنده آثار احسان

(٥) يشير بذلك الى ما عرفه من شيم اتباعه وما هم عليه من حسن السيرة وصفاء السريرة الى ان ارتفعت رتبتهم واتضحت خصوصيتهم فمنهم الآن سادات وقادات قد احيا الله بهم قلوبا وفتح عيونا ولو شئت لذكرتهم باسمائهم ومواطنهم وربما اذكر شيئا من ذلك ان دعت اليه المناسبة فيما ياتي

يعظمونه ويحترمونه فحصل لهم بوجوده انتفاع ولا عبرة (١) بالمنتقد عليه ان قدر فليدع (٢) بما ادعى هو به والمعاصرة تذهب المناصرة والشاعر يقول ❊ عن (٣) المرء لا تسأل وسل عن قرينه ❊ وفي الحكم لا تصب من لا ينهضك حاله ولا يدلك على الله مقاله الى آخر (٤) ما اطال به فضيلة الكاتب من جلب الدلائل والتسليات الى ان قال وكان الحسن (٥) ابن حمزة يشتم الامام مالك وينقصه قال فرايت في النوم الجنة فتحت قلت ما هذا قالوا الجنة قلت ما هذه الغرف قالوا لمالك قال فلم انقصه بعد وصرت اكتب عنه ثم بعد قليل ختم فضيلة الكاتب جوابه بقوله انتهى

(١) بما ان الانتقاد عادة في العباد وعليه فلا يعتد بانتقاد المنتقد ولو اعتدينا به لما برأنا احدا من الداعين الى الله على اختلاف طبقاتهم من لدن آدم الى يومنا هذا ونص ما يعتمد عليه في هذه النازلة قوله تعلى وكذلك جعلنا لكل نبيء عدوا من المجرمين فاذا لم تسلم رتبة النبوّة من الاعادي مع وضوح الحجة فكيف تسلم رتبة الولاية مع خفائها

(٢) فكأنه يقول اذا كان المنتقد يرى ما ظهر على يد هذا الاستاذ من الهداية والارشاد وانقياد العباد سهلا فليفعل مثله بان يجمع اليه ما استطاع من الخلق ثم يرشدهم الى الطريقة المثلى اذا كان يرى ارشادات الاستاذ منحرفة عن طريق الرشاد وهذا ما ينبغي ان يقال لمثل من يرى الاية غير آية في بابها جريا على ما جاء به التنزيل في هذا الباب . ام يقولون افتراه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين

(٣) يعني فضيلته بذلك ما استفاد من اخلاق اتباعه فكان ذلك عنده صريحا في كون ما اتصفوا به مستمدا من اخلاق متبوعهم ومرشدهم وقد كانت له مخالطة مع خاصة الاستاذ واهل بطانته

(٤) يظهر من هذا ان هناك جملة حذفت للاختصار تتضمن عدة دلائل وتسليات حسبما يشهد به خاتمة الجواب

(٥) هذا ونحوه مما يفيدنا ان سلامة الداعين الى الله من معاصريهم تكاد ان تعد من قبيل المحال وعليه فان كان لم يسلم الامام مالك واضرابه فمن العبد ان يحاول السلامة غيره مهما كان من الزعماء والله اعلم

الجواب بالمراد وعليه الاتكال والاعتماد وفيه كفاية لمن انصف وبالحق رجع
واعترف والائتلاف من مهمات الامور والاختلاف شنيعة ازمة الدهور وبتاريخ
تاسع جمادى الثانية عام ١٣٤٢ عبيد ربه واقل العبيد احمد بن الحبيب ابن المصطفى
احد المدرسين بمدينة وجدة لطف الله به بمنه وكرمه

الشهادة السادسة عشر

المستفادة مما كتبه الاديب الغيور فضيلة الشيخ السيد اسماعيل (١) بن مامي
نائب مدير جريدة النجاح في عددها ١٣٣ عند ما اجتمع (٢) بالاستاذ وزار بعض زواياه
بالقطر الجزائري في جولته عام ١٣٤٢

(١) لم نجتمع بفضيلة المشار اليه ولا بمن يعرفني ترجمته غير ان الذي يعطيه
الفهم مما كتبه ان فضيلته يدين بالانصاف يسره اثبات الحقيقة على وجهها الخاص وإلّا
لما تاتي له ان ياتي بنقيض ما اثبته بالامس وما ذلك إلّا لعلمه بان الرجوع الى الحق
اولى من التمادي على الباطل وهذه الصفة عزيزة ان توجد في كل كاتب والملخص
من هذا والذي يظهر ان جريدة النجاح الغراء لم تتعمد ما ارتكبته من قبل ولهذا
لما اطلعت على الامر من اصله بواسطة نائبها لم تبال ان تغضب المغرضين بما صرحت
به من ان الامر وجد على خلاف ما اعتقد في شان الشيخ العلاوي المستغانمي ونحو
هذا مما سيؤخذ مما صرح به فضيلة الكاتب

(٢) وقد بلغنا عن فضيلته انه كان في اجتماعه بالاستاذ رضي الله عنه على غاية
ما ينبغي ان يكون عليه من جهة وفور الاحترام واعطاء ما يناسب المقام اما الان فقد
تمهدت سبيل المواصلة بينه وبين الاستاذ حسبما تدل عليه بعض المكاتيب من ذلك
رسالة كان كتب بها الشيخ في هذا الاخير وبما انها كافية في اظهار ما عليه صاحبها
من جهة الاحترام القلبي والميل الروحي نحو الاستاذ استحسنت نشرها هنا ليعلم
القاري ما صار اليه امر صاحب النجاح وهذا نص الرسالة

قسنطينة في ١ أوت سنة ١٩٢٤

الملاذ الاكبر الحجة الامام المربي الهمام الشيخ سيدي احمد بن عليوة حرسكم

قال بعد كلام (١) طويل اما مريدوه (يعني الاستاذ المشار اليه) الذين

الله بعد السلام والرحمة الدائمين والسؤال عن كافة احوالكم والسادات الفقراء
والاقارب اجمع

اقول تشرفت اداراتنا برسالتكم الميمونة وقد ذكرتنا في السويعات التي
قضيناها بين اعتابكم الطاهرة الشريفة وما رغبه منا مقدمكم السيد عدة بن تونس
فما هو إلّا واجب نحو جنابكم وخدمة لزاويتكم العامرة وغسل لما مر في العصور
المظلمة (يعني بها مدة خوض الجريدة فيما لا يليق بجناب الشيخ واتباعه) لا اعادها
الله وآخرا شكركم على خدمتكم وقيامكم بنشر الدين ولو كره الكافرون بنعمتك
كما يشكرك رفيقي السيد عبد الحفيظ المدير والسلام على جنابكم الداعي ابنكم
مامي اسماعيل اه

انظر ايها القاري وتامل من هاته الرسالة فلابد ان يتبدى لك من خلالها ما
يبرهن على عقيدة صاحب النجاح في الشيخ رضي الله عنه وتعظيمه لجنابه كما يظهر
ايضا من الرسالة جليا انه قد ندم على ما كان منه حتى صار يتمنى اليوم ويقصد غسل
ما كان لوث به العرض العلاوي بالامس وهذه غاية في الاعتراف بالجناية وهذا لا بد
ان يجبها ان شاء الله بما ان الاعتراف بالذنب في الغالب يغفره .

(١ ومن ذلك ما قاله (وبعد ما سئل الشيخ سألته عن الابيات التي بالديوان
وهي

ان مت بالشوق مكمدا ٭ ما عذر يحبيك ٭ الخ

فقال لكل شيء سبب وسبب تلك الابيات اني كنت ذات يوم في اشتياق عظيم
للنبيء صلى الله عليه وسلم وفي حالة غير ما تشاهد الان فاخذتني سنة فرايت كاني
اخاطب النبيء صلى الله عليه وسلم بتلك الابيات وهو في تدلل وترفع عني وانا في
انكسار وتذلل له فلما انتبهت رسمتها في كنشي ثم حكيت القصة لرفيق كان مرافقا
لي فقال لا باس باثباتها بالديوان والنص عليها الخ اه ويشبه هذا ما ذكرته جريدة
لسان الدين بعددها الثالث قالت ان هذه المسألة جرت له في النوم مع النبيء صلى الله
عليه وسلم فقام على اثر رؤياه في الليلة نفسها فسبك المحاورة بعموم الفاظها حسبما
صدرت في النوم وقصته مشهورة بين خواص اتباعه وعليه فهل يكون صدور شبه

اجتمعت بهم فكلهم يمثلون الوطنية الحادة والغيرة (١) على الدين والوطن سواء بمستغانم او بتلمسان او بغازان او بوهران وقد نزلت بتلمسان بزاويته اي الاستاذ قام او من المريدين إلّا مواظبة (٢) الاوقات واحيانا يسهرون (٣) للقصائد بغاية الرياضة كسائر الزوايا والطرق وهم مقبلون على اشغال (٤) معاشهم الى ان قال

هذا الذي هو بغير اختيار وفي النوم ايضا معدودا من قبيل الاساءة اللهم إلّا اذا كان من قبيل تشره او عدم التنبيه عليه وبالجملة ان العمد في هاته النازلة لا يتصور بحال والحكم لا يتوجه على الفاعل إلّا مع القصد

(١) قلت وهذه التصريحات من فضيلة الكاتب جديرة بالاعتماد عليها في الدلالة على ما جبلت عليه افراد هاته الطائفة من الغيرة على الدين والاهتمام بشان الاسلام والمسلمين وفي ظني ان فضيلة الكاتب ما ذكر ذلك إلّا بعد محاككة الافراد وتمحيص ما هم عليه في جميع البقاع التي حل بها فوجدهم على خط مستقيم بالوصف الذي ذكر وفي ظني ان ذلك لم يوجد في عمومهم على سبيل الاتفاق بدون ان يكون استفيد من تعليمات الاستاذ لهم وان كان كذلك فمن يرغب عن هاته التعليمات المحتاج لها في هذا الجيل وفي هذا العصر وفي هذا الوطن

(٢) وفي ظني ان غاية ما يوصف به المومن من افعال الخير مواظبته على الاوقات بما ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ، وانها لكبيرة إلّا على الخاشعين

(٣) اقول قد يكون ذلك مع تعميرها ببعض الاذكار والمذكرات واكثر الزوايا العلاوية لها دروس ليلية لتعليم الاتباع ما يحتاجونه من احكام دينهم ولهذا تجد المريد في الغالب المدن يحقق ما يجب عليه من ضروريات الدين ولربما يجيبك عما يعجز عنه غير الامي كل ذلك مما يمارسونه من الاحكام بالمذاكرة زيادة على الدروس

(٤) وهذا خلاف ما يشاع عند من لا خبرة له من ان الكثير من افراد الطائفة العلاوية يضيعون امور معاشهم اما في الواقع فلا نراهم إلّا اضبط الناس لشؤونهم بل ويصرحون بانهم استفادوا من بركة النسبة ما زاد في شؤونهم المادية فضلا عن استقامتهم الدينية ولا واحد منهم إلّا ويقول ما توفرت مالي وحسنت معاملاتي إلّا بعد تعلقي بذيل هذه النسبة مع ان ذلك لم يكن في نيتهم ولا هو من مقاصد عامتهم فضلا عن خاصتهم نعم لا يبعد ان يكون هناك من احدثت فيه الاذكار بعض التاثيرات حتى اخرجته

وكفى بجريدة لسان (١) الدين شاهدا على ما اسلفنا في وصف المبدا العلاوي على ان الشيخ له فضيلة اخرى (٢) وهي انقاذه لئات الالاف من القبائل الذين استحوذت عليهم

عن مالوفه غير انه لا يلبث طويلا حتى تعود به العناية لمركز الاعتدال والحفظ المعتمد عليه في طريق القوم

(١) ان سح عند فضيلة الكاتب صدور جريدة لسان الدين بمثل المبدأ العلاوي فيكون ذلك المبدأ اذا جديرا بالاحترام عند كل مؤمن قوي الايمان وبالخصوص عند من امعن النظر في مرمى الجريدة وتتبع فصولها الافتتاحية فلا جرم تكون عنده آية في بابها شاهدة بالفضل لكتابها كما اعترف بذلك اكثر البلغاء ممن وقعت في يده الجريدة وماكان ليعلم ارباب الصحف ان جريدة لسان الدين هي من آثار العلاويين وإلّا لقدروا الطائفة قدرها بموجب مدحهم للجريدة وتحبيذهم لسلوكها حسبما جاء في جريدة مرشد الامة الغراء وما انتقدت من سلوك جريدة لسان الدين إلّا انتصارها للشيخ العلاوي قالت في بعض اعدادها بعد كلام تحت عنوان : لسان الدين والذي ضاعف سرورنا بتلك الرصيفة عند قراءتنا لاعداد منها بامعان وتدبر ما وجدناه فيها من الفصول النافعة المحررة بقلم رفيع باسلوب بديع مما دل على ان في الزوايا خبايا ثم انتهاجها في الضرب على الوتر الحساس شان الناقد البصير واجل من ذلك كله صبغتها الدينية ووجهتها الارشادية ومناداتها في الناس بان الخير والفوز في التمسك بالدين والاخلاق السلفية لقاعدة ما من امة عبثت باخلاقها إلّا والتقمها الفناء والزوال غير ان الذي اغرينا بنوع خاص من فصول جريدة لسان الدين فصل متتابع تحت عنوان ، مسالة الشيخ العلاوي المستغانمي ، منسوب لفقيه الخ اه قلت لا شك لو اتضح لدى فضيلة هذا الكاتب ان الذي ضاعف سروره هو اثر من آثار العلاويين وان القلم الذي زاد في ابتهاجه هو احد اقلامهم المستمدة من تعاليم استاذهم لكان هو اول مدافع عن هاته النسبة يستفاد ذلك من اعترافه وتحبيذه لسلوك الجريدة ولاستحالة الجمع بين المدح وتقيضه ولكانت عنده حجة كافية اعني جريدة لسان الدين في اعتبار شان العلاويين وحسن مباديهم على ما يقتضيه الانصاف

(٢) وفي ظني ان لو ثبت هذا الوصف المشار اليه لاي مؤمن كان بل ولو ثبت عشر معشاره له لكان كافيا في الدلالة على جلالة المتصف به وان مازجته بعض الشوائب

جمعية الاب الابيض (البير بلان) بزواوة والحمامات وغيرهما فتحصحص (١) من هذا ان الشيخ بن عليوه صاحب طريقة وان زواياه كسائر الزوايا وان مريديه كسائر المريدين وان الشيخ له فضل انقاذ المفروزين البير بلان وقد اسلم (٢) على يديه اخيرا فرنساوي يسمى مسيو طبي كان صحافيا بوهران وفيلسوفا كبيرا ويسمى بعد الاسلام عبد الرحمن وقد مات اخيرا وشيعت جنازته في مشهد (٣) عظيم وصلى على جنازته الشيخ بن عليوه ودفن بمقبرة المسلمين والقى خطبة على نعشه

على تقدير فكيف والحال انه قد ظهر ذلك الوصف بجميع معناه خاليا عن الشوائب زيادة على ما تحف به من الخصال ومن الغريب ان لا تكون هداية مئات الالوف دالة على صدق مهديها والنبي عليه السلام يقول : لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك مما طلعت عليه الشمس .

(١) اقول وان كان الانصاف عزيزا فهو في ارباب الجرائد اعز وقد انتصفت هاته الجريدة الغراء وغسلت بعددها هذا ما لوثها به المغرضون من قبل وقد هذاها بعض الجرائد ومن ذلك ما وقفت عليه في جريدة التقدم الجزائري في احد اعدادها

(٢) اقول ان من اسلم على يده ليس المشار اليه بانفراده وانما خصص بالذكر لمكانته بين افراد جنسه وقد اسلم ايضا على يد البعض من اتباعه الكثير وقد كنت وقفت على رسالة جاءت من بلد فرنسا يقول فيها مريد له انه اسلم على يدنا اثنان وعشرون نفسا بين ذكور واناث

(٣) وقد كانت جريدة التقدم الجزائري بسطت القول فيما يتعلق بهذا المشهد في عددها ١٠ العاشر تحت عنوان « صحافي فرنساوي مات مسلما » قالت ما نصه : جاءتنا من مدينة وهران الرسالة الاتي تلي كان هذا الرجل المسمى في اصله الفرنساوي مسيو طبي وتسمى بعد اسلامه بالسيد عبد الرحمن اعظم فيلسوف يعتبر ببلد وهران ومما عرف به حب الخير لعموم البشر وقد زادت رقته على الضعفاء وملاطفته لهم وبالاخص على المسلمين فقد كان يقتحم الصعوبات من اجلهم لما يراهم فيه من النكبات لا لغرض دنيوي وقد اداه اجتهاده في الايام الاخيرة الى ان يترك الافكار السياسية ويشتغل بما يعود عليه بالصلاح في نفسه وبعد ما جال في العلوم الرياضية وهكذا الاخلاقية لم يتوفق الى ضالته المنشودة الى ان اجتمع بالاستاذ العارف بربه الشيخ

حضرة الاديب السيد عده (١) بن تونس كان لها وقع عظيم في نفوس الحاضرين وعاقت على اسلامه جرائد الافرنج ما علقت واحسن ما قالت احدى الصحف هاته الجملة ان

السيد احمد العلاوي المستغانمي فقضى معه اوقاتا في نكت هي احرى بالبحث عنها فاستفاد من ذلك بغيته وهكذا كان يلهج بذكر هذا الرجل ويقول لو كان في الوجود من مثله جماعة لارتفع الخلاف من جهة المعتقدات الدينية ولا دليل اقوى على ميله واعترافه من اعتناقه الاسلام على يد الشيخ المذكور وباختصار انه دام على صحبته والعمل باشارته الى ان انقضى اجله وختمت انفاسه على كلمة التوحيد فشيعت جنازته في محفل يهتف اهله بالاذكار تتقدمهم الطائفة العلاوية على هيأة نظامية تروق الناظرين ولا عجب ان قلنا هي الجنازة الوحيدة التي مرت بتلك الصفة في مدينة وهران هيبة واحتراما وقد اعتنى بذلك البعض من اعضاء المجلس البلدي الى ان وضعت الجنازة بمقبرة المسلمين حسب وصيته ثم تقدم للصلاة عليه السيد احمد العلاوي المستغانمي ومن ورائه صفوف المصلين الذين غصت بهم قاعة المقبرة وبعد الدعاء والتامين القى حضرة الاديب السيد عده بن تونس خطابا بليغا وقد ضاق نطاق الجريدة عن نشره ثم ووري الفقيد التراب رحمه الله رحمة واسعة ـ وهران في ٥ ربيع الانور سنة ١٣٤٢

(١) اقول ان فضيلة المشار اليه هو احد اعيان الطائفة العلاوية واخص رجالها وهو المقدم القيم الان بالزاوية العلاوية بمستغانم وهذا نص الخطاب الذي القاه ونقلته جريدة التقدم الجزائري فيما بعد وادرجته في عددها ١١ الحادي عشر تحت عنوان « خطبة السيد عدة بن تونس على جدث المرحوم عبد الرحمن طبي » وصورتها « الحمد لله الذي انزل في كتابه الصان ذلك الكتاب المسمى بالقرآن » قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد إلّا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله والصلاة والسلام على من جاء بالتوحيد الحق والتسوية بين افراد الخلق القائل . لا فضل لعربي على اعجمي ولا لاعجمي على عربي إلّا بتقوى الله وعلى آله واصحابه ومن سار على سيره وحذا حذوه اما بعد فيا ايها الحاضرون لهذا المحفل الجليل نستسمحكم بالقاء كلمة وجيزة في شان هذا الرجل الملقى على نعشه من بينكم المدعو سيدي عبد الرحمن طبي غفر الله له

مسيو طي وضع على راسه عمامة عندما تجد المسلم يضع على راسه البرنيطة بانتحار (١) اه

وللمؤمنين كان والله صادق العزائم محبا للخير واهله عاش حينا من الدهر يسعى فيما كان يظهر له انه الحق وكل يؤجر حسب نيته وفي الاخير وفق لان يبحث عن الكت الهامة من القرآن عسى ان يطبقها على ما كان يعرفه من الانجيل المعظم انجيل عيسى عليه السلام لكي يطرق الحق من بابه فاجتمع بأناس كثيرين في هذا الغرض وراجع مؤلفات متفرقة فلم يتوفق حسبما اخبر به حتى اجتمع بالاستاذ العارف الشيخ احمد العلاوي المستغانمي اطال الله بقاءه منذ عشر سنين فالقى عليه ما اهمه وما كان يختلج بضميره من وجوب تطبيق الكتب على بعضها مهما كانت من عند الله فحصل له ببركة ذلك الاستاذ ما كان يؤمله وتمكن منه ان يقول ان القرآن حق وانه جاء ليعضد بقية الكتب السماوية وانه صالح لان يعمل به العالم اجمع ثم اوجب على نفسه العمل به بعد ما طلب من الاستاذ ان يديم الصحبة معه فقبل ذلك منه غير انه اشترط عليه ان لا يتداخل في السياسة لان الرجل كان مستغرقا فيما ذكر وكفى انه كان صحافيا بما ان مذهب الشيخ العلاوي ينافي الاغراض السياسية فتقبل منه ذلك بقبول حسن واشتغل بعد ذلك بتصفية باطنه على مصطلح الحكماء وكل ذلك لم يمنعه عن السعي في جانب التقدم لامته اعني الفرنساوية فالقى اسئلة عشرة على الاستاذ المذكور اعني الشيخ سيدي احمد العلاوي كتابة وطلب ان يجيبه كتابة ليترجمها الى اللسان الفرنساوي ومن سوء الحظ لم يتم ذلك ولا طالت حياة السائل هذا ما عرفناه من سيرته على سبيل الاختصار فلتدم الله له بالمغفرة والقبول واشكر كل من حضر جنازته وشيع نعشه وبالاخص من حضر من الخارج الخ ما ذكره من اسماء بعض الاعيان وختم بقوله وفي الخاتمة اسال الله ان يرشدنا والحاضرين وان يوفقنا لما فيه صلاح الدارين اه

(١) اقول بئس المنتحر وبئس مثوى الظالمين والعاقبة كل العاقبة للمتقين ، واني والله قد رايت الاستاذ يتحسر مما وصل اليه المسلمون من التساهل وارتكاب ما لا تسمح به المروءة فضلا عن الدين وبالاخص في بلاد الاجانب فلا تجد المسلم

الشهادة السابعة عشر

فيما اجاب به الفقيه البركة الشيخ السيد محمد (١) المصطفى الشنقيطي الامام بمدينة بيدو من ارض الصحراء عن سؤال توجه اليه هذا نصه

الحمد لله وصلى الله على النبيء وآله

٢٥ جمادى الثانية سنة ١٣٤٣

الى حضرة اخينا في الله الشيخ سيدي محمد المصطفى الشنقيطي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يستفاد منه من اهانة دينه واني قد رأيته يكاتب اتباعه بارض الاجانب ويبعث من يذكرهم بالمحافظة على حدود الله فتنج ببركة ذلك ما يستحق الذكر ومن جملته ما بلغنا في هذا الاخير من ان افراد الطائفة العلاوية فتحوا زاوية بمدينة باريس حسبما قرأناه بجريدة النجاح الغراء تحت عنوان : اعلان معتبر وقد ذكرت جريدة التقدم ايضا ذلك تحت عنوان عمل جليل ، زاوية الطائفة العلاوية بباريس جاءتنا من باريس الرسالة الآتية فبادرنا الى ادراجها وهي : سيدي مدير جريدة التقدم عليكم جزيل السلام وبعد فالمأمول من مكارم اخلاقكم ان تدرجوا لنا في جريدتكم الغراء ما يأتي خدمة للنفع العام ،

نحن افراد الطائفة العلاوية الموجودون الان بمدينة باريس نعلن لاخواننا المسلمين بالقطر الجزائري باننا فتحنا زاوية بالقسم الخامس بمدينة باريس بقرب بلفار سان جرمان فمن زار العاصمة الفرنسية الكبرى وقصد المحل المومى اليه فانه يجد ان شاء الله ما يستعين به على نحو اداء فريضة الصلاة وما هو من ذلك القبيل وهكذا يكون المؤمن باخيه حيثما كان الامضاء ، العلاويون بباريس ومن لم ير ان هاته الاعمال مما يستحسن في نظر الشرع فلا يبعد ان يكون هو ممن يستحسن في نظره نقيضها

(١) هو الفقيه الواحد الكائن بتلك المدينة المقيم بمسجدها وقد كان اجتمع به الاستاذ في تلك الديار وبتلك المناسبة وجه له فضيلة السائل هذا السؤال

وبعد فانه بلغني عن حضرة الشيخ السيد احمد بن عليوة المستغانمي انه كان زار بلدكم وكنتم انتم ممن اجتمع به في تلك الزيارة بعد ما كان يبلغكم من خبره ولا شك انكم تفرستم في احواله وتصفحتم من سيره وعليه فهل يمكنكم ان تخبرونا عما صح عندكم من احوال ذلك الشيخ وكذلك اتباعه ان اجتمعتم بهم ونظرتم في اخلاقهم فانا اعتمدناكم فيما تخبرونا به ولا اظن مثلكم يكتم الحق او يداري فيه والحق سبحانه يقول « والحق احق ان يتبع »

وبالجملة فانا نرجو ما يرد الينا من شهادتكم في هذه النازلة فلتكتب بحرية ضمير وابلغ تحرير فانا ما اردنا إلّا التنقيب على حقيقة الواقع لا غير محبكم محمد ابن عبد الباري الشريف التونسي

الجواب

الحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده

جوابا لسائلنا ومحبنا في الله السيد محمد بن عبد الباري الشريف التونسي وبعد السؤال الكلي عن احوالكم انك سالتنا ان نخبرك عما تحققنا عيانا وسماعا من امر الشيخ سيدي احمد العلاوي المستغانمي

اقول وبالله تعالى التوفيق ان الشيخ المذكور رايناه وجلسنا معه واجتمعنا بمريديه وقصدنا بعض زواياه بتلمسان وكنا قبل الاجتماع بهذا الشيخ نسمع من شانه طبق ما رايناه منه عند الاجتماع به من جهة متابعة السلف الصالح من المواظبة على العبادة والدعوى الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة فكان خبره كعيانه يسوس في الدين ويوصي المريدين بما يعود عليهم من جهة تحسين الاخلاق وتعمير الاوقات بالذكر والمذاكرة والتدريس ومن اجل ذلك ترى الاتباع في الاشتغال دائما بما يعود عليهم من جهة آخرتهم ومع ذلك لا يغفلون عن الاشتغال (١) بما يعود عليهم من جهة معاشهم فهذا ما صح عندنا من سيرة هذا الشيخ واتباعه من يوم علمنا بهم الى الان فالشيخ عندنا وفي عقيدتنا انه من المجددين (٢) للدين جزاه الله خيرا

(١) وهذا على خلاف ما يشاع على السنة بعض المغرضين من ان اتباع هذه الطريقة كثير ما يتركون اشغالهم ويهملون ضرورياتهم

(٢) يعني به المبعوث على راس كل قرن حسبما جاء في الحديث (يبعث الله على راس كل مائة سنة من يجدد لهذه الامة امر دينها)

واعاننا واياه واياك يا شريف على رعاية ودائعه وحفظ ما اودعنا من شرائعه والسلام عبيد ربه محمد ... الشنقيطي الساكن بيدو (١) في ٢٩ ذي جمادى الاخيرة سنة ١٣٤٢

القسم الثاني

فيما شهد به رؤساء المدن وارباب المجالس البلدية والعمومية وغيرها حسبما اتضح عندهم من احوال النسبة العلاوية واحوال مؤسسها

الشهادة الاولى (٢)

من اعيان مدينة مستغانم ورؤسائها قالوا فيها

نحن (٣) اعضاء المجلس البلدي والنائب المالي ونائب المجلس العمومي وغيرهم من ارباب المناصب الواضعون خطوط ايديهم اسفله نشهد بان الشيخ سيدي احمد بن عليوة المستغانمي اصلا ومسكنا صاحب شهرة طيبة يحب الخير للناس على اختلافهم يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بحيث ان جميع من قرب منه او جالسه لا يسمع منه إلّا خيرا كيفما كانت جنسيته ولهذا مكناه من هذه الشهادة التي هو بها احرى ليتضح حاله للواقف عليها بتاريخ ١٧ جانفي عام ١٩٢٠

(١) هي قرية في حدود الصحراء وتسمى براس الماء ايضا

(٢) وهي شهادة معربة عن القلم الفرنساوي من ارباب المدينة الاستاذ حسبما عرفوه من سيرته ومارسوه من اخلاقه وكان ذلك عندما شنع المرجفون لدى الحكومة واغروها بما شاؤوا وشاء لهم الهوى ان يقولوه

(٣) قوله نحن اعضاء المجلس البلدي اي عموم الاعضاء وهكذا نائب المجلس المالي ونائب المجلس العمومي وقد تقدم في صدر الكتاب ما شهد به ارباب الهيأة الشرعية من نحو مفتي المدينة وقاضيها وغيرهما وهو عزيز ان تطبق رؤساء البلاد على الاعتراف بصلاح رجل وان وقع فهو اجماع يعتبر بما ان ارباب المجالس هم عبارة عن اللسان العام

الامضاآت

السيد بن لطوش
عضو بالمجلس المالي

السيد محمد بن داني
عضو بالمجلس العمومي والمجلس البلدي

السيد مصطفى بن الكرذلي
عضو بالمجلس البلدي

السيد الطيب بن يخو
عضو بالمجلس البلدي

السيد محمد بن اسماعيل
عضو بالمجلس البلدي

السيد خليل بن قرانش
عضو بالمجلس البلدي

السيد حمو بن التهامي
عضو بالمجلس البلدي

السيد احمد بن اسماعيل
عضو بالحجرة التجارية

السيد عبد القادر بن صقطه
عضو بالمجلس البلدي

السيد قارس اصاييح
نائب البريثي بدار الشرع

ولد معمر السيد الحاج احمد بن الحاج معمر
باش عدل بتصر البخاري

السيد قاري مصطفى ابا دلي
عضو بالمجلس البلدي

الشهادة الثانية (١)

من اعيان مدينة تلمسان ورؤسائها معربة عن القلم الفرنساوي قالوا فيها

نحن اعضاء المجلس البلدي ونائب المجلس العمومي ونائب المجلس المالي وغيرنا من الاعيان الواضعين خطوط ايديهم اسفله نعترف جميعا بمكانة الشيخ سيدي احمد بن مصطفى بن عليوه المستغانمي وبما له من القدر بين قومه كما هو عندنا

(١) اقول ان من تامل هاته الشهادة الصادرة من رؤساء البلاد وعموم نوابها الذين يمثلون الامة التلمسانية بتمامها يجدها شبيهة الاجماع من اهل ذلك البلد على نزاهة هذا الرجل وحسن سيرته وبالاحرى اذا اضفنا لها شهادة مفتي البلد وقاضيها حسبما تقدم في صدر الكتاب وبالجملة ان اجماعا كهذا له حظ كبير من الاهمية والّا فيبعد ان يتاتى اطباق كهذا على عكس ما عليه الرجل فليتامل

ايضا بتلمسان وان هذا الرجل يقصد بلادنا دائما حيث ان له زاوية هناك ولزيارة اتباعه ايضا فلا نسمع عنه الا خيرا وارشادات دينية ونصائح نافعة وهذا ما عرفناه وبلغنا عنه فلهذا اعطيناه هذه الشهادة حسبما اتضح لدينا والسلام . الامضاآت

السيد محمد ولد لاغه بن عبد الله
عضو بالمجلس المالي وبالمجلس البلدي

السيد عبد السلام بن الطالب
عضو بالمجلس العمومي وبالمجلس البلدي

السيد مصطفى بن ددوش
عضو بالمجلس البلدي

السيد بنعوده البريكسي
عضو بالمجلس البلدي

السيد عبد الكريم شلابي
عضو بالمجلس البلدي

السيد محمد المشماشي
عضو بالمجلس البلدي

السيد الماحي بن آشه
عضو بالمجلس البلدي

قاري سليمان حجي السيد مصطفى
عضو بالمجلس البلدي

السيد بوجاقجي حمادي
عضو بالمجلس البلدي

السيد محمد الداطى
عضو بالمجلس البلدي

السيد الغوتي بن قلفاط
عضو بالمجلس البلدي

السيد العربي بندي مراد
تاجر وملاك

السيد الحاج احمد البجاوى
تاجر وملاك

السيد محمد بن عبد الله
مـلاك

السيد حمو بن عصمان
تاجر وملاك

السيد احمد بن اسماعيل
ملاك

السيد صالح بن مراد
تاجر وملاك

السيد محمد بن الطيب
تاجر وملاك

السيد محمد العباس بن منصور
تاجر وملاك

السيد بن علي بن عمار
تاجر ومـلاك

السيد بن علي حاج الدين تاجر وملاك	السيد الحاج عبد القادر قراجه تاجر وملاك
السيد محمد ولد قادة بندي مراد تاجر وملاك	السيد الحاج محمد بوعياد تاجر
السيد احمد العزوني تاجر	السيد مصطفى بالعطار تاجر وملاك
السيد الحاج الغوتي حميده تاجر وملاك	السيد محمد بن يلس تاجر وملاك
السيد بوزيان بوشناق تاجر وملاك	السيد الحاج محمد المشعاشي تاجر وملاك
السيد محمد بن قـلال بن ثابت تاجر وملاك	السيد محمد بن عبد الله بن منصور تاجر وملاك
السيد بن عودة بن الحاج سليمان تاجر وملاك	السيد احمد العقباني تاجر وملاك
السيد مصطفى بن منصور تاجر وملاك	السيد عبد السلام بن منصور تاجر وملاك

الشهادة الثالثة

من اعيان مدينة وهران ورؤسائها قالوا فيها

نحن (١) اعضاء المجلس البلدي واعيان مدينة وهران والنائب العمومي ومن وضع خط يده اسفل هاته الشهادة نعترف للطريقة العلاوية التي يرأسها حضرة الشيخ السيد احمد بن عليوه المستغانمي وانه منذ فتح زاويته بمدينة وهران انخرط في طريقته

(١) اقول اننا اذا ضممنا هاته الشهادة الصادرة من اغلب رؤساء مدينة وهران الى ما قبلها من شهادتي مدرسيها وجدناها في قوة ما قبلها تقرب من اطباق اهل المدينة ايضا على حسن سيرة الاتباع وتاثيرات معلمهم . قال ابن عبد البارى ان كث

اناس كثيرون وصاروا من تلامذته وبتلك المناسبة (١) تحسنت اخلاقهم وانقلبت هيأتهم الى حالة حسنة وهـذا التحويل السعيد المشهود للابصار في سيرة التلامذة الحديثي العهد في الطريقة من جهة حسن قيامهم بما هو مطلوب اصله من تاثيرات ذلك الشيخ الحقيقي الذي كان كلامه نافذا في القلوب بما ان تعليماته لم تزل مصحوبة للاوامر والنواهي الدينية

الامضا آت

السيد جلول عبد الحق نائب المجلس العمومي	السيد الباي ابراهيم بن سالم عضو بالمجلس البلدي
السيد الحاج حسن بن عوده عضو بالمجلس البلدي	السيد الحاج القلعي عضو بالمجلس البلدي
السيد لخضر بوثاب عضو بالمجلس البلدي	السيد الحراق بوراس ترجمان شرعي
السيد علال بن حمزة رئيس الجمعية الدينية الخيرية	السيد مولاي مصطفى القادري مدرس بالكلية الفرنسوية
السيد الدمعوني ولد الحاج عباس ملاك	السيد الحاج حسن باش تارزي ملاك

اجتمعت بفضيلة مفتي وهران اعني الشيخ السيد الحبيب بن عبد الملك ، وانا على جناح السفر وبعد ما سالته من جهة معتقده في الاستاذ وسالته ان يجيبني قال ونحن في جماعة ، اما انا فلا استثني مما اصف به الاستاذ من الجميل إلّا ما كان خاصا بالنبوءة والله على ما اقول وكيل اه . قلت وهكذا كان يبلغنا عن فضيلة المشار اليه من جهة حسن اعتقاده في الاستاذ وتمام اعتنائه باتباعه

(١) اقول ذلك هو الذي دعا اولئك الرؤساء لاداء هاته الشهادة وقد بلغني انهم كانوا يذكرون هاته النسبة بصفة الاعجاب من جهة تاثيرها في المنتسب اليها حسبما هو صريح في شهادتهم وهكذا كانت ترى هاته النسبة عند اغلب رؤساء الوطن حسب ما تقدم وما ياتي

السيد القبسيان الحاج حسن عبد القادر

السيد محمد بن خضرى
امين الجمعية الخيرية

السيد النهامي بن داود
مـلاك

السيد عبد القادر بن قرطاية
ملاك

السيد الحاج عمار

السيد محمد شاقر
مـلاك

السيد علال باش تارزي
ملاك

السيد حميدة بربار

السيد مولاي بن قنديل

الشهادة الرابعة

من اعيان مدينة اولاد ميمون (١) ورؤساتها حكم تلمسان قالوا فيها

بسم الله الرحمن الرحيم   في ٢٨ ربيع الاول عام ١٣٤٢

نحن رؤساء قرية اولا ميمون حكم تلمسان كل من اعضاء المجلس البلـدي والفرع التجاري وغيرهم ممن يضع خط يده اسفله نعترف بان حضرة الشيخ سيدي احمد بن عليوة المستغانمي كلمـا مر بقريتنا او اجتمع بافرادنا لا نسمع منه او عنه إلّا خيرا يامر بالمعروف وينهى عن المنكر وبالجملة انه لا يريد من تذكيره إلّا بث الدين وتمكينه من افراد المسلمين ومن اول مروره علينا الى يومنا هـذا لم (٢)

(١) قال ابن عبد البـاري ان اهل هاته القرية لما وصلهـم السؤال عما صح عندهم من امر الشيخ بلغني جوابهم في اسرع وقت بامضاآت جميع رؤسائهم وقد بلغني انه وقع لهم نوع استغراب من جهة ورود هذا السؤال عليهم بما كانوا يظنونه من ان حسن مقاصد الاستاذ ليست خفية حتى يستشهد عليها

(٢) اقول ان هذا صريح في نقيض ما شنع به المرجفون من انموسس هاته النسبة ماكانت غايته إلّا اكل اموال الناس . . . ولكنه هذا قيـاس على ما يجدونه في انفسهم لا غير ولو كان هناك شيء من ذلك لشاهدناه او سمعنا به كما يشاهده غيرنا ايضا والحالة ان الاعترافات كما رايتا وسترى انـ شاء الله جاءت بخـلاف ذلك حسبما تقدم

يطالب منا شيئا من الدنيا ولا قصدنا لاجل ذلك فيسرنا والله لوان بقية المشائخ كانوا بهذه الصفة وهكذا وجدناه لا تخرج ارشاداته عن ذلك فلهذا اعطيناه هذه الشهادة اعتمادا على ما شاهدناه واجابة لما طلب منا   الامضاآت

السيد محمد بن الطالب
عضو بالمجلس البلـدي ورئيس جماعة الانتخاب

السيد عبد القادر بندي مراد
عضو بالمجلس البلدي

السيد السطنبولي
عضو بالمجلس البلدي

السيد لعمش احمد
احد اعضاء الجماعة

السيد بن علي بن سالك
التاجر والملاك

السيد حميدو حجي
تاجر وملاك

السيد العربي بالي
مـلاك

السيد طالبي بومدين
تـاجر

السيد علي الللياني
تـاجر

السيد محمد حلوى
تـاجر

الشهادة الخامسة (١)

من اعيان مدينة غليزان ورؤسائها قالوا فيها

بسم الله الرحمن الرحيم   في ١٤ ربيع الثاني سنة ١٣٤٢

نحن عموم من وضع خط يده اسفله من اعضاء المجلس البلـدي والتجاري

(١) اقول ان هاته الشهادة الصادرة من اهل هاته المدينة نظيرة ما قبلها من جهة القوة بالنظر لشهادتي مدرسيها قال ابن عبد الباري ان النـائب الثاني لم يحضر هاته الشهـادة، يعني به حضـرة العارف الجليـل والعالم النبيل فضيلة الشيخ سيـدي محمد بن غلام الله، غير ما بلغني عنه من انه قال اني مستعد لاداء شهادة بافرادي في الاستاذ اذا طلب مني ذلك فضلا عن ان امضى بالتبعية وبهذا اخبرنا الصادق الاود اخونا في الله السيد عبد القادر ابن الحاج عابد البوعبدلي الكاتب الثاني لدى التصرف بمدينة زمورة عمل وهران لانه هو الذي كان اجتمع به

والملاكين بمدينة غليزان نعترف بان حضرة الشيخ سيدي احمد بن عليوة المستغانمي من اول قدومه الى مدينة غليزان الى يومنا هذا لم نر من اعماله واقواله إلّا ما يعود على البلاد بالصلاح من جهة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهذا دابه لا غير كما نعترف له ايضا انه لم يكن ليفعل ذلك إلّا لوجه الله وما راينا منه (١) او سمعنا عنه انه يسال احدا شيئا من امر الدنيا وبهذا يعترف له غيرنا ايضا ممن عرفه اما اتباعه فهم في نظرنا ابعد الناس عن ارتكاب المناكر والفجور وهذا ما عرفناه به

الامضاآت

السيد الحاج بن دحمان عضو بالمجلس البلدي	السيد الغوثي الوجدي عضو بالمجلس البلدي
السيد احمد ولد عدة عضو بالمجلس البلدي	السيد الحاج امعمر بن الشمريك عضو بالمجلس البلدي
السيد الحاج محمد بوشريط عضو بالمجلس البلدي	السيد الجيلاني اسكوم عضو بالمجلس البلدي
السيد مداح محي الدين عضو بالمجلس البلدي	السيد سليمان غرنوط عضو بالمجلس البلدي
السيد عبد القادر بن مصطفى ابن الحاج عابد الشريف كاتب ترجمان	السيد صالح بن مراد تاجر وملاك
السيد عبد الله الوجدي تاجر	السيد محمد بن اشنهو تاجر
السيد المنور بن مراح تاجر وملاك	السيد مصطفى بندي مراد تاجر وملاك

(١) اقول ان هذا نظير ما تقدم في الشهادة السابقة ونظير ما ياتي في غيرها من جهة تبرئة هاته النسبة مما يتوهمه فيها غير المتبصر وهكذا لا تجد شهادة إلّا ويخللها من جميل الثناء بقدر ما سمح به التعبير لاربابها

السيد احمد بندي مراد تاجر	السيد الحاج محمد السوسي تاجر
السيد مولاي الطاهر البوعناني تاجر وملاك	السيد محمد بن الكريزي تاجر
السيد الطيب الحلفاوي تاجر وملاك	السيد عدة بن تباع تاجر
	قف السيد بومدين بن مراد تاجر

الشهادة السادسة

من اعيان مدينة برج ابي عريريج ورؤساء تلك الناحية كانت ادرجت (١) بالعدد الثامن من جريدة « لسان الدين » تحت عنوان من اعجب العجاب استدلال التيقن بالارتياب قالوا فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم

نحن اعضاء جمعية ابى عريريج من طبقة المجلس البلدي والمجلس الانتخابي (يعنى البادي) والفرع التجاري نعلن لاخواننا المسلمين انا قد كنا قدمنا شهادتنا الى سيادة الوالي العام بما تحققناه من سيرة الشيخ سيدي احمد بن مصطفى العلاوي المستغانمي حسبما اتضح لنا من اعماله الحسنة لدى مروره ببلاد القبائل وما قصدنا بذلك إلّا تمحيص الحق واعترافا بالواقع اذ لا يتاتى للمنصف ان يجحد فضل من نعترف (٢) البقاع الان بفضله ولبس الخبر كالمعاينة كان عندنا البعض من بلاد القبائل

(١) كان نشرهم لهاته الشهادة بجريدة « لسان الدين » تزييفا لما ادرج بجريدة النجاح عدد ٨٣ من ان اهل البرج يحذرون اهل قسنطينة من الاجتماع بالاستاذ والانخداع لتعليماته لئلا يقع لهم مثل ما وقع لاهل البرج من الرزايا

(٢) وفي ظني ان اعترافا كهذا لا يصدر من اربابه إلّا وهم فيه على يقين

قبل مرور الشيخ عليها جامعا من المناكر ما تفرق في غيره لا يستثنى من انواع الفجور إلّا ما هو كالشرك والعياذ بالله اما قتل النفس التي حرم الله وما يشاكله فقد كاد ان يكون من العوائد اليومية، ومن حين وصول الشيخ اليهم وبثه النصائح بينهم دخلت جميع افعالهم السيئة تحت خبر كان فتغيرت احوالهم تغيرا محسوسا بحيث لم نسمع عنهم الان إلّا ما يسر من الاجتماع على الله والنصيحة في ذات الله وبالجملة ان اموالهم وارزاقهم تبيت الان بغير حارس فنال قطرنا من الهناء والعافية ببركة هذا الاستاذ ما لم يسبق نظيره في التاريخ .

وبتلك المناسبة اقترحنا بكل الحاح على سيادة الوالي العام ورجال حكومتنا ان يرخصوا للاستاذ في التجول بقطرنا حرصا على دوام الامن وهكذا بينا لهم بالبرهان (١) القاطع ان المناكر لم تبق سائرة إلّا في المواطن التي لم يمر عليها ذلك الشيخ ثم وضعنا خطوط ايدينا بأنا ضامنون (٢) في جميع ما يصدر من ذلك الاستاذ قولا كان او فعلا فساعدنا حضرة الوالي (٣) العام على مرغوبنا جزاه الله خيرا .

وبينما نحن مسرورون بوصول ذلك الشيخ الى ديارنا وتجوله في قطرنا اعتمادا على ما نرجوه من نتائج اعماله واذا بجريدة النجاح سامحها الله تذكر في عددها ٨٣ انه بلغها كتاب من برج ابي عريريج من جماعة مستفيضة يحذرون فيه اهل قسنطينة من ملاقاة الشيخ لئلا يغتروا فيقع لهم مثل ما وقع لاهل البرج من الرزايا التي منها . . . ومنها . . . فقلنا سبحانك اللهم هذا بهتان عظيم فمن اهل البرج يا سبحان الله . اهم غير سكانه كلا اللهم إلّا اذا كانوا من غير المسلمين او كان

---

(١) وذلك يستفاد من الاحصاآت السنوية في تقدير الجرائم فلا شك انها اتضحت عندهم من جهة النقصان

(٢) ان هذا ليس باليهن صدوره من الرؤساء العارفين للضمان حقه لولا انهم على ثقة تامة من جهة الاستاذ واتباعه كل ذلك بعد الاستيعاب لاغراضهم فاتضح عندهم يقينا ان تعليماته ليست خارجة عن محاولة الصلاح لا غير

(٣) وانه قد حصل في تلك الزيارة من المنافع ما كان يؤمله اهل القطر والحمد لله

الكتاب مزورا من بعض المجرمين (١) ولهذا نلتمس منكم يا حضرة المدير ويا حضرة المحرر بجريدة لسان الدين ان تعلنا في جريدتكما براءتنا مما نسب الينا كما نصرح ايضا بدوام ودنا لهذا الاستاذ واننا لازلنا راضين عن اعماله بقطرنا ضامنين في جميع ما يصدر منه لدى حكومتنا والسلام

الامضاآت

السيد محمد الطاهر بن عيسى
المتطوع بالتدريس بمدينة البرج

ختوف السيد محمد بن ساعد (٢)
العضو بالمجلس البلدي والعضو بجماعة الانتخاب

السيد حناشي الحاج الجمعي بن ساسي
العضو بالمجلس البلدي والعضو بجماعة الانتخاب

زهار السيد رابح بن الحاج احمد
العضو بالمجلس البلدي وجماعة الانتخاب

مزهود السيد عبد القادر
العضو بالمجلس البلدي وجماعة الانتخاب

عطيه السيد لخضر بن الطاهر
العضو بالمجلس البلدي وجماعة الانتخاب

مباركية السيد لخضر بن علي
العضو بالمجلس البلدي

ابن العياشي السيد الطيب بن محمد الصغير
العضو بالمجلس البلدي

ابن النوي السيد الطاهر بن النوي
العضو بالمجلس البلدي

شويه السيد محمد بن محمد
رئيس جماعة الانتخاب بدوار البرج

---

(١) هكذا كان يقع من تلك الطبقة الساقطة ما كدر صفو الاتباع واوقع الناس في حيرة لولا انجلاء الحقيقة وتمحيص الواقع

(٢) ان فضيلة المشار اليه يعتبر من اعيان الطائفة العلاوية وقد اشتهر بهذا وخصوصا في مدينة البرج وناحيته بما له في طريق الله من الاوصاف الحميدة والخصال المجيدة ولقد بلغني عن فضيلته ما اعجبني من حسن سجاياه ومن ذلك حسن معاملاته ولا سيما مع الفقراء وخصوصا الذاكرين وبالجملة فالرجل جدير ان يعتبر بكل مكرمة كثر الله من امثاله آمين

زعار السيد العمر بن الحاج احمد رئيس جماعة الانتخاب بدوارحساوه	عماري السيد الطاهر بن سي سالم العضو بجماعة الانتخاب
الاغواطي السيد علي بن محمد العضو بجماعة الانتخاب	زتوني السيد موسى بن عبد الله العضو بجماعة الانتخاب
الحاج مبارك السيد محمد بن الهاشمي العضو بجماعة الانتخاب	بلعياضي السيد سعيد بن محمد العضو بجماعة الانتخاب
حناشي السيد بلقاسم بن الساسي تاجر وملاك	خروف السيد بوبكر بن محمد تاجر وملاك
أو صالح السيد الحاج صالح بن صالح تاجر وملاك	حناشي السيد الحاج مسعود بن محمد تاجر وملاك
اعويهش السيد المختار كاتب بالادارة البلدية	ابراهيم شاوش السيد الحاج بن الصغير تاجر وملاك
بواب السيد الشريف تاجر وملاك	طريقي السيد لخضر بن الطاهر ملاك
ابن خلف الله السيد جاول الملاك والقهواجي	امباركيه السيد ابراهيم بن محمد الصغير التاجر
حناشي السيد احمد بن الساسي التاجر والملاك	خنوف السيد موسى بن احمد التاجر والملاك
قوادريه السيد رابح بن عمرو الملاك والفلاح	شلالي السيد احمد بن شلالي التاجر والملاك

السيد العياشي بن خلف الله التاجر والملاك

الشهادة السابعة (1)

من اعيان بلاد القبائل ورؤسائهم معنونة هكـذا

اذبارة في اصلاح الوطن

الى المعظم السيد عامل عمالة قسنطينة بعد واجب تقديم احترامكم حسبما يليق بجناب مقامكم . نرغب نحن اعضاء الانتخاب (٢) واعضاء بلدة برج ابي عريريج المختلطة من سيادتكم الواقفة عما فيه نفع وطننا هو ان الله تعالى رزقنا برجل عالم صالح يدعى السيد احمد بن مصطفى بن عليوه من حاضرة مستغانم منذ عامين فارطين ودخل وطننا مرة واحدة وبث النصيحة في العباد بالتوبة والانقطاع عن الفساد كالسرائق وشرب الخمور ولعب القمار واكل الحرام وانتهت الناس على يديه وصار معينا لنا في الغاية على جاب العافية للوطن وبالجملة كانت قرية تسمى بومسعدة من دوار الجعافرة كوميين البيبان منذ عشرين سنة وهم في القتال فيما بينهم الى ان بلغ عدد الاموات ست او سبع رقاب وجلهم قطاع طريق لم يسمعوا لقائد ولا لحاكم ولا ولا ... الى ان وصل لقريتهم الشيخ وشرع فيهم بالنصيحة والتاديب وبث فيهم الطريق فتابوا (٣) جميعا وتراحموا وطابت اخوتهم

(١) وهي عبارة عن صورة مكتوب كانوا وجهوه الى عامل عمالة قسنطينة ومثله بعبارة اخرى الى جناب الوالي العام بالجزائر يلتمسون الرخصة في تجول الاستاذ في ذلك القطر عندما تقرر المنع

(٢) وبالجملة فان عموم رؤساء ذلك القطر اجمعوا على ما اشتمل عليه ذلك المكتوب واذا تتبعنا ما شهدت به فقهاؤهم من الاتباع وغيرهم اتضح لنا ان اهل تلك النواحي باجمعهم على صوت واحد وهو بعيد ان يحصل شبه هذا الاتحاد لغير طائل

(٣) وهذا ونحوه هو الذي الزم الرؤساء باداء شهاداتهم واعترافاتهم بما حصل من النفع على يد الاستاذ في اقطارهم والّا فهم ابعد من ان يتفقوا على غير فائدة بينة فليتامل

وامن من شرهم واستخبر على ذلك تجده كذلك وكذلك قرية عشابو احدى قرى دوار تفرق كومين البيان والبعض من كومين اقيو وبعض من كومين لا فيات ومن كومين البرج من كانت له طرحة تين في وقته وزيتون عند التقاطه يبيتها في فلاة من الاملاك وحدها بلا حارس ولا يتعدى واحد على واحد وكل من فيه وصف اولاد الحرام اعام انه لا يلاقي هذا الشيخ وما بقي الظلم والعدوان إلّا في العروش التي لم يدخلها مثل عرش اولاد خلوف وعرش القريعات ولو دخلها على التقدير فلا يبعد ان يحدث فيها عافية كبيرة مثل ماحدث في غيرها بسببه وتعلم انه لامزيد على هذه الرحمة الكبرى الآن بلغنا ان الدولة نهته (١) عن الخروج الينا فاسفنا وانكسرت خواطرنا خوفا من رجوع الهرج واذاية الخلق وكثرة التعب الى الوطن ولو نشر على احد مجهول الحال ولوع بالتقاط اللقم والاثمان كفعل بعض المتدعة لاوقعنا عليه القبض باقسنا وعرفناكم به اما هذا السيد المشار اليه فقد اعاننا على جلب العافية غاية مع تعففه (٢) عما بايدي الناس واعلم ايها السيد انه غلب على ظننا ان بعض الحاسدين المتسببين مستهم منه غيرة لعلو مقامه واغروا عليه قلوب بعض الحكام والحال انا ضامنون في هذا الشيخ سيدي احمد بن مصطفى وفيما يبرز منه قولا وفعلا الرجو منكم الجواب على يد حاكمنا بالتهنئة والموافقة والسلام امضا آت متعددة

الشهادة الثامنة (٣)

من اعيان الساحل ورؤسائه بالقطر التونسي قالوا فيها
يشهد المصححون (٤) اسفله كل بخط يده من اهل قصيبة المديوني وغيرها (٥)

---

(١) وذلك بما اضرمه الحاسدون من نيرانهم المختلفة الوقود ولكن ابى الله إلّا ان يتم نوره ولو كره المرجفون

(٢) اقول ان هذا بين رؤساء القبائل وغيرهم ليس بالخفي وهو ان الاستاذ جاء على اسلوب غير الاسلوب المتعارف من المشائخ المدعين الذين كانوا لا يعرفونم الا بما تشمئز نفوسهم منه من جهة حرصهم على ما بايدي الناس

(٣) اقول ان هاته الشهادة اعطيت لجلالة العارف بالله الشيخ سيدي محمد المداني وبمناسبة كونها شهادة للنسبة العلاوية من جهة تبرئتها من الشوائب ادرجت مع غيرها

(٤) وعددهم يقرب من المائتين وهؤلاء من غير الاتباع

(٥) يعني من نحو تونس والقيروان ولمطة وصيادة وبوحجر وغيرها من قرى الساحل

من المدن والقرى على اختلاف (١) طبقاتهم بان الفقيه النبيه الصوفي النزيه الشيخ سيدي محمد بن خليفه ابن الحاج عمر القصيبي المديوني المعروف بالمداني (٢) اخذ الطريقة العلاوية الجارية معالمها على نص (٣) الكتاب والسنة عن شيخه المبرور واستاذه المشهور سيدي احمد العلاوي المستغانمي رضي الله عنه وبثها بالبلد وغيره حتى حصل (٤) من انتسب للطريق المشار اليها وحضر مجلسه وميعاده على معرفة ديانته من عقائد وعبادات بعد ان كان جلهم جاهلا وخصوصا في الفروع وانه حسن السيرة طاهر السريرة ذو سكينة وهدو ووقار لا يشتغل بما لا يعنيه لم يحفظ (٥) عليه ادنى مسالة مخالفة للكتاب والسنة بحيث كان امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر لم يفعل إلّا ما شرعه الله ورسوله وامر به بقوله ، وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا الامضا آت

---

(١) اي من فقهاء ورؤساء وفضلاء

(٢) وهو الذي عنى بنشر الطريقة العلاوية بتلك الضواحي وقد نجم عماله وانتشر خبره وشهد بحسن سيرته وسيرة اتباعه كل منصف

(٣) اقول اذا نظر المنصف بامعان لاعتراف القاصي والداني من فضلاء الامة وفقهائها لهاته النسبة من كونها جارية على الكتاب والسنة فهل يبقى في خلده متسع لوساوس المغرضين فما اظن والله اعلم

(٤) وهكذا تجد والحمد لله كل من انتمى لهاته النسبة يظهر عليه من فضل الله ما يستحق الذكر من استقامته ومعرفة ديانته زيادة على ما خص الله به بعضهم من المعارف الالهية يشهد بهذا كل من مارسهم واستوعب اخلاقهم

(٥) وهاته الاوصاف المشهود بها لفضيلة المشار اليه هي احرى ان توجد في معلمه والا فبعيد ان يقتدى رجل كهذا بمن هو دونه منه منزلة اما هو فقد كان يعرف رتبته من الاستاذ وقد كنت وقفت على نظم جاء به في زيارة لمستغانم يقول فيه

هل ساقني الشوق الى هذا الحمى ☆ او ساقني الوجد اليه او همـا
او شاقني لحيكم ريح الصبا ☆ قد هبت من تلقائكم تنسما

قصيبة المديوني

السيد حسن الامام
القاعد عن الخطبة بالجامع

السيد صالح الامام
عدل بالبلد

السيد بوبكر بن عبد العاطي
احد نواب المشيخة

السيد حمدة الامام
احد نواب المشيخة

السيد حسن عياد
احد نواب المشيخة

السيد عثمان بن احمد بن شرف الدين
احد نواب المشيخة

السيد محمد الامام
العدل بالبلد والامام بها

السيد عثمان مليونه
عدل بالبلد

السيد ابراهيم بن حسن
متطوع بالجامع الاعظم وعدل بجمال

السد فرج بن محمد عياد
متطوع بالجامع الاعظم وعدل بجمال

السيد الهادي مالك
متطوع بالجامع الاعظم وعدل بجمال

السيد عثمان بن عياد
متطوع بالجامع الاعظم

نهضت من قيد الخمول قاصدا * قطب الورى غوث الهدى نجم السما
مخاطبا الاستاذ الى ان قال

جددت امر الدين بعد درسه * احييت في هذا الزمان اسما
اهديتنا معرفة ومهرها * يغلو على بذل النفوس والدما
اهديتنا فتحا مبينا فوق ما * قد نال قبل من رجال عظما
بقيت تحيي كل قلب ميت * تبثه منشورا تحيي الاعظما
جزاك مولى الفضل بالذي جزى * رشيدا عن امته اذ تمما
وعبدك الداني يرجو كلمة * تحوى رضاك كي يرتاح ناعما
قل لي رضيت يا امام واشرحن * مضيق صدري قبل ان يتهدما

السيد حمودة بن علي مالك
متطوع بالجامع الاعظم وعدل بتونس

السيد محمد الهذيلي
وكيل الاوقاف بالبلد

السيد خليفة بن علي خليفه
شيخ زاوية سيدي عبد الله الدبوني

السيد سالم بن فرحات بوبكر
وكيل بدار الشرع بالمستير

السيد سالم بن محمد لطيف
مؤدب بالبلد

السيد محمد بن محمد مالك
مؤدب بالبلد

السيد محمد بن صالح كركر
معلم بمدرسة البلد

السيد احمد بن عبد الرحمان مالك
مؤدب بمدرسة القيروان

السيد احمد بن محمد اللطيف
احد طلبة القيروان

السيد عبد السلام بن عمر حسين

السيد عبد الكريم الامام

السيد احمد النجار

بلد لمطة

السيد ابراهيم بن صالح صنديد
امام الخطبة بالبلد

السيد محمد الهادي قرفال

السيد الناصر بن عمر المبروك

السيد محمد بن علي العايب

السيد خليفة حرشاي

السيد صالح بن محمد رجب

السيد خليفة بن رمضان

السيد يوسف المؤمن

بلد صيادة

السيد الحاج محمد مهني

السيد العروسي فرحات

السيد يوسف بن عبد الله

السيد محمد ميلاد

السيد عمر مرزوق

السيد محمد بن العجمي عيسى

السيد صالح بن عثمان مهني

السيد ونّاس مهني

السيد عبد السلام بن علي قاسم

السيد عثمان بن محمد الزرمديني

السيد محمد بن علي قاسم

السيد فرج بن علي الخوجه

السيد سعيد الخوجه

السيد علي ابن الحاج محمد عبد الله

السيد اسماعيل بن محمد ميلاد

بلـــد زرمدين

السيد محمد محمد بن البرقي
السيد محمد بن قاسم العدل

السيد علي الفحل
السيد محمد بن يوسف السوسي

السيد عبد الفتاح الثابت
السيد الطاهر بن جلول شيخ بالبلد

السيد الطيب الحداد شيخ بالبلد
السيد محمد بن باقاسم اسماعيل امين بالبلد

السيد احمد الشريف عدل بالبلد
السيد عامر بن الحاج حسن الشريف

السيد محمد بن عبد السلام الشريف
السيد علي بن احمد الشريف

السيد ابراهيم بن محمد التومي العجيمي
السيد علي بن محمد بن الحاج سالم

السيد محمد بن صالح بن الحاج سالم العجيمي
السيد محمد بن فرج مغيث

السيد يونس بن محمد بن ابراهيم العجمي
السيد عبد القادر بن علي التومى

السيد العربي بن يونس العجمي
السيد محمد بن عبد اللطيف

السيد محمد بن علي جدير
السيد صالح بن شعبان

السيد محمد ابن الحاج ابراهيم العجيمي
العدل بالبلد
السيد حامد بن محمد العجيمي

المؤدب السيد احمد بن صالح الطرابلسي
العدل السيد محمد بن العجيمي امام البلد

السيد الهادي بن سالم ابن الفقيه احمد
السيد علي بن محمود العجيمي

السيد القطوف بن محمد
السيد محمد اللبان

اهالي بنبله والمناره

السيد النوري كشوع شيخ بنبله والمناره
السيد حسن الجزار

السيد خليفه سلامه عدل بلد بنبله
السيد محمد بوعطي عضو بلجنة الغابة

السيد علي بن عثمان
السيد اسماعيل بوحاجب عدل بها

السيد علي الجزيري
السيد الحاج محمد بن الحاج رجب

السيد المختار العاشق عدل بها

بلد خنيس

السيد خليفه ابن الشيخ محمد الصكلي
المؤدب السيد الهذيلي ابن العدل صالح المجاهد

السيد عبد الرحمن المؤدب
السيد عبد اللطيف ابن الحاج عمر المؤدب

السيد علي بن محمد الاكحل
السيد عمر بن عبد الله الصكلي

السيد يوسف بن عمر الاكحل
السيد محمد بن عمر

السيد بشير بن علي بن الحاج خليفه
السيد علي بن احمد الصكلي
السيد مصطفى بن احمد الصكلي
متطوع بالجامع الاعظم

السيد عبد الحفيظ بن محمد الصكلي
السيد عبد الحميد الصكلي

السيد عبد الله الصكلي
السيد محمد بن عامر عماره

السيد علي المبروك شيخ بلد خنيس
السيد الدهماني كريم

السيد سالم عياد
السيد الحاج عبد الله القربي

السيد احمد بن عمر الاكحل
السيد محمد الحداد

الذي ادين الله به ان الشيخ محمد بن خليفه ابن الحاج عمر رجل صالح واقف عند الحدود الشرعية وسيرته حسنة مرضية وقد اهتدت بهديه اناس كثيرون
صح محمد الموالي

بلـــد بوحجر

السيد فرج الصياح شيخ البلد
السيد الحاج احمد الصياح

السيد الصغير ابراهيم احد اعضاء المشيخة
السيد محمد بوزيد العدل بالمكنين

السيد محمد كريم العدل بالمكنين
السيد احمد العاشق

السيد محمد الصالح بن الصادق
السيد يوسف بن محمد الصالح

السيد فرج كريم
السيد محمد بن فرج بوزيد

السيد عبد العزيز بن محمد بوزيد
العدل بالمكنين
السيد محمد بن علي الصياح
السيد خليفه كريديح

السيد محمد الصالح بوزيد العدل بالمكنين
السيد عبد الحفيظ ابن الحاج محمد بوزيد

السيد صالح بوزيد العدل بالبلد
السيد محمد بوصاع احد اعضاء المشيخة

السيد محمد الجيلاني

« تنبيـــه »

انا قد عدلنا عن نقل بعض الامضاآت للاختصار وهكذا فعلنا في غير هاته الشهادة

القسم الثالث

فيما شهد به اعيان الطائفة العلاوية من فقهاء وفضلاء حسب الاسئلة المسطرة لهم

الشهادة الاولى

تستفاد مما كتبه حضرة العارف بالله والدال عليه الشيخ الجليل والعالم النبيل فضيلة الاستاذ السيد (١) محمد المدني القصيبي التونسي جوابا لحضرة مدير جريدة لسان الدين عند ما طلب ممن مارس احوال الشيخ العلاوي او كان على خبرة من شؤونه أن يكاتبه بذلك ليتخذه حجة فيما ينشره بجريدته ردا على ما ارتكبه الكتاب في بعض الجرائد في ذلك وهذا نص ما اجاب به نظما

لسان الدين لقد سألت عن فاضل ❊ عن عالم جهبذ بين الانام وعامل
وعن ولي من الكرام وماجد ❊ وعن امام هذا الزمان وكامل
هو العلاوي ومستغانم مسكنه ❊ ذاك الرئيس في كل ناد ومحفل

(١) اقول انني ممن يعرف فضيلة المشار اليه ويعرف لهجته في الحق ونصيحته للخلق وعمله المتواصل فهو جدير ان يعد من اكابر العلماء العاملين والرجال الواصلين وكيف لا وقد كرس حياته على بث الارشادات الدينية والاخلاق النبوية إلى أن احيا الله به بقاعا كانت للاهمال اقرب وانعش به قلوبا كانت للقساوة انسب شهدله بذلك الجم الغفير من اهل وطنه فقهاءوغيرهم وقد وقفت على شهادة تنبيء عن حسن سلوكه يقرب عدد اربابها من نحو المائتين نفرا بامضاآتهم وقد ذكرت في الاصل بنصها اما ما يرجع لسعة علمه وتفننه فكتبه ابلغ شاهد على ذلك منها شرح له على الجوهر المكنون ومنها رسالة له في الاسلام والايمان والاحسان تسمى هدية الاخوان نظما ومنها رسالة سماها برهان الذاكرين ومنها رسالة تسمى كفاية المريد في فن التوحيد ومنها شرحه على الفية الاستاذ العلاوي في التوحيد والعبادات والتصوف ومنها تفسيره على سورة الفاتحة وهكذا له عدة تفاسير على كثير من الاي بطريق الظاهر والباطن وغير هذا وبالجملة فان الرجل حقيق ان ينوه بشرفه

نعم السؤال اذا اردت حقيقة ❊ رغم الحساد رغم الاعادي والمذل
نطوي البساط (١) عما رايت من حاسد ❊ ولا التفات لاهل الزيغ والزلل
قد قالوا فيه ولكن بغي انفسهم ❊ شان الحسود وشان الخائن الخاتل
وتلك سنة الله في الذين خلوا ❊ في الاولياء والرسل السادة الكمل
قد انكروا في الامام فضلا مشتهرا ❊ وهديا غير خفي في القول والعمل
مثل الخفاش ينكر نور شمس الضحى ❊ وقد يضر طيب الازهار بالجعل
اذا اراد الله بقوم سوءا سلطهم (٢) ❊ على ولي من الابدال مدلل
فذلك حكم الله لا مرد له ❊ شاهت وجوه اولي الاهواء والحيل
نرجو (٣) من الله ان ينير صدورهم
حتى يقولوا رجعنا عن عقوق وخبل

(١) يريد بذلك ان لا يلتفت الى اقوال المفرضين لانها خارجة عن دائرة الادب وشروط الانتقاد وهي لا تكون إلّا بتلك الصفة مهما كان الحامل عليها داعي الحسد وقصد التشفي وهذا المنتقد لا يعارضني فيه من تتبع مقالاتهم

(٢) قاعدة مطردة جرت سنة الله فيهم (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم) ومن ذلك ان يسلطهم على احد من اهل نسبته فيقعوا في عرضه او دمه فيحق بهم ما رتبه الله على ذلك حيث قال « من عادى وليا فقد آذنته بالحرب » وهكذا تكون غيرته على كل منتسب وان لم تصح نسبته في نفس الامر احتراما للاضافة لا للمضاف ،

(٣) فقد ارتكب فضيلة الشيخ في هذه الجملة اوسع مرتكب حيث جازى السيئة بالحسنة ولا احسن ممن يحسن لمسيئه فيسأل الله ان ينير صدره اي يوضح له الحق فيتبعه وقد استجيبت دعوته في جماعة فمنهم من اعلن بذلك ومنهم من سيعلن ان شاء الله عند ما يتضح له ان الرجوع الى الحق افضل من التمادي على الباطل وهذا غير متعذر مع الانصاف اما من رجع عما كان كتبه بجريدة النجاح فمنهم السيد العقبي فقد اعلن بذلك على صفحات جريدة لسان الدين بعددها الخامس مع تلعمه ابياتا هناك في مدح الاستاذ رضوان الله عليه وهكذا توفق في الاخير فضيلة صاحب النجاح بواسطة نائبه فضيلة السيد اسماعيل بن مامي بمناسبة جولته

وما شهدنا في ذي الاستاذ عن ريبة ❊ لكن شاهدنا خير الخصال والحلل
وقد صحبنا (١) هذا الامام ازمنة ❊ فما راينا إلّا التذكير بالعمل
قاد البرايا وشرع الله مقصده ❊ وتلك ملة خير الخلق والرسل
اذا سمعت لقول منه الفيته ❊ مدللا بالكتاب الواضح المتجلي
مدللا بحديث الصادق المصطفى ❊ مؤيدا بكلام اصدق قائل
له علوم (٢) تصان الا لاهلها ❊ وحكمة تزدري بالدر والاسل
وعلمه عندنا عام الاكابر من ❊ علم المكنون فلا يضاف لناقل
علوم فتح مبين قد بدت عنده ❊ كتبه (٣) بيتنا كالشاهد العادل

التي تحقق بها المسألة بعينه وتصفح فيها الامور بنفسه فوجد الواقع على خلاف ما بلغه من قبل فاعلن بذلك على صفحة جريدته عدد ١٣٣ غير مبال ان يغضب بذلك المغرضين وهكذا ينبغي لمن تكون غايته اثبات الحقيقة لا غير وهناك من لا يسره ان تنشر ذكره والله يهدي من يشاء الى سواء السبيل

(١) وهكذا كانت بلغتنا ملازمته للاستاذ سنوات وما كانت افعاله واقواله ترى عنده إلّا آية تتلوها آيات وكان يلوح بما تحققه منه في اغلب اوقاته وما كان فضيلة هذا الشيخ ممن تلتبس عليه الحقائق بما انه ما صحب الاستاذ إلّا بعد استعداده من جهة ما يحتاجه في الاحكام الدينية والمسائل الاعتقادية

(٢) يعني بذلك ما يعبرون عنه بالعلم اللدني الذي هو نتيجة العمل المخبر عنه في الحديث . من عمل بما علم اورثه الله علم ما لم يعلم . وكونه مصونا إلّا لاهله يشهد له ما في الحديث . ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه إلّا العلماء بالله فاذا اظهروه انكره اهل الاغترار بالله . وقد انتفع بهذا العلم من الاستاذ خلق كثير . وهو الذي تظهر اشعته على بعض العارفين احيانا فيتوجه الانكار عليهم تصديقا للحديث ولا يسلم من الانكار غالبا إلّا فارغ الطوية من العلم المكنون حيث انه لم يندمج باطنه على اكثر مما هو على لسانه واين علم اللسان مما كنه القلب الذي هو محل نظرة الرب وقد يكتسب القلب من تلك النظرة الالاهية بقدر استعداده

(٣) اما وكتب الاستاذ حقها ان تعتبر آية في بابها ولهذا ما رايت من امعن النظر في مؤلفاته إلّا واعترف بمكانته مهما كان سليم الذوق طاهر الفؤاد ولو اخذنا

فذلك فضل الله يؤتيه لمن يشاء ❊ هل لغبي من قول بعد هذا او غافل
وحاصل القول فيه انه راسخ ❊ وانه شامخ في العلم كالجبل
وانه مرشد تحي القلوب به ❊ يهدي الى الرشد ذاك اوضح السبل

الشهادة الثانية

فيما اجاب به حضرة الصوفي الفقيه المنتسب النزيه المتطوع بالتدريس بمدينة تلمسان البركة الشيخ السيد (١) محمد بوشناق التلمساني عن سؤال ورد اليه هذا نصه

بسم الله الرحمن الرحيم   والصلاة والسلام على الرسول الكريم

في ٨ ربيع الثاني عام ١٣٤٢

ذو المودة طيب الاخلاق الفقيه البركة الشيخ السيد محمد بوشناق اما بعد فبمناسبة ما انا بصدده من جهة البحث عن نسبتكم اعني العلاوية بقصد الايضاح من جهة ما هي عليه في نفس الامر ظهر لي ان استفسركم لترشدونا لما هو الواقع من جهة استفادتكم من هاته النسبة خدمة للحقيقة لا غير ولا شك انه بلغكم ما خاضت فيه بعض الجرائد وتقولته بعض الالسن في شان الشيخ السيد احمد بن عليوة المستغانمي اما انا فلا تعتبرني في هذا المقام إلّا مستفسرا اما انت فينبغي لك ان تعتبر

في سرد تاثير مؤلفاته لطال بنا الحديث ولا مستكثر ان قلت هي السبب الوحيد في نشر صيته وانقياد اغلب الاجلة لنسبته ولولاما وصل القلوب من اشعتها ما اذعنت العلماء لصاحبها

(١) قال فضيلة السائل ان مما عرف به فضيلة المشار اليه الانقطاع لخدمة العلم من اول صغره بما انه كفيف البصر وعند ما اجتمع بالاستاذ تيسرت له اسباب الفهم حسبما هو مشهور في هذه النسبة بخبر بهذا كل من انتمى اليها وهكذا دام على طلب العلم الى ان تصدر للتدريس وتربية المريدين حسبما نوه به في جوابه واني قد اجتمعت به مرارا فوجدته خاملا متدينا متواضعا معمور الاوقات بانواع القربات وبالاخص بث التعليم بين اتباعه بزاوية له بمدينة تلمسان وبالاخص الاوقات الليلية قد كانت عندهم بمنزلة الاوراد يتعاطون فيها المرشد المعين وما هو من قبيل العبادات

نفسك واقفا (١) موقف من يؤدي شهادة بين يدي الفكر العام وتلك الشهادة تسئل عنها بين يدي الله عز وجل واني استسمحكم في ارتكابي معكم هذه التشديدات ولا اسامحكم في الاعراض عن اجابتنا والجواب ينحصر فيما استفدتموه من صحبة هذا الرجل الذي الزمتم انفسكم واتباعكم بالسمع والطاعة لاوامره حسبما بلغنا ودمتم محفوظين محبكم محمد بن عبد الباري الشريف التونسي

الجواب

حضرة الجناب الرفيع الاخ في الله السيد محمد بن عبد الباري عليكم كثير السلام وعلى من حام حول النسبة بتحقيق المرام . وبعد فقد ورد علينا من حضرتكم مكتوب يتضمن سؤالا اوجبتم علينا فيه الجواب عما حصلناه من جهة هذه النسبة بواسطة مؤسسها الكريم الا وهو الشيخ المربي سيدي احمد بن عليوه المستغانمي وقد اشعرتمونا بارك الله فيكم بان الجواب سيكون بمثابة من يؤدي شهادة بين يدي الفكر العام ويسأل عنها بين يدي الله عز وجل فها انا جئتكم على الوجه المطلوب قائلا قد الزمتمونا امرا يتعذر الافصاح عن غايته حسبما يقتضيه المقام من البداية والوسط والنهاية وعلى كل حال نأتيك بجملة تطييبا للخاطر وخدمة لذلك النسب الشريف فاقول الحمد لله الذي انطق اللسان ببعض ما اكنه الفؤاد والصلاة والسلام على اشرف من ارسل الى العباد سيدنا محمد وعلى آله واصحابه والاتباع اولي الهداية والارشاد وبعد فان اول ما حصلنا واستفدناه من هذه النسبة التي لم تزدد ان شاء الله إلّا شرفا وتأييدا هو ان تصممت (٢) عقيدتنا في الله عز وجل على مقتضى ما يليق

---

(١) قد شدد الوطأة فضيلة السائل في هذه الجملة على المسؤول بما اشعره به من انه سوف يسأل بين يدي الله عما اخبر به فليتأمل كيف كان فضيلة السائل يتحرى الخبر مع من هو ابعد عن التهمة من جهة ما يخبر به من حيث المكانة وممارسته للواقع فما بال البعض يتلقى الخبر ممن لا يعرفه او يعرف انه في درجة من لا يوثق بخبره

(٢) يؤخذ من عبارة فضيلة الكاتب انه يعترف بان جميع ما حصله كان له بفضل النسبة بما انه تربى بين ظهرانيها ويستفاد من ذلك ايضا تعليمات الاستاذ وكيف كان حرصه على تمكين العقائد من مريديه على ما جرى عليه اهل السنة وهذا عند

بمذهب الامام ابي الحسن الاشعري رضي الله عنه فهي الآن متضحة من الشوائب لا يمازجها اعتقاد مذهب من المذاهب الفاسدة وقد كنا قبل ذلك (١) على غير علم ولا يخفى ان الجهل بالمعتقدات في الالوهية والنبوة يفضي بصاحبه الى مذهب من تلك المذاهب من حيث لا يشعر فنحن الان على يقين ببركة النسبة والحمد لله هذا ولقد حصلنا ايضا على شيء من اصول وفروع الشريعة المطهرة من علم الحلال والحرام ولنا في العبادات ما فيه كفاية حسبما يقتضيه مذهب مالك رضي الله عنه وبالاخص ما هو واجب (٢) من الدين بالضرورة كالمرشد المعين فهو عندنا من ضروريات الامور حفظا وفهما وهكذا بعض ما يتوقف عليه اصلاح اللسان من علوم العربية خصوصا علم النحو فقد حزنا فيه اوفر نصيب كل ذلك مع فقد البصر (٣) المعين على المطالعة

الاتباع لا يحتاج لايضاح بما ان صغيرهم تجده أدرى بالعقائد السنية حفظا وفهما ولا عجب ان قلت ذلك الصغير ارسخ قدما في معتقده من المعترض على تلك النسبة واما درجة الاكابر منهم في التوحيد فهي ادق مما يتصوره العموم بما انها تحصل عندهم بطريق الذكر على الوجه المخصوص بينهم

(١) هذا ونحوه مما يزيدنا يقينا بان ما اعتمدته هاته الطائفة من الحرص على تعاطي الاحكام الدينية والعقائد السنية هو خلاف ما يشاع بين من لا خبرة لهم حتى لربما يبلغ الحال بالمتهور ان يصور انها جاءت بنقيض ذلك وحاشا لله فما رأيناهم ولا رآهم من مارس احوالهم من هؤلاء العلماء الاعلام الا على قدم صدق حسبما شهدت بذلك اقلامهم ومن رابه ما ذكرناه فليحقق النازلة بنفسه وليس ذلك إلّا ان يجالسهم اياما ثم يخبر بما اتضح عنده

(٢) قال فضيلة السائل اني ممن يعرف حضرة المشار اليه ويعرف اتباعه وماهم عليه من الدراسة والحرص على تعلم الضروريات من الدين وبالاخص المرشد المعين اه فظهر لي انه حقيق بما صرح به في هذه الجملة وان قوله هذا احرى بالاحتجاج به على من لم يقدر هاته النسبة قدرها بل بخسها حقها والحالة ان الحق لا غبار عليه ولكن لابد ان يظهر ولو حاول المغرضون ستره

(٣) هكذا كان فضيلته مفقود البصر غير ان ما فقد من بصره زيد له في نور بصيرته وقد ذكر لنا الاستاذ انه بعث احد الاصدقاء ليأتي له بكتاب ذكر اسمه

فما ذلك إلّا عناية الاهية وهمة علاوية هذا كله ولم يكتف به منا الاستاذ رضي الله عنه حتى رآنا سائرين مع الاحكام الشرعية حيث سارت دائرين مع الاوامر والنواهي حيث دارت فكنا على عهده والحمد لله ومن اجل ذلك حصلنا على شيء (١) زائد على ما ذكر وهو مضمون حديث، من عمل بما علم اورثه الله علم ما لم يعلم. فان لنا في السر اسرارا دقيقة لا يمكن التعبير عنها ولا يرضى الفؤاد بكشف الغطاء عنهما وكفى مزية ان تصدرنا (٢) للتربية في حضانته فاهتدى (٣) على ايدينا جم غفير من جملتهم هذا الكاتب ولم نزل ان شاء الله عاملين بالكتاب والسنة لا نرضى عوجا عنهما وما ذلك الّا اكتسابا من حال مرشدنا جزاه الله خيرا قبل (٤) والدينا والذي نزيد به تاكيدا زيادة على ما سئلت عنه وردا على ما تقوّلته النفوس الردية وشنعت

بالخزانة فرجع ولم يات به ثم بعث غيره لياتي به فرجع مثل الاول فقال الشيخ قم يا سيدي محمد واتينا به انت فتوجه للخزانة واتى به فتعجب الحاضرون من ذلك

(١) يشير بذلك الى علم اخص مما قبل وهو نتيجة العمل عندهم خارج عن الدراسة وهو مضمون الحديث السابق كما اشار له التنزيل ايضا حيث قال ، واتقوا الله ويعلمكم الله ، فكان التعليم هنا مسببا عن التقوى لا عن الدراسة كما هو المتبادر فهمه من سائر العلوم وهذا العلم هو المعبر عنه بالعلم اللدني وقد كان يزعم بتحصيله اكثر المتسببين لهذا الطريق وما كانت حجتهم على غيرهم إلّا بذلك

(٢) اقول ان هاته المزية مما انفرد بها الاستاذ في عصرنا فتجد الكثير من اتباعه مصدرا للارشاد في حياته وقد اهتدى على ايديهم وشاع صيتهم فتجدهم الآن قادة في طريق الله احيا الله بهم العباد وزادهم قوة واجتهادا آمين

(٣) وما كان اخباره بهذا إلّا تحدثا بالنعمة واظهارا لفضائل هاته النسبة التي لم يشأ المعاصر إلّا رجما بعكس ما هي عليه

(٤) لا يتأتى تخصيص المرشد بهاته الرتبة الا اذا كان له على المريد حق الولادة المعنوية التي هي اشرف مما قبلها باضعاف كثيرة واليها الاشارة بما جاء في بعض الآثار: ليس منا من لم يولد مرتين . فمن كان سببا في هاته الولادة له حق التقدم على من كان سببا في الولادة الاولى ومن لم يكن بهاته الصفة فلا حق له في التقدم على الوالدين وفي ذلك قال

به اقلام بعض كتاب (١) الجرائد من الاقوال التي لا اصل لها في الحقيقة هو انه منذ نحو خمسة عشر سنة صحبت هذا الاستاذ حتى نلت المنصب الذي انا فيه الآن وما دلني على طمع ولا طلب مني دينارا ولا درهما ولو حلفتني بالله لقلت والله وتالله وبالله وقد سافرت معه الاسفار الطويلة وجالسته المجالس العديدة فلم ار تدريسه ولا مذاكراته دائرة إلّا على ما يزيدنا في علم الشرع سعة وفي الطريق رغبة وفي بحر التحقيق زجة خالية مجالسه خلوة وجاوة عن الاغراض الدنياوية لا يلتفت لها اصلا ومما اشهد به على نفسي ايضاحا لما سبق هو اني عرضت عليه بعض زيارات او فانا فيقسم لي بالله ان لا ياخذ شيئا ويقول لي خل صحبتنا لله خالصة لا تمزجها بحظوظ فان الحظ مهما دخل شيئا إلّا شانه والاخلاص ما قارن شيئا إلّا زانه. انتهى بالمعنى ثم اني كنت قرأت على عدة شيوخ فلم اجد صولة لعبارة احد وتمكنا في القلب مثل ما وجدته لعبارته (٢) وما ذلك عندي إلّا من آثار سر الاخلاص والحاصل لم ار حريصا على العمل بالكتاب والسنة مثله ولا مكابد مشقة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر شبهه فكأني أقول (٣) انه فريد عصره في هذا الزمان الخ ما استطرده من كيفية تعليمات الاستاذ وتدريبه للاتباع على العمل بالكتاب والسنة الى ان ختم بقوله انتهى ما امليناه والحمد لله رب العالمين كتبه خديم الطائفة ايوب بن الحبيب عن لسان معظم النسبة استاذنا محمد بن قلاحسن المعروف ببوشناق التلمساني وقع في ١٦ ربيع الثاني ١٣٢٤

اقدم استاذي على حق والدي	وان نالني من والدي العز والشرف
فذاك مربي القلب والقلب جوهر	وهذا مربي الجسم والجسم من صدف

(١) يعني بذلك ما كانت تنشره بعض الجرائد من التزويرات على هاته النسبة ودعواهم انها ما اسست إلّا لاخذ اموال الناس كل ذلك رجما بالغيب ودليلنا ما سبق من شهائد الاجلاء على براءة هاته النسبة

(٢) يشهد بهذا كل من اجتمع به وان لم يكن من اتباعه

(٣) ويشهد لهذا ما ذكره فضيلة الشيخ السيد بلقاسم بن كابو المدرس بمدينة وهران حيث قال :

ولا زلنا نتوسم فيه انه من اشد افراد اهل زمانه غيرة على الدين واتباعا لسنة سيد المرسلين

الشهادة الثالثة

فيما اجاب به الفقيه الجليل المدرس البركة ولي الله الشيخ السيد عبد الرحمن (١) بن ابي جنان عن السؤال الوارد اليه الذي نصه

الحمد لله وصلى الله على النبيء و آله

جناب الفقيه المحترم حضرة الشيخ السيد عبد الرحمن بن ابي جنان الوزيداني التلمساني عليكم سلام الله وتوابعه ، اما بعد ايها الخير فقد بلغني انكم من خواص اتباع الشيخ السيد احمد بن عليوه المستغانمي وكان ذلك بعد ما صحبتم عدة من مشائخ العلم الظاهر فحصلتم من دروسهم ما به الحاجة ثم انتقلتم لصحبة هذا الرجل ولما كان طالب العلم لا يتقيد بالاوهام ظهرلي ان استفسركم عما استفدتموه من صحبته افادة محققة والعهدة في جميع ذلك عليكم انما انا سائل متوقف على الجواب واحتسابكم على الله فيما تخبرون به والسلام من محبكم محمد ابن عبد الباري الشريف التونسي بتاريخ سابع ربيع الثاني عام ١٣٤٢

الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

حضرة الفاضل الابر النبيل الاشهر الوجيه السيد محمد بن عبد الباري عليكم ازكى السلام مع ما يليق بجنابكم من التعظيم والاحترام ، اما بعد فانه بلغنا مكتوبكم وشرفنا مرقومكم فتلقيناه بيد الرغبة وطالعناه ببصر المحبة وهو وان كان سرنا من جهة كونكم على خير وسلامة إلّا انه الَمنا من جهة استفساركم ايانا عما استفدناه

(١) قال فضيلة السائل اني قد رايت من لين المشار اليه وحسن اخلاقه وتواضعه ما يستحق الذكر وبالجملة انه حقيق ان يوصف بالصلاح وقد كانت له اتباع خارج مدينة تلمسان بقرية يقال لها (اوزيدان) وقد بث فيهم من الرغائب الدينية والعقائد السنية ما استطاع ان يبثه من بينهم وهكذا كان اشتغل بالتعليم بزوايه الاستاذ بمدينة تلمسان ايلما وقد رايت كثيرا من اهل تلمسان يثنون عليه بالصلاح والتعفف وقد كان فضيلته متفانيا في حب الاستاذ حسبما يؤخذ من جوابه

من صحبتنا للشيخ سيدي احمد بن عليوه المستغانمي حتى كأنكم على شك (١) من امره نعم يكون سؤالكم هذا محتملا لوجوه وعلى كل حال قياما بواجب السائل وجوابا عن السؤال اقول

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيئين وامام المرسلين المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله الكرام واصحابه اعلام الدين الذين انتصروا للحق وآثروه على الاباء والبنين ومن نسج على منوالهم واقتفى آثارهم الى يوم الدين . وبعد سيدي انكم اشرتم في سؤالكم الى كوني من اتباع الشيخ سيدي احمد ابن عليوه وكان ذلك بعد ما صحبت عدة مشائخ من اهل العلم الظاهر وحصلت من دروسهم ما به الحاجة ثم انتقلت الى صحبته فاقول وتلك حجتنا في عدم (٢) اقتصارنا على مشائخ الفقه فانه ما كان التجاؤنا لهذا الشيخ إلّا ليأخذ بيدنا الى الله عز وجل وانا قد استفدنا منه والحمد لله ما التجأنا اليه من اجله ولا يخفاكم ان الاستفادة دائما تكون على حسب حال المتوجه استعدادا واخلاصا والكل يأخذ نصيبه على كل حال بما ان صحبة اهل الله لا تعدم من الفائدة فهي غنيمة على كل حال على ان الاستفادة هي ليست شرطا في ولاية احدهم ولا شرطا في كمال ذلك المستفاد منه اما السيد المشار اليه فما رايناه إلّا كاملا في حد ذاته مكملا لكل من انقاد له وانتسب اليه وقد

(١) فكم وقع لفضيلة السائل ما يشبه هذا مع مسؤوليه بما يتخيلونه فيه من كونه ربما يكون متشككا في امر الاستاذ كل ذلك بما يلزمهم به من التحري في الجواب وتوضيح الحجة وما قصده بذلك إلّا اشعار المسؤول بما هو قادم عليه ليثبت فيما يجيب به

(٢) يعني عدم اقتصاره على ما كان يعتمده في معرفة الله من طريق الدليل والبرهان بما انها تعد من قبيل التخيلات بالنسبة لطريق الشهود والعيان وطالب العلم حقه ان يكون طالبا للعلم ما دام حيا بما ان العلم ليست له غاية وبالاخص فيما هو من قبل الالاهيات وعليه فلا ينبغي له ان يكتفي بما يتلقاه في دروسه لان معرفة الله اجل من ان تدخل تحت تصرفات الاقلام فيتعاطاها الانسان كما يتعاطى غيرها من الاحكام انما هي منحة الاهية يشعر بها الانسان من نفسه حسب استعداده بعد تعاطي اسبابها واتيان البيوت من ابوابها

(۱) شاهدنا في انفسنا وفي ابناء جنسنا ممن انقاد له واعتمده ما فيه كفاية للمستبصرين واعظم فائدة استفادها منه من صحبه ان صحح (۲) عقيدته التي هي اساس الدين ومبناه فتجد اتباعه والحمد لله على بينة من ربهم لهم عقيدة صحيحة محفوظة من شوائب الشكوك والاوهام لا يستدلون على الاله بغيره بل يستدلون به على غيره بما انهم ارتقوا بفضل الله الى درجة الايقان المعبر عنها في لسان الشرع بمقام الاحسان. ومما شاهدناه من كراماته ان المريد بمجرد انتسابه اليه يقذف الله في قلبه التقوى فتحصل له الهداية وتتبدل (۳) اوصافه واخلاقه وتظهر عليه سيمة الصالحين ويفتق الله لسانه

(۱) قد استدل الكاتب على صحة ما هو عليه بما شاهده هو في نفسه قال تعالى ، ويتلوه شاهد منه . وهذا زيادة على ما يتحققه من ابناء جنسه من حسن السيرة وصفاء السريرة بل الانسان على نفسه بصيرة واذن فعلى ما تيقنه لاينبغي له ان يترك تحقيق ما عنده لظن ما عند الناس

(۲) ربما يعني بتصحيح العقيدة والله اعلم مالا يستفاد من المصنفات وإلّا لم يكن للاستاذ مزية بالخصوص الا اذا كان يعني بذلك التوحيد الخاص حسبما يفهم من اشارته حيث قال فانهم لايستدلون على الاله بغيره بل يستدلون به على غيره ويشبه هذا ما ذكره صاحب الحكم حيث قال ، شتان بين من يستدل به او يستدل عليه الخ وهذا وشبهه كان للطبقة العليا من اتباع الاستاذ وإلّا فعامة المريدين كانوا يلازمون درس العقائد وفهمها فهما اجماليا ومن ذلك ما جمعه الاستاذ في كتابه القول المقبول فيما تتوصل اليه العقول اما الاكابر من رجال الطائفة فعلمهم بالله على الوجه الاخص يستفاد من الانقطاع الى ذكر الاسم الاعظم على الكيفية المخصوصة عندهم خلفا عن سلف فيحصل بذلك للانسان مالم يسبق له في حسبان ومستند ذلك قوله عليه الصلاة والسلام (من اخلص لله اربعين صباحا تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه) وقد يحصل المخلص على ذلك في اقل من اربعين صباحا

(۳) اما ما يرى من تبدل اخلاق المنتسبين لهاته الطائفة وجريان الحكمة على السنتهم فحقه ان يعتبر آية في صحة هاته النسبة ولقد شاهدنا من ذلك وشاهد غيرنا ايضا مالا يتاتى حصره فانك تجد الصعلوك من افراد هاته الطائفة اذا تكلم يكون جديرا بالانصات اليه لما يبرز على لسانه من انواع المعارف التي قد يعجز عنها من يرى

فينطق بغرائب الحكمة حتى يتعجب منه اصحابه وعشيرته بل يعترف لهم بذلك العلماء الاعلام (۱) فضلا عمن سواهم من العوام وما في ذلك إلّا ما يدل على كمال الاستاذ الذي من الله به على ابناء وقته وهذا ما ينبغي ان يصرح به عند ما رغبتم منا بيان ما استفدناه من صحبة هذا الشيخ وكونكم ذكرتم ان طالب العلم لا يتقيد بالاوهام فالامر (۲) كذلك ومن اجل هذا ظهر لي ان نستطرد هنا شيئا من مناقب الرجل ليتضح للقارىء هل مثل هذا الشيخ ان يرمى من اتبعه بالغلط او يتهم بالاوهام وان كان توهم في حاله كثير ممن ينتسب للعلم وكثر فيه القيل والقال وانطلقت في عرضه الالسن جراءة على مقامه الشريف حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق وان كانت مناقبه واضحة كالشمس في كبد السماء (وقد (۳) استطرد عدة اخلاق وشيم للاستاذ حذفناها للاختصار الى ان قال) وغير خفي ان وظيفته النصيحة لخلق الله عز وجل حريص على هدايتهم يسعى في جر النافع لهم بما امكنه يذب على الدين (٤) حتى يلقى بنفسه في الاخطار من اجله شديد الغضب عند انتهاك محارم

مستعدا لذلك وقد اخبرنا المحب الخير ولي الله سيدي احمد بن ثريا رحمه الله ان احد الاصدقاء قال له فما بال اصحابكم لا تمر عليهم مدة في الطريق حتى ياخذوا يتكلمون في انواع المعارف الغريبة وانا منذ اربعين سنة وانا نصلي الفجر في وقته وما توصلت لشيء مما يدعيه اصحابكم فقال له ان ما تدعيه لم يجيء من اداء صلاة الفجر

(۱) ودليله ما تضمنته اكثر الاجوبة التي نحن بصددها فقل ان تجد جوابا فارغا من التنويه بخصوصية افراد هاته الطائفة على غيرهم

(۲) فكأنه يقول اني ما تقيدت بالاوهام وانما صحبت هذا الرجل وانا على بصيرة من امره بما تحققت من اخلاقه وتفرسته من احواله ومن كانت هاته اوصافه اعني التي سنذكرها فهو جدير بان يقتدى به

(۳) وهنا جملة محذوفة للاختصار تشتمل على عدة خصال جميلة اكتفى عنها بما بعدها

(٤) كل من مارس احوال الاستاذ يجد ذلك فيه بالضرورة تراه يقتحم مشاريع لا يقتحمها غيره في الغالب ويشعر بهذا كل من تخيل مرمى جريدة لسان الدين ومن وراء ذلك ما لا يسمح المقام بذكره

الله عند ما يرى ذلك او يسمع به حتى انه يتغير لونه ويطول اسفه لا تاخذه في اقامة الحق لومة لائم اما من آذاه في ذاته فلا يواخذه صفوحا سموحا لا يرضى عن نفسه ولا ينتصر لها سليم القلب صافي السريرة لينا متواضعا يحب المساكين ويجالسهم وياكل مع اصحابه ويؤانسهم يحترم العلم واهله ويرفع قدر الشريف ويجله . اوقاته كلها عامرة بالذكر والمذاكرة مواعظه (١) تكاد تتفتت منها الاكباد وتنشق منها القلوب فقد اعطاه الله الحظ الوافر في العلم اللدني والمعارف الربانية تتفجر من قلبه ينابيع الحكمة فينطق بدقائق الاخبار وغوامض الامور كلامه ياخذ بمجامع القلوب حتى يكاد من ذاق معناه ان ينادي باعلى صوته ويقول هلموا (٢) الى كلام حديث عهد من الله كما قال بعض من تقدم كما هو مشهور وتآليفه (٣) اعدل شاهد لمن وقف عليها وكان ممن فتح الله بصيرتهم ونظرها بعين الانصاف

---

(١) واستطرد حكاية فيها ما يشعرنا بما اشار له فضيلة الكاتب كان الاستاذ زار عاصمة الجزائر مرة وعند ذهابه الى مسجدها الاعظم تبعه من عامة الناس ما يزيد على مائة نفر ممن لا يعرفون من الاسلام في الغالب إلّا اسمه وعند ما وصل لباب المسجد امرهم بالدخول معه فدخلوا جميعا فاجلسهم وجلس من بينهم والقى عليهم من مواعظه على الوجه الذي اشار له فضيلة الكاتب فما كان بعد انتهاء كلامه إلّا أن رجعوا الى الله تائبين ثم اعطوه عهودا ومواثيق ان لايعودوا لما كانوا عليه فتعجب الحاضرون لذلك وقد كانت جريدة الاقدام الجزائرية ذكرت فصلا فيما يتعلق بهاته الواقعة في ذلك الحين واني عدمت ذلك العدد

(٢) يشير بذلك الى قول العز ابن عبد السلام عند ما اجتمع بالامام الشاذلي رضي الله عنه وسمع من كلامه فخرج لاصحابه ينادي هلموا الى كلام قريب عهد من رب العالمين اهـ

(٣) هذا مما يعترف به كل من له مذاق وكيف لا وقد اعترف بذلك العلماء الاجلاء وكل عبر بما سمح له به التعبير ومن ذلك الحبر المحدث الشيخ السيد عبد الحي الكتاني الفاسي فقد عبر في تذييله على رسالة القول المعروف للاستاذ بقوله . وكتبنا هذا التذييل تتمة لما كتبه الاستاذ الفاضل الجليل الماجد صاحب القلم السيال والفهم السديد ابو العباس سيدي احمد بن مصطفى العلاوي زاد الله في مدده الخ

واما من ليس له حظ في فنه فما عليه إلّا ان يعترف بالتقصير ولا يتعدى طوره بل يخزن لسانه ولا يبسطه بقدح في اعراض اهل الله فان لحومهم سموم خارقة موجبة لغضب الرب جل وعلا وقد ورد من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب . ولا ينكر عليه إلّا قاصر ذو فهم كليل او جحود مصاب بداء الحسد عليل وعلى كل فالعاقل من اشتغل بنفسه فتعرض لنفحات ربه ولا يلتفت للمعارضين من اهل الانكار فانهم لا تخلوا منهم الارض في كل الاعصار من عهد الانبياء عليهم الصلاة والسلام الى يومنا هذا فلكل موسى فرعون ولكل ولي شبهه ولا تحسب اني تغاليت (١) في مدح هذا الرجل او قلت ذلك تعصبا لكوني من اتباعه فيشملني قول القائل (وعين الرضا عن كل عيب كليلة) كلا بل انني رجل جالست اهل الحق فاقول الحق ولو اغضبت العالمين فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وليس الخبر كالعيان لولا ان للمعاصرة حرمان نسال الله تبارك وتعالى ان لا يحرمنا (٢) من اولياء عصرنا ويجعلنا

وهكذا ذكر فضيلة العالم النحرير الامجد الشهير المؤرخ الشيخ سيدي عمر الرياحي المدرس بمدينة تونس بجامعها الاعظم في رسالة كان كاتب بها الاستاذ رضوان الله عليه يشكر فيها مؤلفاته الى ان قال . وامتم بامثالكم الاسلام على تاليفكم الشاهد لكم بالتنوير الخاص والقلم الاجود بعبارات بحر زاخر يقذف بالجواهر والعلم والفصاحة والبلاغة فسبحان من خص من شاء بما شاء من الحكم ولا يقال لفضل الله ذا بكم الخ وقد كان يقول مفتي مدينة تلمسان السالف الشيخ السيد محمد شلبين كادت مؤلفات الشيخ تمنعني مطالعتها عن اداء الصلوات في اوقاتها وبالجملة ان قلم الاستاذ ابلغ تاثيرا من السحر لدى صاحب البصيرة النافذة والفكرة النيرة

(١) ويشبه هذا ما ذكره فضيلة مفتي مدينة بنزرت عمالة تونس حيث ختم كلامه في رسالة اجاب فيها عما استشكل من انظام الاستاذ فيما تقدم فقال فكأني بقائل يقول انت من المعتقدين في هذا الرجل فاجيبه بقول من قال

وما علي اذا ما قلت معتقدي　　　دع الجهول يرينا الحق يهتانا

(٢) لما قيل ان المحروم من حرم من اهل زمانه وقد كان شدد الوطأة على من اعرض عن اهل زمانه جلالة العارف بالله والدال عليه الشيخ سيدي احمد التجاني حيث قال

من الذين يبثون المودة في قلوب المؤمنين ولا يجعلنا من الذين يسعون في حل رابطة المسلمين فانه ولي الامر كله لا التجاء إلّا اليه واساله تبارك وتعالى بحق سيد اصفيائه وخيرته من خلقه ان يتولى هدانا اجمعين والحمد لله رب العالمين وذلك في ثالث ربيع الثاني سنة ١٣٤٢

الشهادة الرابعة

فيما اجاب به فضيلة العارف الرباني ذي المدد النوراني المقدم البركة السيد (١) العباس الجزيري التلمساني عن السؤال الورد اليه الذي نصه

ذو المروءة والنجابة الطيب الاقدس الصادق المحبوب ولي الله المقدم السيد العباس الجزيري عليكم سلام لله وتحيته ورضوانه اما بعد ايها الصديق فقد بلغني انكم من اخص اتباع الشيخ السيد احمد بن عليوة المستغانمي وانكم مارستم احواله

اعلم ان الله سبحانه وتعالى جعل في سابق علمه ونفوذ مشيئته ان المدد الواصل الى خلقه من فيض رحمته يجري في كل عصر مع الخاصة العليا من خلقه من النبيئين والصديقين فمن فزع الى اهل عصره الاحياء من ذوي الخاصة العليا وصحبهم واقتدى بهم واستمد منهم فاز بنيل المدد الفائض من الله تعالى ومن اعرض عن اهل عصره مستغنيا بكلام من تقدمه من الاموات طبع عليه بطابع الحرمان وكان مثله كمن اعرض عن نبيء زمانه وتشريعه مستغنيا بشرائع النبيئين الذين خلوا قبله فيسجل عليه بطابع الكفر والسلام اه من الفصل الثالث من الجزء الثاني من جواهر المعاني وبلوغ الاماني في فيض ابي العباس التجاني وكذلك نقله صاحب الرماح في الفصل الثالث عشر من الجزء الاول

(١) قال مكاتبه اني ممن يعرف فضيلة المشار اليه وكم اجتمعت به فرايت له من الحزم والثبات في العمل والرغبة في بث الاسلام ونشر الخير ما يستحق الذكر وبالاخص مدافعته عن القوم وبث مشربهم وانه يعتبر ممن كابد جهده في تاييد هذه النسبة اعني العلاوية من اول الامر الى يومنا هذا اه قلت وقد رايت فيه من الاوصاف ما يؤيد ما سبق لاني صاحبته اياما وآخيته اعواما فما علمت منه إلّا الصدق جزاه الله خيرا

وتتبعتم اقواله فهل يمكنكم ان تطلعونا على بعض ما يتعلق باخلاقه من جهة اللهجة ورفع الهمة وحرصه على العبادة وما هو من هذا القبيل فاني ما اردت بسؤالي هذا إلّا الاطلاع على نبذة من اخلاق الرجل ولا يخفاكم ما خاضت فيه الجرائد في هذا الحين ولا باس ان منحتمونا ذلك معضدا بدليل واجركم على الله والسلام من محبكم محمد بن عبد الباري في ١٢ ربيع الثاني ١٣٤٢

الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ذو المدنية الدينية والقلم السيال والاحساسات النورانية الواسعة المجال الاود الفريد سيدي محمد بن عبد الباري بعد السلام اللائق بمقامكم الرفيع فانه وافاني كتابكم الجليل المشتمل على اسئلة ثلاث فيما يتعلق بجلالة مولانا الشيخ سيدي احمد العلاوي السؤال الاول من جهة لهجته السؤال الثاني من جهة رفع همته السؤال الثالث من جهة حرصه على العبادة وما هو من هذا القبيل فظهر لي ان سعيكم هذا مبرور نرجو من الله ان يجعل ثمرته الانتفاع به انه محل الرجاء سميع الدعاء وعليه فهاتنا ارشم لكم بنبذة من اخلاق هذا الهمام امتثالا لرغبتكم وقياما بواجب سؤالكم وكل ما ابديه لكم في هذا الشان انما هو كقطرة بالنسبة لما عليه الرجل فاوصافه والله ابعد من ان تدخل تحت تصرف قلمي باعتبار ما شاهدناه وتلقيناه منه فانه من يوم نصب نفسه للتربية وارشاد الامة الى الان وانا محاذ له جنبا لجنب وقلبا لقلب فلم ار والله إلّا ما تعود علينا سعادته في الدارين وهكذا وانباه بأمل نحو ذلك للعموم خصوصا الامة الجزائرية الاسلامية اهل وطنه المسكين الذي ما زال لم يفق من سكرة نومه الثقيل فقد بذل النفس والنفيس واجهد الجهد في سبيل اشعاره عسى ان يكون على حالة مستحبة على الاقل من جهة اخلاقه الدينية وعوائده الاسلامية ولكن ما شاء الله كان الا ترى ما كان ينشره الشيخ احيانا من الفصول الهامة بجريدة لسان الدين من ذلك ما كان نشره (١) بعددها الاول تحت عنوان خطاب لسان الدين فان فيه من شدة اللهجة ما يدل على ما الرجل من القريحة الدينية والامال

(١) يشير الى بعض فصول من جريدة لسان الدين كان يراها مما فاض بها قلم الاستاذ رضي الله عنه

الخيرية فهذه لهجته والله دائما آناء الليل واطراف النهار بتنفس الصعداء من اجل
ما حل بالاسلام والمسلمين وبهذه المناسبة اقول بالله انه اصدق القوم لهجة (١) بالرغم
على كل زاعم بها في هذا المضمار فان له في رسول اسوة حسنة ولو لم يكن كذلك

---

(١) ومما يشهد لما ذكره فضيلة الكاتب ما كان ينشر احيانا بجريدة لسان
الدين في نقط مختلفة التي منها فصل كان نوه فيه على اشاعة التناكر نذكر منه بعض
جمل يستفيد القارىء منها صدق ما ادعاه صاحب الجواب قال في العدد ١١ بعد كلام ولربما
يقول غير المتبصر ان اشاعة المناكر من سنن الكون كانت ولم تزل كائنة فاقول وعلى
فرض صحة المقال انها لم تكن ابدا من سنن الاسلام ولا من عمل المسلمين الذين
نحن من افرادهم ومهما كنا مسلمين لابد وان نتأثر من كل شيء نراه يفضي الى
انهزام الدين انهزاما ما واحرى اذا رايناه على آخر نفس كما هو الواقع في اكثر
المواطن واغلب البقاع اما لو كنا نعلم ببقاء المروءة بايدينا بعد ذهاب الدين لا قدر
الله لكنا ممن يتسلى عن فقدانه العزيز ببعض متروكه فكيف والحال انه لادين ولامروءة
ولا . . . . ولا . . . . اليس كنا نسمع معاشر المسلمين ان الزاني والزانية يرجمان
كما سمعنا بهما ايضا يجلدان كل واحد منهما مائة جلدة والله يقول . ولا تاخذكم
بهما رافة في دين الله لقد عاش الاسلام على هذا الامر احقابا يعمل على حفظ المروءة
جيدة فلم يشعر إلّا والمنادي يقول ان الفروج قد بلغت رشدها وارتفع حجرها وها
هي الان قد هيئت لها اسواق تتبادل فيها تبادل البضائع . قلنا حاشا الله ان يكون
هذا وعلى احتمال ان يكون له وجود فهو في غير هذا العالم وفي غير جنس الانسان
وكيفما كان الامر فهو بعيد من ان تسمح به احكام الدين او يطابق اخلاق المسلمين
وعلى كل حال لم نتأثر لذلك الخبر اعتمادا على ما اكتسبه المسلمون من الفضائل
وارتسم فيهم من العفاف لولا ان كذبتنا المشاهدة وها هي منازل اولئك السفلة اسست
بكل انتظام بين العشائر تتعاطى تجارتها بكل امن وامان ولم يكف ذلك حتى مدت
فروعها بين الاهالي فقل ان تجد دارا لم تلتصق بها اختها فيا للخسارة اذا كنا اليوم
دارا بدار فهل نكون الغد بيتا ببيت وهلا يهمنا معاشر المسلمين ان نفتكر في نحو
هذا الداء العضال عسى ان نستخلص منه بناتنا مع البنين وعلى الاقل منازل المتعففين
وعلى اقل القليل نحجزه من ان يلتصق ببيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه

لنا اتبعناه ولا نصرناه بما اننا التلمسانيين (١) عادة لم يكن لنا اعتناء إلّا بمن تمحضت
لنا سيرته طبق الشرع القويم وهذا بعض ما يتعلق بابهجته في الجملة على اني سالقي
على مسامعكم ما رويته من الرجال الثقات ذوي البصائر النيرة في حق هذا الرجل
فقد كنت سافرت سفرا طويلا الى الجهة الشرقية وقصدت بيروت الشام فاجتمعت
هناك بحبر المسلمين وامام اهل التقى والدين الشيخ سيدي يوسف بن اسماعيل
النبهاني فكان اول ما سالني عنه عند ملاقاتي اياه أن قال لي من هم رجال المسلمين من
اهل وطنكم فذكرت له من جملتهم حضرة الشيخ بعد ما ناولته البعض من مؤلفاته فتعجب
كثيرا وقال ياسبحان الله مثل هذا الرجل يوجد بقطركم فقلت له نعم وله اتباع

ها هي مساجدنا تشتكي الى الله مما احاط بها وان شئتم ذكرنا بعض المساجد على
التعيين ها هو جامع سيدي رمضان بالعاصمة تحيط به العاهرات احاطة السوار بالمعصم
ومثله الجامع الاعظم بمستغانم ومثله . . . . ومثله . . . . والذي زادنا استياء ويكون
احرى بالاسف عليه هو سكوت رؤسائنا واطمئنانهم بكل رذيلة والا فتطهير تلك
البقاع المقدسة من اولئك البغايا ليس بمستبعد لدى الحكومة لو التمسناه منها بكل الحاح
وفي ظني ان اوليك الرؤساء يعتقدون ان لا مسئولية عليهم بين يدي الله عز وجل
اما والحق يقال انهم ممن قرر على ذلك الفعل وشبهه فلا يعدمون نصيبهم من الخزي
يوم يقوم الناس لرب العالمين الخ وقد بلغنا بحمد الله ما يشعر بنوع تطهير للمسجدين
المشار اليهما واني اقول والحق اولى بالتصريح به ان اكثر القلوب غير المقلوبة كانت
تتأثر لهذه النشريات تاثيرا زائدا وكيف لا يتأثر القلب لحديث يلقى على هذا الاسلوب
بارزا من قلب يشعر بغيرة على الدين ويتنفس الصعداء على ما حل بالاسلام والمسلمين

(١) وما ذكره فضيلة الكاتب في هذه الجملة صالح للاستدلال به بما ان التلمسانيين
اشتهروا بقطر الجزائر بالانتصار للدين والمحبة للمتدينين ويكون غير المتدين ابعد
من ان يثنى عليه فضلا عن ان ينتمي اليه ويعمل باشارته حسب معاملتهم مع الاستاذ
واني وقفت على شهادة في الاستاذ وفيها ما يتعلق بحسن سيرته اجمعت عليها رؤساؤهم
حسبما هي مثبتة برمتها في القسم الثاني من الكتاب والحق ان نكتفي بشهادة مفتي
البلاد وقاضيها وفي ظني ان اعترافهم بذلك لم يكن الا بعد تحقيق ما بنيت عليه هاته
النسبة والا فاجتماع اهل البلد الواحد على شيء واحد لا يتاتى بناؤه على غير يقين

كثيرون وزوايا عظام فقال لي اني كنت انظر الغرب بعين الاهمال والان قد اشتقت الى زيارته بسبب وجود هذا الرجل العظيم فيه وهكذا دمشق الشام حصلت لي ملاقاة فيه مع بعض (١) المشائخ العظام والحديث يطول شرحه حتى انهم قالوا تالله ان هذا لوحيد قومه بعد ما انجذبت منهم كل العواطف الى زيارته .
واما ما يتعلق برفع همته فاني والله تتبعت اقواله حرفا حرفا فلم اسمع منه يوما واحدا قال فيه انا انا محتاج انتوفي بشيء من الدنيا ولو كان في شدة من الضيق على انه قد اضطر وصار يبيع حوائجه خفية منا ولكنه كلما نسمع به ونسأله في ذلك يقول اليد العليا خير من اليد السفلى ولم يثبت عندنا يوما واحدا انه كلفنا فيه سوى في وقت واحد كنا اتينا به لتلمسان مكرها (٢) عليه لما اتحدت قلوب الفقراء على ذلك حيث غاب عليهم الشوق وعندما اجتمعنا به في الليلة الاولى صار يبحث فينا عمن كان سببا في الحركة فقلنا جميعا بصوت واحد كلنا مشتركون في هذا العمل فقال انكم ملزومون ومكلفون بدفع خمسة عشر الف فرنك تاديبا لكم فاديناها في ذلك الحين فتعجب من قوتنا وزاد على ذلك العدد الف فرنك من عنده ثم تبرع بالجميع علينا قائلا خذوا هذا اشتروا به زاوية فازدادت عناية الفقراء وصار الكل يزيد على العدد الاول حتى بلغ احد وعشرين الف فرنك ففي صباح تلك الليلة كانت الزاوية على ذمتنا (٣) مكتوبة عند النوتير . واما ما يتعلق بحرصه على العبادة فاحرص منه ما

(١) قال ابن عبد الباري يعني به فضيلة الاستاذ الشيخ ابي شمات واتباعه قد كان حصل لهم ابتهاج زائد بموافاة الاستاذ وانتظامه

(٢) قال ابن عبد الباري ان الذي كان جاء لمدينة مستغانم لذلك الغرض الاخ في الله السيد العربي بن ابي حجر وعند ما اجتمع بالاستاذ رضي الله عنه ادعى انه صدر منه يمين مغلظة بحضور الفقراء وانه لا بد ان يقدم بالاستاذ معه الى تلمسان وقد وافقه الاستاذ على كره منه بما كان متلبسا به من المرض في ذلك الحال .

(٣) قال ابن عبد الباري وقد كنت ممن حضر الواقعة وبما لحقني من السرور في ذلك الحين ما كنت ادري من اي شيء انعجب امن عزيمة الفقراء ودفعهم ذلك الثمن حينا ام من ترك الاستاذ له وزيادة الف فرنك عليه لشراء الزاوية ولربما يظن من لا خبرة له ان الكتابة كانت باسم الاستاذ اما انا فاقول بل كانت باسماء

رايته قط في الطبقات التي خالطتها ولو كان في الاماكن الصعبة كمنازل الحكام الذين يخشى الناس من بطشهم فلا يخشى في ذلك لومة لائم ان حضر وقت الفروضة وكفى اني كنت مرة مصحوبا معه بدار (١) الوالي العام بالجزائر وحضر وقت العصر فقام بدون ما يبالي وقال لي قم نصل ففرشت له برنوسي وادينا الوقت على اتقانه والناس يتعجبون من ذلك خصوصا المسلمين اهل المناصب ولما فرغ من الصلاة صار يتأسف ويقول كيف لا تجعل الحكومة لنا بيتا مخصوصا للصلاة مع انها اسمح الدول

جماعة من المحبين يبلغ عددهم نحو السبعين نفرا على شرط ان لا تباع ولا تورث وقد امتنع الاستاذ من ان يكون اسمه من بينهم بل ولا اسم ابن اخته ايضا السيد محمد بن عابوه .

(١) يعني بذلك دار نائبه عند ما وقعت بعض التشديدات على الاستاذ من الحكومة وقد اخبر فضيلة الكاتب ايضا في واقعة اخرى انه كان مع الاستاذ عند دخوله الى دار الوالي العام الخصوصية يعني قصر الوالي السابق قبل الاحتلال بقصد الاستطلاع على ذلك المنظر وعند ما هم في اثناء التجول اذ وفاهم وقت المغرب وكان معهم رفيق ثالث يقال له السيد العمالي جزائري فقال له الاستاذ قل للموكل بالمحل اذا كان يسمح لنا باداء فريضة المغرب لانه يعز علينا الخروج قبل اتمام تجولنا كما يعز علينا تاخير الفريضة فقال للموكل بالمحل واخبره بانها لا تستغرق اكثر من بضع دقائق فتامل هونة ثم قال له قل للاستاذ اذا كان يسره ان يفعل صلاته هذه بالمحل الذي كان يصلي فيه حضرة الباشا يعني والي الجزائر السيد حسين باشا فاخبر الاستاذ بذلك فقال ذلك من فضل الله علينا وعند ذلك اوقد الكهرباء وصار بنا يتيا فيتا حتى انتهينا الى قبة عربية المنظر وكفى ان هياتها متركبة من آثار قديم واثاث حديث لها محراب تلوح عليه لوائح الخصوصية من بين المحاريب يشتكي بلسان حاله ما اصابه من الهجران فتقدم الاستاذ للصلاة وصلينا من خلفه بعد ما حالف الدهر يمينا ان لا يصلي فيه احد بعد صاحبه الى ذلك الحين ثم رفعنا اصواتنا بالتهليل حسب عادتنا ودعونا الله ثم انصرفنا لبقية الاستطلاع واستيعاب بقية الاماكن وفي ظني ان هذا الفعل في اقصى غايات التحفظ على اداء الواجبات زيادة على الاقدام الذي قل ان يوجد نظيره إلّا في قوي الايمان

من جهة مراعاة ما يتعلق بالدين . وقولكم لا يخفى عليكم ما خاضت فيه الجرائد في هذا الحين فالسماء بعيدة وما قدروا القسام قدره ولكن نرجو لهم حسن التيقظ والتثبت فيما يهم امره كتبه عبد ربه العباس الجزيري التلمساني في ١٦ جمادي الاولى سنة ١٣٤٢

الشهادة الخامسة

فيما اجاب به فضيلة العالم الجليل والمدرس النبيل الناسك المتورع والخطيب المصقع الشيخ السيد علي (١) بن محمد بن سعيد الصدقاوي (٢) عن سؤال ورد اليه هذا نصه .

بسم الله الرحمن الرحيم   في ١٩ جمادى الاولى سنة ١٣٤٢

العالم المحترم المدرس المعظم ذو المكانة السامية والاخلاق المرضية فضيلة الشيخ السيد علي بن محمد بن سعيد الصدقاوي سلام الله عليكم وتحيته تشملكم هذا ايها الاخ المحترم فاني كاتبكم بهذه الاسطر راجيا منكم الجواب على الفوز وليس ذاك إلا ان تخبرونا عما صح عندكم من احوال الشيخ السيد احمد بن عليوه المستغانمي بمناسبة اجتماعكم به واطلاعكم على معلوماته وعليه فهل يظهر لكم من اقواله واحواله ما يقضي بتقصيره في شرع الله ام هو على النهج القويم في دعوته الى الله ومثلكم من لا توهمه شبهة المبطلين وقد اعتمدناكم في هذا الباب كما اعتمدنا غيركم

(١) وقد اجتمعت بفضيلة المشار اليه بزاوية الاستاذ بمستغانم وقد كان جاء بقصد الانفراد للذكر فوجدته عالما متقنا هادي الاخلاق ريض الطبع حسن المعاشرة وزيادة على مشاركته في العلوم العربية له تمهر في فن الحكمة الذي قل من حقق مسائلها اليوم بالقطر الجزائري من المسلمين اعني على ما قرره حكماؤهم الاقدمون وقد ذكر لي ان له تحقيقات في هـذا الفن تشهد بنقيض ما قرره بعض الحكماء الاقدمين وقد صدقته التجارب في ذلك ونجحت اعماله فيدا هنالك وقد رايته يعالج عدة امراض مزمنة فنجحت معالجته فيمن عالجه وبالجملة له مكانة في تحقيق النوازل

(٢) نسبة لعرش يقال له بني صدقة وهم قبيلة بجبل جرجرة من ارض القبائل عمل تيزوزو ايالة الجزائر

من ذوي الفضل لضرورة دعتنا لذلك والجواب ينتظر والسلام من خادم العلم محبكم محمد بن عبد الباري

الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم   وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

العلامة النحرير الدراكة الشهير العارف بالله تعالى السيد محمد بن عبد الباري السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد بلغني رقيمك فنعم الكتاب بديع النقوش فصيح الخطاب مضمونه أن انبئ سيادتكم عما صح عندي واقتضاه نظري في احوال الشيخ سيدي احمد بن عليوه المستغانمي فيما يدعيه ولكن في علمكم سيدي انني اجتمعت بهذا الاستاذ المرة بعد المرة بقصد الانتقاد (١) هل هو على سبيل الرشاد وامعنت النظر في جميع اقواله وافعاله واحواله بعد ان عرضتها كلها على ميزان الشريعة المطهرة والاخلاق المحمدية فاذا طريقته مؤسسة (٢) على الكتاب والسنة وانه صادق في دعوته الى الله تعالى لكونها سالمة من شبه المبطلين وبالجملة فالذي يقتضيه نظري ويجنح اليه فكري ويميل اليه طبعي ان الاذعان والتسليم لهذا السيد اولى بكل مؤمن من الاعتراض الموقع في الامراض لقوله عليه الصلاة والسلام . من آذى لي وليا فقد آذنته بالحرب . قال شارحه والمراد لازمه اي اعلمته بالهلاك نسال الله السلامة والعافية ظاهرا وباطنا بمنه وكرمه وهذا ما ظهر لي واقتضاه نظري ودمتم في حفظ الله وعليكم خواتم السلام من كاتبه راجي غفران المساوي علي ابن محمد بن سعيد الصدقاوي وفق قولا وفعلا في ٢٩ جمادى الثانية عام ١٣٤٢

(١) قد تحقق هذا ونحوه من عدة فقهاء نراهم الآن من اتباع الشيخ فما كانت مجالستهم معه في اول الامر إلا بقصد الانتقاد على شرط ان كان هناك ما ينتقد ولهذا صح اعترافهم بالحق فيما بعد عند ما اتضح لهم أن امر الرجل على أساس قويم اما لو قدموا بين أيديهم شيئا من التعنت فلم تتمحص لهم الحقيقة في الغالب وبالجملة ان من جالس اهل هاته النسبة على نعت الاخلاص فلا يجد في مجالسهم إلا ما يزيده رغبة في الرجوع لله عز وجل

(٢) وكيف لا تكون مؤسسة على الكتاب والسنة وعملها يشهد لها بذلك من جهة عملها على بث احكام الدين بين المسلمين فمتجر اهلها انهم يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله فالنصيحة تجارتهم والصدق بضاعتهم وهذا ما عرفناه والله من اهل هاته النسبة زيادة على ما شهد به العلماء الاعلام حسبما هو مبسوط اعلاه

الشهادة السادسة

فيما اجاب به حضرة العالم الاتقي والمدرس الازكى العارف بالله ومن اوقف نفسه على ارشاد عباد الله الشيخ البركة السيد الحاج (١) حسن الطرابلسي عن سؤال ورد عليه هذا نصه :

ذو المكانة السامية والاخلاق المرضية العالم الارفع والمدرس الانفع الشيخ السيد الحاج حسن بن محمد الطرابلسي عليكم وعلى من اجتمع بكم من الطلبة والمريدين جزيل السلام واجل التحية والاحترام هذا ايها المحترم فاني اريد ان اعتمدكم فيما استفسركم من اجله وذاك ما اهم البعض من اخواننا التونسيين من شان الشيخ السيد احمد بن عليوه المستغانمي حسبما في علمكم وبمناسبة ما بلغنا عنكم من انكم صحبتموه بعد تحصيلكم على منحة التطويع بجامع الزيتونة بحاضرة تونس فكنتم بذاك احرى بالاعتماد عليكم فهل حصلتم من هذا الرجل من العلوم ما لم تحصلوا عليه في دروسكم العلمية وهل شاهدتم منه ما يزيد في يقينكم من اجتهاداته الدينية ويشهدكم الله هل الخلوة التي يتعاطاها مقتصرة على مجرد التوجه الى الله فاخبرونا بما صح عندكم والعهدة عليكم فيما تخبرونا به بين يدي الله عز وجل فانا عزمنا على ان لا نسأل عن هذا السيد إلّا من كان على خبرة من شأنه والله ولينا ووليكم وهو يتولى الصالحين خادم العلم والحقيقة محبكم محمد بن عبد الباري الشريف التونسي

---

(١) اقول ان مما عرف به فضيلة المشار اليه الحزم في العمل من حين اشتغاله بالدروس العلمية الى هذا الحين وقد زادته الطريق رونقا وكسته جمالا متحققا بقدر قيامه بواجبها وقد كان فضيلته سببا في احياء بقاع كثيرة ومن ذلك مدينة عنابة وضواحيها بما نشره فيها من الدين وزرعه من اليقين فكم من عاص ارتدع وكم من شارد رجع ومما بلغنا عنه في هذه المدة انه مستمر على القاء خمسة دروس علمية بالزاوية بمدينة عنابة في العبادات وغيرها يحضرها الاتباع وغيرهم اعانه الله على بث الخير وعزز جانبه آمين

الجواب

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبيء بعده

حضرة الجناب المحترم والهاب المعظم الفطن النبيه الباحث عما يعنيه الشيخ سيدي محمد بن عبد الباري التونسي السلام عليكم وعلى من بكم واليكم ورحمة الله وبركاته ما توالت آلاؤه وعمت نعماؤه هذا وقد ورد علينا من سمو حضرتكم العلية جواب يتضمن السؤال عن العلم الاشهر والبدر الازهر والكبريت الاحمر شمس دائرة فلك العارف في هذا الزمان ومنبع الحقائق وبحر العرفان ومرجع اولي الشأن في كل شأن يعرض للكمل من بني الانسان شيخنا وولي نعمتنا وقدوتنا الشيخ سيدي احمد بن مصطفى بن عليوه حفه الله بكل رضى واتحفه بكل رضوان فاقول محييا سيادتكم شاكرا سعيكم على بحثكم وتنقيبكم عما ينفع حالا ومآلا . ان مكتوبكم اشتمل على ثلاثة اسئلة اولها هل حصل (١) لنا من هذا السيد العظيم ما لم يحصل لنا من غيره ممن كنا نختلف عليهم حالة تلقينا للدروس العلمية . ثانيها هل شاهدنا منه ما يزيد في يقيننا من اجتهاداته الدينية . ثالثها هل الخلوة التي يتعاطاها مقتصرة على مجرد التوجه الى الله . اقول نعم وهو جواب اجمالي والجواب التفصيلي ما يأتي وان كان كل تفصيل في جانب هذا الحبيب العظيم والمعلم الكبير اجمالا .

الجواب عن السؤال الاول انني حين محاولتي العلوم الشرعية ومزاولتي للفنون العلمية بالكلية الزيتونية ادام الله عمرانها ما دام العمران وسلك برجالها القائمين بادارة شؤونها في ترقية المتعلمين بها مسلك الرقي والتدرج في مدارج العرفان كنت مترددا على اساتذة العلوم الظاهرة كالتوحيد والفقه واصوله والتجويد والتفسير والحديث والنحو والصرف والمعاني والبيان وغير ذلك مما كنا مطالبين بقراءته جبرا حسب القوانين السالفة قبل ابدالها بالقانون الحاضر اليوم وما حضرنا ولو مرة درسا من دروس (٢)

---

(١) التحصيل هنا يعني به مالا يستفاد بالمطالعة وملازمة الدروس واليه الاشارة في الحديث . جالسوا من تذكركم بالله رؤيته ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في الاخرة عمله . وهذه الاخلاق لا تكتسب إلّا من اربابها

(٢) والذي يرى مستحسنا لبعض الكليات الاسلامية ادخال فن التصوف في قوانين الدراسة من جهة تعريف مباديه والغاية التي يرمي اليها ليكون طالب العلم على

التصوف وما يستتبعه من العلوم التي يدور محورها على تصفية النفس وتزكية الاخلاق وتخليص الوجهة الى الله من استرقاق مطامع الامال مع التمرن على العمل بها ابان تعلمها حتى تصير ملازمتها ملكة للذات وعادة من عوائدها تحن اليها متى حال بينها وبينها حائل بل كنا نرى ان غاية ما يطلب واقصى ما يرام ان يجتهد الطالب في جمع المسائل متخيلا ان تمام السعادة في استحضار عويصات المسائل المشكلة وتذليل شاردات القضايا المهملة ولنا من وراء ذلك (١) من الامال المشتتة التي لا تجتمع إلّا على وحدة الشهرة بين الرجال واحراز الحظوة والانفراد بالسمعة وجمع المال من اي وجه وعلى كل حال ما الله به عليم ولم نزل نحث السير اثر الامال موالين الكد والعمل الجد ما تعاقبت الايام وتوالت الليالي وهي تبعد منا (٢) بقدر ما نقرب منها كالفيء امام طالب الظلال حتى جمعنا الله بهذا السيد السالك كل المسالك المرشد لكل نجيع

خبرة من غاية ذلك الفن الجليل وحتى اذا طلبه يطلبه من بابه ليحصل على نتائجه لا كما نجد بعض الطلبة يقتصرون على حد الانتساب لاهله ظنا منهم ان الغاية من ذلك متعذرة ومن الناس من لا تتضح عنده فائدة الفن من اصله ولربما يحمل فن التصوف على ما يراه من بعض المتداخلين بين اربابه كضرب الدفوف وما هو من ذلك القبيل وكل هذا وما قبله لعدم تحقيق اصول الفن اما لو اتضحت لدى الطالب مقاصده لطلبه من بابه او تركه غير منتقد عليه وعلى الاقل لا يحمل ما يراه من بعض المتداخلين على انه من مدخولات الفن

(١) ولموجب هذا وما يشاكله قالوا بلزوم صحبة المرشد الماهر في علاج النفوس وتطهير الاخلاق وإلّا لعاش المريد على حد ما ذكره فضيلة الكاتب ولا يستطيع المتصف ان يبريء نفسه بما ان النفس امارة بالسوء ولا يستطيع الانسان ان يرد جماح نفسه بنفسه ولهذا شرعت المعاونة في كل شيء

(٢) اقول ما ذكره فضيلة الكاتب غريزة يشعر بها كل احد من نفسه والناس في طلب ذلك على السواء إلّا ما قد يوجد في طالب العلم من المروءة غالبا فتمنعه ان يطلب الدنيا من اقطع الوجوه او يلتمسها باخس الوسائل ومع ذلك لا ينفك عن حزازة لفقدها إلّا من اخذ الله بيده

والمحذر من كل المهالك فاول فوز حثنا (١) عليه الاخلاص في العمل سرا وجهرا في القول والفعل بان يقصد الشخص بكافة اعماله وجه الله ويطرح ما سواه ولا يقرنه دون ذلك شيء يسمعه او يراه كأن يقصد بعبادته دخول الجنان او النجاة من النيران فان ذلك بفضل الملك المنان الذي اوجدنا لعبادته امتثالا لامره ثم صار الاستاذ يلقي علينا دروسا كادت تستغرق كل الاوقات وهي مع انها تقارير وابحاث وتنابيه كان رضي الله عنه يلقيها في اساليب الوصايا والنصح مكسوة بحلة الحث على الصالح والتحذير من الطالح فتراه يرجوك في الخير ويتمنى فعلك في اختياره اياك ما فعله غيرك يتحاشى عما لا فائدة فيه في الحال وينتهز الفرص التي تكون اساسا لبناء الاستقبال وربما اعاد ما يتوقف رسوخه على الاعادة بقدر ضمان الافادة ثم هي لا تنضبط بل كان يرتبها على اكمل سبب ويربطها بكل مناسبة ولقد كان رضي الله عنه يتخلص الى علوم الحقيقة ويجد لها كمال الملاءمة (٢) في كل شيء حتى ادركنا منه واغترفنا من بحر علمه (الى آخر ما اطال به من التنويه بما حصل عليه من هذه النسبة الى ان قال) والمرتاب يأخذ بالاحوط ولا احوط من التجريب وهو سبب (٣) ربحنا واحسن منه واكمل واعظم اعتقاد الكمال وقد كان حليتنا ولكن جرى لنا مع

(١) اقول ان الدعوى بانفرادها غير كافية للمريد ان لم تكن صادرة من لسان مخلص تشهد افعاله لصحة اقواله بما ان الافعال تعمل في الانسان اكثر مما تعمله فيه الاقوال ولهذا جاء في الحديث « المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل »

(٢) بما ان الحقيقة باطنة في الشرائع بطون الزبد في اللبن فبمجرد مخض اللبن تظهر زبدته على صفحات وجهه باكمل معانيها وهذا لمن له كمال المقدرة على ذلك وهم خصوص افراد في كل زمان يفتح الله لهم اقفال المغلقات ويعطيهم قوة الاستخراج وملكة الاستنباط حتى لربما يستطيع احدهم ان يقول ما قال الامام علي كرم الله وجهه « لا نقبن الباطل حتى يخرج الحق من جنبه »

(٣) يشير فضيلته الى اول سائق ساقه للاجتماع بالاستاذ وهو صريح فيما ينقل من ان اول مجيئه من حاضرة تونس الى محروسة مستغانم كان بقصد الاستطلاع والتجريب عما شاع عن الاستاذ من الفتح القريب اما الذي بلغني عن فضيلته فانه لما

غير (۱) هذا الطود العظيم ما تركنا متحاشين عن الوجه الاتم حتى لاقيناه فبالته اول من صحبناه . الجواب عن السؤال الثاني وهو قولكم وهل شاهدتم منه ما يزيد في يقينكم من اجتهاداته الدينية . فاقول اننا ما وجدنا اليقين واطمانت قلوبنا بذكر الله إلّا بعد مصاحبته والارتواء من زلال مشربه وقبل ذلك كنا مقتصرين على التشبث (۲) باذيال الدليل والبرهان . (الى ان قال) الجواب عن السؤال الثالث وهو

اجتمع بالاستاذ وساله ان ياخذ بيده فساله الاستاذ اولا عن قراءته وزمن انقطاعه بجامع الزيتونة وعلى ما حصل عليه بتلك المدة من الفنون ثم قال له هل تستطيع ان تعرض الان عن جميع ذلك وتستانف التعليم عندنا من حروف الهجاء فقال فضيلة الكاتب اما انا فارى ذلك من السعادة لاني ما كنت ارى لنفسي اهلية لتلقي الحروف على مصطلح اهل الله او قال كلاما هذا معناه وعند ذلك اذن له الاستاذ بالانفراد والاشتغال بالذكر ولم تمر عليه ايام قلائل حتى حصل على بغيته ونصيبه من معرفة الله الخاصة

(۱) يشير بذلك الى تعلقه ببعض مشائخ الوقت قبل اجتماعه بالاستاذ ويفهم منه ان ذلك التعلق لم يستفد منه شيئا إلّا ما الزم به نفسه بعد ذلك من انه لا يصحب شيخا إلّا على شرط التحصيل وهو شرط قرره الشرع وقد قدمه موسى للخضر عليهما السلام حيث قال له . هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا . واذا لم تكن الصحبة على شرط الفائدة ضاعت ثمرتها التي هي مقصودة لذاتها لا مجرد الانتساب لبعض المشائخ

(۲) وقد يظن بعض الطلبة ان الذي يستفيده من ذلك العلم هو الغاية القصوى في معرفة الله عز وجل وما هو في الحقيقة إلّا بمنزلة الميتة المضطر فلا يحل له منها إلّا ما يسد به الرمق بما انها ليست بكافية في قطع الوساوس والشكوك حتى انه قد يكون خالي الذهن من ترتيب المقدمات ونتائجها اروح بالا واسلم فؤادا من غيره ولهذا تجد اكابر الايمة يحذرون من تحكيم العقل في الالهيات بما يعرفونه من القصور في ذلك الميدان ومنهم من لا يلزم اتباعه إلّا بتحصيل الدلائل القرآنية لا غير اما مشرب القوم في التوحيد فهو على خلاف ما يتصوره العقل ولهذا احتاج السالك في طريقه الى مرشد وفقنا الله والمسلمين لصحبة العارفين بالله

قولكم ويشهدكم (۱) الله هل الخلوة التي يتعاطاها مقصورة على مجرد التوجه الى الله فاقول ان الذي تسمعه في هذا الجواب كانك تشهده فان الخلوة بحسب ما هي عليه لدى هذا السيد الحكيم والاعتكاف لفظان مترادفان على معنى واحد لو ان الخلوة كانت (۲) بمسجد وبعد ذلك لا يختلفان إلّا في بعض شروط لا تمس بجوهر مقصد الذاكر ووجهته الالهية كحث المختلي على تقليل الاكل وكثرة الذكر بلفظ الجلالة ومده قاصدا بذلك تعظيمه مع مراقبة النفس وردها اليه متى خاضت في ذكر ما سواه وان لا يشتغل بشيء من الاوراد عند الذكر إلّا الفرائض وما يستتبعها من النوافل ثم هو بعد ذلك وما يستمده من فيض ربه فمن الناس من يؤثر فيه ذكر الله حتى يصير بعد ذلك لا يطيق فعل (۳) المكروه فضلا عن المحرم مع ما يرد عليه من

---

(۱) هذا تنبيه من فضيلة السائل على ما تقوله المرجفون من بعض الكتاب وغيرهم في شان الخلوة التي تتعاطى في الطريقة العلاوية رجما بالغيب فكانوا يرونها انها ليست مقصورة على مجرد التوجه الى الله لما بلغهم من التاثيرات التي تحصل للمريدين في حال انفرادهم وما يظهر عليهم من نتائج الاقبال على الله ولكنهم لو ذاقوا حلاوة الانفراد لله عز وجل لوقع لهم مثل ما وقع للعلاويين وهكذا يقع لكل مخلص على حد ما جاء في الحديث . من اخلص لله اربعين صباحا تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه

(۲) اقول اما بمستغانم فقد تكون بمسجد الزاوية او فيما حوله من الاماكن المتصلة به وما الخلوة في الحقيقة إلّا مجرد انقطاع لذكر الله عز وجل ينبئك عن التنويه بها قوله تعالى . واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا . اي انقطع اليه انقطاعا مع ان الانقطاع لله مطلوب لا بشرط المسجد ودليله انفراده عليه الصلاة والسلام بغار حراء اياما طوالا

(۳) وانا والله لقد شاهدنا من بركة الانفراد لذكر الله ما يبهر العقول من جهة تاثيره في تحسين الاخلاق وترويض الطباع وشاهدنا من ذلك اناسا كانت المعصية بضاعتهم والجراءة حرفتهم فصاروا بعد ذلك ابعد الناس عن الشبهات يستثقلون فعل المكروه من غيرهم فضلا عن ان يتلبسوا به ولو شئنا لعددنا من هذه الطبقة الالوف التي حسنت اخلاقهم ولا مشاحة في ذلك فان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر

المواهب الربانية والاسرار الالهية التي دونها قيام الليل وصيام النهار كما ان منهم من يخرج مجتهدا في العبادة قويا على العمل بما امرت به الشريعة نابذا الكل مما خالف ذلك من العوائد زيادة على ما تقدم ومنهم من يخرج (١) مولعا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر بعد تحصيله على ما اتصف به سابقا (الى آخر ما وصف به المتخرجين من الخلوة الى ان قال) وكيفما كان الامر فالمقامات كثيرة والاحوال منها اكثر وصاحب العزيمة لا تكفيه اذنه عن عينه ولا ظنه عن يقينه مع الامكان فما راه كمن سمع والسلام في البدء والختام اه كتبه عبد ربه صالح بن سعيد من املاء سيدي الحاج حسن بن محمد الطرابلسي

الشهادة السابعة

فيما اجاب به جناب الفقيه الناسك المؤلف السالك الشيخ السيد قدور بن احمد المجاجي عن سؤال ورد اليه هذا نصه

بسم الله الرحمن الرحيم   في ٣ شعبان ١٣٤٢

جناب العالم المتفنن والفقيه المتدين المعتمد على الله في سره ونجواه العارف بربه والدال به عليه الشيخ السيد قدور بن احمد المجاجي وقاكم الله شر ما كان والذي يكون والسلام عليكم سلام تقر به العيون هذا ايها المحترم وانه بمناسبة ما بلغني من انكم صحبتم الشيخ السيد احمد بن عليوه المستغانمي بعد تاهلكم في علوم الشريعة فكنتم بذلك اولى بالاعتماد عليكم فيما سيؤخذ من افواهكم شهادة تسالون عنها بين يدى الله عز وجل ومضمون السؤال ينحصر في نقطة واحدة وهي اي فائدة حصلت لكم على يد هذا الرجل حتى الزمتم انفسكم بالانقياد اليه وقد بلغكم فيما اظن ما تقوله بعض الكتاب في الشيخ المومى اليه فلهذا اردنا اعتماد امثالكم فاخبرونا بارك الله فيكم بحرية ضمير واوجز تعبير ولنا جميعا ان شاء الله في خدمة الحقيقة الاجر الكثير ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا محبكم محمد بن عبد الباري الشريف التونسي

(١) وهو الصنف الكثير من افراد هاته الطائفة الميمونة فلا تجد احدا منهم إلّا عاملا على النصيحة في ذات الله بالمحبة وبذلك انتشرت هاته النسبة والدين النصيحة

الجواب   بسم الله الرحمن الرحيم

الجناب المحترم والمقام المعظم اخونا في الله سيدي محمد بن عبد الباري عليكم رفيع السلام وبعد فقد ورد علي مكتوب من طرفكم مضمونه تستفسرونني اي فائدة حصلت لنا على يد الشيخ سيدي احمد بن عليوه المستغانمي حتى الزمنا انفسنا بالانقياد اليه

اقول قبل كل شيء لا يخفى على امثالكم الفضلاء واشباهكم النبلاء ما عليه هذا السيد المسؤول عنه من جهة مكانته في باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع ما له من قوة النصح في العموم والخصوص وما عليه هو واصحابه (١) لاصدق شاهد ان تامل بانصاف وكان بالحق ذا اعتراف اما ما حصلناه بسببه فهو علم (٢) عزيز ليس له مقدمة إلّا ما كان من نحو المحبة لاهل سنده (٣) الصالح مع صدق في

(١) وغير خفي ان العبد الفقير من جملتهم وهو حقيق ان يستدل بما ظهر عليه وعلى طبقة من زملائه ممن لا تحصيهم كثرة من هداية الخلق على يديهم وتفجر الحكمة على السنتهم على صحة هاته النسبة ولا دليل ابلغ في تحقيق صحتها من استفادة افرادها منها استفادة محققة حسب تصريحهم بذلك

(٢) ونعني به العلم الخصوصي المعبر عنه عند القوم بالعلم اللدني وهو المشار له بقوله تعالى في قصة الخضر عليه السلام « وعلمناه من لدنا علما » ولولا عزته لما ضرب موسى عليه السلام في الارض هو وفتاه ليجتمع بصاحبه ولا تستبعد يا اخي وجود ذلك العلم الرفيع في عصرنا هذا فان رب الاولين هو رب الاخرين والشجرة الطيبة تؤتي اكلها كل حين ولذلك اشرنا فيما ياتي في الشهادة اعلاه الى انه لا يخلوا الكون من وجود اهل الله قال عليه الصلاة والسلام « لن تخلو الارض من اربعين رجلا على قلب خليل الرحمن فبهم تسقون وبهم تمطرون ما مات منهم احد إلّا ابدل الله مكانه آخر

(٣) اي المتصل به اتصالا محققا ونعني بالسند المتكفل برواية علم الباطن الماخوذ من عارف عن عارف الى صاحب الشرع عليه السلام لانه هو الذي جاء نابه كما جاءنا بعلوم الشرائع قال ابو هريرة رضي الله عنه اعطاني خليلي جرابين من العلم اما احدهما فبثثته لكم واما الاخر فلو قلته لقطعتم مني هذا البلعوم . وغير هذ

الارادة فبمناسبة ما اطلعت على احوال الشيخ المذكور الزمت نفسي بالانقياد اليه لعلمي انه لا يطالع عقبات الارشاد ولا يستطيع معالجة العباد إلّا من اعطاه الله يدا في تربية القلوب ليؤهلها لمعرفة علام الغيوب وما كان التجائي له فيما يدل عليه إلّا امتثالا لقوله عز من قائل «فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون» هذا بعد ما قلت في نفسي اجالسه لانظره فان وجدت لاشارته (١) تاثيرا في قلبي ونفوذا في لبي تعينت علي مبايعته والصدق في توابعها وإلّا فاسعى الى من ينهض بي لله اذ لا يخلو الكون من وجود اهل الله الدالين به عليه ما دام نور الايمان ساطعا وبدر الدين طالعا ورجوت الكريم الذي لا يخيب من رجاه ان يوفقني والمؤمنين لما فيه رضاه فحقق ظني بمقتضى قوله «انا عند ظن عبدي بي» فاتاني ممن له مفاتيح الغيب فتحا مبينا (٢) بواسطة هذا الشيخ فحمدت الله على نعمة توفيقه وعظيم منته ولا ازال احمده حمدا يستجاب مزيد افضاله وهذا جوابنا باختصار والسلام من محبكم قدور بن احمد المجاجي نسبا كان الله له وللمؤمنين .

مما يثبت علم الخصوصية وهو المقصود من طريق القوم المتوقف على السند الصحيح واما تلقين الاوراد وما هو من قبيل النوافل فهو لم يكن بمقصود في طريق القوم لذاته .

(١) وقد كنت ذكرت في بعض ما كتبته في هذا الباب نخبر عن سبب اجتماعي بالاستاذ بما هو ابسط بيانا مما تقدم اعلاه فقلت اني كنت اسمع انسانا يمدح واخر يقدح ولم يتحقق لي مدلول الانشاءين حتى وجدت ذات يوم بعض الكتب من مؤلفاته فاستعذبت ما اذاقني الله من لطائف عباراته ودقائق معانيه فالهمني الله ان اجتمع به ، وخذ العلم من صدور الرجال لا من قيل وقال . وقد تلقيت عنه من سر الخصوصية ما نحمد الله على نيله طول الحياة واني تالله لوجدته ازهد الناس واحسنهم خلقا واتقنهم عبودية واثبتهم صدقا واعرفهم بالله جمعا وفرقا الخ

(٢) وبالرغم عن تصريحاتنا هذه فكم صدرت نظائرها من سادات اعلام واذا ليست هي بكافية في رفع الالتباس عن المتشكك في هاته النسبة صالحة من جهة الاعتماد عليها ومن لم تكن بكافية لديه فقد ضاعت ثقته في خاصة الامة المحمدية فضلا عن عامتهم وهي اقصى غاية في سوء الظن بالله وبعباده الصالحين عصمنا الله والمسلمين آمين

الشهادة الثامنة

فيما اجاب به فضيلة العالم المحترم الصالح المعظم البركة الشيخ السيد محمد (١) وعلي بن محمد الطاهر بن الطيب اليديري الزواوي عن السؤال الوارد عليه ونصه :

الحمد لله — في ٢١ ربيع الانور سنة ١٣٤٢

جناب الفقيه الارضى والشريف الاحظى الشيخ السيد محمد وعلي بن محمد الطاهر اليديري عليكم سلام الله وتحياته ورضوانه اما بعد فبمناسبة ما بلغكم من الخوض في نسبة الشيخ السيد احمد بن عليوة المستغانمي وما ارتكبته الجرائد من القيل والقال ظهر لي ان استشهدكم بما في علمكم والله يقول «ولا تكتموا الشهادة» والعهدة عليكم فيما كتبتموه لاني اريد بذلك تمحيص الحقيقة واستشهادي لكم ينحصر في ثلاثة اسئلة . السؤال الاول هل استفدتم من صحبة هذا الرجل اكثر مما استفدتموه من دروسكم السابقة . السؤال الثاني هل حصلت لكم نتيجة في زيارته لمواطنكم لانه بلغني انكم ذهبتم له بانفسكم واستصحبتموه لارضكم السؤال الثالث هل الزمكم ببعض ضرائب دنيوية توخذ عليكم كما هي عادة المشائخ اجيبونا مأجورين وبه محبكم محمد بن عبد الباري الشريف التونسي

الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم — والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبد الله

اولاد سيدي يدير — في ١٠ رجب الفرد في عام ١٣٤٢

---

(١) اقول ان فضيلة المشار اليه من احد فقهاء القطر القبائلي ولم يكن لي اجتماع به غير ان الذي يظهر من قلمه يشهد له بالملكة وهذا زيادة على ما بلغني عنه من جميل الاخلاق والحرص التام على بث الاصلاح في وطنه ولو لم يكن من خصاله الحميدة الا مجرد حرصه على وصول الاستاذ الى ناحيتهم لكان كافيا بما انه هو السبب الوحيد في حركة الشيخ لذلك الوطن المتعطش فقد قدم فضيلته بنفسه في تاريخ عام ١٣٣٧ ومعه جماعة واخذ يحاول الاستاذ بكل اسلوب الى ان حصل على ضالته فكان بسبب سعيه المشكور ما هو جدير بالاعتبار على ما يؤخذ من شهادته وشهائد زملائه من رؤساء القطر وعلمائه وعليه فيكون هذا الرجل ممن لا تنسى مزيته في الطريق

جناب المحترم الوجيه الفقيه النبيه الشريف الاخ في الله السيد محمد بن عبد الباري التونسي اختاركم الله في العباد والسلام عليكم ما تعلقت الارواح بالاجساد وعلى كافة اهل نسبة الله وبعد السؤال عن كلية احوالكم حرسها الله فانه قد وصلني من طرفكم مكتوب صحبة الاخ في الله سيدي علي بن عبد الله المجاني يشتمل على اسئلة ثلاثة وكانت اسئلتكم هذه على ما يظهر انها مجرد استشهاد تستوضحون به امر ما عليه والدنا الروحي الشيخ سيدي احمد بن مصطفى العلاوي فان كان الامر كذلك فشهادتي لكم في هذا الغرض كشهادة العلامة الشيخ السيد محمد ابن الحاج علال مفتي محروسة تلمسان فيما وقفت عليه منها في شأن ما ذكروكونتا هل استفدنا من صحبة السيد اكثر مما استفدناه من دروسنا السابقة نعم بل استفدنا منه ما لم نكن لنستفده من غيره قط منذ بلوغنا حد التكليف الى زمن الملاقاة به والاخذ عنه وما تلك الاستفادة إلّا ان احرزنا والحمد لله على معرفة الله الخاصة التي هي مطاب السالكين وغاية الموحدين على نعت يتعذر علينا الافصاح به اما تيجقوطتنا من زيارته فقد كانت شيئا لا يدخل تحت ضبط يشهد به ذوو العقل السليم ومن له ادنى المام باحوال الوطن ومن رابه ذلك فليسال به خبيرا مثل ابن زيوان (١) ومن معه من اهل بو مسعدة وتيروسين ومن حولهم كانوا على اشياء منكرة شرعا وطبعا مثل الفطاطة والحماقة واللصية وغير ذلك من العوائد الفاسدة والاحوال الردية والان على خلاف ماهم عليه اولا اقلعوا عن تلك الاحوال وتحلوا باضدادها مثل المعارف الالاهية والفتوحات الربانية وتخلقوا باخلاق مرضية مدنية بعد ان كانت بدوية مع

(١) قال ابن عبد الباري وقد كنت اجتمعت بفضيلة المشار اليه وجماعة من اهل دشرته المشهود لهم باللصوصية من قبل وقد رايت سيمة الصلاح تلوح على وجوههم خلاف ما بلغني عنهم فسالت السيد الطاهر المذكور كيف كان حاله من قبل فذكر لي ان قراهم كانت عبارة عن جماعة التلصصين يصح ان يدخل تحت اعمالهم كل وصف ذميم اما انا في حد ذاتي فقد كنت بغض من يفعل الخير فضلا عن ان يصدر مني وقد انتقلت اخلاق اهل دشرتنا ومن حولهم من ذلك الوصف الى مقابله بمجرد حلول الاستاذ بدشرتنا وانت ترى ما نحن عليه الان والحمد لله رب العالمين واني قد رايت من هذا الرجل ما يبهر العقل من شواهد الاستقامة اهـ.

ملازمتهم الصلوات في الجماعات والذكر والمذاكرة والسعي فيما فيه الصلاح الدنيوي والاخروي والنصيحة في ذات الله وعلى هذا . فلعاقل (١) يحاول وجه الموازنة بين ما كانوا عليه اولا قبل الدخول في الطريقة العلاوية الميمونة وبين ما هم عليه الان وكيف كان خراب مساجدهم واتخاذها مقيلا بالنظر الى عمارتها الان وكيف كان اهمال ابنائهم بالنظر الى ماصاروا اليه اليوم من حسن التربية وكيف كانت سفاهة رؤسائهم بالنظر الى صلاحهم الان وكيف وكيف وما هو السبب في ذلك التبدل بما ترى لكن الاعشى لا يبصر شمس النهار . واما قولكم في السؤال الثالث هل الزمكم بضرائب دنياوية تؤخذ عليكم كما هي عادة المشائخ فالشيخ رضي الله عنه همته عالية عما سوى الله وحاله يشهد عليه لذا لا تحتاج الى التطويل يحكى (٢) عنه انه في بعض الاحيان لا يعرف للطعام ذوقا ومع ذلك توضع لديه المآكل الفاخرة على اختلاف الانواع وتباين الاصناف وهو معرض عنها اعراضا كليا كما شاهدناه منه معاينة حال حلوله بقطرنا بقصد الزيارة وعلى هذا

(١) نعم ان كان طاهر الفؤاد من الحسد وما في معناه اما من اصيب بمثل ذلك فلا يعترف بالحق ولو عثر عليه فهو بالطبع يعمل على تدليس الحقيقة الى آخر نفس من عمره الا من رحم الله من هذه الطبقة

(٢) قال ابن عبد الباري الذي عرف من الاستاذ هو ما ذكره فضيلة الكاتب واني قد كنت سالت الاستاذ في ذلك فقال ان ذلك مما نجده في نفسي من عدم الدعاية للاكل وليس هو عن تزهد مني كما يظنه بعض الفقراء وان كنت لا يعجبني تحكم الشره في اتباعنا واستشاسهم بتلوين الاطعمة وما هو من هذا القبيل وقد كان اخبرني بعض الفقراء ممن كانوا سائحين مع الاستاذ لبادية مستغانم في ابتداء الامر انهم يدخلون الدشرة او المحل وربما يوضع لهم طعام فيشتغلون عنه بالذكر والمذكرة الى ان ينتقلوا عنه الى محل آخر ولا ياكلون شيئا من ذلك وقد كان يشترط الاستاذ على اتباعه في السياحة ان لا يسالوا ممن يدخلون محلاتهم شيئا ما عدا الماء للوضوء والشراب فلا يسالون مرقا اذا قدم لهم الطعام بدونه ولا لبنا ولا ملعقة ولا وسادة ولا مركوبا ولا ولا . . . فان جاءهم صاحب المحل بشيء من ذلك تناولوه بالمعروف إلّا انتقلوا منه لمحل آخر شاكرين ولله ذاكرين

نسأل الله تعالى بكامل فاقتنا ان يحشرنا والاحبة تحت لوائه يوم القيامة انه على كل شيء قدير وبالاجابة جدير والسلام من كاتبه محمد وعلي بن محمد الطاهر بن الطيب اليديري الزواوي

الشهادة التاسعة

فيما اجاب به فضيلة العالم النحرير والمدرس الشهير الشيخ السيد محمد (١) الصديق بن يحيى عن سؤال ورد عليه هذا نصه

الحمد لله وصلى الله على النبيء وآله

في ١٩ جمادى الثانية سنة ١٣٤٣

اسعد الله بمنه وكرمه جلاله العالم العامل المدرس الفاضل الجهبذ الشيخ السيد محمد الصديق بن يحيى الثايني مسكنا سلام الله عليكم وعلى من حولكم من الطلبة وغيرهم هذا ايها المحترم قد كان اصابنا ما الزمنا بالالتجاء لامثالكم في شأن ما انبهم عن البعض من اخواننا المشارقة من امر الشيخ السيد احمد بن عليوة المستغانمي من حيث الاطلاع على مدعاه فلهذا اعتمدناكم في الالتجاء اليكم طالبين منكم ان تخبرونا عما بلغنا من ان اكثر القبائل انقادت لدعوته فهل حصلوا بسبب صحبته على اثر يذكر ام مجرد نسبة كما تكون في الغالب مع غيره وعليه فانا استفتيناكم لله ان تفتونا فيما

(١) اقول ان فضيلة المشار اليه من اعيان الفقهاء بارض القبائل عرش الثايين عمالة قسنطينة وقد كان اشتهر فضيلته بدروس مختلفة حسبما يذكره في شهادته وجمع من الطلبة ما شاء الله وقد كان لا يمشي في الغالب إلّا وجماعة من خلفه واذا دخل السوق يجتمع الجم الغفير عليه حسبما اخبرنا من له معرفة باحواله كل ذلك لما كان حائزا من الحظوة وبعد الصيت بين اهله وعشيرته ومع ذلك لم تمنعه نخوة العلم ولا شهرة امره من ان يلقي القياد للاستاذ عند الاجتماع به وما ذلك إلّا لما ادركه من حسن عبارته وتاثير اشارته وإلّا فمثله ابعد من ان ينقاد لمجرد الاوهام وهكذا صار من ذلك الحين يلهج بذكره ويعترف بخصوصيته ولم يزل على ذلك عاملا جزاه الله وجزى المنصفين خيرا

صح عندكم وحسابكم على الله ان ابهمتم علينا شيئا فيما انتم على خبرة منه في شأن هذا الرجل ولا تلومونا فيما الزمناكم به لان الضرورة الجأتنا لمثله والجواب ينتظر مع حامله والسلام من خادم الحقيقة محبكم محمد بن عبد البارى الشريف التونسي

وعند ما اتصلت من فضيلة المشار اليه بالجواب وجدته شبه كناشة كان جمعها في بيان ما افاض الله عليه وعلى قومه من المنن الالاهية بعد تعلقهم بالنسبة العلاوية فاقتصرت على الصدر منها لما فيه ما يلائم الغرض وصورته

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول العبد الحقير محمد الصديق بن يحيى الثايني الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على امام المرسلين ورحمة الخالق اجمعين وآله واصحابه وتابعيهم قولا وفعلا القول في حقهم « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين » وبعد فانه لما جاد علينا ذوالفضل العظيم باجتماعنا بالاستاذ الكريم ابي العباس الشيخ السيد احمد بن عليوة المستغانمي وجب ان نعترف بحياتنا الطيبة وحالتنا المرضية التي كانت لنا على يده وقبل ذلك ننوه بالحالة التي كنا عليها قبل تعلقنا بطريقته رضي الله عنه نعم انا كنا على علوم نافعة ودروس شامخة وكانت بدايتنا بقراءة القرآن ثم بقراءة العلم نحو العشر سنين بزاوية سيدي احمد بن يحيى بناحية اقبو بلد القبائل وكانت قراءتنا القرآن اولا برواية قالون وورش مفردين ثم بالجمع بينهما ثم قرأت بالبدور السبعة المسماة بالقراءات السبع وهي قراءة نافع والمكي والبصرى والشامي وعاصم وحمزة والكسائي مع رواتهم اخذت ذلك عن شيخنا المرحوم السيد علي بن قاسه وكان بحرا في العلوم الظاهرة معتكفا على طاعة الله حتى توفي رضي الله عنه وحفظت من المتون ما يزيد على الثلاثين متنا (١) كالاجرومية والفية ابن مالك

(١) وما كان عدها لهذه المتون الا ليبني عليه غيره وهو قوله ومع هذا كله لم انل ولم استفد ما استفدته في ايام قليلة جدا مع هذا الاستاذ العظيم من الاسرار العجيبة الخ قلت وانما يستبعد القارىء تصور هاته الفائدة التي تفوق ما ذكر بما انه لم يعتبر كونها راجعة للعلم بالله على طريق المشاهدة والا لزال الالتباس وقد يزول ايضا باستحضار قوله عليه الصلاة والسلام « العلم علمان فعلم في القلب فذلك العلم النافع وعلم على اللسان فذلك حجة الله على ابن ادم » اه من الجامع الصغير

وايساغوجي والسلم في المنطق والسمرقندية والجوهر المكنون في البلاغة ومتن خليل في الفقه والرحبية في الفرائض ولامية الافعال في الصرف ومتن الشاطبية في القراآت ومورد الظمآن في رسم القرآن للخراز والتبصرة للقاضي والدرر اللوامع على قراءة نافع ومتن السوسي في الفلك وغير ذلك وهذا مقام شريف ومنصب منيف والحمد لله على ذلك تعلمت الجميع وعامت فيما ذكر ما يزيد على عشر ختمات واما النحو فهو يزيد على خمسين ختمة ومع هذا كله لم انل ولم استفد ما استفدته في ايام قليلة جدا مع هذا الاستاذ العظيم من الاسرار العجيبة والفوائد الغريبة والفتوحات القريبة مما لم يحسن (١) التصريح به للعموم اما الاستاذ في حد نفسه رضي الله عنه فان شمائله لا تحصى وفضائله لا تستقصى فالفتح على يده قريب ومريده منيب ولو لم يكن دليلا على مكانته ورسوخه إلّا سير ذكره (٢) في الآفاق وانتشار كتبه في العالم زيادة على انتفاع الناس بسره القويم وطريقه المستقيم لكان ذلك كافيا للقوي البصائر النيرة ان لم نقل هذا يصح ان يكون ادل دليل على انه الوارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهرا وباطنا في هذا الزمان لما نرى من النتائج الحاصلة لاغلب اخواننا ببلد القبائل حتى صارت بيوتهم تلقب ببيوت اهل الله بعدما كانوا بعكس ذلك والحاصل مما نرى ان الخصال العشرة المذكورة في سورة الاحزاب قامت الآن بالفقراء العلاويين وهي قوله تعالى ان المسلمين والمسلمات الى قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات الآية . ومما نعتبره في نفسي اعظم كرامة لهذا الاستاذ ولا اظن غيري ايضا يعتبر خلاف ذلك مهما كان على اطلاع هو ما نراه من انجذاب القلوب واحيائها لدين الله على يديه وفتح باب الاحسان وامتزاج اسم الله بالعروق والعظام وجريه على السنتنا كلنا (٣) كبيرا وصغيرا ذكرانا واناثا وقطع القبائح من افواه اتباعه مطلقا اذ

(١) لما ورد عن علي كرم الله وجهه حدثوا الناس بما يعرفون اتريدون ان يكذب الله ورسوله . وقيل انه حديث

(٢) قلت فمعتمد استدلاله هذا ينبيء عما قيل :

والناس اكيس من ان يمدحوا رجلا * ان لم يروا فيه آثار احسان

(٣) قلت ولو لم يكن الامجرد هذا الانتقال السريع الذي ظهر في ارض القبائل

اذا لاحظنا ما حدث وانبث بسبب هذا السيد الكريم من نحو الحنانة والشفقة وانواع التكريمات بين الافراد فذلك شيء آخر يستحق هذا الرجل الذكر من أجله وبالجملة ان اغلب شباننا ونسائنا وبناتنا كانوا قبل الطريق لا يعرفون الصلاة ولا يذكرون الله ولا يخشونه ولا يستحيون ولا تسمع من خيارهم الا ما لا يرضى الله من قيل وقال وبالاخص حالة النسوة في الاعراس قد كن على حالة (١) غير مرضية من جهة استعمال السماع المحرم كالغناء ونحوه امام الاقارب والاباعد والآن بحمد الله قد بدل الغناء الذي لا يحل سماعه بالسماع المباح من ذكر الله وما قاربه من انظام الاستاذ رضي الله عنه وعوض ان كن للصلاة تاركين صرن بها الآن آتيين وهكذا انمسخت القبائح باضدادها والحمد لله على ذلك والثناء في ذلك راجع لمن كان سببا لنا فيه الخ ما اطال به حضرته من عد ما ظهر عليهم بواسطة الطريق والاستشهاد به على مكانة مؤسسها

الشهادة العاشرة

فيما اجاب به المرشد الجليل والصوفي النبيل البركة الشيخ السيد (٢) عبد الرحمان بوعزيز الجعفري عن سؤال ورد عليه هذا نصه

حسبما ذكره فضيلة الكاتب وذكره ايضا الشيخ السيد محمد وعلي ويذكره غيرهما ايضا لكان كافيا في اثبات الخصوصية لهاته النسبة العلاوية وقد كانت صرحت جريدة النجاح بما يشبه هذا بعدما ذكرت عدة خصائل قالت (على ان الشيخ له فضيلة أخرى وهي انقاذه لمئات الالوف من شرك جماعة الاب الابيض بالقبائل والحمامات) الخ

(١) وهكذا يذكر عن نسوة تلك البقاع من الهمجية وخلع العذار ما لم يجب الاسماع وتكره الطباع اما الآن فلا يسمع عليهن الا الاشتغال بالاذكار وتعلم ما كالفرائض والسنن وما يعود عليهن بالصيانة وحفظ المروءة وقد تركن والحمد لله جميع العوائد السيئة ارجوا الله ان يجري ذلك في بقية البقاع التي لم تتمكن منها هاته النسبة

(٢) اقول ان فضيلة المشار اليه من اجلة المشائخ بارض القبائل ذو زاوية عظيمة

بسم الله الرحمن الرحيم

في ٢٠ جمادى الثانية سنة ١٣٤٢

ذو الفيض الرباني والمدد الرحماني الشيخ السيد عبد الرحمن بوعزيز عليكم وعلى من اجتمع بكم من المريدين اطيب السلام واجمل الاحترام هذا أيها الشيخ قد بلغني عنكم انكم كنتم منتسبين للطريقة الخلوتية وقد حصلتم على الاذن فيها وبعد هذا بلغني انتقالكم لصحبة الشيخ السيد احمد بن عليوة المستغانمي وانكم الان من اخص اتباعه وبما ان بعض الناس استشكلوا ما بلغهم عنه من المنكرين ظهر لنا الرجوع اليكم في تحقيق النوازل ولعلمنا انكم لا تكتمون الشهادة التي حرم الله كتمانها فما هي شهادتكم في هذا الرجل اخبرونا بارك الله فيكم بلاعصبية قاصدين في ذلك وجه الله نصيحة في ذات الله وحسابكم على الله ان اخبرتمونا عن شيء انتم فيه على غير بصيرة وحاشاكم من ذلك انما ذكرنا هذا توفية للمقام والسلام والجواب ينتظر مع حامله والسلام من خديم النسبة الالاهية محمد بن عبد الباري الشريف التونسي

الجواب بسم الله الرحمن الرحيم

في ٧ رجب سنة ١٩٤٢

حمدا لمن جعل الذكر مفتاحا لباب حضرته واجلى سحاب الوهم عن بصائر احبابه وازال آثار الشك والارتياب عن قلوب اوليائه وصلاة وسلاما على اشرف

بعرش الجماقرة عمالة قسنطينة اما فضيلته فقد ظهرت عليه بركة النسبة ظهورا بينا بمجرد التعلق بها والعمل بمقتضاها والاذن له في الارشاد فقد انتشر ذكره وطار صيته واقبل عليه الناس افواجا للاشتغال بالذكر والانفراد في الخلوة حسبما اذن له بذلك وقد بلغنا ان الخلوة كانت عنده لا تخلو من نحو خمسين او ستين رجلا منقطعين للذكر الى ان بلغ عدد المتخرجين منها على يده ما يقرب من ستة الاف اما اهل التبرك فلا يحصون لكثرتهم وهذا من فضل الله عليه وعلى الناس اما الرجل فلا يرى فيما ظهر عليه الا متواضعا حسبما كان يرى بين الفقراء كاحدهم لايمتاز عن الضعيف الا بما لا بد منه وبالجملة ان تاثير هذه النسبة في تابعيها لا ينكر وجوده الا مكابر براه او جاهل بطريق القوم

مظاهر الوجود وعلى آله اولي الكرم والجود هذا وانه وصلنا مكتوب من طرف اخينا وصفينا في الله وولي الله الشيخ سيدي محمد بن عبد الباري عليكم منا جميل السلام ومن جهة ما اردتم منا ان نؤديه لكم من الشهادة فيما علمناه من احوال الشيخ سيدي احمد بن عليوة المستغانمي فان غاية ما يكون عليه الجواب في هاته النازلة ان نبسط لكم شيئا من اطوار حياتي باختصار ومنه يتضح لكم من امر المسؤول عنه ما يكون فيه الكفاية ان شاء الله

كنت منذ الصغر اتشوق لاخبار الصالحين ولمن يسمعني عنهم حتى الهمني الله ان نبحث عمن انتهت اليه اسرار التربية من اهل عصرنا وكان من حسن التوفق ان لا نتقيد (١) بطريق اذا لم يكن صاحبها يملك من السر شيئا او ملك ولم يستطع ان يملكه غيره لاني كنت لا اميز بين طريق واخرى بل كل من يوجد لديه هذا الفن فهو بيت القصيد وقد درجت على هذه الحالة حتى ذات يوم ذكر لي عن بعض المشائخ بمدينة بجاية فقصدته واخذت عليه بعد ما اشترط علي جملة وافية من الاوراد اليومية فالتزمت بذكرها وبعد مدة زمانية امرني بصيام الدهر واكل خبز الشعير بالماء فقط فبقيت ايضا على ذلك الى ان لقنني الاسماء السبعة المعروفة في الطريقة الخلوتية وبعد ايام قلائل امرني بالتصدر (٢) للارشاد وما سمعت منه ذلك حتى ارتعدت فرائصي لعلمي ان مقصودي ليس هو هذا وما بلغت منه سوى اشارات منامية لا علم لنا بتاويلها ولما ذكرت له ذلك انتهرني ان لعود تذكر مثل هذا امامه او امام الاتباع لئلا يشوش عليهم ذلك وعند ما سمعت

---

(١) وهذا لمن يروم الغاية من طريق القوم العارف بما وضعت الطريق من اجله اما التقيد بالالقاب فلا يحسن في نظره ذلك وربما يراه من الخرق وهو حقيق بامثاله بما انه حمل الطريق على غير محملها ودخل البيوت من غير ابوابها الهمنا الله والمسلمين آمين

(٢) وهذا من الاغاليط الفادحة التي يرتكبها بعض المشائخ ظنا منه ان من سلك ذلك السبيل بعد الاسماء وما هو من ذلك القبيل حصل على نصيبه من طريق القوم حتى كأن الطريق عندهم لا تبنى إلّا على شبه ذلك ولم يعلم ان جميع الاذكار وما يشاكلها انما هي مجرد قربات ووسائل اما المقصود فمن وراء ذلك

منه هذا علمت في نفسي يقينـا ان المتبوع ليس من رجال الشان الـذي ابتغاه عليه وحينئذ فارقت هـذا الشيخ وصرت نبحث عمن هو بالصحبة احرى الى ان من الله علينا بملاقاة هذا الاستاذ الاعظم مولانا ابي العباس الشيخ سيدي احمد بن مصطفى العلاوي المستغانمي في اواخر عام ١٣٣٧ بشهر ذي الحجة بواسطة تلميذ من اخص تلاميذه يسمى السيد محمد (١) الشريف الزواوي بعـد ما ناولني كتاب الاستاذ المسمى بالمنح القدسية ولما نزل الاستاذ رضى الله عنه بعرشنا جددنا عليه العهد بعد ما سالني عن حالي فاخبرته بجميع ما كنت عليه فقال لي ان عملك هـذا كله يضاعف

(١) ابن الحسن الجعفري ولنذكر نبـذة من ترجمة هـذا الرجل بما له من المزايا فاني قد رايت من اللازم التنويه بشانه ليعلم القارىء ما عليه افراد هاته النسبة وقبل ذلك اقول ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء من عباده كان فضيلة المشار اليه قبل قدومه على الاستاذ من ارض القبائل عريقا في الامية لا يعرف شيئا اكثر من العمـل البدني مع بعض سور قرآنية كان حصـل عليها في صغره فاستاذن الاستاذ في المكث عنده بالزاوية بقصـد التجريد فاذن له فقـام بسقي الماء للفقراء نهارا والاشتغال بذكر الاسـم الاعظم ليلا منفردا الى ان اخذت مرآة باطنه في الصفاء وكان من احسن الفقراء معاشرة غير انه يرى ابعد من ان يتصدر مثله للارشاد وبعد ما مرت عليه الاعوام بالزاوية اخبر الاستاذ ذات يوم انه رأى في المنام كأنه وجد صندوقا وعند ما فتحه خرج منه انسان واذا هـو رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفت اليه قـائلا فضحتني فضحـك الله بالنور الذي لا يطفا وبعد ما قصها على الاستاذ احدثت فيه تاثيرا وعند ذلك قـال له اذهب لوطنك وارشد النـاس بما تعلم انه صواب وبما علمك الله واني ما اراك إلا مؤيدا منصورا فيمـا تدعو اليه فخرج في ذلك الحين من الزاوية وكان كلما مر على قبيلة من القبائل ودعا اهلها للانتساب والرجوع الى الله إلا وانقـادوا الى الله ذكرانا واناثا وهو السبب الوحيد في نشر النسبة العلاوية في ارض القبائل وقد عمل بارشاده علماء اجلة واني رايتهم الى الان يعترفون بالجميل ومنهم فضيلة الكاتب المشار اليه ومن خصال هذا الرجـل التي هي احرى بالذكر انه السبب الوحيد في فتح زاوية بمدينة باريس مع رفيق له يدعى السيد الاخضر بن عمروش وهـذا ما تاتى لي ذكـره من ترجمة هذا الرجل الجليل

لك ان شاء الله لانك قصدت به وجه رب العـالمين وبعد ذلك لقنني الذكر الخاص بكيفيته المعروفة عند اهله واجاز لي ان اذكره اينما تيسر لي خلوة او جلوة ومكث ببلدنا ثلاثة عشر يوما فدخل على يده في طريقه نحو الفين بين رجال ونساء وشبان وبعد ما رجع لبلده رضي الله عنه قصدته فامرني ان ادخل الخلوة فمكثت فيها ستة ايام وكان منها ما كنت ارجاه من قبل من جهة التشرف على ما كان عليه اكابر القوم رضوان الله عليهم فحمدت الله على هـذه النعمة وهكذا حصل عليها الجم الغفير من اهل قطرنا الزواوي مما يزيد على الستة (١) آلاف نسمة زيادة على من بقي مقتصرا على عهد التبرك ولم يطلب الزيادة لله والى الان لا زال الناس يدخلون هاته الطريقة افواجا افواجا وعدد المتصدرين للارشاد من اخواننا لا يحصى (٢) كثرة ومذهب الشيخ ان لا يتصدر احد الا بعد تصفية باطنه وتنوير بصيرته والا فلا يأذن له الاستاذ في ذلك (وهنا التفت فضيلة الكاتب الى جماعة المعرضين ونصحهم ان لا يتمادوا على ما كانوا توهموه في هاته الطائفة حيث اتضح لديهم انها على خلاف ذلك اورث الله الناصحين خيرا والمنصوحين عملا ثم قال) والسلام من صديقكم عبد الرحمن بن الحسن ابي عزيز الجعفري كان الله له امين

الشهادة الحادية عشر

فيما اجاب به الفقيه المنتسب الناسك المحتسب البركة الشيخ السيـد زهار (٣)

(١) يعني بذلك من حقق ما اسست الطريقة من اجله ولا شيء اكثر من معرفة الله على طريق الخصوص مع اكتساب الاخلاق الكريمة والسجايا السليمة والعمل بالسنن المأثورة وكفى بها نعمة يشعر بها من حصل ولو على الاقل منها ولهذا ترى افراد هاته الطائفة يبالغون في الاعتراف بفضلها عليهم اما من لا خبرة له بما حصلوا عليه فيها فلا يرى ذلك منهم في الغالب إلا من طريق التهافت على غير طائل

(٢) لانتشارهم في الاقطار النائية والقريبة وقل ان تجد قرية او دشرة خالية من افراد هاته النسبة ونعني بهم المرشدين المتصدرين ولولا خشية الاطالة لذكرت من اسمائهم ما يفوق حد الكثرة ممن عرفناه واحرى من لم نعرفه منهم

(٣) اقول ان فضيلة المشار اليه على ما اخبرت به من احد فضلاء مدينة برج ابي

محمد الطاهر بن عيسى الساكن بمدينة برج ابي عريريج عمالة قسنطينة عن سؤال ورد عليه هذا نصه

بسم الله الرحمن الرحيم

في ١٩ جمادى الثانية سنة ١٩٤٢

حضرة الفقيه الارفع الصوفي الورع فضيلة الشيخ السيد محمد الطاهر ابن عيسى عليكم خواتم السلام هذا واني قصدت اعتمادكم فيما استفسركم من اجله بمناسبة اطلاعكم على الكثير ممن اجتمعتم به من المتنسبين وصحبتموه من الذاكرين وفي ماخر ايامكم بلغني انكم اجتمعتم بالشيخ السيد احمد بن عليوه المستغانمي وصحبتموه وبذلك لايمتنع ان تكونوا على خبرة مما يدعو اليه وفي ظني انكم تساعفونني فيما سالتكم من اجله اذ كنتم على علم مما خاضت الجرائد فيه وغاية الجواب ان تخبرونا هل هناك مناسبة بين احواله وبين ما كتبه بعض الكتاب في شأنه اخبرونا بحرية ضمير بارك الله فيكم فان الاعتماد في هذا الشان لا يكون إلّا على امثالكم ممن مارس الامر بنفسه محمد بن عبد الباري الشريف التونسي

الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم

نبراس العلوم والمعارف سيدي محمد بن عبد الباري متعنا الله واياه انا تشرفنا بمرقومكم وكوني نخبركم عن وجه المناسبة بين احوال الشيخ المشار اليه وبين ما نشرته بعض الصحف في شانه فان الشيخ سيدي احمد بن مصطفى بن عليوه كان ورد على بلدنا وبعد جلسات عديدة فما شاهدنا منه الا الصلاح وغزارة العلم بالله

عريريج وفقهائها ينتمي لطريق القوم ويجنح لمشربهم وقد صاحب من المشائخ الكاملين في النسبة الشاذلية ومارس من اخلاقهم الى ان اكتسب منهم ميزا يميز به بين المحق والمبطل ولهذا لما اجتمع بالاستاذ لم يتوقف على ان يعترف بمكانته في الدين ورسوخه في اليقين واخذ يحث الناس على التعلق به وهو الى الان عامل قوي في نسبة الله يدافع عن حوزة القوم بقدر استطاعته عزز الله هاته النسبة بوجود امثاله امين

وبالنظر الى ذلك فما هو الا على بصيرة من ربه فيما يدعو اليه وما تسبه اليه بعض الجرائد وغيرهم فما نرى مصدره في الاصل الا بعض مرابطي القبائل وقرائهم ممن قد اطمانت قلوبهم للرئاسة وحب المحمدة فاخذوا ينقلون الاخبار الزائفة والاقوال الكاذبة الى ارباب الصحف رغبة منهم في الطعن والاعتراض على الشيخ المشار اليه لينقطع (١) مجيئه نحوهم لئلا تتعلق العامة به ويتركونهم وقد سمعنا ذلك بالفعل من بعض فقهائهم فقالوا (ما بقى(٢) من يتبعنا او يستفتينا او يقبل ايادينا ما دام هذا الشيخ يجول بوطننا) وهكذا تفعل الغيرة بصاحبها والحق الذي اجدران يقال في جانب هذا الشيخ هو لله دره من رجل اطفى الله على يديه نار الفتنة من عدة بقاع كان حل بها فابردها بماء التقوى والورع بما بثه فيها من طاعة الله ورسوله ومن ذلك ان فتح الله بسببه عن بعض اللصوص وصاروا من اهل الانقطاع لله عز وجل فهذا ما تمحض لدي من خصال الشيخ ومثلها لا اظنه إلّا كافيا في الاشعار بصلاح صاحبها وحينئذ فما النسبة بينها وبين اقوال الصحف إلّا كالنسبة التي بين افعال السلف وبين اقوال معاصريهم فيهم وإلّا فلم لا يقع العذل على الاوائل فيما فاهوا به من الشطح حال اختمارهم في محبة الله وفنائهم في عظمته حتى يتطلب المفرضون ايقاع مثله على

---

(١) وقد وقع ذلك بالفعل الى ان صدر الامر من الحكومة بالتحجير على الاستاذ ان لا يدخل ارض القبائل كل ذلك بما دسوه للحكومة من الدسائس وهكذا استمر الامر على التم الى ان قام رؤساء القبائل بتلك النواحي فكاتبوا الحكومة ووضحوا لها عمل الاستاذ في قطرهم وماذا حصل على يده من المصالح وانه اذا انقطع مجيئه عاد الامر لما كان عليه من الهرج وفساد الاخلاق وانهم الضامنون في جميع اعماله فعند ذلك رخصت له الحكومة في التجول في ذلك القطر فزاره مرة لا غير

(٢) وهذا بناء على ما تقتضيه المبادي العلاوية من عدم التحجير على المريدين والتبرؤ من استعباد الناس لغير طائل جريا على مقالة الامام الشاذلي رضي الله عنه حيث قال : من وجد منهلا اعذب من الذي لدينا فله ان ياتيه ولهذا تجد افراد هاته الطائفة ابعد من ان تعمل فيهم الاوهام مثل ما تعمله في غيرهم ولا شك ان وجود هذا الشعور في الاتباع يأباه ارباب الغايات السئة من المتمشيخين

اقوال الشيخ رضي الله عنه قال الجيلي: واقطاب الارض تحت حكمي وطاعتي . وقال ايضا . قدمي هذا على رقبة كل ولي لله . وقال غيره ممن (١) قارب العصر

وعاينت لوح العز في سري مذ بدا * شهود جمال الذات في تيه عزنا
وها هي حضرة التحقيق تبدو لاهلها * في كل اوان قد جنوا من رضائنا
فمنا ينال الوصل في مقعد الرضا * ومنا ينال الخسر من ضل في العنا

إلّا ان المعاصرة حرمان ولو علم المعترضون ما دار عليه المعنى ما اعترضوا ولكن من جهل شيئا عاداه حفظنا الله والمسلمين عبد ربه زعار محمد الطاهر بن عيسى

الشهادة الثانية عشر

فيما اجاب به حضرة الصوفي الابر البركة الشيخ السيد محمد (٢) بن سالم الطرابلسي عن سؤال ورد عليه ونصه :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

في ١٧ جمادى الثانية سنة ١٣٤٢

العارف الامجد والصوفي الاسعد الشريف البركة الشيخ السيد محمد بن سالم

(١) وهو العارف بالله الشيخ السيد محمد الطاهر ابن العارف بالله الشيخ سيدي سعد التباني مؤسس الطريقة التبانية احدى فروع الشاذلية كان فضيلة الكاتب ممن ينتمي الى نسبته

(٢) ان فضيلة المشار اليه ممن يتصل نسبه بحضرة العارف بالله والدال عليه البركة الشيخ سيدي عبد السلام الاسمر صاحب الطريقة السلامية دفين زليطن من عمل طرابلس الغرب وقد كان فضيلة الكاتب ممن يعترف له بالفضل والاجتهاد في طاعة الله من نحو صيام وقيام واوراد وقد كان يعترف له بذلك رفقاؤه حسبما ذكر في شهادته وكانت له جماعة من الاتباع يحترمونه في نسبتهم اعني السلامية ومع ذلك لم يمتنع من طلب الزيادة في طريق الله والتماس المرشد العارف بالمسالك الى ان ظفر به وهكذا شان المتوجهين لا ينفك اضطرارهم ولا يكون مع غير الله قرارهم ارشدنا الله والمسلمين الى ما بنيت عليه نسبة القوم امين

الطرابلسي السلام عليكم وعلى من تعلق بكم من المريدين هذا اخي قد بلغني عنكم انكم اجتمعتم بالشيخ السيد احمد بن عليوة المستغانمي وانتسبتم اليه بعد ما كنتم باستقلال في طريقتكم السلامية فهل حصل لكم بصحبته ما لم يحصل لكم في نسبتكم اولا وعلى فرض حصوله لكم فهل حصل لاتباعكم اكثر مما كانوا عليه وهل حصلوا في هذه النسبة ما تهذبت به اخلاقهم ونحو ذلك افيدونا ماجورين لنتحقق ما يزعمه اهل هذه النسبة . محمد بن عبد الباري الشريف التونسي

الجواب

الحمد لله الذي رفع مقام العارفين وجعلهم على قدم اصفيائه المرسلين وازال عن قلوبهم كل رين يحجبهم عن مشاهدة حضرة قدسه في الدارين والصلاة والسلام على امام المتقين وروح الواصلين وعلى آله واصحابه موطدي قواعد الدين هذا وقد وردت الينا رسالة من عند الثقة الخير النبيه الفاضل العماد الورع الشيخ سيدي محمد بن عبد الباري التونسي يستفسرنا فيها عما حصل لنا من متابعتنا للشيخ الاكبر والعلم الاشهر ذي النور الضاوي والسر القوي الشيخ سيدي احمد بن مصطفى العلاوي فالجواب ان لي عشرين سنة او ما يزيد على ذلك وانا مجتهد في الطريقه العروسية المسماة بالسلامية بحيث كنت متوجها لله سبحانه وتعالى مكثرا من عبادته وتخريج اوراد وكثيرا ما كنت اختم دلائل الخيرات في اليوم مرة مع الاتيان على جملة من الادعية كالاحزاب الشاذلية والسلامية والحاتمية وهكذا دمت على هاته الحالة مدة طويلة وكنت في جميع تلك المدة غاض الطرف عن اتخاذ الوسيلة عن مشائخ وقتنا قاطعا بان الاجتهاد في عبادة الله يغني عن ذلك ولما بلغت في المعانات جهدا وطال علي الحال ولم يحصل لي ادنى لائح من القرب الالهي ولاهبت علي نسمات الوصول الذي رمى اليه اكابر العارفين علمت حينئذ ان لا سبيل الى ذلك الا باتخاذ شيخ يسلك بي مسالك العارفين وياخذ بيدي الى ربوع المقربين فتوجهت في ذلك الحين الى طلب مرشد وكنت اتحرى الارسخ قدما في الارشاد على حسب ما كان يظهر لي في ذلك الوقت الى ان اجتمعت باحد المشائخ ففوضنا له كافة امورنا والقينا بيده قياد انفسنا ودمنا في صحبته سنين متطاولة ولم يزد الحال مني على ما كنت عليه من قبل غير اني كنت اتهم نفسي بالتقصير وما اشبه ذلك الى ان ظهر [illegible] الشيخ

سيدي احمد بن عليوة فعند ذلك وقعت لي حيرة في شانه بما طبقت بين احوالي واحوال من اجتمعت به من اتباع هذا الشيخ ممن كانت صحبته معه قريبة عهد بالنسبة لمدة صحبتي مع شيخي ومن ثم اشتد بي القلق وحصل لي تشوف للاقاءة هذا الاستاذ وقد حصل لنا والحمد لله الاجتماع به وحصلنا مرغوبنا على يديه وكانت مدة زيارتي عنده معمورة بنحو دروس كان يلقيها في علوم القوم وفيما يتعلق بتهذيب الاخلاق وما يهم الانسان من جهة القيام بامور دينه وبالجملة فاني ما رايته الا سيما متدينا بحرص (١) على الدين ويحث على فعل الخير وانا قد اغترفنا من فيوضاته ومواهبه وبذلك حصلنا والشكر لله على ما حصل عليه اسلافنا (٢) السابقون واما قولكم هل حصل لاتباعك اكثر مما كانوا عليه فالجواب نعم فما حصل عليه المتبوع في الغالب ينجر منه شيء للتابع والحاصل لا نقدر ان نعبر لك عما حصلوا عليه من الفتوحات الالهية والفيوضات الربانية وهكذا شيء من مكارم الاخلاق والاتحاد وافعال الخير والنظر في مصالح المسلمين (٣) زيادة على النظر في مصالح بعضهم فيما بينهم والله بهم عليم والسلام من افقر الورى خديم الطائفة العلاوية محمد بن سالم الطرابلسي السراقي كان الله له ولاخوانه المسلمين

---

(١) وقد عملت في فضيلة المشار اليه تحريضات الاستاذ فقام عاملا في الطريق من حينه يامر بالمعروف وينهي عن ضده الى ان اثرت اشارته في جماعة وظهر فضل النسبة عليه وعلى غيره

(٢) فاقول ان حجة النسبة العلاوية فيما تدعيه من انتفاع المنتسبين بها تؤخذ من اعترافات افرادها على انفسهم بما يؤخذ من شهادات اكثرهم اما الدافع لدعواهم فلا حجة بيديه إلّا مجرد سوء الظن وظنه هذا لا يقضي على يقين اولائك من انفسهم بما ان الانسان لا يترك يقين ما عنده لظن ما عند الناس

(٣) ويشهد لما ذكره فضيلة الكاتب ما قامت به جماعة بمدينة عنابة من الملاطفة والاحسان للضعفاء واعادة المريض وتجهيز من مات من المساكين وتشييع جنائز الغرباء وما هو من هذا القبيل وهكذا تجد افراد هذه النسبة اشد الناس توجعا مما يتالم منه المسلمون او يمس بشرف الدين حسبما ذكر ذلك صاحب جريدة النجاح في جولته حيث قال : اما مريدوه الذين اجتمعت بهم فكلهم يمثلون الوطنية الحادة والغيرة على الدين والوطن الخ

الشهادة الثالثة عشر

فيما اجاب به فضيلة الاديب الشيخ السيد احمد (١) بن محمد الرايسي التبسي عن سؤال ورد اليه نصه

الحمد لله ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ وصلى الله على سيدنا محمد واله

ذو الفضيلة الشيخ السيد احمد الرايسي التبسي عليكم رفيع السلام . هذا ايها المحترم انه في علمي انكم اشتغلتم بممارسة عدة فنون بجامع الزيتونة بمدينة تونس عمره الله وبعد ما عكفتم اياما على ذلك فلا شك انكم حصلتم ما تميزون به بين الحق والباطل فهل يمكنكم ان تعطونا شهادة فيما حققتموه من امر الشيخ السيد احمد العلاوي المستغانمي فقد بلغنا انكم صحبتموه اياما وانكم المسؤولون عند الله فيما تجيبون به والاجابة تنحصر في نقط ثلاث . النقطة الاولى هل حصل لكم في صحبته شيء يستحق الذكر . الثانية هل رايتم من احوال الخلوة ما يأباه الشرع او يستقبحه الطبع . الثالثة هل رايتم من اتباعه ما يستحسن ذكره من جهة محافظتهم على حدود الله اخبرنا بحرية ضمير بارك الله فيكم واجركم على الله فما غرضنا من جميع ذلك إلّا خدمة الحقيقة وتحقيق الواقع وبه محمد بن عبد الباري التونسي في ٢ ربيع الانور سنة ١٣٤٢

الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله احمد بن محمد الرايسي . الحمد لله الذي فتح لعباده طريق

---

(١) اقول ان فضيلة الكاتب لم اجتمع به غير ما بلغني عنه من بعض الفقراء من كونه فقيها نبيها اجتمع بعدد من المشائخ في طلب العلم كما انه سافر الى تونس وانقطع بجامعها الاعظم سنوات لذلك الغرض وقد كان له نصيب مما ذهب لاجله زيادة على ما اكتسبه من الاخلاق الكريمة التي من اجلها طلب العلم والحقائق من اربابها واتيان البيوت من ابوابها ولولا ما ركز في فطرته من حب الاطلاع على معالي الامور واشرفها لما تسنى له ان ينتقل من مدينة تبسة الى محروسة مستغانم بقصد البحث عن مشرب القوم وبالجملة فان الرجل تظهر مكانته من كتابته اما من جهة معاشرته وحسن اخلاقه فقد سمعت من بعض فقراء مستغانم ما يثبت له منها كل جميل

الوسائل واجرى على ايدي اوليائه انواع الفضائل وبعد ايها الابر ولي الله سيدي محمد ابن عبد الباري التونسي السلام عليكم ورحمة الله هذا وقد بلغتني رسالتكم وبها من الاسئلة ما طلبتم منا ان نجيبكم عنها اما قولكم نخبركم عما تحققناه من الشيخ ابي العباس سيدي احمد بن مصطفى العلاوي فاعلم سيدي اني كنت منذ ما يقرب من العشرين سنة كثيرا ما اطالع كتب القوم فوقفت يوما على مقالة لسيدي محي الدين ابن عربي وهي قوله انقطعت التربية بالاصطلاح والحال فعليكم بالكتاب والسنة فما وافق الكتاب والسنة فافعلوه وما لم يوافق الكتاب والسنة فاضربوا به وجه الحائط نقله في الابريز وكذلك وقفت على الرائية التي تكلم صاحبها على صفة شيخ التربية نقلها في الابريز ايضا منها قوله

وللشيخ آيات اذا لم تكن له * فما هو إلّا في ليالي الهوى يسري
اذا لم يكن لديه علم بظاهر * ولا باطن فاضرب به لجج البحر

الى ان قال

وآياته ان لا يميل الى هوى * فدنياه في طي واخراه في نشر

فاستفدت من جميع ذلك أنه كالمتعذر ان يوجد الآن شيخ على وصف ما ذكر ولكن مع ذلك دائما كان يحملني حسن الظن بالله على البحث وكنت كلما يلقني عن احد يشار اليه بالبركة إلّا وتقصدته لكن عند ما لا نجده من ذوي الدلالة الخاصة على الله يقابلني قول الشيخ محي الدين السابق فياخذ بترجيح عندي احتمال انقطاع الامر وهكذا بقيت مدة على تلك الحالة الى ان ظفرت بكتاب يقال له المنح القدسية فتتبعت عبارته واذا هو ينبيء عن عظم جلالة مؤلفه وانه من راسخي القدم وبعد قليل تلقيت تاليفا اخر له وهو القول المعروف (١) فزادني تعشقا على

(١) وهذا الكتاب ايضا مما يثبت ارفع مكانة لمؤلفه بمجرد النظر فيه لما اظهر فيه صاحبه من الاسلوب البليغ والبرهان الدامغ وقد كان العلماء يعترفون بمكانة صاحبه قبل الاجتماع به ومن ذلك ما كتبه حضرة العالم الارفع والمحدث الانفع شريف النسب سيدي عبد الحي الكتاني في تذييله على الكتاب المذكور حيث عبر عن مؤلفه بالاستاذ الفاضل الجليل الماجد صاحب القلم السيال والفهم السديد ابي العباس [illegible]

ذي قبل وما سعني إلّا ان اجتمعت والحمد لله بالمؤلف ببلده فوجدته انسانا كاملا ومربيا حاذقا صوفيا طاهرا ونجم عرفان زاهرا وبالجملة فان الرجل يعتبر آية في بابه سيما فيما يرجع الى الالاهيات والنبوات فلقد طرق سمعي منه في ذلك ما لم اكن لا سمعه قبل من غيره ولا لنكون وقفت عليه في مؤلفات اسلافه والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء من عباده اما سؤالكم عن الخلوة هل راينا فيها شيئا يخالف الشرع او يستثقله الطبع فاعلم سيدي والله لو راينا فيها شيئا من ذلك القبيل لا نكرناه (١) عليه قبل ان تبحثونا عنه جريا على ما جاء في قضية سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه عند ما قال على المنبر ايها الناس من راى منكم في اعوجاجا فليقومني فقام اليه احد الصحابة وقال له والله لو راينا فيك اعوجاجا لقومناك بسيوفنا فكذلك نحن لو راينا شيئا في الخلوة او في كتب الشيخ او في افعاله مما ينكر شرعا او يستثقل

الكتاب بيده وهكذا كان وقع بيدي كتاب من حضرة العالم البارع المدرس النافع الشيخ سيدي عمر الرياحي التونسي يثني فيه على حضرة الاستاذ وعلى ما ابداه في ذلك الكتاب من الجواهر حتى قال في الاخر (سبحان من خص من شاء بما شاء ولا يقال لفضل الله ذابكم الخ) وقد بلغني عن بعض العلماء انه كان لا يضع الكتاب بالارض والمعنى انه كان لا يقوم او يقعد الا وهو بيده وقد كتب احد المشائخ بالقطر الجزائري للاستاذ يقول له ان الزاوية التي لم يكن فيها (القول المعروف) خراب وبالجملة فان الكتاب المشار اليه لا يترك متسعا للانكار على القوم في قلب من وقع بيده مهما كانت ضالته طلب الحقيقة

(١) واني وتالله ما رايت الانكار صادرا او يصدر إلّا ممن لم يجتمع بالاستاذ ولا واحدا رايته من العلماء انكر عليه شيئا من احواله او افعاله حال الاجتماع به بل لا يرى من جميع ذلك إلّا ما يزيد في يقينه ولربما يعود باللوم على نفسه في تفريطه من قبل وانت خبير بما اعترف به الفقهاء فيما سبق وفيما ياتي من ان اجتماعاتهم به اولا كانت على سبيل الاختبار ثم ما استفادوا منه إلّا ما زادهم اعتقادا وبعيد أن يرى ما ينكر في سيرة من كرس حياته على انكار المنكر من غيره اللهم إلّا اذا يكون من قبيل ما يستلزمه عدم العصمة من بعض الهفوات الغير الاعتيادية والله اعلم

طبعا لنطقنا به لان الدين لاحياء فيه فان كل مؤمن مكلف بقيام دينه والناس مسلمون ولكن ما راينا فيه إلّا شيئا كانت الرجال تشد له الرحال وتمكث لاجله في الخلوة السنين الطوال وهل يجدون مرغوبهم واني طالما جلست الى جنبه لتحادثه ولا عثرت له على كلام يدل على ما سوى الله وكلما اردت التعرض اليه من جانب الدنيا إلّا وفي الحين ابدل تلك العبارة الى طريق الدين بأحسن اشارة وهذا مع ما شاهدته من عسر احواله لانه كان في ضيق من جهة النفقة على الوفود الواردة عليه من فقراء وغيرهم ولكن سبحان من كناه من خزائنه الواسعة وهو خير الرازقين واما سؤالكم عن اتباعه رضي الله عنهم فما علمنا عليهم ولا رأينا منهم إلّا خيرا اذ كل من تمسك بهذه الطريقة إلّا وفي الحين تظهر عليه علامة السعادة ورونق العز ويدبر عن المعاصي ويقبل على الطاعة ووقعت فيه مودة لم تعهد من قبل ذلك وايضا يلين منه كل جانب ولو كان فظا غليظ القلب ويتصف في أقرب وقت بالسكينة والوقار هذا في اغلب الفقراء بقطع النظر عن الذاكرين منهم في الخلوة اما هم فأوصافهم لا تكاد تحصر وكيف لا ومنهم من قلوبهم معلقة بالمحل الاعلى تعلق نفوس الغير بالامور السفلى مع ان اغلبهم اميون وما بلغوا هذا المبلغ العظيم إلّا بصحبة ذلك الاستاذ الكريم نحمد الله فيما حباني من جملة اتباعه آمين

الشهادة الرابعة عشر

فيما اجاب به حضرة الاديب المتنور والصحافي المتبصر الخطيب المعتبر السيد حافظ (١) مصطفى بن محمد مدير المدرسة القرآنية بعاصمة الجزائر عن سؤال ورد اليه هذا نصه :

---

(١) اقول ان فضيلة المشار اليه لا تخفى مكانته بين اهله وعشيرته من اهل الجزائر بما عرف به من صدق اللهجة وتملم الغيرة وتعني بها الغيرة الدينية والقومية التي عز وجودها على الوجه الخاص اليوم بين اهل العصر اما هذا الرجل فقد تمثلت فيه بجميع معانيها فلا تجد خطبة منه تلقى او مقالة تنشر إلّا ويخللها من التحسرات على الاسلام وما اصاب المسلمين بقدر ما يناسب المقام ويسمح به الموضوع وزيادة على

بسم الله الرحمن الرحيم

في ٢٢ جمادى الثانية سنة ١٣٤٢

رئيس المدرسة القرآنية ومدير الجريدة (١) الدينية بعاصمة الجزائر السيد حافظ مصطفى حفظ الله جلالتكم والسلام عليكم وعلى من حولكم من المتقين زادكم الله قوة وتمكينا على بث الارشادات بين طبقات المسلمين هذا واني باسعادة الفاضل اردت ان اعتمدكم فيما سيلقى عليكم وهو غير خاف على جنابكم ما خاضت فيه الصحف (٢) في الشيخ السيد احمد بن عليوة المستغانمي وما علق عليه بعض الكتاب وبمناسبة كونكم على اطلاع من احوال المقول فيه واحوال اتباعه تعين الرجوع اليكم والاعتماد على نصكم ويشهدكم الله هل المسؤول عنه مبرأ من جميع ما قيل فيه من جهة ما شاهدتموه وعلمتموه ام هناك ما يقتضي ريبة من بعض الوجوه واني الزمتكم بهذه الشهادة فان اديتموها فانما انتم تؤدونها في الحقيقة للفكر العام ويثيبكم الله عنها غدا وما كان التجاؤنا لكم إلّا مجرد تحقيق خبر فعليكم باداء ما وجب عليكم والسلام من طالب الحقيقة محمد بن عبد الباري الشريف التونسي

ذلك ان لفضيلة الكاتب اعمالا تعضد اقواله ليست بخافية ولو لم يكن منها إلّا ما كابده في التحصيل على مدرسته القرآنية في عاصمة الجزائر تلك المدرسة التي تكفلت بتعليم الشبان تعليما وقتيا في صبغة دينية وعوائد اسلامية لكان كافيا في تأدية ما وجب عليه لابناء ملته بقدر الامكان واحرى اذا وجدنا له من الخصال ما فوق ذلك

(١) كان تقلد تحرير جريدة لسان الدين في اول صدورها وما ادراك ما جريدة لسان الدين ثم ما ادراك ما لهجتها لكن عند من امعن النظر في اساليبها وما هو المرمى الذي ترمي اليه فهي خطة لا يقدر قدرها إلّا مؤمن قوي الايمان ففضيلة الكاتب حقيق بالاعتبار من بين طبقاته وهذا زيادة على ما جبل عليه من الاخلاق الكريمة والشيم الحميدة كثر الله من امثاله في هاته الملة ووفقهم لتادية واجباتها عليهم امين

(٢) قد كان فضيلة الكاتب في ذلك الحين الزم نفسه بالدفاع عن كرامة الاستاذ ورد ترهات المعترضين ما دام متقلدا لادارة الجريدة قاصدا بذلك خدمة الحق لا غير

الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

سعادة المحترم الفاضل السيد محمد بن عبد الباري التونسي عليكم سلام الله ما كنتم منتصرين لاهل الله اما بعد فقد كنت سالتني ايها الطالب للحقيقة ان ابدي لك شهادة في حق الاستاذ الشيخ السيد احمد بن عليوه المستغانمي فها انا اذكر لكم بايجاز ما دار بيني وبينه من المسائل وابث لكم رايي فيه بما اقتضاه فكري الكال ولكم فسيح المجال ، اعلم وفقني الله واياكم لمرضاته انه لما بلغني دخول (١) طريقة السيد لمدينة الجزائر اخذت ابحث بجد عن مقرها وما هي حتى وقفت الى الملاقاة مع الاستاذ فمن اول لقاء دار بيننا الحديث على الايمة المجتهدين وهل الاجتهاد انقطع كما يزعم البعض او هو في كل عصر فرض فقال لي الاستاذ وكان معنا جماعة من الفقهاء وطلبة ضواحي الجزائر لا يصح ان ينقطع الاجتهاد باجتهاد (٢) لان قولنا الاجتهاد انقطع هو اجتهاد في نفسه وليس لدينا نص لنقفل هذا الباب وزيادة ان نظرنا في تاريخ الامة المحمدية قبل هذه القولة نجدها احسن مما هي عليه الان لما كانت تسبح في بحر المعارف واستنباط المسائل الشرعية والعقلية ......؟ وقد تكلم وبسط هذا الموضوع الامام السيوطي في رسالته ، الرد على من اخلد الى

---

(١) يعني تعلق بعض الناس من اهل الجزائر بالطريقة العلاوية وقد بلغه ذلك كما بلغ غيره من انها اثرت في الاتباع تاثيرا بينا بما احدثته فيهم من حسن الهيئة وتهذيب الاخلاق واجتناب المنكرات واقبالهم على الله وقد كان يزورهم ويعجب كثيرا من حسن سمتهم وسرعة اكتسابهم لتلك الاخلاق ومن اين استفادوها وهذا المشهد هو الذي رغبه في التعلق بالاستاذ رضي الله عنه

(٢) نعم انها من مقالات الاستاذ وما كان يتجاسر ليقول بمنع الاجتهاد ولكنه ما كان يعني به إلّا التحري فيما لا نص فيه من النوازل او ما فيه نصوص متناقضة ويريد بالتحري القدر الذي تبرأ به ذمة المكلف مهما كان ذا ملكة واستعداد كاف على ان الله لا يكلفنا اصابة الصواب وانما يكلفنا الظن بانه صواب وما كان يريد الاستاذ بالاجتهاد الاجتهاد المعني لدى بعض المتساهلين من اهل العصر جريا على عادتهم من محاولتهم رد الاحكام المنصوص عليها الى ما يوافق العصرية المعمول بها

الارض وجهل ان الاجتهاد في كل عصر فرض ، ثم انتقلنا الى البحث في مسائل فلسفية توحيدية فرايت الرجل يتكلم بثبات وحسن روية ويستنبط (١) الدليل من احقر شيء بالنسبة للموضوع ومن جملة ذلك ان يوما اريته رسمي الشمسي بعد ما امعن النظر فيه سالني فقال لا شك حين وقوفك مع المصور اجهدت نفسك في تزيين لبسك حتى كانت التصويرة ليس فيها اعوجاج من جهة الثوب ووضع الطربوش واعتدال القامة قلت نعم فقال والمصور لاريب انه نبهك لبعض امور كنت ذاهلا عنها حين عزم بالضغط على الصورة فقلت نعم سيدي فقال اسمع يابني اننا في هاته الحياة لنا من يراقب اعمالنا ويكتب حسناتنا وسيآتنا والله سبحانه وتعالى امرنا بالاستقامة والاستعداد ليوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلّا من اتى الله بقلب سليم يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله وقد جاء في الاثر يموت المرء على ما عاش عليه ويحشر على ما مات عليه فيلزمك ان تستعد لذلك (٢) اليوم كما استعدت لمصور رسمك وستقرأ غدا كتابك كما انت تنظر اليوم لهذا الرسم هذه مذاكرته (٣) من عشرات سمعتها منه

اما القيافي (٤) فحدث عنه ولا حرج ، وزيادة ان السيد لما يكون بصدد

---

(١) اقول انما يستنبط الدليل لغموض المستدل عليه لدى العقل اما مع وضوحه له فليس الدليل بمستصعب

(٢) يريد منه ان يستعد لمفاجأة الموت التي لا تاتي إلّا بغتة كاستعداده للمصور عند عزمه على خطف صورته لان الانسان يحشر على ما خرج عليه من الدنيا واختطاف المصور صورة الشخص فيه ما يشبه اختطاف الحق صورة الانسان الباطنية وقد امرنا الحق سبحانه وتعالى بالاستعداد حتى لا يقول الانسان يوم عرضه على المحشر ما كنت على هاته الحالة

(٣) اقول ان فضيلة الكاتب كان ممن يتاثر وتنفعل جوارحه لمواعظ الاستاذ وقد كان يحضر مجالسه فيظهر عليه ما يؤذن بالانعطاف التام على اساليب الاستاذ في مذاكراته وهكذا كان يتحدث بحكمه ويخبر بمواعظه

(٤) يعني بذلك والله اعلم الاقيسة التي كان ياتي بها الاستاذ من المحسوسات بقصد تطبيقها على المعقولات سعيا وراء تمكين العبارة في قلوب السامعين وهكذا كان صنيعه حتى كادت ان تكون مذاكراته وتعبيراته كلها اقيسة وامثلة

المحادثة يظهر عليه حال ثان يدل على صدق اللهجة وقوة الايمان وهو يتمهل حين ذلك كأنه يستمد من (١) مدد خارجي مع السيطرة على القلوب وجمعها نحو نقطة المذاكرة بكيفية عجيبة وان من البيان لسحرا (٢) ولا شك من كان هذا وصفه كان ممن يدل على الله بالحكمة والموعظة الحسنة وكتبه (٣) شاهد عدل على ما اقول . اما من نظر فيها وعدل عنها فان كان من الذين لم يفحصوا اقوال القوم فهو معذور ان لم يتاق ذلك الخطاب ولكن فليراجع ما قاله حجة الاسلام الغزالي في كتابه سر العالمين وكتاب آراء اهل المدينة وروح البيان وكتاب الشفاء، قسم الالهيات، يرى العجب العجاب من اظهار الحقائق الالهية والفلسفة الدينية هذا ما اقتضى اعلامكم به بصفة شهادة في حق الاستاذ المذكور وانه من المرشدين (٤) المتوقدين غيرة على الدين

(١) اما من كان يجالس الاستاذ بصفة الود ونعت الاخلاص فلا يرى منه إلّا ما رآه فضيلة الكاتب في مجالسه من ان الرجل يكاد في تعبيره ان يجسم المعقول او يذهب بالمقول الى حيث يعلم الله ولهذا تجد من تمكنت فيه عباراته لا تحلو له في الغالب عبارة غيره فيما بعد وقد كان مرة قال لبعض الفقراء لما فهم منه ذلك خشيت ان تكون استفادتكم من مجالسي هذه اساءة ظن بغيري

(٢) وما كانت العرب تنقاد لشيء انقيادها لحسن البيان ولا شك انه من اقسام المواريث النبوية والمواهب الاختصاصية فمن اوتيه فقد اوتي الحكمة وفصل الخطاب غير انه لا يعمل إلّا في رقيق الطبع قوي الادراك

(٣) وهذا عند من كان بالوصف السابق اما غليظ الطبع فلا يدرك منها إلّا ما يقصد الانتقاد عليه

(٤) وما كان لفضيلة الكاتب ان يعترف بهذا إلّا بعد ان مارس احوال الاستاذ واستوعب مقاصده التي كان يرمي اليها ولذلك وازره على بث الاصلاح ودخل تحت اشارته وما كان يرى غيره مصلحا من اهل القطر وكان يقول للاستاذ ان المصلحين يرشدون الناس بالاقوال اما انت فارشدتهم بالافعال وشتان بين من يقول وبين من يفعل كان يقول فضيلة الكاتب ذلك لما يراه من التغير الحسن الذي يظهر على من جالس الاستاذ او انتمى اليه

الصحيح وانه يريد الاصلاح ما استطاع ، ولنا جولة (١) في الموضوع ان سمحت بذلك الفرص على صحفات الجرائد ان شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله حرره الفقير الى ربه حافظ مصطفى بن محمد مدير المدرسة القرآنية النظامية بعاصمة الجزائر في ١٣ شعبان سنة ١٣٤٢

الشهادة الخامسة عشر

فيما اجاب به فضيلة المتفقه الفقيه النير الشيخ السيد (٢) حسونه بن المشري عن سؤال ورد اليه هذا نصه

جناب المتفقه الخير الفقيه النير الشيخ السيد حسونه بن المشري التبسي هنا ايها السيد انا الزمناكم بجواب وجيز في شان ما عرفتموه من احوال الشيخ السيد احمد العلاوي المستغانمي بمناسبة ما بلغني عنكم من صحبتكم له وسياحتكم معه اياما ولا شك ان السفر يسفر عن اخلاق ولا يتعذر على مثلكم التمييز بين الحق والباطل والصحيح والعاطل وخلاصة الجواب تنحصر في نقط ثلاث .

(١) يعني في نشر ما تقرر عنده وعلمه يقينا من شرف مقاصد الاستاذ وما بنيت عليه طريقه من حب الخير وبث الاصلاح خدمة للحقيقة وما مثاله ان يكون عاملا للغير. هذا المبدأ على ما عرف به من الهدو والثبات وسعة الصدر وغير ذلك من جميل الاخلاق

(٢) لم اجتمع بفضيلة الكاتب غير انه بلغني عنه من بعض الفقراء الذين مارسوا اخلاقه فذكروا انه كان تجول مدة في طلب العلم ومن ذلك انه لازم الجامع الاعظم بتونس سنوات في ذلك الغرض ثم رجع الى وطنه بنصيبه الذي قسم له من الفقه وشيء من العربية وانك تلقاه على الفعال احرص منه على القول محافظا على الوظائف التعبدية ميالا للعفاف وما يشاكله من الاوصاف المرضية واما اخلاقه فقد اخبرني عنها من لازمه من الفقراء في السياحة مع الاستاذ في ارض القبائل قال ما رايته تغير ولو وقتا واحدا في تلك المدة مع ما كنا نلقاه من متاعب السفر وغير ذلك وما كنا نرى منه إلّا سعة الصدر ورسوخ القدم كثر الله من امثاله

السؤال الاول هل ماسيركم عليه في طريق السلوك وجدتموه طبق ما اشارت به النصوص . الثاني هل رايتم في سياحته ما يقضي باستجلاب منافع دنيوية بحيث فهمتم ذلك من تذكيره او اشاراته . الثالث هل شاهدتم من تاثيراته في الوعظ والتذكير ما يستحق الذكر بحيث اهتدى على يده غير المهتدي والمرجو منكم ان يكون الجواب خالصا لله باحثا عن تمحيص الواقع فانا متوقفون على مثله وبه
محمد بن عبد الباري الشريف التونسي في ٢١ ربيع الانور عام ١٩٤٢

الجواب بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله ابن المشري الحسن الى حضرة الاعجد الواقف على صحيح الحديث في القديم والحديث سيدي محمد بن عبد الباري التونسي دامت معاليه متصلة الاسناد ولا زال عزيز الجناب بين العباد . اما بعد فان جوابكم الاعز قد اتصل بيدي وفيه وجهتم علينا ثلاثة أسئلة الجواب عن السؤال الاول رآيت ان امهد له بسيرتي وحالي من الصغر في شان ما يتعلق بالطرق ليتضح لكم شحي (١) بديني واني افديه بالنفس والنفيس (وهنا سرد فضيلته جملة مما من الله به عليه من جميل الاخلاق ونفوذ البصيرة حتى قال) ومما نحمد الله عليه ان وفقت لمطالعة كتب القوم مثل الاحياء للغزالي وقوت القلوب لابي طالب المكي واطلعت على شروط شيخ التربية مثل ما في رائية الشريشي فاكتسبت بمطالعتها محبة عظيمة لاهل التصوف وشوقا للتعلق باذيالهم وطلبت الشيخ الذي توفرت فيه شروط التربية فلم اجده الى ان نويت الهجرة لاحد الحرمين الشريفين لطلبه فلما اضطررنا حق الاضطرار وجدناه بين ايدينا والحمد لله (وسر الله في صدق الطلب) وكان السبب في ملاقاتنا بالاستاذ العلاوي ان وقفت على بعض تاليفه فوجدته في خطبته انه قد منح مقام التربية وسرد جميع شروط الشيخ المربي عند قول

(١) ذكر هنا فضيلة الكاتب مع جملة من اخلاقه واحواله حذفت للاختصار ليفيد السائل والقارىء ان انقياده لهاته النسبة لم يكن من انقياد البله والمتغافلين بل كان عن تثبت منه وحسن روية حال الشحيح بدينه كما ذكره فهو لا تعمل فيه ترهات الغاوين او خزعبلات المبطلين فينخدع بنحو التمويهات او ما يشبه ذلك

المصنف « يصحب شيخا عارف المسالك » وعند قوله « شرط الامام ذكر مكلف » الخ فتيقنت انه الضالة المنشودة . الى ان قال (١) وكان تمسكي بهاته النسبة بمدينة عنابة على يد احد مشائخها الكرام صاحب الفضيلة سيدي الحاج الحسن الطرابلسي وبعد شهر دخلت الخلوة فمكثت فيها اسبوعا ورايت عجائب وغرائب لا يبالي بالرشح ببعضها اعترافا بالنعمة وترغيبا لها (وهنا ذكر فضيلته بعض ما رآه من الكشوفات العجيبة والفتوحات القريبة حذفناها قصد الاختصار ولانها خارجة عن موضوع المقام ثم قال) وفي اليوم الثامن قذف في قلبي سر ادركت به معرفة الله تعالى ذوقا ووجدانا واسترحت مما قل ان يخلو منه احد من الخواطر والشكوك مع معرفة الدليل والبرهان وذلك السر هو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم . علم الباطن سر من اسرار الله يقذفه الله تبارك وتعالى في قلب من يشاء من عباده . ويتلخص من جميع ما تقدم ان ما سيرنا عليه في طريق السلوك الى الله انما كان طبق ما اشارت اليه النصوص . الجواب عن السؤال الثاني . اني سيدي ما رايت ما اشرتم اليه ولا فهمته منه ولو على سبيل الاشارة انما الذي رايته وسمعته من الثقات ان كل شخص تعلق بالطريقة إلّا تخلى عن الرذائل كالهوى المتبع والشح المطاع والكبر والحسد وتحلى بالفضائل كالسخاء والكرم والتواضع والشفقة والحنانة والامانة وغيرها وبالجملة فان بعض ءايات قرءانية واحاديث نبوية ما رايت مصداقها إلّا بين الفقراء العلاويين كقوله تعالى . انما المؤمنون اخوة . (وسرد جملة ءايات واحاديث فيما يتعلق بالاخوة الاسلامية والشفقة الدينية الى ان قال) الجواب عن السؤال الثالث نعم اني رايت من تاثير مذاكراته ما يحي القلب فانك تجد في مجلسه المئات بل الالوف (٢) مطرقين رءوسهم كانما الطير تحوم عليها وقلوبهم خاشعة وعيونهم تذرف الدموع وهم صامتون يفهمون ما يسمعون منه

(١) يظهر من هذا ان جملة حذفت وهكذا بلغني ان فضيلة الكاتب كان اجاب بكراسة تشتمل على عدة اوراق واقتصر فضيلة السائل على القدر الكافي منها

(٢) وربما يظهر للقاري ما ذكره فضيلة الكاتب من كثرة العدد هو من قبيل الغلو اما لو استحضر كون الاوطان التي حل بها الاستاذ كادت تنقاد بتمامها لمواعظه لاستحقر ذلك

حتى انك تجد البعض من شدة التأثير يحصل له الجذب الروحي ويتكلم الحقيقة من غير دخول الخلوة كل ذلك بما انه يذاكر كل واحد على قدر عقله وبالنظر لاخلاقه يخيل للفرد انه المحبوب الوحيد عنده وقد سمعت منه نكتة واسرارا واحكاما يستخرجها من كلام الله ويتزلها على حسب الاحوال الزمانية بالرغم عن مرضه المتوالي وقد رايت افرنجية (١) في برج ابي عربريج ذاكرها فاسلمت على يديه وحسن اسلامها وذاكرت هي لمراتين احداهما يهودية والثانية افرنجية فاسلمتا على يد الاستاذ وهذا لا غرابة فيه فاني سمعت من الثقات انه اسلم على يده عدد ليس بالقليل منهم فيلسوف بمدينة وهران يعتبر من اعيان قومه واني ارجو مثل هذا الاستاذ ان يعمم به النفع بين المسلمين ويرزقنا واياه المعونة على تمكين الدين وان الله لا يضيع اجر المحسنين . كتبه عبد ربه ابن الشري الحسن ابن الحاج يوسف بن علي التبسي في ٢٣ ربيع الثاني سنة ١٣٤٢

الشهادة السادسة عشر

فيما اجاب به فضيلة الفقيه الانقع الصوفي المتورع الشيخ (٢) سيدي عبد الوهاب البناني عن سؤالى ورد اليه هذا نصه

(١) وهكذا كان اخبرنا من صحبهم بتلك السياحة بانه اسلمت رابعة بعد ما رجع فضيلة الكاتب الى بلده وهي رومانية الجنس تتكلف للنطق ببعض الفاظ عربية وقد كان الاستاذ كلفهن بحفظ فاتحة الكتاب فمنهن من شرعت في الصلاة في تلك المدة وهذا بعد ما عرفهن بما احل لهن وما حرم عليهن وغير ذلك فقبلن منه ذلك بكل مسرة والحمد لله

(٢) اقول ان فضيلة الكاتب يعتبر من ارفع طبقة بين قومه وعشيرته وبالاخص في مستقره الان بحيث يرى عندهم حقيقا بالاعتماد عليه فيما يخبر به عن الاستاذ وذلك بما عرف من اخلاقه وتجربه الصدق في معاملته ولهذا قامت شهادته عندهم مقام اليقين فاعتمدها اكثر الخصوص ممن لم يكن لهم اجتماع بالاستاذ بعد ما كانوا ترقبوا رجوعه من الزيارة وهكذا اخبرنا من له العلم بحقيقة هذا الرجل ومن

بسم الله الرحمن الرحيم

في ٢٠ ربيع الثاني سنة ١٣٤٢

حضرة الفقيه الاتقى المقدم البركة الشيخ السيد عبد الوهاب البناني عليكم سلام الله وتوابعه هذا ايها الاخ الرشيد قد بلغني انتقالكم من (١) مدينة العيون بالمغرب الاقصى الى محروسة مستغانم بقصد الملاقاة بالشيخ السيد احمد بن عليوه المستغانمي واذا كان انتقالكم هذا له اهمية عندكم فهل يمكن ان تخبرونا من جهة المنتقل اليه وهل وجدتم الفتح الاكبر عنده قريبا حسبما يدعيه هو واتباعه بحيث في اقل مدة يحصل المريد على مقصوده وهل حصل لكم شيء من ذلك القبيل وعلى فرض حصوله لكم هل يتاتى ان تطلعونا على النتيجة كيف عادت عليكم في انفسكم فاخبرونا بارك الله فيكم باوجز عبارة فانا اعتمدناكم في ذلك محمد بن عبد الباري التونسي

الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

من العيون في ٢٩ ربيع الثاني عام ١٣٤٢

حفظ الله بمنه فخامة الشريف الاصيل الماجد الاثيل ابي عبد الله سيدي محمد بن عبد الباري التونسي سلام عليك ورحمة الله اما بعد فقد وصلنا كتابكم وذكرتم انه بلغكم عنا اننا قدمنا عند الشيخ السيد احمد بن عليوه رضي الله عنه بعاصمة مستغانم بقصد الزيارة نعم كان الامر كذلك وكانت والله لزيارتنا هذه اهمية وكان السبب في ذلك اني كنت اسمع بالرجل واكد لي ذلك ما وقفت عليه في بعض انظامه من ديوانه وخصوصا هاته الجملة

سوء الحظ لم نتوفق للاجتماع بعدة رجال من هاته الطبقة لتحقق تراجمهم مع ما لي من الرغبة في ذلك والمرجو من مكارم اخلاقهم المسامحة في عدم اعطاء المقام مستحقه

(١) العيون هي بلدة من عمل المغرب الاقصى تسمى عيون سيدي ملوك على طريق السكة الحديدية المتوجهة الان من مدينة وجدة الى ناحية فاس

نصحت كل العباد • خصوصا اهل البلاد
فمن كان في اجتهاد • طالبا يريد الله
يأت ولو بالتجريب • فله منا نصيب (١)

الى ان قال يكـون عبد الله فتشوفت حينئذ الى ملاقاته بما تظن ان صاحب هذا الكلام يبعد ان يتكلم بغير لسان الواقع ولما فزعت وجدت (٢) عنده ما اشفى غليلي واروى ظمأي ولكن كان ذلك مني على عزم قوي(٣)والاعمال بالنيات والحق

---

(١) وبعد هذا قوله

هذا مسلك قريب • اتانا من فضل الله
يوافقني في ايام • لاتطلب منه اعوام
فان حصل المرام • يكون من عبد الله

وقد تنازل الاستاذ في هذه الابيات عن عدة شروط تنازلا واضحا حتى انه علق الانتفاع للمريد على مجرد الانتساب ولو بطريق التجربة وفي ظني ان هذا مما لا يتاتى بناؤه على غير اساس ويقين من قائله لان التجربة ترد ما لا حقيقة له والحالة ان نسبته لم تزد بذلك إلّا انتشارا فدل هذا على ان في الزوايا خبايا وفي الرجال بقايا والفضل بيد الله ويشبه قول الاستاذ هذا ما كان يقوله ابو العباس المرسي رضي الله عنه يأتيني البدوي يبول على ساقه فلا يمسي عليه المساء الا وهو عارف بالله وهذا ونحوه ليس بمستبعد بالنظر لفضل الله ورحمته

(٢) وبالضرورة انه لو لم يجد ما يشفي غليله ويوافق مرغوبه لما خرج من عنده يلهج بذكره ويخبر بفضله وبتفضيل محبته على محبة الاهل والبنين وخلاف ذلك لا يصدر من مثله وعلى فرض صدوره فلا يصدر من الالوف التي تتحد عباراتهم في معنى ما اخبر به فضيلته

(٣) اتى فضيلته بتقييد الاستفادة التي استفادها بكونها كانت على عزم قوي خشية منه ان يحمل غيره وجود الاستفادة ولو بغير عزيمة وهو من الغرور بمكان لان العزيمة في التوجه الى الله شرط اما فائدة التجربة فهي راجعة للاقالة ان لم تحصل فائدة على التقدير وعليه فتكون متابعة المريد على شرط الفائدة على حد ما قال سيدنا موسى الخضر عليهما السلام « هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا »

ن محبته وقعت في قلبي منذ وقفت على كلامه فهو عندي اعز من الاهل والولد وعلى هذه المحبة (١) انطوى قلبي وبها الاقي ربي جل وعلا اماما وجدته في طريقه من الفتح (٢) القريب فالامر كما يدعي ذووه وان كان هذا قد لا يكون مسلما تماما لكن لتحقيق الدعوى فليلتزم الواحد صحبة هذا الشيخ فانه يجد مرغوبه غيرانه بعد ان يعتقد صحة تربيته وان لا احق منه (٣) في زمانه والسلام عبد الوهاب الباقي

الشهادة السابعة عشر

فيما اجاب به فضيلة الصوفي الاسعد التقي الامجد البركة الشيخ السيد الطاهر (٤) ابن الحاج العربي التونسي عندما التمس منه ان يقيد شيئا من المرائى التي وقعت له في الطريقة فاجاب مصدرا بهذه الشهادة قائلا

---

(١) وهكذا كانت محبة الاستاذ تتخلل اكثر قلوب الاتباع تراهم يذكرون شبه ذلك بعبارات مختلفة ومنهم من يبرهن على ذلك بالفعل وما ذلك إلّا لما استفادوه من حسن اشارته التي زحزحتهم عما كانوا عليه بالفعل فكان عندهم بتلك المكانة حقيقا

(٢) قد كان فضيلته متعلقا بطريق القوم من عدة سنوات عاكفا على اورادها وما تطلبه به النسبة ولكن الشأن كل الشأن في صحبة المرشد فمن وفق لذلك فانه يسلك طريق الحق لا محالة ومن لم يتوفق فيكون انتسابه مجرد وقوف على رأس الطريق ينتظر من يسيره

(٣) وهذا على ما اشترطه القوم في حق المريد ان لا يقدم على مرشد إلّا بعد ان يعتقد فيه الكمال التام وانه لا اولى منه في ذلك العصر على حد ما جاء في رائية الشريشي حيث قال :

ولا تقدمن قبل اعتقادك انه • مرب ولا اولى منه في العصر
فان رقيب الالتفات لغيره • يقول لمحجوب السراية لا تسر

اما الاستاذ فكان يقول اما انا فلا اشترط على المريد الا ان يراني اعلم منه في كيفية السير الى الله وهذا ليس بعسير عليه بخلاف ما لو كلف ان يراني اولى الناس بذلك

(٤) ان فضيلة المشار اليه من اخص المتظاهرين بالنسبة العلاوية بحاضرة تونس

بسم الله الرحمن الرحيم   وصلى الله على سيدنا محمد النبيء الكريم

ومما اشهد به للطريقة العلاوية ولصاحب لوائها الشيخ سيدي احمد العلاوي رضوان الله عليه انني كنت اخذت الطريقة المدنية عن الشيخ البركة سيدي الصادق (١) الصحراوي عام ١٣٢٣ ولازمت أورادها والصلاة المشيشية (٢) والاجتماع بالزاوية عشية كل جمعة فمكثت على ذلك مدة مع المحبة والتعظيم لجميع المنتسبين غير اني لا اعرف من الطريق الا كما يعرفه الاجنبي عنها ودمنا على ذلك الحال الى عام ١٣٢٨ وفيه انتقل الشيخ (٣) المذكور الى الدار الباقية وبعد وفاته اتفق جماعة الفقراء على تولية ابنه السيد علي الصحراوي شيخا على الزاوية مكان والده وبينما نحن كذلك حتى وفد الينا جلالة الشيخ السيد احمد بن عليوه رضي الله عنه اوائل عام ١٣٢٩ فاجتمعنا (٤) به واخذنا عليه جميعا وسلبنا له الارادة انا وجميع الفقراء

وله جماعة من الاتباع يجتمعون تحت نظره عشية كل جمعة بضريح سيدي محرز رضي الله عنه للذكر الله والقاء بعض النصائح اما الرجل في حد ذاته فهو حقيق ان يفكر بجميل الاخلاق وحسن الشيم وقد ظهر عليه فضل الانتساب فانشرح للطريقة جنانه ونطق بالمعارف لسانه وانطلقت للكتابة بنانه ولم يكن يرى نفسه اهلا ليقرأ فضلا عن ان يكون منشئا الى ان سطر في ذلك جملا عديدة نظما ونثرا

(١) اقول ان حضرة الشيخ المشار اليه كان ممن اخذ عن جلالة العارف بالله الشيخ سيدي محمد ظافر دفين الاستانة وهو اخذ عن ابيه العارف بالله سيدي محمد المدني دفين مصراته بطرابلس الغرب وهو اخذ عن شيخ مشائخ هاته الطائفة سيدي ومولاي العربي بن احمد الدرقاوي قدس الله سره

(٢) يعني مع مزجها للشيخ ابي المواهب التونسي فهي تستعمل وردا عند اغلب اهل هاته النسبة كل عشية

(٣) اما حضرة المشار اليه في حد ذاته فقد كان ممن عرف بالفضل والتوجه الى الله بكل معنى التوجه وقد كان له قسط من المعارف الخصوصية على ما اخبر به الاستاذ بما بلغه عنه من بعض عباراته بواسطة اتباعه وقد اخبرنا فضيلة ابن عبد الباري ان فضيلة هذا الشيخ كانت له رغبة زائدة في الصلاة على النبي يستغرق اوقاتا في ذلك

(٤) قال الاستاذ ان هاته الجماعة هي اول طائفة احتفلت بنا بمدينة تونس وقد احسنت المعاملة معنا في ذلك الحين جهدها فجزى الله المحسنين خيرا

والسيد (١) علي الصحراوي المذكور في مقدمتنا فارانا الشيخ عند ذلك من اسرار الطريقة ما ابهر العقول واخذنا منه كاس الحقيقة فمنا من شرب ومنا من تلاهى عن الشراب وهذه سنة الله في خلقه اه محل الغرض منه

---

(١) وقد كان حضرة المشار اليه ممن تفنن في محبة الاستاذ حسبما بلغني واطلعت عليه من بعض ما كاتب به الاستاذ غير ان بعض التشريبات كانت حصلت فيما بين الفقراء الزمته بالانفراد بنفسه في هذا الحين ولا اظن انتساخ ما ارتسم في باطنه اول وهلة من محبة الاستاذ والاعتراف بمزيته حسبما شهد به رقيمه الذي نصه :

الحمد لله   وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم الجناب الاسمى والمقام الاسنى البحر الخضم اعني بذلك حضرة شيخ المريدين وسراج السالكين من اذا نطق تدفقت الاعطار وتفتقت الازهار وخشعت القلوب واجتمعت جميع الاعضاء على حب المحبوب شيخنا واستاذنا ووسيلتنا الى ربنا الشيخ سيدي احمد ابن مصطفى بن عليوه متعنا الله بسر حياته آمين بعد تقبيل ايديكم الكريمة يهدى الى رفيع مقامكم سلام من مشتاق الى رؤيتكم وقلب مشغوف بمحبتكم فبينما كنت على هاته الحالة اذ قدم علينا الاخ الكريم سيدي محمد المدني فاهتزت ارواحنا فرحا وصرت استخبره عن حضرة الاستاذ وكافة الفقراء وعبدكم شاخص بمعن النظر في رؤيته فاجاب لسان الحال

امر على الابواب من غير حاجة ⁂ لعلي اراكم او ارى من يراكم

فاجابني بان الاستاذ في كمال الفيوضات والنفحات الالهية زادكم الله نورا على نور

لا غيب الله عني حسنكم ابدا ⁂ حتى يطيب بكم عيشي الى الابد

فاطلب من رأفة تحننكم يا استاذنا ان تضعونا في سويداء قلبكم وان تتوجهوا لنا وان تعفوا عنا عفو حليم مقتدر واطلب من حضرة الاستاذ ان تمدنا باسراركم فها نحن متوجهون اليك قلبا وقالبا وان لا تغفل عنا في المكاتبة ويبلغ الى الجناب كثير السلام من كافة الفقراء والسلام من كاتبه مقبل اعتابكم الكريمة المتذلل على ابوابكم فقير ربه الراجي منه غفران المساوي علي بن الصادق الصحراوي وكتب في ١٠ جمادى الاولى سنة ١٣٣٥

الشهادة الثامنة عشر

فيما اجاب به الصوفي الاجل الناسك الامثل المقدم البركة السيد العربي (١) اشوار التلمساني عن سؤال ورد عليه نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم جلالة المتواضع الحليم الاواه من تمثل الخلق الصوفي فيه بجميع معناه بقية الفضلاء الابرار المقدم البركة السيد العربي اشوار عليكم سلام الله وعلى من انتمى اليكم من السادة الاخيار اما بعد فقد شاهدت ايها السيد من سيرتكم ما يجعل الثقة بكم ولا واحد ممن لقيته إلا واثني عليكم خيرا واذا كان هذا المعروف من شيمكم فيتسنى الرجوع اليكم فيما صح عندكم من احوال الشيخ السيد احمد بن عليوة المستغانمي وبشهدكم الله هل تحققت لديكم خصوصيته وان قلتم بذلك فما هو دليلكم وهذا لغيري اما انا فتعتبر قولكم هذا عندي حجة ولو كان مجردا عن الدليل بما صح عندي من ممارستكم لطريق القوم حالا ومقالا وعليكم خواتم السلام محبكم محمد بن عبد الباري الشريف التونسي في ١٢ ربيع الثاني عام ١٣٤٢

الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب الفضيلة سيدى محمد بن عبد الباري التونسي سلام يعطر الافاق وينشر في القلوب اعلام الاشواق اقدمه لحضرتكم السعيدة اما بعد فقد ورد علي سؤالكم تطلبنا ان نبين لكم ما هو دليلنا الذي اعتمدناه في صحبة الشيخ سيدي احمد

(١) اما فضيلة المشار اليه فهو حقيق بما وصفه به فضيلة السائل واولى ان يذكر بما ذكر به من انه الاواه المتمثل فيه التصوف بجميع معناه واني قد رايت من لهم المكانة العليا من اهل تلمسان يعتبرونه فضلا عن غيرهم فان الرجل قد اشتهر بسيرة القوم وبجميل خصالها وقد انتمى في آخر امره الى الاستاذ وكانت نسبته نتيجة اعماله السابقة فنال بذلك ما صار به متبوعا ينتفع به وهو الكفيل الان بالزاوية العلاوية بمدينة تلمسان والمدير لشؤونها وقد رايت من سمة دائرته ورفقائه ما يشهد لهم بالسابقية وما يشاكل ذلك من الاخلاق المرضية

ابن عليوة المستغانمي رضي الله عنه فاقول وبالله التوفيق ان سبب اعتبارنا لهذا الاستاذ اني كنت صاحبت الشيخ سيدي الحاج محمد الهبري (١) رضي الله عنه زمانا حتى اشتهرت (٢) بخدمته اشتهارا تاما وبعد انتقاله رضي الله عنه ترك لنا اناسا (٣) في الطريق منهم احد الرجال الكبار يقال له سيدي الحاج محمد بن ناصر (٤) كان مشهودا له بالولاية الكبرى حتى قال فيه الشيخ سيدي الحاج محمد الهبري رضي الله عنه قلب القرآن يسين وانا قلبي سيدي الحاج محمد بن ناصر وهكذا مثله الشيخ سيدي الحاج محمد بن بلس (٥) فكان هذا الرجل له اعتبار في الطريق من جهة العلم وكان الشيخ يقدمه للتدريس وتعليم الفقراء وانا ما كنت اعرف الشيخ سيدي احمد بن عليوة رضي الله عنه حتى زارنا ذات يوم (٦) لمحلنا اعني الزاوية فوقعت

(١) كان مقر الولي المشار اليه بني زناسن من المغرب الاقصى بحدود تلمسان اما ما يرجع لتعريف المشار اليه وتعريف نسبته فقد كان رضي الله عنه من اكابر العارفين بالله وممن انتشر صيته وعم نفعه وقد ترك من اتباعه عددا يظهر عليه ما يشهد بخصوصيته اما سنده في الطريق فقد كان ينسب لجلالة الشيخ الاكبر سيدي محمد بن قدور الوكيلي وعليه فيتحد سنده بسند الاستاذ غير ان الاستاذ كان له ذلك بواسطة ولينا الاكبر الشيخ سيدي محمد البوزيدي رضوان الله عليهم جميعا

(٢) وقد كان بلغنا ما كلف به من استاذه من خرق العوائد ومخالفة النفس من التقشف وغير ذلك بما ان سيرة ذلك الاستاذ كانت في الغالب تجري على الاسلوب السابق

(٣) يعني ممن يعتمد عليهم فيما يشيرون به لشهادة استاذهم لهم وظهور اوصاف الطريق عليهم

(٤) كثيرا ما كان يخبرنا الاستاذ عن هذا الرجل وما كان عليه من رسوخ القدم في التحقيق والتفنن في العبارة فهو جدير ان يقال له عارف بالله

(٥) ان فضيلة المشار اليه كان ممن انتشر صيته في هذا القطر وبالاخص بمدينة تلمسان حين توجه لها بامر الاستاذ بعد ما صحبه وحصل على يده من الهداية ما يعترف له به كل منصف واخبرت بذلك عن غير واحد ممن له علم به

(٦) قال الاستاذ كنت زرت اولئك السادات واجتمعت بفضيلة المشار اليه في حياة شيخنا سيدي محمد البوزيدي رضوان الله عليه وكان الرجل يعجب بمذاكراتي ويرشح لاشارتي ويقول لمن يحدث عنا ان هذا الرجل له شان عظيم في المستقبل

مذاكرة بينه وبين سيدي الحاج محمد بن ناصر ونحن سكوت وعند ما افترق المجلس قال (١) سيدي الحاج محمد بن ناصر ان هذا الرجل يعني الشيخ سيدي احمد بن عليوه رضي الله عنه من اكابر العارفين فكونوا منه ببال ولا بد ان تظهر على يده نتائج في طريق الله واما الشيخ سيدي الحاج محمد بن بلس فقد (٢) صاحب الشيخ سيدي احمد بن عليوة رضي الله عنه عند ما اجتمع به ودام على صحبته يعمل باشارته تحت امره ونهيه الى ان هاجر لبلاد المشرق وهكذا كان يوصينا باحترامه ويقول ان هذا الرجل لا يوجد له مثيل في عصرنا وما هو من هذا القبيل وهكذا كان يعتبره من لقيه من اكابر اصحاب الشيخ سيدي الحاج محمد الهبري رضي الله عنه كسيدي الحاج بوعزه (٣) بن مخلوف وسيدي الحاج احمد بولانوار فكان عندنا هذا اعظم برهان على خصوصية هذا الرجل زيادة على ما ادركناه نحن في انفسنا واعتبرناه منه ببواطننا وكم انتفع (٤) به العباد وساحت به البلاد فهذا ما استطعنا ذكره وعليكم خواتم السلام كتبه محمد اشوار مما املاه عليه والده المقدم سيدي العربي اشوار في ١١ ربيع الثاني سنة ١٣٤٢

---

(١) وكان قوله عمدة بين جماعته ولهذا اعتمده فضيلة الكاتب

(٢) اما فضيلة المشار اليه فقد كان ممن تجاهر بصحبة الاستاذ وعمل باشارته وكان يحترم مكانته كل الاحترام ويلزم بذلك اتباعه كل الالتزام الى ان هاجر لبلاد الشام وهو الى الان مقيم بتلك الديار قائما بوظيفه عاملا على نصرة اهل النسبة وقد اخبرت بان له هناك عدة زوايا وفقنا الله جميعا لبث الاصلاح

(٣) قد كان هذان الرجلان وغيرهما من كبار الطائفة الهبرية في غاية الاحترام والاعتراف بمكانة الاستاذ والكل يشهد له بالتقدم في فن القوم ويحرضون على الانتماء اليه وبالجملة ان الاستاذ كان يعترف له كل من كان له نصيب من مذاق القوم حتى ان الخواص ممن بقي من اصحاب الشيخ سيدي محمد بن قدور شيخ مشائخنا رضي الله عنه زاره في الاخير وانتمى اليه وليس ذلك إلّا بما عرفه من الحق

(٤) كان برهان فضيلة الكاتب ما يراه في بلاده من اهتداء الشبان وانقياد الكثير الى الله ذكورا واناثا فان من تامل تاثير هاته النسبة في تلك المدينة يعترف لها بكل جميل وهذا لا يتضح له تمام الاتضاح إلّا اذا امعن النظر فيما كانت عليه احوال

الشهادة التاسعة عشر

فيما اجاب به فضيلة الشريف الرضي السيد محمد (١) بن الطيب بن مولاي العربي ابن احمد الدرقاوي رضي الله عنه عن سؤال ورد اليه هذا نصه :

نسائها وكيف صار حالهن الان من جهة العوائد المرتكبة في نحو الجنائز والولائم حسبما هو موجود في كل مدينة اما نساء تلك المدينة فلا يسمع عليهن ما يسمع على غيرهن فقد بلغنا انهن لا يجتمعن ولا يجرى في جموعهن إلّا ما فيه قربة لله من ذكر الله والصلاة على النبيء صلى الله عليه وسلم او تعلم امور دينهن فيما بينهن وهذه مزية جديرة بالاعتبار للمتصف بما ان احوال النساء بعيدة عن الانقياد في الغالب لنحو ذلك وغير خفي على اهل الخبرة انه لا سبب في تغيير احوالهن وانتقالهن مما كن عليه الى ما صرن اليه الان إلّا تمكن هاته النسبة بينهن والعمل على تعليماتها وهذا ما بلغنا عن اهالي تلك المدينة واثباته يقين

(١) اما التعريف بفضيلة المشار اليه من جهة نسبه فهو من سلالة ينبوع هاته الطائفة شيخ مشائخنا مولاي العربي بن احمد الدرقاوي الحسني فهو حفيد ابنه ووارثه مولاي الطيب رضي الله عنهم الذي كان يقول فيه شيخ مشائخنا سيدي محمد بن قدور لو ان نبيا كان يبعث بعد محمد صلى الله عليه وسلم في هذه العصور الاخيرة لما شككت ان يكون هو ذلك الرجل يعني سيدي مولاي الطيب قال ابن عبد الباري وقد كنت اجتمعت بفضيلة الكاتب ولازمنا اياما بتونس عند ما يممها بقصد طب العام هو ورفيقه السيد الحاج محمد مبارة رحمة الله عليه وكان يظهر لي من اخلاقه ما يؤذن بارتباط الفرع باصله « والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه » غير ان الذي كان عارض مكث المشار اليه بحاضرة تونس هو انتقال رفيقه السيد الحاج محمد مباره الى رحمة الله وهو الذي كان يعتمده من جهة القيام بشؤونه اما وفاة هذا الرجل فقد كانت آية في بابها من جهة ما مات عليه من اليقين التام والرضا بلقاء الملك العلام وقد احتفل الفقراء وجماعة المحبين وبعض الفقهاء بتشييع جنازته فكان احتفالا لم يعهد مثله في الغرباء وقد كان يرى رفيقه كل ذلك من بركة النسبة وما حصل له من اليقين القوي حال احتضاره من بركة صحبة الاستاذ بعد انقطاعه للذكر تحت اشارته

بسم الله الرحمن الرحيم البضعة النورانية والسلالة الهاشمية الشريف الارضى السيد محمد بن الطيب بن مولانا العربي بن احمد الدرقاوى الحسني سلام الله عليكم وعلى اصولكم طينا ودينا الى جدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بعد ايها الخل الوفي فالمرجو من مكارم اخلاقكم أن تخبرونا عما بلغنا عنكم وذلك انه تحقق لدى البعض من المحبين انكم صحبتم الشيخ السيد احمد بن عليوه المستغانمي وتجاهرتم بتلك النسبة وقد كبر ذلك على بعض اقاربكم فمنهم من عاتبكم ومنهم ومنهم لانهم اعتبروا ذلك مخلا بنسبتكم لانكم انتم ملجأ الناس فكيف حتى صرتم تلتجئون لغيركم ولم ادر ما هي فائدتكم في ذلك الانتقال وما هو السبب في تصميمكم على صحبة ذلك الرجل مع ما لحقك من الاتعاب والاذى فاني متطلع لما يرد علي من عندكم فاني لمتوقف على مثل جوابكم وبه محمد بن عبد الباري الشريف التونسي بتاريخ سابع ربيع الثاني سنة ١٣٤٢

الجواب بسم الله الرحمن الرحيم

بعد ما نرفع لحضرة اخينا الجليل العلامة النبيل ولي الله سيدي محمد بن عبد الباري الشريف التونسي از كى تحيتي واعطر سلامي فاقول اما سؤالكم عن سبب تعلقي بهذا الاستاذ فاني قد كنت اجتمعت به بعد ما سمعت بذكره وكان ذلك بمدينة غليزان (١) ورايت من اخلاقه واخلاق اتباعه ما الزمني بصحبته فاستاذنته في ذكر الاسم الاعظم تشوقا مني الى تحصيل ما عسى ان يكون سببا في فتح بصيرتي لانه لم يكن لي شيء قبل ذلك الا مجرد النسبة وكنت اسمع من اسلافنا انهم كانوا يعتمدون في الطريق التحصيل (٢) لا مجرد الانتساب وبعدما اشتغلت بذكر الاسم حسب الكيفية التي امرت بها ظهر لي ما الزمني بالتمادى فلم تمر مدة حتى

---

(١) هذا بعد ما يمم فضيلة الكاتب مدينة مستغانم هو ورفيقه بقصد الزيارة فوجد الاستاذ متوجها الى عاصمة الجزائر وهناك انفرد الذكر

(٢) ومن ذلك قولهم ليس شيخك من ذلك على الباب انما شيخك من رفع بينك وبينه الحجاب وقولهم شيخك هو الذي لا زال يجلو مرآت قلبك حتى تتجلى فيه انوار ربك الى غير هذا مما يستطردونه في هذا الباب

كنت من العارفين (١) بالله والحمد لله وكان تمام هذا المعنى بمدينة عنابة ولما وصلت الى مدينة تونس قضيت بها اياما ثم بعد ذلك رجعت الى زيارة الشيخ وبمناسبة ما حققته من باطني من الصفاء الذي كان لي على يده ظهر لي ان لو خدمته (٢) مملوكا الى ابد الابد ما وفيت بعشر العشر من حقه وبالجملة ان الامر الذي كان الزم الجد الكبير بمتابعة سيدي مولاي علي الجمل رضي الله عنه هو الذي الزمني الان (٣) بمتابعة الشيخ السيد احمد بن عليوه المستغانمي رضي الله عنهم جميعا واني لا استطيع ان افصح لكم عما اكنه الضمير من جهة ما كان لي على يد هذا الاستاذ وبهذه المناسبة لم التفت لمن عاتبني على صحبة الاستاذ من اقاربي حيث انهم لا يعلمون اما هذا الرجل فلم يامرني (٤) بزورة ولا طلب مني ما يلزمني بذلك وانما اوصاني ان اكون عبدا لله وان الزم الادب مع اهل الله وبالاخص مع امثال اهل نسبتنا (٥) كجلالة عمنا القائم الان بزاويتنا المدعو سيدي مولاي عبد الرحمن رضي الله عنه

---

(١) اقول قد كان له ذلك هو ورفيقه بمدينة عنابة عند مروره الى حاضرة تونس وقد كان كاتب الاستاذ من هناك يخبره بما انعم الله به عليه

(٢) وربما يستبعد هذا القول عند من لم يتصور كنه النعمة الواصلة الى القائل بواسطة الاستاذ اما من كان على خبرة من ذلك فلا يرى اعترافه هذا الا من قبيل ما يطلبه به المقام اما انا وان كنت اعترف ان النعم متفاوتة كالشعور بها ايضا لكن لا اظن ان هناك نعمة توازي نعمة ازالة الحجاب بين العبد وربه الا ما كان من قبيل الحفظ فيها فهو يوازيها ويجتمع معها بطرف

(٣) ذلك بما أن شكر النعمة من شيم الاحرار وما متابعة الاستاذ إلا مجرد الاعتراف بحقه واثبات الشيء المأخوذ منه اليه وغير هذا لا تسمح به العواطف الانسانية فضلا عن ان تسمح به الاحكام الشرعية والاخلاق القومية

(٤) وما كان الاستاذ ليأمر احدا ممن استفاد منه انما يأمره ان يقوم بحقوق الله عليه ومن قوله رضي الله عنه في بعض موشحاته مخاطبا للمريد :

بعد ان تعرف ما نعاني ۞ فاغن ان شئت علي
لا والله مـا ينساني ۞ إلا من كان خليا

(٥) ومما اوصاه به الاستاذ عند مفارقته له حسبما بلغنا انه قال له اذا كان لي

ثم اقول ومما زاد في تاكيد رابطتي مع هذا الاستاذ هو ما رايته من مساعفة (١) عمنا المذكور لنا فانه لما سمع بنا لم يعارضنا في مصاحبة الشيخ المذكور بل ربما فهمت منه عدم تشويش خاطره في هذا الباب فكان ذلك ادل دليل عندي على صحة هذا الامر لان المشهور به عمنا هو انه ما اشار على شيء الا كان كما اشار وهذا ما ظهر لي وفيه كفاية من جهة ما طلب مني وعليكم خواتم السلام من محبكم في الله على الابد عبد ربه محمد ابن الطيب الدرقاوي الحسني بتاريخ عاشر ربيع الثاني سنة ١٣٤٢

الشهادة الموفية عشرين

فيما اجاب به حضرة الفقيه السيد بلقاسم (٢) صنطوح بن مبارك الطاهري الجيجلي عن سؤال ورد عليه هذا نصه :

حق عليك فاسرفه في القيام بواجب اهلك وبالاخص جلالة عمكم المبرور الماتحن فلا حق لنا عليكم في الواقع انما امركم ارجعناه اليكم

(١) وهذا الوصف ليس بمستغرب وجوده في المحققين من اهل نسبة الله من جهة تقرير اتباعهم على ما عثروا عليه من النتائج في طريق الله ولو كان ذلك على يد غيرهم حسبما اسست عليه قواعدهم من وجوب النصح في ذات الله حسبما بلغنا عن الامام الشاذلي رضي الله عنه انه كان يقول (من وجد منهلا اعذب من منهلنا فليرد به) وقد اخبرنا الاستاذ عن شيخه سيدي محمد البوزيدي عن شيخه سيدي محمد بن قدور رضي الله عنهم انه كان يقول لاتباعه (سيحوا في الارض واقصدوا الزوايا وزوروا المشائخ فان وجدتم نعمة ارفع مما انتم عليه فاخبرونا نذهب جميعا في طلبها) وهكذا كان شأنهم في بث النصائح بين المسلمين

(٢) قال ابن عبد الباري لم اجتمع بحضرة المشار اليه غير ما بلغني عنه ممن اجتمع به عند زيارته للاستاذ فقال فضيلته كنت ارى منه الفهم وحدة الذهن بتحقق لحل المسائل المعضلة وكان لا يريد ان تفوته جملة من كتاب او مذاكرة من الاستاذ بدون فهم وان كانت عويصة المرمى كل ذلك مع تثبت في الحديث وهدو في المذاكرة وبالجملة فان الرجل يرى رزينا في اخلاقه باحثا عما يعنيه لا يقف في ابحاثه على

بسم الله الرحمن الرحيم

في ٢٧ ربيع الثاني سنة ١٣٤٢

الفاضل الاديب الفقيه النجيب الاخ في الله السيد بلقاسم بن مبارك صنطوح عليكم من الله اطيب سلام اما بعد ايها المحترم فقد بلغني عنكم انكم صحبتم الاستاذ السيد احمد بن عليوة المستغانمي وبناء على ذلك تسمح لي ان نستفسركم (٢) من جهة الداعي الذي الجأكم لمصاحبة هذا الشيخ اما الداعي الذي الجأنا لان نستفسركم في ذلك فهو حب الاطلاع على الواقع من جهة هذا الشيخ بالنظر الى ما نشر في حقه وتقول في شانه ولهذا نؤكد عليكم الجواب ولا اظنكم تشحون به ولا يخلو من نفع يحصل ان شاء الله بسببه وعليكم السلام محمد بن عبد الباري التونسي

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسول الله النبي الكريم

يقول عبد ربه صنطوح بلقاسم بن مبارك الطاهري الجيجلي اني منذ اثنين وعشرين سنة وانا بصدد القراءة على المدرسين زيادة على ما انا اطالع من كتب الفقه والنحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق وعلم الكلام والتصوف والحديث والتفسير وكل كتاب نعطيه حقه من النظر والتامل فوجدت (٢) الجميع وسائل

التقاليد قبل ان يحقق الحقيقة بنفسه كما فعل الكثير من اهل طبقته وهي من الشيم الحميدة والاخلاق الكريمة وهذا ما بلغني من ترجمته باختصار

(٢) قلت وهذا الوجدان قد يفوت كثيرا من الطلبة بما يعتقدونه من عكس القضية التي تلزمهم ان يروا الوسيلة مقصدا فتفوتهم بذلك فائدة الوسيلة والمقصد معا وذلك كعلم النحو مثلا فقد وضع ليتخذ وسيلة لفهم معاني كتاب الله وسنة رسول الله وهكذا علم الفقه فما كان سبب وضعه إلّا للتوصل به لمعرفة الاحكام لفعل الواجب منها وتجنب المكروه والحرام وهكذا لا انه هو المقصود بذاته ويشبه هذا اتخاذ المشائخ في طريق الله فما كانت صحبتهم لذاتها وانما كانت مقصودة لغيرها فكم صحبت الوسائل اربابها واستعملت في غير بابها وعليه فينبغي لطالب العلم ان يكون على يقين من ان المقصود اشرف من الوسيلة وما احترمت الوسيلة إلّا من اجله فلا يحتجب بها عنه

والمقصود هو معرفة الله تعالى على طريق اليقين الخالص لا غير وكان الذي يظهر لي انه يوصل لهذا الشان على الوجه الاكمل هو علم التصوف وهو لا يحصل إلّا على يد اهله إلّا اني كنت كلما ننظر في كتب المتصوفة نتاسف على مضي العصور السالفة لاني كنت نستبعد ان يوجد من يقابلهم إلّا ما تركوا خلفهم من الاثر وهكذا كنت نتنفس الصعداء الى أن من الله علينا بملاقاة الشيخ المربي استاذنا سيدي احمد بن عليوه المستغانمي فوجدت سيرته وطريقته على ما ينبغي ان لم نقل انها تزيد على غيرها بحسن البيان والسهولة فاخذت عليه وحصل لي من معرفة الله الخاصة في مدة قليلة تقرب من الشهرين ما لو كنت على السيرة الاولى والتعلق السابق لم تحصل شيئا من ذلك بل ولو بقيت (١) اتعلم مئة سنة لان ما حصلناه على يد هذا الشيخ انما جاء من وراء المنقول (٢) (الى آخر ما نوه به من جهة النعمة التي نالها بفضل صحبته الاستاذ الى ان قال) ومما حصل لي ببركة شيخنا المشار اليه ان جمع الله لي هذا الكون حتى صار عندي كبيضة (٣) دجاجة وثم امور اخرى لا تلائمها العبارة والستر اولى والله على ما نقول وكيل في ٢١ جمادى الاولى سنة ١٣٤٢

---

(١) اقول لو ان التعاليم العمومية كافية في الوصول الى الله لما احتيج المرشد في ذلك ولكان العلماء احق بذلك المنصب منه ولكن حكمة الله جرت ان لا تؤتى البيوت إلّا من ابوابها ولا تؤخذ العلوم إلّا من اربابها فالفقه مثلا لا يؤخذ إلّا من فقيه والحكمة لا تؤخذ إلّا من حكيم وقس على ذلك واذا كانت هذه الفنون مع شهرتها لا تؤخذ إلّا من اربابها فكيف بما دق ورق عن مدارك العقول السليمة فضلا عن بقية العقول

(٢) جرى فضيلة الكاتب في هذه الجملة على ما جاء في تائية ابن الفارض رضي الله عنه حيث قال

ولا تكن ممـن طيشته دروسه	بحيث استقلت عقله واستقرت
فثم وراء النقل علم يدق عن	مدارك غايات العقول السليمة
تلقيته مني وعني اخذته	ونفسي كانت من عطائي ممدني

(٣) اقول ان كل من لم يرسل رائد الفكر لدى الاطلاق بعد ما ينسلخ عن هذا الكون انسلاخ الجلد من الشاة لا يفهم ما ذكره فضيلة الكاتب من نظره

الشهادة الحادية والعشرون

فيما اجاب به حضرة الشريف المحتسب كريم النسب البركة الشيخ السيد (١) محمد السعيد بن البشير العياضي عن سؤال ورد عليه هذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

الشريف المحترم ذو النسب الطاهر الشيخ السيد محمد السعيد بن الشيخ البشير العياضي عليكم من الله اشرف السلام وعلى من اجتمع بكم من اهل زاويتكم هذا ايها الاخ فمناسبة ما في علمي من كونكم اهل زاوية وكان لابيكم المرحوم اتباع ولم تزل نسبتكم ظاهرة محترمة بين قومكم ومع ذلك انكم ذهبتم لصحبة الشيخ السيد احمد بن عليوة المستغانمي وتجاهرتم بخدمته فلا باس ان اخبرتمونا عما اسالكم عنه . السؤال الاول ما استفدتموه من انتقالكم لصحبة هذا الشيخ مع انكم متحققو النسبة في الطريقة الشاذلية السؤال الثاني اي شيء كان يوصيكم اذا كلفكم بالسياحة لانه بلغني عنكم انكم سحتم بعدة مواضع تحت اشارته فهل كان ذلك لاجل ان تمنوا اله شيئا من الدنيا . السؤال الثالث وهل ظهر فضل صحبته

لهذا الكون كبيضة الدجاجة اما من تجردت نفسه عن هذا المظهر فلا يراه إلّا احقر من ذلك ولربما يراه عين العدم بالنظر لوجود واجب الوجود

(١) كان فضيلة المشار اليه ابن زاوية لابائه الكرام وكان لهم كبير احترام بين قومهم وعشائرهم وقد اهتدى على يده اهل دائرتهم ومن حولها وعند ما انتقل الاكابر من عائلتهم كاد الامر ان يندرس فيهم لولا ان الهم الله فضيلة الكاتب للاجتماع بالاستاذ وهو من توفيق الله عز وجل بما ان ابناء المشائخ في الغالب تعوقهم نسبتهم وتمنعهم صولتهم من طلب الحق من اربابه إلّا من اخذ الله بيده والهمه ان يطلب الكنز من معدنه كفضيلة المشار اليه فقد انتفع بواسطة الاستاذ وهو الان ممن ينتفع به وقد كانت وصلتنا رسالة من عنده ونحن بصدد هاته الترجمة يذكر فيها ان انوار الهداية اشرقت ببلدهم وانه انتفع اناس كثيرون بصحبتهم وانه وانه الى غير ذلك وكما بلغنا هذا عن فضيلة المشار اليه بلغنا مثله عن الكثير من ابناء المشائخ الذين حصلوا على نصيبهم وقسمتهم من معرفة الله الخاصة بواسطة الاستاذ رضي الله عنه

على اتباعكم بمعنى حصلوا على شيء لم يكن لديهم من قبل واني مرتجي جوابكم والله حسبكم ان زدتم او نقصتم في شهادتكم محمد بن عبد الباري الشريف التونسي في ١٩ جمادى الثانية سنة ١٣٤٢

الجواب
في ١٥ رجب سنة ١٣٤٢

بعد حمد الله المعين والصلاة والسلام على امام المرسلين حبيبنا في الله سيدي محمد بن عبد الباري الشريف التونسي عليكم من صميم الفؤاد اشرف السلام هذا سيدي وانا قد تشرفنا برسالة من عندكم بالتاسع عشر من جمادى الثانية سنة ١٣٤٢ طلبتم مني فيها ان اذكر لكم ما حصل لنا على يد استاذنا وولي نعمتنا ابي العباس سيدي احمد بن عليوة المستغانمي بعد تعلقنا بطريقته وكان طلبكم هذا معقودا في ثلاثة اسئلة . السؤال الاول قلتم فيه . ما استفدتموه من اتصالكم لصحبة هذا الشيخ مع انكم محققو النسبة في الطريقة الشاذلية . الجواب كنا في اول الامر نعطي الطريقة الشاذلية وكنا نعلم أنها مبنية على وجود الفتح الخاص فيها وهو موقوف على تلقين الاسم الاعظم لكن كنا في ذلك الحين مقتصرين على مجرد تلقين الاوراد بما انه لم يكن لدينا شيء مما هو من ذلك القبيل ولا انكشف لنا من بعد من اربابه في هذا الزمان وهكذا دمنا الى ان من الله علينا بفضله واحب لقاءنا كما كانت لنا رغبة في لقائه فهبت علينا نسمات الاخبار عن هذا الاستاذ المعظم بواسطة بعض مؤلفاته وبعد ما تحقق لدينا امره علمنا بان الفرع آن له ان يلتحق باصله فهاجت خواطرنا الى لقاء هذا السيد وكان مستندنا في ذلك من جهة مبادي نسبتنا الشاذلية هو ما كان يقوله مؤسسها الامام الشاذلي رضي الله عنه (اصحبوني ولا امنعكم ان تصحبوا غيري فان وجدتم منهلا اعذب من هذا فاشربوا) اه فعند ذلك توجهت الى زيارة الاستاذ وبعد الاجتماع به تلقينا عنه الطريق وكان لنا على يده ما اقر العين وزاد في اليقين وهذه شهادة على نفسي باني قبل تعلقي بهذه النسبة كانت احوالي يعلم الله بها من جهة قلة الاستقامة وما هو من هذا القبيل اما الان فقد انتزع مني جميع ذلك من حين تعلقي بالطريق والحمد لله كل ذلك نراه حصل لنا بفضل صحبتنا للاستاذ . السؤال الثاني قلتم فيه . واي شيء كان يوصيكم اذا كلفكم بالسياحة الخ . اقول انه

ما كان يوصينا إلّا ببث النصيحة بين المسلمين على حد ما جاء في الحديث ، الدين النصيحة . وحاشا الله ان يكون له غرض دنيوي في جميع مساعيه ومراميه (١) بل الذي اعلمه ان ليس له غرض غير ارشاد الامة الاسلامية والحاصل اقسم بالله اني منذ عرفته ما سمعت منه ولو قولا واحدا يعرض به لغرض دنيوي . السؤال الثالث قلتم وهل ظهر فضل صحبته على اتباعكم الخ . الجواب نعم والحمد لله فقد ظهر فضله علينا وعلى اتباعنا حسا ومعنى اما الحس فان اقوامنا كان اكثر سعيهم مما يستحيى بذكره كازهاق الارواح وشرب الخمور والزنا والقمار الى غير ذلك من المناكر واليوم ترى الجميع ببركة النسبة على احسن حال والحمد لله . واما الفضل المعنوي فلا استطيع التعبير عنه باكثر من ان اقول فيه انه من المصونات وهذا ما في علمي اديته لكم وما شهدنا إلّا بما علمنا والسلام من خديم الطائفة العلاوية محبكم السعيد ابن الشيخ البشير بن المكي كان الله له

---

(١) اي فيما بذله من نصائحهم ونصائح غيرهم وفي بعث المذكرين من الفقراء السواح للمواطن النائية من ارض القبائل وغيرها قال ابن عبد الباري قد اجتمعت باحد السواح كان متجردا بالزاوية العلاوية يدعى السيد محمد بن موسى وكان ممن بعثه الاستاذ لبلاد الصحراء سائحا فاردت ان اساله فجاءنا فقلت عند ما يبعثكم الشيخ لسياحة ماذا يوصيكم من جهة قبول الزيارة فقال انه يقول اذا اعطاكم الناس الزيارة فلا تقبلوها وعليكم برفع الهمة ما استطعتم حتى عن الاكل والشرب اذا قدرتم ما عدا الماء للوضوء فاطلبوه فقلت وكيف كان عملكم بهاته الوصية قال ان الناس لما راونا على هذا الحال اخذهم العجب وصاروا يتشوقون للاجتماع بنا بما انهم كلما اعطونا زيارة نمتنع من قبولها وعند ما نسأل عن ذلك نقول انا قصدناكم لتاخذوا منا الطريق وعلى الاقل تعاهدونا على مواظبة الصلاة في اوقاتها مع تقوى الله ما امكن فعند ذلك يعاهدوننا على ان لا يتركوا الصلاة من ذلك الحين وهكذا كنا ما نخرج من عرش ولا قبيلة الا ونترك بفضل الله اهلها مصلين ولله ذاكرين فهذا صنيعنا في السياحة والله على ما نقول وكيل

الشهادة الثانية والعشرون

فيما اجاب به فضيلة الفقيه الشيخ السيد عبد القادر(١) بن معمر عن سؤال توجه لجماعة من العلماء من اهل قطره على طريق فضيلة الشيخ المدرس السيد محمد ابن القائم وهذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

في ٢٣ جمادى الثانية سنة ١٣٤٢

جناب العالم الجليل الشريف الاصيل المدرس النافع الناسك الورع فضيلة الشيخ السيد ابن القائم سلام الله عليكم وعلى اهل قطركم من العلماء الاعلام والشرفاء الكرام هذا وانه بمناسبة ما بلغني عنكم من انكم على اطلاع من مؤلفات الشيخ السيد احمد ابن عليوه المستغانمي وعلى بعض انظامه زيادة على ممارسة اخلاق البعض من اتباعه ظهرلي ان استفسركم وان استفسر بواسطتكم من حولكم من الطلبة (٢) ونستشهدكم لله ان تخبرونا عما صح عندكم من احوال هذا الرجل واحوال اتباعه وما تفرستموه من مؤلفاته احق هو ام مبطل واجركم على الله فيما تخبروننا به والجواب ينتظر منكم مع حامله اداء لواجب الشهادة والسلام من خديم العلم محبكم محمد بن عبد الباري الشريف التونسي

---

(١) قال ابن عبد الباري اني لم اجتمع بفضيلة الكاتب غير ما بلغني عنه من سرعة انتصاره للحق حسبما دل عليه جوابه عن السؤال الموجه لفضيلة الشيخ السيد محمد بن القائم بما انه كان يشمل غيره من الطلبة في ذلك القطر فاجاب حضرته بكراسة تشتمل على عدة اوراق فاقتطفنا منها القدر الكافي

(٢) هذا هو الذي سوغ الاجابة لفضيلة الكاتب اعني الشيخ سيدي عبد القادر بن معمر وتصحيح الفقيه المحترم سيدي عبد القادر ابن الموسوم على ذلك اما فضيلة المسؤول اعني الشيخ سيدي محمد ابن القائم فقد عاقه عن الجواب مرض حسبما بلغنا والله اعلم غير انه يشكر على توجيه السؤال لمن حوله من فضيلات العلماء الم

الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي شرح صدور اوليائه لذكره بالجهر والاسرار وجمعهم من قبائل شتى واجناس متباينة الاخلاق والاطوار فألف بينهم ما شغلهم به مولاهم من المحافظة على الاوراد والاذكار والصلاة والسلام على رسول الله المبعوث رحمة وعلى آله واصحابه الذين تنجلي بهم كل ظلمة . اما بعد فيقول العاجز القاصر عبد ربه عبد القادر بن معمر انه وصلتنا رسالة من عند الفقيه الصالح ابي عبد الله سيدي محمد بن عبد الباري التونسي يسألنا فيها عما صح عندنا من امر الشيخ السيد احمد بن عليوه المستغانمي الجواب وان كان لم يخطر على البال ان اسأل بمثل هذا السؤال لكن اعطاء السائل حقه والمسؤول عنه مستحقه اقول ولا انا وحدي اقول ان هذا السيد المسؤول عنه كان يبلغنا عنه من الانباء الصالحة ما استاقت الوجهة الى زيارته وقد زرناه (١) فوجدناه على ما ينبغي ان يكون عليه امثاله من دعاة الارشاد السائرين بالنصيحة بين العباد وهكذا شاهدناه فشهدنا به وباختصار ان الرجل من جهة رسوخ القدم هو على جد واجتهاد في القيام بالمامورات الدينية والحث عليها اما من جهة المكانة العلمية فهو البحر (٢) الزاخر يتلاطم علوما وحكمة ينبئك عنه تآليفه الطافحة وبناء على ذا وذاك فلا يلتفت لمن انكر عليه فتلك سنة الله في خاصة عباده على ان الانكار (٣) لا يخلو اما ان يكون صادرا من عوام الناس وهذا القسم لا كلام

---

(١) قد كان فضيلته في هاته الزيارة تعلق بنسبة الاستاذ على ما اخبرت به وكانت تعلقت ايضا جماعة من اهل وطنه

(٢) اي الذي لا يدرك له ساحل يقصد به تعريف المشهود له بما هو وصفه بطريق تشبيه بالبحر تشبيها بليغا بجامع بينهما إلا ان الجامع في المشبه به الامواج الناشئة منه وفي جانب المشبه ما يبرز من صفاء قلبه من المعاني والحكم والمواعظ وقوله يتلاطم علوما وحكمة قرينة

(٣) يعني انه لا ينبغي ان نعبأ بما تقوله المنكرون في هذا الاستاذ وامثاله من الاتصاف بالفية بغير علم تعصبا وعنادا وتلك سنة الله جرت في خاصة عباده فما من مرشد لله إلا وله من ينكر عليه من المبطلين لتظهر مزيته وتزداد درجاته وعليه فلا ينبغي الالتفات لمن عاند وجحد

معه لانه لا يميز بنفسه الحق من الباطل غالبا واما ان يكون صادرا من ذي نسبة للعلم وهؤلاء كم صادر الواحد منهم من اهل عصره من كان ارسخ منه قدما في العلم والتحقيق حسبما يشهد بذلك التاريخ وهذا في الزمان الاول فكيف يستغرب وقوع مثله من بعض الفقهاء مع الشيخ في هذا الزمان . ولكن نرجو الله ان يجعلنا ممن عرف الحق واهله والسلام من كاتبه عبد القادر بن معمر

وعندما تصفح هذه الشهادة من كاتبها احد طلبة العلم هناك وافق عليها بما لفظه : الحمد لله وحده . قد صادق على هذا التقرير العبد الحقير عبد القادر بن موسوم كان الله له

الشهادة الثالثة والعشرون

فيما اجاب به فضيلة الفقيه المحترم المدرس بمدينة البليدة من عمالة الجزائر تطوعا الشيخ السيد الحاج قويدر (١) بن مناد عن سؤال توجه اليه هذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

في ١ شعبان الاكرم سنة ١٣٤٢

ذو الاخوة السامية والاوصاف المرضية الفقيه الجليل والمدرس النبيل جلالة الشيخ السيد الحاج قويدر بن مناد عليكم اتم السلام وعلى اهل دائرتكم من الاقارب والاولاد اخي انه بلغني ما انتم عليه من جهة تبصركم وحسن ملكتكم في ابناء قطركم كما

(١) اقول ان فضيلة الكاتب جدير بالاعتماد عليه في هذا الباب بما توفر لديه من حسن الاطلاع على الاخلاق واستيعاب الطبائع والاطوار على ما يقتضيه التجول في الاقطار وصحبة الافاضل والاخيار وهذا زيادة عما للرجل من الملكة وحسن التبصر على ما عرف به اما اخلاقه فهو اميل للتنسك والتظاهر بالصلاح يرى عليه انه من البقية الصالحة والطراز القديم وبالجملة انه ابعد من ان تعمل فيه التمويهات وقد كان فضيلته قبل اجتماعه بالاستاذ اخذ عن الشيخ البركة ولي الله سيدي محمد بن احمد دفين ثنية الاحد من عمل الجزائر ودام على صحبته والتقديم في طريقته الى حين انتقاله الى عفو الله رضوان الله عليه

بلغني انكم اجتمعتم بالشيخ السيد احمد بن عليوة المستغانمي وانكم ممن يدافع عن كرامة هذا الرجل وعليه فهل اتضح عندكم ما يوجب ذلك من حسن سيرته وصفاء سريرته عكس ما شنع به بعض الالسن حتى تظاهرتم بمحبته وما قصدي بذلك إلّا ان اعتمدكم فيما تخبروننا به فاشرحوا لنا ما اتضح عندكم من احواله بارك الله فيكم ولكم منا في ذلك حسن الثناء ومن الله عظيم الجزاء ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا وبه خديم العلم محبكم محمد بن عبد الباري

الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الى فضيلة الاديب والنخبة اللبيب السيد محمد بن عبد الباري التونسي سلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد قد بلغني جوابك العزيز ذو اللفظ الوجيز تسألني فيه ان اذكر ما صح عندي من احوال الشيخ احمد بن عليوه المستغانمي . « الجواب » قبل كل شيء اقول اني لست بالفقيه المتجمد كما اني لست بالصوفي المقيد غير ان عقيدتي من شبابي هي التسليم لجميع المنتسبين لله ولاسيما الدالين على الله واني كثيرا ما جلبت في المشرق نحو الشام والاستانة (١) ومكة المشرفة والمدينة المنورة وهكذا تونس ونحوها ثم بارض المغرب نحو فاس ومراكش وضواحيها واجتمعت بعلماء اجلة وسادات عارفين وزرت جماعة من الاولياء امواتا واحياء ولا وجدت من بين الجميع من اشفى غليلي وأبرأ عاتي مثل هذا السيد المسؤول عنه جزاه الله خيرا عن المسلمين واني كلما سمحت لي الفرصة (٢) بالاجتماع معه إلّا واجده يرشد المسلمين يامر بالمعروف وينهى عن المنكر (وقد اطنب فضيلة الكاتب

(١) يعني مدينة اسطنبول وقد كان اجتمع الاستاذ بحضرته بتلك العاصمة بمنزل فضيلة المرحوم الشيخ سيدي صالح الشريف التونسي بتاريخ سنة تسع وعشرين وثلاثمائة والف هجرية قال الاستاذ وقد اقمنا في ظيافته اياما وكان فضيلته يحترمنا ويخدمنا بيده جزاه الله عنا خيرا

(٢) وهكذا كل من يجتمع بالاستاذ من الفقهاء على بساط المصافاة الا ويزداد بتذكيره رغبة وبالحضور معه محبة وتفتنا وقد رأيته في هذا الاخير عندما اجتمع به في عاصمة الجزائر

في التنويه بهذا الموضوع بشأن ما عليه الشيخ من جهة أرشاد العباد الى ان قال) (١) وبالجملة اني لا ارى هذا السيد إلّا مجمع بحرين بحر حقيقة وبحر شريعة ولا التفات الى من دب الحسد في ضميره حتى قام ضد الداعين الى الله اذ هكذا جرت سنة الله في ارضه بتسليط الاشقياء (٢) على الدعاة لله لولا ان الله يحق الحق ويبطل الباطل واني اشهد لله واعتقد بولاية هذا السيد المشار اليه زيادة على ما اتحققه من سعة علمه وشدة ورعه وعندي انا انه لا يحبه الا تقي ولا يبغضه إلّا شقي اه من عبد ربه الخاتم قويدر بن مناد المدرس تطوعا بمدينة البليدة

الشهادة الرابعة والعشرون

فيما اجاب به حضرة الزيتوني الاتقى والصوفي الانقى فضيلة الشيخ السيد مفتاح (٣) البنغازي عن سؤال توجه اليه هذا نصه

(١) يشير ابن عبد الباري هنا الى جملة حذفت من الجواب للاختصار كما جرى عليه في عدة اجوبة

(٢) هذا على حد ما قيل لم تزل الافاضل تبتلى بالاراذل والاخيار تبتلى بالاشرار الى يوم البعث والقرار

(٣) اقول ان فضيلة المشار اليه حقيق بان يكون من طبقة العلماء العاملين والرجال المخلصين وقد كان عرف من بين الطلبة بالعفاف ونزاهة النفس مدة اقامته بالجامع الاعظم بمدينة تونس ولا من يقول فيه بخلاف ذلك وبعد تحصيله على نصيبه من المجالس العلمية شاقت نفسه الى ما وراء ذلك من المعارف الالهية التي لا مطمع في تحصيلها إلّا بواسطة اربابها فعزم حينئذ على زيارة الاستاذ بمدينة مستغانم وقد كان اجتمع به قبل بمدينة تونس واخذ عنه كما اخذ عنه جماعة من طلبة جامع الزيتونة عمره الله وعند ما وصل مستغانم انقطع للذكر بالزاوية حسب اشارة الاستاذ ودام على ذلك مدة طويلة الى ان حصل على نصيبه من التوحيد الخاص على طريقة اهل الشهود والعيان وبذلك كان يخبر عن نفسه ويرشد من انتمى اليه وقد كنت

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على النبيء الكريم

تاريخ ١١ رمضان سنة ١٣٤٢

العالم الارضى والصوفي المرتضى السالك الناسك فضيلة الشيخ السيد مفتاح ابن محمد البنغازي سلام الله عليكم ورحمته وبركاته تشملكم ومن حولكم من الطلبة والمنتسبين هذا وانه لا يخفى على سيادتكم ايها المبرور ما خاضت فيه الجرائد وتطاولت فيه الالسن في شان النسبة العلاوية وشان مؤسسها وبما انكم ممن اجتمع بذلك الرجل مدة مقامه بمدينة تونس بل وممن زاره لبلده ولزمه اياما يصح الاعتماد عليكم فيما تخبرون به ومثلكم لا تلتبس عليه الحقائق ولا تختلف لديه الطرائق وما اردنا بهذا ألّا استخراج ما اكتنه طويتكم من الاعتقاد في هذا الرجل عسى ان نعتمدكم ويعتمدكم غيرنا في ذلك ومثلكم من يعتمد عليه وانكم لمسؤولون عند الله فيما تخبرون به واني منتظر الجواب منكم كتابة واجركم على الله محبكم محمد بن عبد الباري

الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي امطر سائر العارفين كرائم الكلم من غنائم الحكم فلاح لهم من لوائح الحكم على صفائح العصم ودلهم على اقرب السبل الى النهج الاول وردهم من فرق العلل الى عين الازل واشهد ان لا اله ألّا لله وحده لا شريك له الاول الاخر الباطن الظاهر الذي مد ظل التكوين على الخليقة مدا طويلا ثم جعل شمس التمكين اسقوته عليه دليلا ثم قبض ظل التفرقة عنهم اليه قبضا يسيرا وصلواته وسلامه على صفيه الذي اقسم به في اقامة حقه محمد وءاله كثيرا اما بعد فقد سالني فضيلة اخ في الله عارف بربه وغيره خلا من قلبه السيد محمد بن عبد الباري الشريف التونسي عن احوال فريد دهره وسيد عصره العارف بالله والدال عليه سيدنا مولانا

كنت اجتمعت بابن عمه الفقيه الجليل فضيلة الشيخ سيدي عبد الجواد وقد كان وفد من تونس للقصد الذي جاء به ابن عمه فكان لهما من فضل الله ما اوجب اعترافهما بخصوصية هاته النسبة وقد كان انتفع بسبب ارشادهما جماعة احياهما الله واحيا بهما آمين

احمد بن مصطفى بن عليوة المستغانمي رضي الله عنه وعنا به آمين فاحواله فيما رايت منها مطابقة لكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم دالا على الله معرضا عما سواه فاهتدى به خلق كثير لا سيما في معرفة الله الخاصة وقد عاينت من ذلك اشخاصا بستقى (١) بهم لطالب الرحمات واجلاء البلوات فضلا عن سيدهم ورئيسهم الاستاذ المذكور وبالجملة لا يسعني ان اقول في هذا الاستاذ الجليل والحبر الفاضل النبيل إلّا كلمة واحدة تكون لمقصودكم كافية ولاغراضي جامعة شافية وهي اني اقول (٢) في حق هذا الشيخ العظيم اشهد بالله الذي لا الٰه سواه ولا معبود الا اياه ما رايت احدا اعرف بالله من هذا الشيخ ولا اكثر نفعا لامة رسول الله من هذا الاستاذ المذكور اطال الله لنا في عمره وهدى الامة لمشربه بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى ءاله وصحبه وسلم تسليما الى يوم الدين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين حرر هذه الشهادة عبده مفتاح بن محمد البنغازي يوم الجمعة في ٢٩ رمضان المعظم سنة ١٣٤٢

الشهادة الخامسة والعشرون

فيما اجاب به العالم الجليل الصوفي النبيل والشريف الاصيل فضيلة السيد محمد (٣) ابن سالم بن وناس التونسي عن سؤال ورد اليه هذا نصه

(١) يعني بذلك من كان يجتمع بهم من الزوار والملازمين الزاوية وما كان يراه من اخلاقهم وسعة اطلاعهم وتفننهم في المعارف الالهية وحرصهم على السنن النبوية كان يقول ان هؤلاء اخذوا زبدة ما جمعناه في دروسنا العلمية او كلام هذا معناه وقد كان يانس لمجالسة الاميين المنقطعين للذكر هناك ويطيب له حديثهم وكان يرى ذلك من نعم الله عليه حيث يروق له المكث مع من يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه

(٢) اقول انه ما كان لمثل هذا الرجل ان يقول ذلك لمجرد هواه لو لا انه كان في ذلك على بينة من ربه و لحال يصدقه والواقع يعضده اذ لا واحد من خواص الامة الا ويشهد بمثل ما شهد به فضيلة هذا الكاتب مهما اجتمع بالاستاذ بقصد الاستفادة اجتماعا يستوجب كشف الحقائق على ما هو عليه

(٣) اقول ان فضيلة المشار اليه كان ممن اشتهر بالنسبة العلاوية بمدينة تونس واجتمع عليه جماعة كان يصرف جل اوقاته في تعليمهم من جملة ما يحتاجون له من امور

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

العالم المتدين والصوفي المتفنن الشريف النزيه فضيلة الشيخ السيد محمد بن سالم بن وناس دام انسكم بالله والسلام عليكم ورحمة الله . هذا ايها المحترم ولا

دينهم وقبل ذلك كان متقلد منصب العدالة ودام على ذلك نحو العشر سنوات وفي ءاخر ذلك ظهر له ما الزمه بالاستعفاء من ذلك المنصب اختيارا قال فضيلته عن سبب استعفائه كنت كلما تلقيت شهادة من صاحبها ظهر لي ما ربما تلقيتها على غير الوجه الشرعي فاكون مطلوبا بين يدي الله عز وجل من جهة ما ارتكبته من التقصير وبقيت على ذلك لم اجد ما يدفع عني ذلك الهاجس الّا الاستعفاء اهـ وهكذا اخبرنا عنه من جهة حسن السيرة ومدة تقليده ذلك المنصب وقد كان عرج على شيء من شمائل هذا الرجل جلالة العالم الارفع فضيلة الشيخ سيدي ادريس بن محفوظ الشريف مفتي مدينة بنزرت في تذييله على ما كان كتبه في مدافعته عن كرامة الاستاذ قال (ومما يزيدني صدقا فيما نسبته لهذا السيد الاستاذ العلاوي ما بلغني عن بعض اتباعه الصادقين في محبته مع الانكار عليه في ذلك حيث بث طريق شيخه وقائم بدعوته وقد نسبوا له مخالفات شرعية اختلقوها من عند انفسهم الا وهو العارف الرباني سيدي محمد ابن سالم بن وناس الشريف فاقتفيت اثره وبحثت عنه قبل الاجتماع به والتفاهم معه فوجدته على صراط مستقيم محافظا على حدود الشريعة بغاية الجهد مع التبحر في الحقيقة تبحر القوم الكرام يبث الخير ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر فحبب الله لي سعيه وراق لي عمله وقد جالت بيننا مذاكرات دلت على ماله من التعشق في حضرة الله عز وجل معتمدا القرب منها والوصول اليها من بابها الاعظم سيد الوجود صلى الله عليه وعلى ءاله وصحبه وسلم وبعد تكرر جلسات اطلعني على بعض صلوات على النبيء صلى الله عليه وسلم اجراها الله على لسانه من فيض الامداد وبعض اناشيد من صميم الفؤاد دليل على السعادة والارشاد فايقنت انه من العارفين بالله ورسوله المتمكنين في حضرة الشهود ومراقبة الرب المعبود فاحببت تذييل هاته الرسالة بما فتح الله به عليه من الصلاة على النبيء صلى الله عليه وسلم التي كانت منه على عقب صلاة التسبيح ثم اورد الصلاة الى آخرها . فليتامل القارىء هاته الشهادة وينظر ما عليه مكانة رجال هاته الطائفة عند اهل الطبقة العليا

يعزب عن علمكم انكم ممن اشتهرتم بصحبة الاستاذ الشيخ السيد احمد العلاوي المستغانمي وبهذه المناسبة لابد من أن تكونوا على اطلاع مما يدعيه هذا الرجل وان كان كذلك فلا يسوغ لكم ان تكتموا ما امركم الله باظهاره ارشادا لخلق الله ونصيحة في ذات الله وغير خفي عنكم ما تطاولت به الالسن وتشعبت فيه الظنون في شأن هاته النسبة ومهما ساعفتمونا على الجواب فلا يكون أزيد من ان تخبرونا عما دعاكم التعلق بهذا الرجل بعد مزاولتكم القدر اللازم من الدروس العلمية ويشهدكم الله هل وجدتموه اثبت مكانة من جهة رسوخه في القواعــد الشرعية فانتسبتم اليه ثم ما هي النتيجة التي حصلتم عليها بعد صحبته ان كانت مما يستحق الذكر . واني وان تجرأت على سيادتكم في الاقتراح فالمأمول منكم ان لا تمنعوني من اجابتكم حيث اعتمدتاكم وها انا مترقب ما يرد علي من طرفكم بارك الله لنا فيكم

محبكم محمد بن عبد الباري التونسي

الجواب

جناب الولي البرور والصوفي الشكور الاخ الصافي والمحب الـوافي من هو باحوال المحبين داري اخينا في الله وولي الله سيدي محمد بن عبد الباري بعد اداء ما يجب لشريف قدركم من واجب التحية والسلام انه قد وافاني كتابكم العزيز وبه ما طلبتم منا من اداء ما في علمنا مما عليه شيخنا الافخم المشتهر بتلقين الاسم الاعظم سيدنا احمد بن مصطفى العلاوي هل هو جالس على قواعد الشريعة وما هي النتيجة التي حصلت لنا بصحبته حيث كانت لنا خبرة بحاله لاجتماعي به في مدينة تونس وذهابي له لاجـل الزيارة بمستغانم حيث مقره رضي الله عنه . فاقول وبالله القوة والحـول مؤديا شهادتي في ذلك بمقتضى قوله تعالى . ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه . واسمعاعا بالحق وعملا بالصدق ان الله بنى دينه القويم على ثلاثة اركان . الاسلام . والايمان . واحسان . فاما الاسلام والايمان فقد قام بهما علماء (١) الشريعة المطهرة وادوهما الينا على ما هما عليه جزاهم الله خيرا واما الركن الثالث الذي هو الاحسان فلم نجد له بعد البحث الطويل والعناء الثقيل

(١) يعني بذلك اهل العصر الحاضر حيث انهم لا يزالون قائمين بذلك الشان عاملين بمقتضاه

قائما به (١) حتى ظهر امر الشيخ المذكور فتلقينا عنه تعليمات الركن المشار اليه فكان كمال امر ديننا والحمد لله على يديه هـذا ما دعانا الى الانتماء اليه اما المرء في حد ذاته فانا وجدناه من اشد الناس تمسكا بحبل الله كتابا وسنة . (٢) وقد هدى الله على يده طوائف انقذهم من ظلال الفجور جزاه الله عن دين الاسلام برضوانه الاكبر . واما نتيجة ما حصل لي بصحبته فقد اخرجت بهمته من سم الخياط الى اوسع الصراط (٣) ومن الرقية الى الحرية وصرت بفضل الله تعالى ممن شهد (٤) لله بما شهد الله به لنفسه في قوله تعالى . شهد الله انه لا اله إلّا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسـط لا اله إلّا هو العزيز الحكيم . وهذه الشهادة لم تسعها العبارة لضيقها ولا اودع في اللسان من اللكنة المانعة من الاعراب (٥) عما حواه الجنان وقد كنت قبل صحبته رضي الله عنه والحق يقـال انزه الحق باللسان واحيزه (٦) بالجنـان فجزاه الله عني احسن الجزاء حيث نشاني من اوحال التوحيد الى فضاء التفريد المنزه عن الاطلاق والتقييد فالله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم فهذه شهادتنا فيه والله يقول الحق وهو خير الحاكمين والحمد لله رب العالمين

حرره عبد ربه محمد بن سالم بن وناس الشريف مقدم الطائفة العلاوية بتونس كان الله له آمين

(١) يعني في هذا العصر ممن هو متظاهر بهذا الشان العزيز

(٢) حيث كان يراه القائم بمقام الاحسان الذي هو زبدة الدين ومنتهى الغاية منه

(٣) يشير بذلك الى ما وراء المادة التي لا مطمـع للادراك في ذلك المبدا إلّا بواسطة مدرك اهله الله لذلك

(٤) يعني انه صار من العلمـاء بالله واعظم بها من مرتبة تستوجب شكرا لصاحبها غير معقول الصيغة

(٥) يشبه هذا ما جاء في الآثار ، من عرف الله كل لسانه

(٦) وهاته المحنة لم يسلـم منها اي فقيه كان إلّا من اخـذ الله بيده بواسطة العارفين به المرشدين لطريقه من اهل الشهود

الشهادة السادسة والعشرون

فيما اجاب به حضرة الصوفي الامجد السيد عبده (١) بن تونس عن سؤال كنت وجهته اليه وضاعت (٢) من يدي سورته

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خاص المخلصين من مكايد النفس والشيطان والصلاة والسلام على رسول الرحمة سيد ولد عدنان وعلى آله وصحبه ومن انتصر الحق في كل زمان
هذا ايها الاخ المحترم سيدي محمد بن عبد الباري بعد ما ارفع لجلالتكم

(١) اقول ان فضيلة المشار اليه حقيق بان يعتبر كبيرا بين اقرانه ولو مع صغر سنه لما جبل عليه من حسن الاستقامة وجميل الاخلاق زيادة على ما اعطي من سلامة الذوق وصحة الوجدان وقد رايت من اقدامه وكريم شيمه المستفادة من تعاليم الاستاذ ما يستحق الذكر ومن ذلك انه انخرط في سلك العسكرية الفرنسوية على ما يقتضيه القانون الجبري وصار مقره (القشله) بدل المسجد فعكف على عمله الذي هو من عادته وكان يستعطف من حوله من افراد الجند ليستميلهم الى العمل بالدين ويحبب لهم الذكر والذاكرين الى ان صارت كلمة الاخلاص تذكر ليلا نهارا داخل القشلة باصوات مرتفعة ثم اشتدت الرغبة في الذكر على الاسلوب المعتاد عند الفقراء الى ان استحسن رؤساء الجند من الفرنساويين تلك الانغام فالزموا الجند ان يكرر كلمة الاخلاص بتلك الصيغة في حال مشيهم النظامي ورجوعهم من التعاليم الرسمية اليومية فكان الجند يدخل المدينة بكلمة الاخلاص يقدمهم فضيلة السيد عده مع من كان معه من الفقراء وقد كان له ابلغ معين في ذلك احد اخوانه في هاته النسبة يدعى السيد بن عبد الله بن قطاط وكان ذلك بمدينة مستغانم وبلغني انه لما انتقل الى مدينة رلي الله من حدود الصحراء فعل ما يقرب من ذلك من جهة تصيير من حوله من العساكر في صفة الذاكرين فكان مكثهم بالمسجد اكثر من مكثهم في غيره اه وما ذكرت هذا إلّا ليعلم القارئ ما جبلت عليه افراد هاته النسبة من الشيم العزيزة الوجود فيمن سواهم

(٢) لكن مضمون السؤال يتضمنه الجواب حسبما يأتي

جزيل السلام فانه وفاني سؤالكم وكان ينحصر في نقطتين الاولى ما هو رأينا فيما خاض به بعض الصحف في شأن طائفتنا الثانية بشاع ان اعمال الاستاذ لا تخرج عن جلب المنافع الشخصية . الجواب اما خوض الجرائد (١) الموما اليه فهو في الحقيقة ناشيء عن اغراض شخصية وفي طوقنا ان نتتبع الدواعي المحركة لذلك الفعل من اصله ولكن هاهي الحقائق لا تلبث ان تظهر بصفتها الخاصة وقد ظهرت بالفعل ومن ذلك رجوع جريدة النجاح فيما كانت شوهت به عرض الطائفة عند ما انكشفت لها الحقائق بواسطة نائبها السيد اسماعيل بن مامي اثناء جولته بالقطر المغربي في اوائل هذا العام عند زيارته لزوايا الطائفة بذلك القطر وكان اجتمع بالاستاذ ايضا كما اجتمع (٢) بالكثير من خاصة اتباعه وبعد ما تمحض له

(١) اما الغالب من اهل الصحف فقد استاء لذلك ومنهم من وجه عتابه كجريدة لسان الشعب الغراء التونسية فقد جاء في عددها ٧٢ تحت عنوان ـ عتاب على رصيف ـ ما نصه : نشرت جريدة النجاح الزاهرة التي تطبع بقسنطينة بعدد ٧٧ وبعدد ٧٨ مقالا تعرض فيه كاتبه الى شتم وثلب فاضل عرف بالصدق والاخلاص والنزاهة والوطنية وقد حصل استياء عظيم وايم الله من مثل هذه المناقشات الغير المفيدة والتي نراها مبنية على اغراض شخصية ورجاؤنا من رصيفنا الفاضل صاحب النجاح ان يرفع بجريدته عن مثل هذه التشويهات المغرضة اه ما علقته جريدة لسان الشعب وقيل ان هاته المقالة كانت باشارة من أحد الاجلاء من مدرسي الجامع الاعظم بمدينة تونس يدعى الشيخ سيدي احمد ابن عثمان والله اعلم اما الاستياء مما ارتكبه بعض الكتاب في جريدة النجاح فقد كاد ان يعم اهل الطبقة العليا . اما نحن فتالله ما كان بودنا ان تكون تلك الجريدة الغراء خرقة لاستجمار اولئك المتخومين بداء الحسد بعد ما اشتهرت نزاهتها وسارت على ذلك شوطا غير قصير

(٢) وما كان يراهم في جميع اجتماعاته إلّا ارفع الناس طبقة وهذا على خلاف ما كان يتوهمه من قبل وهكذا قال في نشره . اما مريدوه الذين اجتمعت بهم فكلهم يمثلون الوطنية الحادة والغيرة على الدين والوطن سواء بمستغانم او بتلمسان او بغليزان او بوهران الخ وهكذا بلغنا عنه انه كان يذكر ما سلف منه بمزيد الاسف كلما اجتمع بفرد من افراد هاته النسبة وبذلك كان يكاتبهم ويبدي لهم خالص المودة

ان الحق خلاف ما كان يلقمهم لم يتوقف (١) أن كاتب بذلك ادارة النجاح ليثبتوا الواقع بصفته الخاصة بما ان الرجوع للحق فريضة وهكذا لا بد ان يرجع كل منصف للحق طال الزمان لم قصر إلا من طبع الله على قلبه على ان أبلغ ما وجده المرجفون فرصة ليبنوا عليه اراجيفهم هو البيتان المعترض عليهما في ديوان الاستاذ وهما على فرض ان يوجد فيهما ما يستثقل فهل يصح ان تقطع النظر عما قبلهما

حسبما اخبرنا به من غير ما واحد ومن جملتهم العالم الاجل فضيلة الشيخ سيدي صالح ابن الموفق قاضي مدينة مندوفي كما اطلعنا على مكاتيب كان كاتبه بها فيها ما يشعرنا باستعطافه ورجوعه عما سلف وقد كنت وقفت على رسالة ايضا كان كاتب بها الاخ الجليل سيدي الحسن بن عبد العزيز القادري مدير جريدة لسان الدين هذا نصها بقلمه :

الحمد لله وحده   جيجل في ١٧ نوفمبر سنة ١٩٢٣

جناب الاكتب البارع السياسي الخبير الثقة محبنا الاكمل الاخ مولاي الحسن ابن عبد العزيز القادري التلمساني حرسكم الله بعد السلام الوافر والسؤال عن كلية احوالكم والاهل والاخوان سيدي يودي مرارا ان الاتيكم وموانع الاسفار تعوقني اما القلب فانكم ملكتموه علم الله. ايها الاخ اللاطف يجدر بكم ان تفهموا حقائق ما احتوت عليه مقالة اخيكم الذي لو امكنه ان يصرح ويطنب في الاستاذ لفعل ولكن السياسة والكتابة التي سلكها فيما اجرم هي النافعة حسب الظروف الحاضرة وعليه فلا بد ان تكاتبونا فيما اذا كان استحسنها الاستاذ وسرتكم وتقوا دائما وخذوا ميثاق الاخلاص ان النجاح هو (لسان الدين) فكاتبونا بالمقالات وعدوا ما شئتم فانه لكم الناصر سيدي لا اسرح لكم بهذا لمال المعمر تموني به ونعني بذلك العلاويين ولا الهدية قدمتموها بين يدي بل لله ولمرضاته وللاسلام والتعاون والله على ما اقول شهيد واني مهما رايت في البعض اعوجاجا قومته أو استقامة نوهت بها اه وليتامل قوله لا لمال المعمر تموني به فانه صريح في كون رجوعه عن تحقيق لا لغرض

(١) وكان ذلك منه بمجرد ما اتضح له ان ما اعتمدوه من قبل كان واهي [illegible]

وبعدهما وإلا فالقرينة واضحة فيما كان يحاوله الاستاذ وما حمله على ذلك إلا مجرد فرط الشوق وعلى هذا فلا يكون اول من اداه ظاهر التعبير الى ما لا يقصده الضمير ومن تتبع اقوال الاكابر يجد لمثل هذا نظائر الا ترى ان الشيخ سيدي احمد التيجاني رضي الله عنه كان يقصد (١) تنقيص الجناب الرفيع حيث عبر عنه بالصراط

ذكر صاحبه انه لم يقصد الاستاذ فيما كتبه بجريدة النجاح وقد كانت صرحت جريدة لسان الدين في عدديها ٧ و ٨ بهاته المسألة قالت بعد كلام (غير ان البعض من هؤلاء رجع عما سود بتلك الصحيفة من الطعن كالسيد احمد بن العابد العقبي فقد بعث الينا برسالة من بسكرة يتبرأ فيها مما نشر بجريدة النجاح تحت عنوان (فاعتبروا ياولي الابصار) ويقول ان تلك المقالة هي في دجال من اهل بلدتنا ثم جعل قصيدة في تهنئة لسان الدين ورقم بعدد على قوله « شمس الحقيقة » فانه يعني بذلك الاستاذ الشيخ العلاوي المستغانمي) ثم قال الكاتب (وهنا نطرح المسؤولية على كاهل الصحيفة ليعرف صاحبها بمن تدرع وعلى من اعتمد) وهكذا كان وصل كتاب مزور لجريدة النجاح بامضاء جماعة من اهل البرج يحذرون فيه اهل قسنطينة لئلا ينخدعوا لملاقاة الاستاذ وعندما انتشر هذا الكتاب على صفحات النجاح قام اهل البرج وقعدوا من اجل ذلك وتبرءوا لله مما نسب اليهم واعلنوا في العدد الثاني من جريدة لسان الدين براءتهم وان الكتاب مزور عليهم وهكذا كانت الاحوال تتشابه بعضها وان كان هذا ونحوه يشبه ما اعتمده بعض الجرائد فيكون احرى بالرجوع عنه لما هو الواقع بعد تمحيص الحقائق والاستطلاع كما فعل فضيلة صاحب النجاح بما انه في حد ذاته نقي الفؤاد نزيه النفس لا يرتكب هاته السقطات لولا ان ادلى بغرور وقد كان اخبرنا بهذا غير واحد وممن اجتمع به في هذا الاخير اعني بتاريخ رمضان سنة ١٣٤٢ فضيلة الاخ الارضى التاجر الاحظى السيد محمد بن ساعد احد اعيان برج ابي عريريج وبعدما ذكره بالجميل قال انه يأسف كل الاسف عما لوث به صحيفته في ذلك الحين ويتمنى ان لا يسمع ذلك الحديث بالمرة

(١) وهل قصد اعني الشيخ التيجاني في تعبيره عن القرآن الكريم بالكلام البارز من الذات ما فهمه ذلك العالم المصري حيث قال انه يعتقد انفصال الكلام الالهي عن الذات المقدسة واطلق لسانه في الشيخ رضي الله عنه بما لا يحل ذكره

الاسقم مثلما حمله المعترض على ما تقتضيه اللغة فانه عبارة عن الصراط المستقيم لان مادة (سقم) يصاغ منها افعل التفضيل (اسقم) وقد جعل في صلاة (١) الشيخ المشار اليه على طريق المبالغة وصفا للصراط الذي عبر به عن النبيء صلى الله عليه وسلم فماذا يفهم السامع من ذلك وفي ظني ان العاقل لا يحمل ارادة الشيخ المذكور على ذلك المحمل مهما كان قوي الايمان وهل ترى سيدي ان الشيخ سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه كان قصده (٢) تنقيص جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام حيث قال معاشر الانبياء اوتيتم لقبا واوتينا مالم تؤتوه اليس قد يظهر من ذلك انه تطاول على جميع المخاطبين ولكن هذا عند من لم يعرف مقاصد القوم اما ما يرجع للاستاذ رضي الله عنه في هذا الباب (٣) فقصائده وموشحاته كفيلة في دفع ما يتوهمه المعترض وقد كانت نشرت جريدة (لسان الدين) عدة تشريات في هذا الموضوع كافية للمنصف اما النقطة الثانية فانا نقتصر في دفعها على مسألة واحدة وهي ان التحقق لدى الخاص والعام من اهل القطر ان للاستاذ عدة زوايا بنيت واشتريت باشارته وقد كان يقول المرجفون انها اسست املاكا في صفة زوايا وهذا يصح لو كانت رسومها باسم الاستاذ او باسم احد من قرابته اما اذا وجدناها كما هو في نفس الامر مسجلة باسماء الفقراء ومنها ما هو حبس وفي ظني انه ما كان يفعل ذلك إلّا ابتغاء مرضاة الله وإلّا ففي طوقه ان يكون جميعها باسمه والكلام في ذلك اخي عريض طويل ويكفيني ويكفيك منه القليل صديقكم عدة بن تونس المستغانمي

---

(١) يعني بها صلاته المسماة بجوهرة الكمال وانا قد وجدنا في تعليقه رضي الله عنه على صلاته ما معناه انه عبر على النبيء صلى الله عليه وسلم بصراط الله لانه الطريق الذي يتوصل منه الى الجنة راجع كتاب جواهر المعاني للشيخ حرازم

(٢) وهل ما ينقل عن ابي زيد البسطامي رضي الله عنه من قوله (خضنا بحرا وقفت الانبياء بساحله) يحمل على ظاهره واذا كان الامر بخلاف ذلك فلم لا تكون اقوال الاستاذ من ذلك القبيل والحال انها ايسر مؤونة

(٣) يشير بذلك الى ما فيها من التحبب والتذلل للجناب الرفيع وكيف كان يلاطفه بالفاظ مختلفة الاساليب

الشهادة السابعة والعشرون

فيما اجاب به احد المقدمين للطائفة يدعى السيد احمد بن يحيى المراكشي من بني صدقة من ناحية زواوة حكم الجزائر كنت سالته مشافهة وانا بمدينة الجزائر عندما قيل لي انه من مقدمي الطريقة فاجابني بما نصه كتابة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي طهر قلوب العارفين بماء معرفته الشهودية والصلاة والسلام على اعرف الخلق بالله سيدنا محمد خير البرية وبعد فهاته شهادة من عبد الله احمد ابن يحيى المراكشي يعترف فيها على نفسه بما حصل له على يد استاذه احمد بن عليوة المستغانمي زيادة على ما شاهده منه من الاخلاق السامية والاحوال المرضية ولو لم يكن من مزاياه عليه إلّا ما ظهر فيه بسبب صحبته من التحسينات الاخلاقية والتهذيبات الدينية لكان كافيا وكيف اذا اضيف لذلك ما يحمد الله عليه من انفتاح البصيرة واستنارة السريرة لان كل هذا ما كان لنا إلّا بعد التعلق بنسبته اما اذا ضممت حالتي هذه الى حالات الالوف ممن ظهر عليهم فضل النسبة من اخواني فلا شك انه يتضح من ذلك ما يبرهن على ما لهذا الاستاذ من الخصوصية الكبرى بين افراد المرشدين فضلا عن غيرهم من ثقات المسلمين واني كاتبت اخانا سيدي محمد بن عبد الباري الشريف التونسي بهاته الشهادة عسى ان يضمها لاخوتها من شهائد الاجلة لنكون قد دخلنا في الزمرة ان شاء الله

الشهادة الثامنة والعشرون

فيما اجاب به المتفقه الناسك فضيلة السيد محمد (١) لخضر بن محمد الطيب الدراجي عن سؤال توجه اليه هذا نصه :

---

(١) اني لم اتصفح شيئا من ترجمة المشار اليه إلّا ما يفيده ما اشتمل عليه سؤال ابن عبد الباري له فيظهر من تلك الجمل ان الانسان ناسك متفقه

بسم الله الرحمن الرحيم

في ٢٣ رمضان سنة ١٣٤٣

الناسك المنتسب الصوفي المحتسب السيد محمد لخضر بن محمد الطيب الدراجي طيب الله لنا ولكم المثوى وسلام عليكم وعلى عباده الذين ارتضى هذا ايها المنتسب فبمناسبة ما يرى فيكم متمثلا من العفاف الديني تهيأ لنا ان نخدمكم فيما نسألكم عنه وذلك انه بلغنا ان الشيخ السيد احمد بن عليوة المستغانمي كان زار مدينة تونس وكنتم أنتم من جملة من اجتمع به واخذ عنه من اعالي تلك المدينة من ابناء جامع الزيتونة (١) واعيان المنتسبين (٢) وحيث كان الرائي ليس كمن سمع فقل لي يشهدك الله هل شاهدت من احوال هذا الشيخ ما يستحق الذكر واي شيء الزمك بالاخذ عنه بما ترى وبالجملة لا بد ان تخبرنا عن هذين المسألتين وحسابكم على الله ان اخبرتمونا بشيء لستم به متحققين وبه محبكم محمد بن عبد الباري الشريف الجواب

باسم الله الرحمن الرحيم

في ١٦ شوال سنة ١٣٤٣

(١) يشير فضيلة السائل الى من اجتمع بالاستاذ واخذ عنه من تلك الطبقة عند زيارته لمدينة تونس سنة ١٣٢٩ فقد كان انتمى اليه طبقة من المترشحين لم يحضرني من اسمائهم الان إلا فضيلة الشيخ سيدي محمد بن خليفة القصيبي المعروف بالمدني فقد كان في مقدمتهم وهكذا كان بلغني انه اجتمع بالاستاذ عدة مشائخ من جامع الزيتونة بصفة التعظيم لم يحضرني منهم سوى حضرة العالم الجليل الشيخ سيدي صالح القصيبي وقد بلغني انه دام على مودته وحسن اعتباره للاستاذ وهكذا كان يزوره كلما وفد الى مدينة تونس

(٢) يعني بذلك والله اعلم جماعة من المنتسبين كانوا اجتمعوا بالاستاذ واتخذوه قدوة حضرني الآن من اسمائهم فضيلة الشيخ سيدي الطاهر ابن الحاج العربي وكذلك الشيخ السيد علي بن الشيخ الصادق الصحراوي والسيد الصادق الكشباطي والسيد محمد بن حامد والسيد علي بن رمضان والسيد العروسي مفتاح وغير هؤلاء ممن كنا سمعنا بذكرهم

سلالة الاخيار سيدي محمد بن عبد الباري عليكم رفيع السلام هذا وانه وصلني مكتوبكم وفيه استفسرتمونا عن امرين الاول هل شاهدنا ما يستحق الذكر من احوال استاذنا سيدي احمد بن عليوه المستغانمي . الجواب نعم انا والله شاهدنا من احواله ما يستحق الذكر اني كنت اجتمعت بعدة اساتذة تربية وعلم قصد التفتيش على من ينهض بي الى الله وما وجدت من بينهم من اشفى غليلي حتى من الله بملاقاة هذا الاستاذ وكان لنا والحمد لله على يده ما كنا طلقنا على الغير من اجله وعندي ان ذلك يكفيه منقبة يستحق عليها الذكر طول الابد وهذا بالنظر الى ما انا استفدته منه شخصيا اما بالنظر الى ما استفاده الغير منه ايضا فانه في اوائل ذي الحجة عام ١٣٣٧ كان الشيخ زار مدينة تونس ثم عزم على زيارة مدينة القيروان فصاحبناه جماعة وقد اجتمع به في هذه المدينة طبقة من علمائها ونبغائها فمن الشق الاول ما يحضرني من اسمائهم الان سوى ذينك الاخوين العالمين الشريفين المدرسين السيد محمد (١) الشاذلي بورلس والسيد محمد الطيب بورلس وهذان السيدان ممن اشاق الشيخ ومن معه بمحلهم جزى الله المحسنين خيرا . ومن الشق الثاني لا يحضرني من اسمائهم ايضا بما ان العهد طويل سوى نابغة مصره وقتادة عصره الشاعر الشريف السيد صالح سويسي القيرواني وقد كان القى بينهم الاستاذ درسا (٢) في التفسير باقتراح من البعض اطنب فيه واعجب على حد ما قال بعضهم في شانه

وان درس التفسير يا حسن ما ترى ✽ لعمرك عين الوحي ما انت سامع

(١) اما فضيلة المشار اليه فقد كان تمسك بالاستاذ في ذلك الحين واتخذه قدوة وقد كنت وقفت على مكتوب لفضيلته كان كاتب به فضيلة سيدي محمد بن عبد الباري لما كان بمستغانم يقول له في الجملة الاخيرة . والمرغوب من فضلكم ان لا ينسانا الاستاذ شيخنا ومولانا السيد احمد بن عليوة من صالح دعواته في جلواته وخلواته نسال الله ان يطيل بقاءه رحمة للانام ونور هداية الاسلام لنا ولابنائنا والمسلمين آمين والسلام من محبكم لله كاتبه محمد الشاذلي بورلس الخطيب والمدرس بالقيروان في ١٠ ربيع الانور سنة ١٣٤٢

(٢) اما حلول الاستاذ بتلك المدينة مدينة القيروان الكائنة بالعمالة التونسية والقاء ذلك الدرس العجيب بين اهلها فقد كان له نبأ عظيم يرشد لذلك ما سطر في

وما كاد يختم الشيخ درسه حتى رأينا الجماعة قد التفت حوله يسألونه أن يأخذ بأيديهم الى الله وهذه الجزئية تكفي شعورا بمكانة الاستاذ فهي بمفردها تستحق الذكر ايضا الامر الثاني سألتنا عن الشيء الذي الزمنا بالاخذ عن الشيخ . الجواب أن ماكان الزم الطبقة المشار اليها بالاخذ عنه هو اولى بان يلزم امثالي واي شيء الزم بالاخذ عنه يا ترى وهل يكون غير اداء (١) ما وجب من الاخذ عن الشيخ المربي مهما تحققت خصوصيته فانه عند ما تحققت خصوصية الاستاذ لدى الجميع اخذنا عنه والحمد لله . وفيما اجبنا به كفاية والسلام عليكم ورحمة الله

محمد لخضر بن الطيب الدراجي

العدد التاسع والعشرين من جريدة القيروان قال فيها بعد كلام (كان في العام ١٣٣٨ زارها (يعني مدينة القيروان) العلامة المؤلف المفسر السالك المربي الشيخ سيدي احمد بن مصطفى العلاوي المستغانمي فتلقاه اهلها بالترحيب والاكرام ونزل ضيفا كريما بدار المجد والعلم دار المدرسين الخطيبين الشيخ سيدي الشاذلي بورلس والشيخ سيدي الطيب بورلس والقى هذا الزائر الكريم درسا في التفسير باحدى زواياها حضره الجم الغفير من اهل القيروان وفضلائها في تفسير قوله تعالى . (واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة) واستخرج من هاته الاية الكريمة في تفسيره ما يزيد على الاربعة والعشرين حكما شرعيا وزار المقام الصحبي وجامعها الاعظم والامام سحنون وبعض اولياء القيروان ثم قفل راجعا وابقى محبته في قلوب اهلها تذكارا حسنا)

(١) يشير بذلك فضيلته الى القول بوجوب صحبة الشيخ المرشد على ما جرى عليه الكثير من الفقهاء وقد ذكره في كتاب سعود المطالع للشيخ عبد الوهاب بن رضوان الابياري بما نصه . اتخاذ شيخ (يعني من الاحياء) عالم عارف بعلاج النفس الامارة ودسائسها الخفية يطهر الانسان من النجاسة المعنوية فرض عين كما نص عليه الغزالي وابن عبدالسلام والسبكي والسيوطي من السادة الشافعية وشيخ الاسلام والناصر اللقاني وزروق من السادة المالكية وخير الدين الرملي والحموي من السادة الحنفية والهروي وابن النجار من السادة الحنابلة لان ما لا يتم الوجوب إلا به فهو واجب

الشهادة التاسعة والعشرون

فيما اجاب به الصوفي النبيل السيد محمد بن (١) بشير الجريدي الكاتب الان بالزاوية العلاوية عن سؤال رفع اليه هذا نصه

بسم الله الرحمن الرحيم

ذو المودة الروحية والمصافات القلبية فضيلة السيد محمد بن بشير الجريدي عليكم جزيل السلام هذا اخي انه لا يخفاكم ماكنت وجهته من الاسئلة للفقهاء وغيرهم من رجال الطائفة في شان ما صح عندهم من امر الاستاذ وقد عزمت ان لا اسأل في جميع ذلك الا من له الخبرة التامة لاعتمده فيما اساله ولما كنت انت احرى بالاعتماد عليك على ما تقتضيه ملازمتكم للاستاذ ويقتضيه وظيف الكتابة ايضا الذي قمتم بعهدته منذ زمان ظهر لي ان اعتمدكم فيما حققتموه من عظيم شانه بحيث كنتم فيه على بصيرة اكثر من غيركم على اني لست بالمتشكك في امره انما اردت ان اسمع منكم كما سمعت من اخوانكم شيئا تذكروني واذكركم به وليكن بكم ان شاء الله الختام وعليكم منا جزيل السلام محمد بن عبد الباري

الجواب

٢٠ شوال سنة ١٣٤٢

احمدك اللهم يا من الهمت الرشد من استرشدك من عبادك المخلصين فوفقتهم للعمل بما يرضيك من تحقيق الحقائق لدحض حجج المبطلين والصلاة والسلام على القائل الدين النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولايمة المسلمين وعلى ءاله واصحابه

(١) اما فضيلة المشار اليه فقد ظهر عليه من فضل النسبة من جهة حسن السيرة ومكارم الاخلاق ما صيره يرى جديرا لان يقتدي به في مثل ذلك وقد كان يشغل وظيفة الكتابة للاستاذ وهذا بعد ما انقطع لخدمة النسبة متجردا الاداء واجباتها سنوات وقد كان ذكر فضيلة الشيخ سيدي احمد بن محمد الرابحي التبسي في الشهادة السابق ذكرها ان السبب في التفاته الى النسبة العلاوية هو هذا الرجل عند ما جاء بها الى تلك البلاد واخذ عنه جماعة حسبما تقدم وبالجملة فان الرجل يعد ممن رسخت قدمه في طريق الله ولا زال على مثل ذلك عاملا حقق الله ءامالنا واياه ءامين

الطاهرين هذا ايها الشريف الاصيل الشيخ سيدي محمد بن عبد الباري انه وافاني كتابكم الكريم وفيه سألتم منا ان نذكر لكم شيئا من امر استاذنا سيدي احمد بن العليوه وبناء على ما اشرتم اليه من ملازمتنا لوظيف الكتابة مدة عند الشيخ المذكور اقول ان اولى ما نرسل فيه عنان القلم في شان الاستاذ مسئلة رفع همته فانى مدة ملازمتي له لم يكن (١) ليامرني فيها ولو بمكاتبة واحد من رجال الطائفة يستلفته او يحثه على شيء من قبيل الاعانة وكثيرا ما تبعت حديثه واوامره للاتباع وغيرهم الي وتالله ما وجدت فيها ما يتضمن ذلك ولو على سبيل التلويح ومما كان يقوله اني احب ان ابسط الكلام في نحو الايثار والكرم غير اني اصفح عن ذلك خشية ان يفهم الجليس مني مضمونه هذا ما ظهر لي سيدي من امره واما ما زاد على ذلك من مكارم اخلاقه وسعة علمه فليس تعبيري فيه بابلغ من تعبيركم ودمتم محفوظين

محمد بن بشير الجريدي

(١) ولما وقعت هاته الشهادة بيد الصوفي الجليل الاخ سيدي الطاهر بن الواضح الزعموشي وقد كان ممن لازم الاستاذ ايضا ملازمة خصوصية عطف عليها قائلا بعد بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على اكرم العالمين اما ما يشهد به العبد الفقير لهذا الاستاذ المعظم فهو طبق ما شهد به فضيلة الاخ في الله السيد محمد بن البشير الجريدي بما اني كنت لازمت الاستاذ نحو السنة بسبب قيامي بوظيف الكتابة عنده حتى كان لا يخفى علي من شؤنه شيء ومع ذلك فاني وتالله ما امرني ولو مرة واحدة بكتابة احد من اتباعه من جهة ما يرجع للمنافع الدنياوية على اني قد كنت في ذلك الحين احرص الناس على تحقيق هاته الخصلة تحت جناح الخفاء وقد كنت سحت معه لعاصمة الجزائر والقطر الزواوي وبلدة البرج وما رايت تذكيره في جميع ذلك يخرج عن دائرة النصيحة، وهذا من جهة ما يرجع لتعففه عما بأيدي الناس واما ما يرجع لمكارم اخلاقه وسعة صدره وإيثاره واحترامه لاهل الفضل من علماء واشراف واهالي النسبة فلم نستطع ان نأتي بتعبير يوفي بكريم شيمه وهذا ما يسر الله قاله وكتبه عبد ربه الطاهر بن الواضح الزعموشي في ١٠ ذي القعدة سنة ١٣٤٢

القسم الرابع

في اثبات بعض الرسائل (١) التي كانت ترد على الاستاذ من ذوي الفضل وارباب الحيثية اثبتناها في هذا القسم حيث اعتبرناها بمنزلة الشهائد من اربابها وليرى القارىء كيف كانت تعتبر (٢) مكانة الاستاذ بين اهل الطبقة العليا وعملا ايضا على تخليد (٣) ذكر اولئك السادات الاجلة في صفحات التاريخ والله المستعان

الرسالة الاولى

لجلالة المعظم استاذ التدريس والطريقة السيد ابي قلجة (٤) بن محمد بن عبد الرحمن شيخ الطريقة الكرزازية هذا نصها

(١) اقول ان الذي تهيأ به الاطلاع على هاته المكاتيب لفضيلة ابن عبد الباري هو ما كان يشغله من وظيف الكتابة للاستاذ وقد كان تهيأ شبه هذا ايضا للاخ في الله الشيخ سيدي الحسن بن عبد العزيز القادري فجمع كتابا من هذا النوع وما شاكله وقد كان سماه . نجم الثريا في المآثر العلاويا . حسبما نبه على ذلك في كتابه المسمى . ارشاد الراغبين . اما انا فلم اقف على عين ذلك الكتاب ولا شك انه يكون حاملا غير الذي بايدينا من المآثر والله اعلم

(٢) وهو القصد الاهم من استطرادة لهاته الرسائل بما انه كان يراها تقوم مقام الاشهاد من اهلها حتى انه اكتفى بوجودها عن ان يسأل اربابها فعقد لها قسما من الكتاب وجعلها من مدخول الشهائد والفتاوي وهي جديرة بذلك عند من تاملها

(٣) قلت وهذا الفرض احرى بان يكون هو الباعث الوحيد على ما اثبته ابن عبد الباري في هذا القسم لو لم يزاحمه الفرض الاول بما ان التاريخ في شدة احتياج لمن يخدمه بشيء ولو قل ولقد احسن ابن عبد الباري في خدمته له بهذا القدر

(٤) اقول ان فضيلة المشار اليه ممن اشتهر بالخير وغزارة العلم وكان مقره بتلمسان يشغل وظيف التدريس بالجامع الاعظم وكان له تمام الحضوة وكمال الرفعة بين اهل البلد ودام على ذلك الحال الى حين تصدره للارشاد وانتقاله الى بلاد

ثاني ربيع الثاني سنة ١٣٣٣

لكم مهجتي والروح والجسم والعقل … فكل لكم مالك واني بحكم صب
وانتم احبابي على كل حالة … فيا فرحتي لو سمح لي منكم قرب
أينم فعيني دمعها متواسل … عليكم وقلبي لا يفارقه كرب
وكم اتمنى أن اسير اليكم … فيمنعني خطر وما تنفع الكتب
عليكم سلام الله ما هبت الصبا … وما حن مشتاق وسار لكم ركب

ذروة العناية وعجة الدراية وشمس الولاية وقطب الهداية الانور الاشهر الغوث الاكبر سيدي احمد بن عليوه عليكم خواتم السلام سيدي كيف انتم لازالت انواركم متزائدة وشموسكم طالعة . وبعد فليعلم سيدي ايده الله اني كنت عازما على القدوم (١) لسيادتكم لنغترف من بحركم الطامي فمنعني مرض (٢) حل برجلي فهي منتفخة غاية لا اقدر على المشي بها ولو قليلا وهذا كتابي سيدي يقوم عندكم مقام وجهي يطلب لنا منك بلسان حاله ان تسمح لصاحبه واني ارغب ان تدعو الله لي بالتوفيق وصلاح الحال والمآل والقوة والفتح والتيسير عند خلواتك وصلواتك وجلواتك وانا ودعناك سيدي في يد من لا تضيع عنده الودائع فابق بخير وعافية فالله تعالى يوصلك الى محلك بين اهلك وتلاميذك آمين ودمتم بخير من كاتبه عبدكم اخيكم ابي فاجة بن محمد بن عبد الرحمن الكرزازي وفقه الله آمين

الصحراء على عادة السادات الكرزازيين من توقف منصب الارشاد على اكبر العائلة سنا وهكذا الواحد يخلف الاخر الى ان وصلت الى فضيلة المشار اليه وهو الآن بمقره ذو جاه عظيم ومكانة سامية

(١) اقول ان تشوف هذا الرجل لزيارة الاستاذ وقدومه ليس بالهين على النفس على ما تقتضيه مكانته الدينية ونخوته العلمية زيادة على ما به من كبر السن الذي يناهز الثمانين سنة وضعف البدن الذي كان عليه لولا ما كان يتحققه من مكانة الاستاذ التي توجب احترامه وما كان ذلك إلّا بعد ما استوعب النظر في مؤلفاته واجال الفكر في اخلاقه وسيرته واجتمع به المرة بعد المرة

(٢) وقد كان فضيلته له عرج برجله وقد يثور عليه احيانا فيمنعه القيام فضلا عن المشي حسبما بلغنا عنه

الرسالة الثانية

لجناب العلامة الجليل والخطيب النبيل فضيلة الشيخ السيد ابن قدور (١) احمد ابن الحاج العربي المقي بمدينة البليدة من عمل الجزائر وهذا نصها باختصار

الحمد لله وحده … والصلاة والسلام على نبيه وعبده

من البليدة … الى مستغانم

الى حبيبنا في الله ورسوله صلى الله عليه وسلم اعني بذلك رئيس الدائرة في ديوان اهل الله سيدي احمد بن سيدي مصطفى المعروف بابن عليوه السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته من خديم اعتابكم آبن قدور احمد ابن الحاج العربي المقي بحاضرة البليدة ، وبعد فالمقصود من تسطير هاته لحضرتكم طلب الدعاء الصالح منكم عسى الله ان ياخذ بايدينا فيجمعنا معكم في اقرب مدة لان الاجتماع بكم سعادة وكيف لا وانت قربت بعون الله كل بعيد (٢) وطهرت عدة (٣) رجال كانوا ملوثين بجنابة السوى حتى صاروا مفتوحا عليهم يتكلمون بالحكمة ويكرعون من حياض الصفا فلله درك من رجل (٤) عالم عامل مخلص صادق في ظاهره وباطنه وارث

(١) قال ابن عبد الباري كنت اجتمعت بفضيلة المشار اليه وقد شاهدت من ملاطفته ما يبهر زيادة على ما اولانا من نعمه عندما استضافنا بداره جزاه الله خيرا وقد كنت ارى له من الانعطاف والميل الى اهل النسبة والتعشق لمذاقهم ما زادني فيه محبة بما ان المنصب قد يستفز من لا خلاق له اما فضيلته فما زاده الا تواضعا

(٢) قال فضيلته هذا بما كان يتحققه من اهل النسبة وما جاء به المشروع من تقريب المسالك ولولا ذلك لما تاتى الانقطاع للمنتسبين على ما يقتضيه ضعف الهمم في هذا العصر

(٣) وما اعترف بهذا فضيلته الا وهو فيه على بصيرة ولربما كان استدلاله على ذلك بما كان يراه من ضيوفه في تلك المدة وكيف كانت المعارف تسجم على السنتهم والانوار تسبق تعبيراتهم

(٤) واي اعتراف للاستاذ بتحقيق المزية يكون ابلغ مما اعترف به فضيلة هذا الكاتب وزملائه ممن سبق ذكرهم وعليه فهل يسوغ للعاقل بعد هذا ان يعتمد على الاطراف في انكار ما اثبته هؤلاء الاشراف لهاته الطائفة ومؤسسها من الفضائل والكمالات

لسر التربية والترقية عن رجال اخذوها بالسند الصحيح مسلسلا الى سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه ولذلك اشرق كل الاشراق سر الخصوصية على طريقكم المباركة في هذه الانحاء وسطعت اقمارها على سائر الطرق وهي كل يوم في ازدياد هذا والذي اخبركم به ان سيدي عدة وسيدي محمد العبد(١) التونسي وسيدي محمد الشريف الزواوي قدموا في هذا الاسبوع الى البليدة ففرحنا بهم غاية الفرح وازالوا عنا بمجالستهم ومذاكراتهم في الطريقة العلاوية كل عناء وترح وكذلك قدم لاجلهم آخرون من الجزائر حال جلوسهم بدارنا فعظم المجلس وحصلت المذاكرة بيننا وبين الحاضرين مع مراعاة الاداب والتسليم القلبي فلله الحمد على ذلك (الى ان قال) وقد قام في صحيفة قلبي من محبتكم حين اجتمعت بمن ذكر وطالعت كتبكم الجليلة التي تشهد لكم بانكم على الفتح الاكبر الذي لا شك فيه ومن اعرض عنكم (٢) وعن محبتكم فلا خير فيه كائنا من كان وانا والحمد لله نعتقد فيكم كل وصف جميل ونثني عليكم بما انتم اهله من الثناء الجزيل وهذا ما منا اليكم والسلام في ٢٦ ربيع الثاني عام ١٣٤٠

الرسالة الثالثة

لفضيلة الشيخ الجليل السيد محمد (٣) بن ابراهيم بن حمودة القاضي سابقا بمدينة احفير من ناحية بني ازناسن من المغرب الاقصى وهذا نصها

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا نبيء بعده

ادام الله مجادة محبنا واخينا في الله الشيخ المربي سيدي احمد بن عليوة سلام

(١) يعني به ابن عبد الباري الجامع لهذا الكتاب لانه ما كان يعرف عند الكثير إلّا بهذا اللقب الجميل

(٢) وهذا صريح من فضيلة القاضي في ان المعترض على هاته النسبة لا خير فيه والعياذ بالله كائنا من كان عصمني الله والمسلمين من سوء الظن بعباد الصالحين

(٣) اقول ان فضيلة المشار اليه يعد ممن تجول في طلب العلوم وقد جاور بالازهر سنوات فحصل في تلك المدة على القدر اللازم المحتاج اليه زيادة على ما اكتسبه من الهدو والسكينة وما هو من جميل الاخلاق ومما يشهد بذلك ان وظيفة القضاء لم تزده إلّا تنزلا في حال اشتغاله بها وهكذا بلغنا عنه

عليكم ورحمة الله وبركاته ما دام سر مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوجود ساريا وبعد فانا مسرور بملاقاتكم التي حصلت لنا بتلمسان وان ما استفدناه (١) منكم من العلوم الربانية دل على كمال معرفتكم بالله تعالى وان الجلوس بين ايديكم ساعة افضل من الدنيا وما فيها لانكم القوم الذين لا يشقى جليسكم فوجبت علينا محبتكم والتشبث باذيالكم عسى ان ننال شيئا من معارفكم وبركاتكم ولا زلنا نتذكر تلك الايام التي اجتمعنا فيها بكم نسال الله ان يعيد لنا امثالها اضعافا مضاعفة وان يجمع بيننا وبينك حتى تجمع بيننا وبين ربنا آمين (الى ان قال) ودمتم انفع العباد وعلى محبتكم الخالصة والسلام، في فاتح محرم الحرام فاتح سنة ١٣٣٤

محبكم ومقبل تراب اعتابكم عبد ربه محمد بن ابراهيم بن حمودة لطف الله به آمين

الرسالة الرابعة

لفضيلة الشريف النوراني العارف الرباني السيد ادريس (٢) بن المختار البودشيشي القادري اليزناسني وهذا نصها

(١) اقول واي شيء يقوله المرضون اذا كان اهل الطبقة العليا من نحو القضاة والمفاتي يعترفون صريحا بانهم كانوا يستفيدون من مجالسة الاستاذ ويقتبسون من معلوماته وعلى من يعتمد يا ترى اعلى هاته الطبقة ام على ذوي الاخبار الزائفة الذين ليس بايديهم إلّا نحو الاغراض في تمزيق الاعراض وما كنا نسمع من ذوي المروءة الراسخين في العلم الا شبه ما كتبه هذا الرجل من جهة معتقدهم في الاستاذ ومعاملاتهم معه

(٢) اما فضيلة المشار اليه فهو جليل القدر بين قومه عالم متورع يعتمد عليه فيما يشير به وقد كان صحب بعض اكابر العارفين فاقتبس نصيبه من شعاع معارفهم الى ان حصل على ملكة التمييز بين مشاربهم ولهذا لما بلغته مؤلفات الاستاذ كاد ان يطير بها عجبا وقد كان يقول ما رايت اولى من هذا الرجل في عصرنا بالارشاد وقد كنت وقفت على رسالة كان كاتب بها ابن اخيه فضيلة الشيخ سيدي ابي مدين ابن النور البودشيشي لما كان ساله عن الاستاذ هل يصح الاقتداء به فقال له ان لم يصح الاقتداء بهذا الرجل فلا يصح الاقتداء بالاوائل ولا بالاواخر من اهل الله

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد

السيادة التي لا يدرك ماعينها الفكر ولا يحيط بوصفها الذكر والمجادة التي لا يحصي مآثرها الحصر العارف بالله واحكامه ابو العباس سيدنا ومولانا احمد بن مصطفى بن عليوة دامت معاليك وحسنت مساعيك ولا زالت نسمات السلام والرحمة والبركة تغشى ناديك بوجود مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم . وبعد سيدي ان سألت عنا فنحن بخير وعافية ولا سيما لما بلغنا كتابك . المنح (١) القدوسية . فقد انشرح صدرنا وزال عنا ما كان من الاوهام فلله الحمد حيث بقينا في الحياة حتى لحقنا بوجود من يعرفنا بحقيقة انفسنا وانا كلما طالعنا كتابك فتزداد فهما غير معرفة الاول فاتسعت بذلك عندي دائرة الفهم واضمحل من الاوهام ما كان عقد قلبي تحول بيني وبين حقيقة نفسي وانا والله ياسيدي ما ذقنا (٢) هذا الامر الا بعد ما باشرنا كلامك ولعل هذا اوان الفوق فجعله الله على يدك وعليه سيدي اتي بابحثك (٣) مبايعة اهل الشجرة والعقبة التي قال فيها عز من قائل . لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة . (الى ان قال) ودمتم بخير تام ونحن على محبة الله والسلام في ٤ جمادى الاولى سنة ١٣٣٨ عبد ربه ادريس بن المختار البودشيشي القادري نسبا

---

(١) اقول ان هذا الكتاب الجليل كثيرا ما يترك آثاره في القلوب السليمة بعد مطالعته وكنت كثيرا ما اعثر على مكاتيب من علماء اجلة يعجبون بهذا الكتاب وبقلم مؤلفه وقد وقعت بيدي رسالة في هذا الاخير من احد الاجلاء الاعلام من مدينة تونس يدعى الشيخ سيدي محمد مناشو المدرس بجامعها الاعظم يقول فيها للاستاذ بعد كلام . وقد سبق لي الاطلاع على شرحكم للمرشد المعين بطريق الصوفية فترك في صدري اثرا جميلا وذكرا لكم حسنا الخ

(٢) يعني بذلك والله اعلم انجلاء السحاب تماما عن عين بصيرته والا فقد كان لفضيلته من مذاق القوم ما يستطيع ان يميز به بين الغث والسمين

(٣) وهذا ليس بغريب الوقوع من وجود امثاله وقد رايت والله جماعة كثيرة العدد من هاته الطبقة بايعوا مبايعته عندما ظهر الاستاذ لهم بما عرفوه من الحق

الرسالة الخامسة (١)

لجلالة العارف الرباني ذي الفيض الرحماني فضيلة الشيخ السيد محمد الفاطمي المحمودي (٢) الفاسي وهذا نصها باختصار

بسم الله الرحمن الرحيم . والصلاة والسلام على مرآة الحديث والقديم ومحتدى الفيوضات وعرش الكمال العظيم وعلى آله عموما وخصوصا نوابه الذين وصلوا ارحامهم به فكل من تعلق بهم قادوه الى مقام كريم . واسال المولى جل جلاله بصفاء التجليات الالهية والكمالات المحمدية مقاما ابتهجت (٣) ارجاؤه بانوار اللطائف وأينعت ربوعه بازهار الاسرار والمعارف وتدفقت حياضه بمياه الحياة فغسلت الادران ولطفت الكثائف اعني اخانا في الله وصفينا وحبينا من اجله العارف بربه والدال عليه به سيدي احمد بن عليوة المستغانمي . سلام على جلالتكم ورحمة الله وبركاته كما يليق بعلي القلم ما تواصلت في حضرة الله به الارحام وسلام على جامع عواطفكم بلسان حضرة الجمع الاحدي تتلوه رحمات جاذبة العطف الاحمدي وتقفو اثره بركات عناية التأييد المحمدي اما بعد فان في كل حي سعدى وبني سعدى واعلم صفينا انه لما اراد المولى جل شانه ان يقيم سعدنا ويحيي غرس رحمنا بمعين السلسبيل اجتمعت بالشريف الجليل النسب الاصيل سيدي الحبيب بن

---

(١) اما هاته الرسالة فجديرة بالتعليق عليها لولا خشية الاطالة والخروج عن الموضوع لما اشتملت عليه من الالفاظ العلمية والاشارات القومية

(٢) اقول ان فضيلة المشار اليه يعد من خاصة المتصوفة وكبار العارفين والعلماء العاملين على ما اخبرنا به زيادة على ما يشهد به كتابه هذا وغيره من مؤلفاته وكل ذلك لم يمنعه من ان يعترف بمكانة الاستاذ وسعة علمه عندما كان يجتمع به وهكذا كان يجتمع باتباعه بمدينة فاس فقدكان يحرضهم ابلغ تحريض على التعلق بهاته النسبة والانتصار اليها فجزى الله المنصفين خيرا

(٣) هذا وليتامل القاري كيف كانت تعتبر مكانة الاستاذ بين اهل الطبقات العليا من اهل العصر وما [illegible]

منصور وبولدنا واد روحكم سيدي محمد وذلك بعد انشقاق ربح يوسف الجميل فاخبرتهم في شانكم فـذكروا انكم تكتبون لهم وتذكرون لهم ان يلقوا السلام لمحمد القاطمي ولم يتنبهوا الضعيف فقلت لهم اياي يعني وتعرفت لهم وكانوا يعرفونني اسما وعينا لا حقيقة ومعنى لان العبد الضعيف ممن ضرب عليهم خباء الخمول سنة الله التي قد خلت في عباده واني لفرح مسرور بما وجدت فيهم من المحبة والتعظيم لجنابكم بلغهم المولى سبحانه منكم مناهم وواصل حبلهم بحبلكم وقبل تعريفهم اياي انكم لم تنسوا الضعيف مع طول المدة كان ذلك اعتقادي فيكم واني لعلى ذلك قبله وبعده

ونحن على العهد نرعى الذمم ● وعهد المحبين لا ينصرم

وكم مرة يحركني الباعث على أن ابث لجلالتكم دلاء(١) تستخرج بها جواهر
من بحركم الخضم فلم تساعدني يد الاقدار على ذلك حتى بلغ الكتاب اجله
وقد حركوا ما كان ساكنا في الحشا ● وعنكم لم يسكن فؤادي وما فتا
سلوا عن محبة الرجال قلوبكم ● فتلك شهود لم تكن تقبل الرشا

هذا ولما حركتني دواعي الوصال وعواطف الاتصال ولحت حضرة الغواني الحسان وحضرت مادبة العرفان وتناولت كاس النادمة بمناغات طير الافنان وصرت بما خامرني كاني اراكم بالعيان نوديت الا ذاك من جانب طور ايمن التلاق . ان القوم لا يفترقون إلا عن ذواق فعندئذ ليت المنادي وسعيت للرشاد وتسارعت في اداء واجب ما افترض مولانا جل علاه على اهل نسبته من سلوك نهج مواصلة خاصة اهله

(ومن هنا افاض فضيلته القول فيما يتعلق برحم الخاصة المعنوي بابلغ تفصيل طويل وفي الاخر قال) هذا ما تيسر كتبه وحسبي اني اذكر به في حضرتكم ولو جزء ساعة ورجائي ان اسمع بشيركم (٢) يقول :

---

(١) فليتامل قراؤنا ما هو الباعث لفضيلة الكاتب على مكتوبه هـذا وما كان يؤمل استثماره من مكاتبته للاستاذ

(٢) يشير بذلك والله اعلم الى ما وقع بين الشيخ شرف الدين ابن الفارض وشهاب الدين السهروردي رضي الله عنهما عندما اجتمعا بالحرم الشريف وكان

لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ● ذكرت ثم على ما فيك من عوج

واني اسال الكريم جل شانه ان يذكرني واياكم فيمن عنده والسلام عليكم وعلى كل من هو منكم واليكم قاله وكتبه عبد ربه محمد القاطمي ابن محمد الحبيب الحسني الادريسي المحمودي المحمدي الدرقاوي طريقة الفاسي منشأ ودارا كان الله له وليا وجارا في ٢٨ ربيع الثاني عام ١٣٣٧

الرسالة السادسة

لجلالة العالم المعظم الشريف الفخم الناسك المحدث الشيخ السيد الحاج (١) بلقاسم بن مسعود الدباغ المدني مسكنا الفاسي اصلا ومنشأ وهذا نصها

بسم الله الرحمن الرحيم   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

من وهران في ٢٣ ربيع عام ١٣٤٢

سيدنا وبركتنا وذخرنا وملاذنا العارف بالله والدال عليه الولي الكامل المربي

السهروردي قال في سره لما نظر الى اقبال الناس عليه يا هل ترى انا مقبول عند الله كما ظن الناس بي وهل انا مذكور في حضرة الحبيب وعند ذلك تلقاه شرف الدين ابن الفارض قائلا ● لك البشارة البيت ● وعند ذلك خلع شهاب الدين ما كان عليه شكرا لله وخلع من كان معه من المشائخ والمريدين اقتداء به وقد شبه فضيلة الكاتب نفسه بشهاب الدين وتمنى ان يسمع من الاستاذ ما سمعه هو من ابن الفارض عليهم تمام الرضا والرضوان اهـ

(١) اقول إن جلالة المشار اليه ممن يتصل نسبه بحضرة الولي الاكبر سيدي عبد العزيز الدباغ صاحب الابريز اما حليته فحقه ان يعد من العلماء العاملين والاصفياء السالكين قد كان هاجر للمدينة المنورة فاستوطن في حرمها ودرس في معاهدها وكانت له الحظوة بين اهلها كما كانت له من بين اهل فاس كل ذلك لما عرف به من نزاهة النفس ورفع الهمة ومواصلة الاعمال وهكذا سيمته تشهد له بذلك زيادة على ما اخبرنا به اما الاستاذ فقد كان يجل رتبة المشار اليه ويتوسم فيه بقية السلف الصالح

شيخنا (١) سيدي احمد بن عليوة حرس الله كمالكم وبلغكم من خير الدارين آمالكم وسلام على حضرتكم الكريمة ورحمة الله وبركاته اما بعد فموجبه تجديد العهد بكم والسؤال عن احوالكم الزكية نسال المولى الكريم ان تكونوا دائما بخير وعافية وان تفضلتم وعن هذا الفقير المحسوب عليكم سألتم فاني ولله الحمد ببركتكم وبركة دعواتكم الصالحة كنت توجهت من حضرتكم لتونس وكان قصدي الرجوع منها للفاس لكن سبقت العناية من الله تعالى بالتوجه لمكة لاداء مناسك الحج بتيسير اسبابه فتوجهت من تونس الى مكة المشرفة صحبة بعض الاحباء وقد تفضل الله علي بحجة بيته الحرام والوقوف بعرفات وفي تلك المشاعر العظام وكانت بفضل الله حجة مقرونة بالعافية نرجو من الله ان تكون عنده مقبولة مرضية وقد دعونا لكم بعرفات وعند البيت المعظم وفي سائر تلك المشاهد والمعاهد الكريمة قابل الله ذلك بالقبول ومنحكم من فضله غاية المنى والمسؤول (الى ان قال) نسال الله ان لا يجعله ءاخر عهد بكم وان يمن بالجمع معكم مرة اخرى اللهم ءامين والمرجو من كرمكم ان تشملونا بانظاركم وان لا تخرجونا من خاطركم وان تتفضلوا علينا بصالح دعواتكم واهدي ازكى السلام الوافر لجميع الفقراء وكل من يشمله مجلسكم الزكي الانور طالبا من جميعهم التفضل بصالح دعائهم هذا ما لزم به اعلامكم والباري يحفظكم ويرعاكم بمنه والسلام من خديمكم ومقبل كريم اياديكم ابي القاسم بن مسعود الدباغ المدني كان الله له وامده بنفحاتكم وعطفاتكم ءامين

---

(١) اقول اما فضيلته فقد كان انتسب للاستاذ رضي الله عنه واتخذه قدوة في طريق الله عند مروره بحاضرة تونس ١٣٤١ ومكث بزاوية مستغانم منقطعا للذكر بالخلوة مشتغلا بتصفية باطنه اياما تحت اشارة الاستاذ الى ان حصل على نصيبه من طريق القوم ثم انتقل الى حاضرة تونس وقد كان يلهج بشمائل الاستاذ ويذكره بابلغ صيغ التعظيم حسبما اخبرنا عنه غير واحد وبالاخص فضيلة ابن عبد الباري فقد كان يذكر لنا ما سمعه منه فيما يتعلق بالاستاذ من جميل الثناء عليه وكفى انه اتخذه قدوة وكتابه هذا اعدل شاهد من جهة ما اشتمل عليه من تنزلاته وحسن استعطافه للاستاذ رضي الله عنه آمين

الرسالة السابعة

لجناب قاضي قضاة دائرة مليليا من اعمال المغرب الاقصى اعني حضرة العالم الجليل الشريف الاصيل فضيلة الشيخ السيد الحاج (١) حمو بن احمد القادري وهذا نصها :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

بعد تقبيل حاشية بساط (٢) والدنا الروحي العارف بالله الشيخ سيدي احمد ابن عليوة السلام عليه نعم ان الطريقة بحول الله في انتشار (٣) واشتهار وذلك ان

---

(١) اقول ان فضيلة المشار اليه من اعظم شيخ للزوايا القادرية يعتبر في تلك النواحي وله من الاتباع ما شاء الله وقد كان تقلد وظيف قاضي القضاة بحكم مليليا في هذا الاخير فانتهت اليه الرئاستان وقد كان استشار الاستاذ في تلك النازلة على ما بلغنا فاجابه قائلا بما معناه : ان ظننت ان تقيم حدود الله فات بها احرى صونا لشرع الله ووقاية لقومك وإلّا فالحذر

(٢) يعني به مربي روحه ومهذب نفسه وقد كان اتخذه شيخا ومرشدا عند زيارته لمستغانم وانقطاعه للذكر بزاويته الى ان حصل على نصيبه في طريق الله حسبما اخبر به عن نفسه وقد بلغنا انه كان له ابلغ ولوع بالنسبة العلاوية وبمؤسسها رغما عن كونه من مشائخ السادة القادرية فكم ارشد الطالبين لفضائلها وكم نبه السائرين لمعارفها ومن ذلك ما صدر به في قصيدته التي تقدمت في قسم الشهائد وهو قوله

فللخرقة الشيخ العلاوي فانتسب • ولا اهلها تجهل فهم سادات الورى
فمحسنهم يعطى من الله رفعة • ومسيئهم يكسوه عفوا ويسترا
لان بحار العلم من استاذهم بدت • وزهر رياض العرفان مثله يندرا

(٣) يعني انتشارها بارض المغرب وعلى الخصوص بناحيتهم فانها كادت ان تعم تلك الاصقاع لولا ان عرقلتها حكومة الاسبان بدواعيها عملا على سعي بعض المغرضين اصلح الله ءال الجميع بمحض فضله ءامين

سماء العناية الربانية بواسطتكم امطرت في بلادنا هذه مطر الحياة بحيث صار الصغير(۱) والكبير يلهج بذكر من له اسنى الاسماء والصفات فحمدا وشكرا على ذلك فقد صارت الفقراء بحمد الله يجتمعون في ليلة كل جمعة ويعمرون وقتهم بذكر الله والناس يلحظونهم بعين التوقير (۲) والاحترام فالله يجازي الكل باحسن الجزاء نعم قد اجتمعت معهم في بعض الاوقات ورايت (۳) من الفقراء ما لو حدثني به الغير ربما لم اصدقه لما كنت اعلم قبل من انكباب الناس على الدنيا والتشاحن(٤) عليها والتباغض وانتقادهم على الكل وحق لهم ذلك لكثرة المدعين فسبحان من قضاه غير محجر اما السيد محمد (٥) ابن الحاج فانه بخير وعلى خير فقد بذل جهده في نصح

(۱) وهكذا شان النسبة العلوية مهما حلت بساحة قوم الّا وصيرتهم على خلاف ما كانوا عليه وهو السبب الوحيد في انتشارها وقاها الله من كل عائق ءامين

(۲) ويعني بالناس والله اعلم غير المغرضين اما اولئك فلا يتركهم خبث انفسهم وداء صدورهم ان يعترفوا بفضل الطريقة وان مع مشاهداتهم لتاثيراتها

(۳) وهكذا كل من اجتمع بافراد هاته النسبة ومارس احوالهم ولو اقل ممارسة الّا ويرى خلاف ما كان يبلغه عنهم على السنة المرجفين وقد يتمنى ان يكون من افرادهم ولربما ينخرط بالفعل في سلكهم لما يجدهم عليه من حسن السيرة وصفاء السريرة وكمال الاستقامة وبذلك انتشرت نسبتهم ولا زالت في انتشار ان شاء الله وان كره المبغضون

(٤) وزيادة على ذلك ما يوجد في بعض البقاع من تلك النواحي من سلب الاموال وازهاق النفوس وغير ذلك من الفضائع الوحشية وقد صيرتهم الطريق والحمد لله على عكس ما كانوا عليه حتى يوشك ان يكون لفيفهم من مدخول قوله تعالى . فاولئك يبدل الله سيآتهم حسنات . فلا تسمع منهم وعنهم إلّا خيرا

(٥) يعني به ذلك العارف الكامل والصوفي الفاضل الذي بث الطريق بتلك النواحي بعد ان اقام على التجريد بزاوية الاستاذ سنين وقد ظهر من الفتح الالهي على يده في تلك النواحي ما صير المنتسبين اليه في ارفع درجة بعد ما كانوا في اسفل حضيض وقد قام بنصح العباد على ابلغ ما يكون الى ان اشتد كيد الاعادي فسموا به الى حكومة الاسبان بانه يعمل على نقيض مقاصدها فزجت به وبخاصة اتباعه في

العباد نسال الله لنا وله بحرمتكم الاعانة والتوفيق والرشد الى اقوم طريق والسلام فاتح ربيع الثاني عام ۱۳۳۹ الفنى بكم وليس له غيركم محمد بن احمد القادري جعله الله ببركتكم من الصوى متبرئا ءامين ءامين ويسلم عليكم تلميذكم ابننا السيد احمد (۱) وابن اخينا السيد عبد القادر واخواننا جميعا والكل يطالب من سيادتكم ادعية الخير اعظمها تيسير الاجتماع لا اعدمنا الله ذلك ببركتكم بحول الله

الرسالة الثامنة

لاستاذ الطريقة الشاذلية فضيلة العارف الجليل السيد عبد (۲) الرحمن نجل العارف الرباني الشيخ السيد الموسوم رئيس الزاوية بقصر البخاري عمل الجزائر ونصها

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله

تاج العارفين وقدوة السالكين حبنا في الله الشيخ سيدي احمد بن مصطفى العلاوي السلام عليكم وعلى اهل حزبكم المفلح ورحمة الله وبركاته نعم ايها السيد

اعمق سجونها وهكذا كانت تذيقهم سوء العذاب ليتركوا نسبتهم وما تركوها وما زادهم ذلك إلّا تمكنا في معتقدهم ورسوخا في مشربهم وقد كانوا يرون ذلك من نعم الله عليهم حيث كانت لهم اسوة بمن اوذي في الله اما في هذا الاخير فقد اطلق سبيل الكثير منهم اما فضيلة الشيخ سيدي محمد بن الحاج فلم يزل تحت المراقبة وقد بلغنا انهم يعرضون عليه الخروج على شرط ان يكف عن التذكير ويابى ذلك الى هذا الحين وبالجملة ان ما وقع لفضيلة هذا الرجل واتباعه من الامتحانات وما كابدوه من المشاق جدير ان يربطهم بمن قال الله في حقهم . رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا

(۱) وهذان الرجلان ممن كان بعثهم فضيلة القاضي ليتمسكا بطريق الاستاذ وهكذا كانت تتوارد خاصته واتباعه للتعلق بالنسبة العلاوية تحت امرة واشارته

(۲) اقول ان فضيلة المشار اليه ذو مكانة بين قومه عظيم القدر جليل النسبة معترف لهم بالفضل بين اهل الطائفة ولينهم بالاحترام ولم يزل فضيلته عاملا على آثار اسلافه [illegible]

ان رمقتم بطرف الينا فاتا نحمد الله حيث خلقنا من امة محمد حبيبه صلى الله عليه وسلم وقد انبسطت والله قلوبنا لملاقاتكم وايقظتم (۱) منا ما كان نائما بمسامرتكم فجزاكم الله خيرا واعلم سيدي ان رسالتكم المسماة (القول المعروف (۲) في الرد على من انكر التصوف) قد رايناها فيها والله ما حقه ان يكتب بماء الذهب ولا تستغنى زاوية عن نسخة منها على الاطلاق لانها سلاح يقي صاحبه من اهل النفاق فالله يجازيك خيرا وكما نحتاج ان تبعثوا لنا الكتب المرسومة في ءاخره والسلام في ٤ رمضان ١٣٤٠ املاه شيخنا سيدي عبد الرحمن نجل القطب الرباني سيدي محمد الموسوم رئيس الزاوية الشاذلية الموسومية بقصر البخاري

---

(۱) اقول هكذا كان يلغنا عن فضيلة المشار اليه من جهة احترامه للاستاذ واعتنائه بمؤلفاته واحترامه لنسبته وتعظيمه لاتباعه وكثيرا ما كان يعبر عنه في مكاتيبه بزورق زمانه والفضل يعرفه اهله نفعنا الله باهل الفضل ءامين

(۲) اما هذا التاليف الجليل المسمى بالقول المعروف فقد كان يبتهج به كل ذي مكانة في الدين ولو اخذنا في ذكر من اتى على هذا الكتاب من الخاصة لطال بنا الحديث وقد وقعت في هذا الاخير بيدي رسالة بقلم الفقيه الجليل فضيلة الشيخ محمد الاشهب بن الشيخ التازي الامين بمدينة تازة يكاتب بها صديقا له فضيلة الاخ في الله السيد الجيلاني الدرقاوى التلمساني ونص ما كتبه في حق الاستاذ وفي حق الكتاب المشار اليه . ان مولانا الشيخ الصالح القدوة سيدي احمد بن عليوة رضي الله عنه وعنا به طالعت رسالته القول المعروف وانها وحدها تبرهن على صدقه في الله فلقد حازت من اللطافة في اسلوبها ما انفردت به فلله دره لا فض فوه ولا عاش حاقوه فهي مما اغبطتني فيه فهو المنتصر لاولياء الله بالله فمنذ خلقت وانا ابحث عن اصل هذه الطرق هل كانت على عهد الصحابة رضي الله عنهم او حادثة حتى من الله علي بهذه الرسالة فأشفت لي الغليل جزاه الله خيرا فلامثال هذا البحر الزاخر تشد الرحال لا احرمنا الله من الاجتماع به والتلذذ بطلعة محياه ودرر لفظه الناقع انه مجيب والسلام عليكم من مولانا الشريف الباشا والشيخ سيدي ادريس الشريف الطرابلسي والمولى يرعاكم والسلام زودونا بدعائكم الصالح وبه في ٤ جمادى الاولى عام ١٣٤٠ اخوكم في الله محمد الاشهب ابن الشيخ التازي

الرسالة التاسعة

لحضرة الجليلين اعني جناب الفقيه الارفع والصوفي الانفع فضيلة الشيخ السيد (۱) علي بن التاودي وجناب العارف الجليل الشريف الاصل فضيلة السيد (۲) احمد ابن السيد الحبيب بن منصور كلاهما من حاضرة فاس وهذا نصها :

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه

جامع الحقائق وكعبة القصاد من اهل الطرائق منير القلوب بسماعه وماخذها اليه بساطع كلامه شيخنا وجوهرة عقدنا ابو العباس سيدي احمد بن عليوة فاني امرغ خدودي في تراب تلك الاقدام والحال مني يقول

ونحن كلاب (۳) الدار طبعا ولم نزل نحب مواليها ونحرس بابها
نسبي لهم اذ كانوا اهل عناية فان كرام العرب تحمي كلابها
اذا اطردت يوما كلاب قبيلة فقومي كرام لا تهين كلابها

اما بعد فموجبه اولا اختتام نفحاتكم والسؤال عنكم وعن وعن وعن الى ان اقول .

---

(۱) اقول ان فضيلة المشار اليه حقيق ان يعد من اخص الفقهاء المنتسبين لطريق القوم المتفننين في معارفهم وقد عرف فضيلته بكريم الاخلاق وجميل الشيم بين قومه واما نسبته مع الاستاذ فقد كان على غاية الاعجاب بحديثه ومؤلفاته حسبما اخبرنا به زيادة على ما يستفاد من لهجة مكتوبه

(۲) اما هذا الشريف العفيف المتقل لعفو الله فقد وجدت صيته شائعا بين اهل النسبة وبالاخص بمدينة تلمسان وقد كانوا يعتبرونه من اخص اتباع الاستاذ وانه لم يفارق الدنيا حتى حصل على ارفع مقام في معرفة الله الخاصة وبذلك كان يذكره الاستاذ ايضا حسبما كان يذكر اخاه المرحوم السيد محمد بن الحبيب وانه لم يفارق الدنيا حتى حصل على ما حصل عليه اخوه اسبل الله على ارواحهما حلة الرضا والرضوان وعاملهم بمحض الفضل وخالص الامتنان

(۳) قلت وقد تعمل المحبة باهلها اكثر مما تعمله الخمرة بارباربها فيظهر عليهم من التنزلات ما لو سمعه منهم غيرهم لا نكره عليهم ولكن كل يعبر عن مشاعره ويخبر عن عواطفه وما يحكم الانسان إلّا على واجدان نفسه لا غير

يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف ، مسلما على جميع ساداتنا الفقراء كل باسمه لا جعله الله آخر عهد بالجميع ببركاتكم آمين . وثانيا ان جوابكم طلع علينا بدرا كاملا فحيانا واحيانا وكان لنا منه وفيه ما الله اعلم به

وكان ما كان مما لست اذكره ● فظن خيرا ولا تسال عن الخبر

ثالثا ان فضيلة الاخ سيدي علي بن التاودي السودي مقبلا اطراف الاقدام مسلما باطيب سلام قائلا (١)

من امكم لرغبة فيكم ظفر ● ومن تكونوا ناصريه ينتصر

ويسلم عليكم سيدنا (٢) الوالد طالبا منكم صالح دعائكم وهو على محبتكم بحمد الله تملى على شركتك له فينا واما الاخ مولاي عبد (٣) الرحمن فقد توجه من طرفكم بالسلامة بعد ما حصل له القنط الكبير من فراقكم واما الصوفي سيدي محمد (٤) الفاطمي فهو في حوز مراكش قاضيا بلاد (تمصلحت) واما ما اخبرتنا به عن اخينا سيدي محمد وسيدي محمد (٥) العابي فقد حل بنا وبه سرور (٦) كبير فهنيئا

---

(١) اما هاته الجملة فهي راجعة لفضيلة الكاتب اعني سيدي علي بن التاودي السودي اعرب فيه عن مشاعره واميانه وحنوه لما يرد عليه من الاستاذ من انواع المواصلات التي كان يعتبرها من اسعد حظه واوفر نصيبه وهكذا كانت تعتبر مواصلات الاستاذ عند خاصة المتسببين والعلماء العاملين

(٢) ومن هنا استانف فضيلة الكاتب الكلام على لسان رفيقه ويعني بالاب الشريف العفيف سيدي الحبيب بن مولانا منصور وهو من اجتمع بالاستاذ واخذ عنه ولم يزل في قيد الحياة بحاضرة فاس

(٣) يعني اخاه الصافي بن السيد الحبيب المذكور وهو من اخص اتباع الاستاذ ايضا وهكذا لا زال على محبته وقانا الله واياه سوء الطواري.

(٤) يعني به المحمودي صاحب الرسالة الخامسة المتقدمة فيما قبل

(٥) هو احد الفقهاء الاخيار والشرفاء الابرار وقد كان انتمى للاستاذ واتخذه قدوة وسار تحت امره وعمل باشارته الى حين انتقاله الى عفو الله بعد تحصيله على نصيبه من معرفة الله الخاصة وقد دفن بمدينة تلمسان سنة ١٣٤١ بعد ما حضر الاستاذ لجنازته والصلاة عليه تغمده الله بعفوه

(٦) موجبه ان الاستاذ كان اخبرهم انهما حصلا على بغيتهما ويعني بذلك

لهم ويسلم عليكم محبنا واخونا الشريف مولاي عبد الرحمن (١) بن الاشهب ويسلم على جميع الفقراء خصوصا سيدي احمد (٢) بن اسماعيل والمقدم (٣) وسيدي الطيب (٤) بن الشنين وسيدي المنور (٥) وسيدي علي وعلى الاهل ومن حفه مجلسكم وعلى محبتكم والسلام في ١٤ شعبان عام ١٣٣٢ خديمكم احمد بن الحبيب ابن منصور

حظهما معرفة الله على طريق الشهود التي لمثلها تشد الرحال وبها تتميز الرجال من الاطفال

(١) هو احد المعظمين لقدر الاستاذ بتلك النواحي وممن كان يثني على مؤلفاته بابلغ ثناء

(٢) هو احد فضلاء مدينة مستغانم وممن اجتمع بالاستاذ سيدي محمد البوزيدي واخذ عنه والى الان لم يزل على وده يعتبر بين اهل النسبة من اخص اصدقاء الاستاذ

(٣) هو فضيلة السيد الحاج بن عودة بن سليمان وقد كان فضيلته اول من اجتمع بالاستاذ سيدي محمد البوزيدي واول من قدمه في طريقه وادام الصحبة معه الى حين انتقال الاستاذ الى عفو الله وبعد موته بايام قال رايت الاستاذ في المنام يقول لي ان طريقي ستبلغ في الانتشار مثل ما بلغت طريقة الامام الشاذلي رضي الله عنهما قال فقلت له وانا اكون تابعا لها ان شاء الله ولو حافيا اه وقد حقق الله مضمون هاته الرؤيا الكريمة

(٤) هو اول مريد تعلق بنسبة الاستاذ واول كاتب اتخذه فاقام على ذلك سنوات الى حين انتقاله الى عفو الله تغمده الله برحمته

(٥) يعني به الاخ الجليل السيد المنور بن السيد بن عودة بن تونس وهو الكبير مسمع يعتبر في الطريقة العلاوية بمدينة مستغانم

الرسالة العاشرة

لجناب العالم النحرير والفقيه الشهير فضيلة الشيخ السيد الصالح (١) ابن الموفق القاضي بمدينة مندوقي دائرة عنابه عمل قسنطينة هذا نصها باختصار :

الحمد لله — في ١٠ جوان سنة ١٩٢٤ — من مندوقي

الى سر الاسرار ونور الانوار صاحب الفيض المدرار شيخنا الاستاذ سيدي ابي العباس احمد بن عليوه 'متكم الله ورعاكم والسلام يعمكم انتم وسائر الفقراء وبعد فقد اجبناكم عن مكتوبكم الاغر المتضمن الحث على السير الى الله ابقاكم الله ملجأً للسلوك فانه الشرف الذي ليس فوقه شرف ويكفي ان اقامكم الله في النيابة عمن التفت اليه الخطاب قائلا (قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني) وغير خاف ان هذا لا يحصل الا بسلوك طريق (٢) القوم التي انتم نجم هداها

(١) قال ابن عبد الباري وقد كنت اجتمعت مرارا بفضيلة المشار اليه فوجدته على ابلغ ما يكون من جهة حسن السجايا وتمام الدراية مع طيب المعاشرة وجميل الاخلاق وقد اعجبتني فيه خصلة من خصال وهي ما تعوده من النطق العربي الجيد في اغلب محادثته قلت وهكذا بلغنا عن فضيلته زيادة على تغلغله اخيرا في علوم القوم وتوسعه في مشربهم اما علاقته مع الاستاذ فقد كانت على اتم ما يكون بما انه اجتمع به وانتفع بصحبته حسبما اخبر هو عن نفسه واخبر غيره عنه ايضا وقد كان يرى وجود الاستاذ في عصرنا هذا من نعم الله على عباده وكل ذلك بما ادركه من احواله وعلمه من اقواله وشاهده من تذكيراته وقد كان يقول ما معناه ، ان مدينة مندوقي قبل حلول الطريقة العلاوية بربوعها كانت سوقا للابالس تتعاطى فيها سائر انواع المناكر واما الان فهي على خلاف ما كانت عليه والحمدلله كل ذلك بسبب حلول الطريقة العلاوية بها. قلت وهلا يكفي من ان تلقه مقاصد العلاوية شهادة هؤلاء الاجلة فيما يخبرون به

(٢) بما ان طريقهم رضي الله عنهم بنيت على الدعوة الى الله فاهلها ورثة ورثة الانبياء بهذا الاعتبار وعليه فلزم ان يكون لهم حظ مما للنبوة من المتاعب وغيرها وبذلك تحصل لهم الاسوة وحسن الاقتداء

فالله يصلح احوالنا ظاهرا وباطنا وينير سرائرنا معرفة وذوقا حتى نصل الى ما لابد من تحققه من نحو (كان الله ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان) هذا وان تلميذكم ابنا سيدي الحسن (١) على مايسركم ويسرنا فقد تغلغل في الطريق وتحقق عندي انكم لاحظتموه فصار مولعا بالذكر وبالنظر في كتب القوم ووجد لذلك حلاوة عظمى لكن العبد الفقير ادنى منه درجة بما له من كثرة الاشغال وان كنا ببركاتكم في مأمن (٢) ان شاء الله وفي الاخير ترفع منا جزيل السلام الى عموم الفقراء بطرفكم وبالاخص المقدم البركة سيدي صالح (٣) بن عبد العزيز وقريبكم سيدي محمد (٤) بن عليوه كما يبلغكم السلام من عموم الفقراء بطرقنا وبالاخص المقدم بزاوية مندوقي سيدي محمد (٥) العربي بن صالح وهكذا يسلم عليكم الابن سيدي الحسن . من تلميذكم الصالح بن الموفق وفقه الله

(١) هو احد ابناء فضيلة الكاتب وقد كان كثيرا ما يثني عليه بحسن السيرة وتمام الرغبة في النسبة العلاوية

(٢) يعني بذلك من كيد اعداء النسبة الذين كانوا يسعون في الارض فسادا ويحاولون ان يطفئوا نور النسبة بكل ما بوسعهم ويابى الله إلّا ان يتم نوره وان على كره من امثالهم

(٣) يعني به المقدم الان بالزاوية العلاوية بمدينة وهران بعد ما تجرد لخدمة الزاوية بمستغانم سنوات وهو حقيق ان يعد من خاصة الاتباع

(٤) هو ابن اخت الاستاذ وقد كان تبناه الشيخ من صغر سنه حيث لم يكن له ولد وهو الان تحت رعايته وهو المتكفل بشؤون الزاوية الان غالبا

(٥) وقد كان فضيلة هذا الرجل ممن عرف بصدق اللهجة وحسن السيرة صحب الاستاذ وانتفع بصحبته وهو لا يخشى لومة اللائمين ولا كيد المفرضين وهو لى الان عامل على ما عرفه من الطريقة العلاوية ترادا ينصح نفسه ومن حوله بكل مطلوب وان لحقه بذلك شديد الاتعاب

الرسالة الحادية عشر

لذي المجد والتعظيم فضيلة النحرير الشيخ السيد عمر (١) الرياحي التونسي وهذا نصها :

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وسلم

الهمام النحرير العلامة الشهير الشيخ سيدى احمد بن مصطفى العلاوي المستغانمي سلام عليكم ورحمة الله وبركاته فاني احمد الله الذي لا اله إلّا هو وبعد فقد ورد لي منذ ثلاثة اشهر تاليفكم الاغر (٢) بلا مكتوب وبقيت الى الان ارتقب المكتوب ولعله ضاع في الطريق وقد شككت في الباعث حيث لم تكن لنا سابقية معرفة او احد احبابي في بلدكم وكيفما كان فقد كاتبتكم بهذا اشكرك انت او الذي ارسله لي على اتحافي به وجزاكم الله انتم بالاخص واتمع بامثالكم الاسلام على تاليفكم الشاهد لكم بالتنوير (٣) الخاص والقلم الاجود بعبارات بحر زخار يقذف بالجواهر والعلم والفصاحة والبلاغة فسبحان من خص من شاء بما شاء من الحكم ، ولا يقال لفضل الله ذا بكم ، وعلى خالص المحبة والسلام فى ٢٨ ثاني الربيعين عام ١٣٤٠
عمر الرياحي حفيد الشيخ سيدي ابراهيم الرياحي

الرسالة الثانية عشر

لجناب الفقيه الانور والشريف المعتبر فضيلة الشيخ السيد الحاج احمد (٤) بن عمر العمراني الحسني التطاوني وهذا نصها باختصار :

---

(١) هو من حفدة العالم الرباني الشيخ سيدي ابرهيم الرياحي ذي الضريح المحترم بحاضرة تونس اما شهرة المشار اليه بين قومه فانها تغني عن التعريف به وكان وقع بايدينا كتاب لفضيلته يسمى ، تعطير النواحي بمناقب سيدى ابراهيم الرياحي ، اجاد فيه وافاد وفي الكتاب ما يدل على ان صاحبه على ابلغ استعداد

(٢) يعني به القول المعروف لانه هو الذي طبع بذلك التاريخ

(٣) وفي ظني ان هاته الجملة الصادرة من هذا الرجل العظيم القدر كافية فيما للاستاذ من المكانة بين اهل الانصاف من الطبقة العليا اذ لا ابلغ من هذا الثناء على جنابه الاسعد وقلمه الاجود

(٤) اقول ان فضيلة المشار اليه يعد من اخص الفقهاء بوطنهم وقد كان مقره

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله

ولي نعمتنا وسيلتنا الى الله استاذنا الغوث الشهير سيدي ومولاي احمد بن عليوة سلام على علاكم ورحمة الله اما بعد سيدي فلما قدمت من طرفكم وصلت لبادس قبل رمضان بسبعة ايام فوقفنا عن السفر لتطاون لاجل ما طوقتمونا به من افشاء الطريق الى ان يمضي ايام الصوم وها نحن سيدي مشتاقون لرؤيتكم وان تيسر الامر فاني على نية القدوم سيدي ادع الله لنا ويسلم عليكم اخونا الاعز الشريف سيدي عبد الهادى (١) الورياغلي طالبا منكم صالح الدعاء مقبل تراكم احمد بن عمر الحسني العمراني لطف الله به آمين ٨ شوال سنة ١٣٤٠

الرسالة الثالثة عشر

لجناب استاذ التدريس والطريقة السيد ابي عبد (٢) الله الشريف البوعبدلي الساكن بمدينة بطيوة من عمل وهران هذا نصها :

بمدينة تطاون من اعمال المغرب الاقصى ومن هناك توجه لزيارة الاستاذ بمستغانم بقصد سلوك طريق القوم فتقبله الاستاذ بمزيد الاكرام بعد ما اتخذه مرشدا ودليلا في طريق الله وبتلك المناسبة لم تمر عليه ايام منقطعا للذكر بالزاوية حتى تفجرت من قلبه ينابيع التحقيق وظهر على لسانه اسرار الطريق وقد كنت وقفت على ابيات من نظمه قالها بعد خروجه من الخلوة وتمكنه من المعرفة هذا نصها :

انت الوجود الذى سمى بالفرد ● نزه لنفسك ان فهمت ووحد
لست سواه تجليا بحقيقة ● فلتفن عنك به بغير تعدد
لا تعتبر ابدا لذاتك خارجا ● قطعا وجودا ما سوى بالموجد
يظهر لك الحق الحقيق بيانه ● هو ظاهر في ذات كل الموجد
ووجود غيره مستقلا لا يرى ● ابدا الا بوجوده التابد

(١) هو من اخص اتباع الاستاذ ايضا وقد كان زاره وانقطع بمحله للذكر اياما الى ان رجع لوطنه بسلام

(٢) اقول ان فضيلة المشار اليه هو ممن اشتهر ببث السنة وتعليم كتاب الله

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

جناب المجل العارف بالله الشيخ سيدي احمد بن عايوة السلام عليكم وعلى من معكم ورحمة الله امابعد فيا نعم العارف (١) انني احمد الله الذي يسر لي مخاطبة سيادتكم والتشرف بارسال هذه الورقة وبما ان الله بديع حكمته جعل ظواهر احوال الكائنات حللا طبيعية تشف عما وراءها واوقف المقول حال الحكم عند حد تلك الحلل فاننا تركنا المقال في شأن حال الحامل للسان حاله الا ما تجاسرنا به من دلالته على فرد ممن وسمهم الصادق الامين صلى الله عليه وسلم اخبارا عن الفاعل المختار بانهم رحماء

وعليكم ما دمت السلام تحية * يعلو سناها النير الوضاحا
مارنحت سحرا صبا الاشواق احـــشاء المتيم فاستغاث وصاحا

ابو عبد الله تولى الله الجميع

الرسالة الرابعة عشر

لجناب العالم الارضى فضيلة الشيخ السيد محمد (٢) الصادق بن محمد الهادي الباش عدل بمدينة (سيدى عقبة) عمل بسكرة وهذا نصها باختصار

بتلك النواحي فانتفع به خلق كثير واشتهر صيته من بين اهل طبقته وهو احرى بالاشتهار على ان الرجل على استعداد حسبما يظهر من مكتوبه هذا وقد كنت أقف على كلامه في بعض الجرائد فاستفيد منه جميل احساساته اما علاقته مع الاستاذ فقد كان يجله ويحترمه حسبما يؤخذ من مكتوبه هـذا زيادة عما بلغنا عنه ممن اجتمع به

(١) يستفاد من فضيلة الكاتب بذكره هاته الجملة ما انطوت عليه جوانحه من احترامه للاستاذ وهكذا كنت اراه ولله محترما إلّا عند من لاخلاق لهم

(٢) قال ابن عبد الباري قد كنت اجتمعت بفضيلة المشار اليه بمدينة مستغانم عند زيارته للاستاذ سنة ١٣٤١ فوجدته عالما متفننا قوي الادراك وكان الاستاذ يعتبر فهمه في اكثر النوازل وقد قضينا معه اياما كان جمعنا فيها معمورا بانواع المذاكرات ولا زلنا نتمنى ان تعود الينا تلك النفحات

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

في ١٥ جمادى الاولى عام ١٣٤٢

ولي نعمتنا ووسيلتنا الى خالقنا في نيل وصولنا اليه والى رسوله صلى الله عليه وسلم ونيل الدنيا والاخرة مولانا سيدي احمد بن مصطفى العلاوي غفر الله لنا به جميع المساوي آمين الرضوان الاعم من الله جلت قدرته على حضرتكم المقدسة وسركم الاطهر وبعد فقد كنت تشرفت بمكتوبكم الاخير وذكرني تلك الايام القصار التي كنت قضيتها بكامل (١) المسرة وانه كثيرا ما يختلج بضميري ان ازوركم هاته الايام للاجتماع بكم ولو لحظة ولسان حالي بل وقولي دائما ينشد

اسرب القطا هل من يعير جناحه * لعلى الى من قد هويت اطير

(وبعد هذا ساق فضيلته رؤيتين (٢) كريمتين حذفناهما للاختصار ولكون المرائي ليست من مشمول الغرض هنا ثم قال)

سيدي اسال من جنابكم توجيه العناية لاني محتاج كل الاحتياج لذلك زادكم الله من شهوده والانس به حرره فقيركم الصادق ابن محمد الهادي

(وبعد أن انهى الكتابة قال) ويقرئكم السلام التام عمنا سيدي عبد الحي امام المسجد الصحابي والشيخ القاضي (٣) وسيدي البشير المدرس وهو يطلب منكم الدعاء والسلام

---

(١) يعني بها الايام التي كان منقطعا فيها للذكر فانها تعتبر عنده وعند كل سائر لله من النفحات الالهية كانت معمورة بانواع القربات وفي مثلها يقول ابن الفارض رضي الله عنه

كل الليالي ليلة القدر ان دنت * كما ان كل الايام يوم جمعة

(٢) اقول ان فضيلة الكاتب له عدة مرائي كان اخبر بها الاستاذ بعد ذهابه من عنده وهكـذا تجـد كل مريـد من افراد هاته الطائفة العلاوية يريه الحق سبحانه وتعالى في منامه ما يثبت به فؤاده وقد رايت بزاوية مستغانم مجموعا ضخمـا من مرائي الفقراء على اختلاف طبقاتهم ولا رؤيا من تلك إلّا وهي كافية في كونها بشارة لصاحبها

(٣) يعني به جناب الشيخ سيدي محمد بن احمد مكي قاضي مدينة سيدي عقبة

الرسالة الخامسة عشر

لجناب العالم الالمع والخطيب المصقع الشيخ السيد محمد (١) السعيد بن محمد الشريف الزواوي الخطيب بجامع سيدي رمضان بمدينة الجزائر وهذا صدرها (٢)

وقد كان لفضيلته رغبة في الاجتماع بالاستاذ وقد كنت وقفت على جملة في اخر كتاب له كان كاتب به فضيلة الشيخ سيدي الصادق المذكور ونصها :

هذا ونطلب منكم ان تتفضلوا علي بتبليغ سلامي الى حضرة الشيخ الرباني سيدي احمد بن مصطفى نفعنا الله ببركاته امين ونرجوا انا منه دعوة خير بارك الله فيكم وانا اؤمل ان اكاتبه واخرت ذلك الى تيسير التعارف بواسطتكم وانك لسعيد به والسلام من اخيكم قاضي سيدي عقبة مكي محمد بن احمد

(١) اقول ان فضيلة المشار اليه حقيق ان يعد من ذوي الخبرة والاطلاع وقد ساح المواطن و متحن الظروف واكتسب بذلك اخلاقا زيادة على معلوماته ومن ذلك ما تعوده من صدق اللهجة وحسن التذكير واستفراغ الجهد في ايقاظ الناس في خطاباته ومجتمعاته وقد كنت كثيرا ما احضر صلاة الجمعة خلفه فيعجبني تنزله ومخاطبته للعموم باللسان الدارج وكنت ارى ذلك اليق بزماننا واولى بقومنا . اما علاقة هذا الرجل مع الاستاذ فقد كان يحبه ويعتبر تاثيراته في التذكير ويتاثر هو من حسن مراميه ويعترف لطريقه بالاصلاح وليس بالهين ان يعترف مثله لولا ان ثبت عنده من اعمال الاستاذ ما يوجب الاعتراف واني وتالله لقد رايته في محفل من الفقراء بزاوية الجزائر وهو يتكلم مع الاستاذ في شان النسبة وما هو المقصود من اعمالها واذا به نهض قائما ثم قال مخاطبا الحاضرين لو لم يكن من فضل هاته النسبة الا ارسال اللحية في تابعيها لكان كافيا واحرى اذا التف بهاته الخصلة غيرها من الخصال اما نحن فبالقليل نستدل على الكثير .

(٢) لم يثبت فضيلة ابن عبد الباري من الرسالة المومى اليها إلّا الصدر المفتتحة به لان الرسالة كانت عبارة عن كراسة كبيرة ورايت مكتوبا على ظاهرها هكذا . رسالة في طلب الاصلاح والنظر فيه من الفقير الضعيف السعيد بن محمد الشريف الزواوي الى الدراكة الاستاذ المربي السالك ابي العباس الشيخ احمد الشهير بالعلاوي

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة على رسول الله وآله

سيدي الاستاذ الفاضل المرشد الكامل المربي السالك الناسك الشهير بالعلاوي ادام الله فضله ووفر من كل خير حظه ونفع به هذه الامة

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ما دامت آيات الله وكلماته يتفكه بها اولياؤه واصفياؤه وبعد فقد بلغني سلامكم في الكتاب الذي ارسلتموه الى الاستاذ شيخ الجماعة ومفتيها السيد (١) محمد الرزقي بن علي فالجواب . وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته على الدوام وقد كنت عازما على مكاتبتكم من حين اجتماعنا الاول واتفاق الرغبة على خدمة (٢) الامة التي حالها الاجتماعي والديني منذر بالخطر ولم انس ولن انسى قولكم في اجتماعنا الاخير حين كلامنا على تاثير الكلام في النفوس عند اللغويين ارباب الذوق والملكة السليمة . اننا امسينا لا يفقهون ما نقول واذا قرىء عليهم القرآن لا يسجدون . ولقد اثر (٣) في ذلك تاثيرا بليغا فانتم ونحن

وبالجملة فانها رسالة ذات اهمية شخص فيها فضيلته داء الامة الاسلامية وما هي عليه وطلب من الاستاذ ان ينظر في ذلك ما عسى ان يجد ما يقاوم به ذلك الداء العضال بما انه كان يرى الاستاذ ممن توفرت فيه الاهلية لمثل ذلك

(١) يعني به فضيلة مفتي السادة المالكية الحالي بعاصمة الجزائر وقد كان لفضيلته احسن ميل لجانب الاستاذ حسبما بلغنا حتى انه كان يرى في اول الامر لو ان الاستاذ يتصدر للوعظ والتذكير بالمساجد العمومية ليكون الانتفاع به اتم واكمل وقد سعى في مثل ذلك لولا ان منعته الظروف وما كان منه ذلك إلّا سعيا وراء نفع الامة عند ما تحقق تاثيرات الاستاذ في التذكير

(٢) يشعرنا هذا من فضيلة قائله بان الاستاذ يعتبر عنده ممن يسعون في الارض اصلاحا نعم أنه يلاحظه من اكابر المصلحين وقد كنت وقفت على جملة على ظهر رسالة له كان اهداها للاستاذ من تآليفه يقول فيها ما لفظه (سيدي الاستاذ الامام المعدود من مصلحي الاسلام العظام ابو العباس الشيخ سيدي احمد الشهير بابن عليوه دام حفظه الخ)

(٣) وموجب التاثير ان الاستاذ رضي الله عنه كان يتكلم في معنى قوله تعالى . [illegible]

اذن كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون . ما الحيلة ايها الاستاذ الخ

الرسالة السادسة عشر (١)

لجناب المحترم ذى القدر المعظم الشيخ السيد الطيب (٢) بن الشيخ السيد ابي عمامة البوشيخي الكائن مسكنه بناحية عيون سيدي ملوك من ارض المغرب الاقصى وهذا نصها باختصار

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وءاله

عزنا وذخرنا ووسيلتنا الى ربنا سيدي احمد بن مصطفى العلاوي عليكم سلام الله تعالى سيدي قد وصل الفقيه المرشد سيدي قاسم (٣) بن سيدي احمد وتكرم علي من امداداتكم بارشادات في كيفية ذكر الاسم الاعظم فحمدت الله تعالى حيث

السجدات المعهودة في القرءان لكونه جاء باطلاق ثم تكلم في هذا المعنى كلاما نفيسا يحقق رفيع المكانة لصاحبه وكمال الفطانة لسامعه ولولا ذلك لما تاثر بالقائه وهكذا كان يتاثر وينفعل لعبارات الاستاذ رضي الله عنه كل ذى طبع رقيق ، والموتى يبعثهم الله

(١) قال ابن عبد البارى قد كنت وقفت على عدة رسائل لفضيلة الكاتب ولكنه لم يبق تحت يدي إلا هاته الرسالة المثبتة هنا

(٢) اقول من المتحقق ان فضيلة المشار اليه من ذوى المجد والمكانة يعتبر بين قومه وغيرهم والمعنى ان بيتهم الطاهر لم يزل كعبة للزوار من عهد والده المرحوم الى يومنا هذا والوفود عليهم تتوارد ومجدهم يتزايد اما ما يرجع لفضيلة الكاتب في حد ذاته فهو على اكمل سيرة واطهر سريرة وابلغ تواضع يحب الخير ويعمل به ولم تزل ديارهم عامرة ونسبتهم شهيرة وهكذا تبقى ان شاء الله اما علاقته مع الاستاذ فقد كان اتخذه شيخا ومرشدا بسبب ما تفرسه في مؤلفاته وتحققه من سيرته وتاثيراته اما الاجتماع به فقد كنت اراه يتمناه في اغلب رسائله حقق الله رجاءه آمين

(٣) هو احد خاصة اتباع الاستاذ وممن اوذن له في الارشاد بمحل بعرف

وجدت ارباب هذا المشرب واني بحول الله لا اقصر ولو كنت من اهل التقصير فبجاهكم عند الله يتم الامر ولو كنت لست باهل لذلك فانكم كالمطر تحيي بكم القلوب الاموات (الى ان قال) فادع لنا الله بالتوفيق وبملاقاتك فان من نظر لمغفور مغفور له فان قلبي مشتاق لرؤيتكم يا اهل لا اله إلّا الله (الى ان قال) والسلام من مقبل ثراكم اسير ذنبه الطيب ابن ابي عمامه لطف الله به في تمام شوال سنة ١٣٤٠

الرسالة السابعة عشر

لاحد قضاة قبيلة قلعية من ناحية مدينة مليليا اعني جناب الفقيه الذاكر فضيلة الشيخ السيد محمد بن حمو (١) ابن جوهرة هذا نصها باختصار

الى حضرة شيخنا الحليم ووسيلتنا الى ربنا الرحيم نور انوارنا ومشكاة قلوبنا استاذنا ابي العباس سيدي احمد نجل سيدي مصطفى العلاوي اعلى الله مقامكم ورحمة الله تشملكم ومن تعلق باذيالكم وبعد السؤال عن احوالكم السنية ابد الله العز السرمدي لسيدنا الفخيم فقد اشتاقت نفسنا الى النظر في طلعته وتاججت في قلوبنا نار محبته يسر الله لنا الاجتماع به آمين هذا وليته لعلم استاذي انه في بعض الاحيان تهيج علي الاشواق فتفضحني العبرة بين من لا يدري ذلك ارجو الله ان

بكركر من قبيلة بني بويحيى من ارض المغرب وقد اهتدى على يديه الكثير بتلك النواحي وقد كان الاستاذ كلفه ان يزور فضيلة الكاتب عند مروره لمحله ويذكره فيما يحتاج اليه من جهة النسبة وما هو بصدده من الاشتغال بالذكر ونحوه

(١) اقول ان فضيلة المشار اليه يعد من فضلاء تلك الناحية وفقهائها وقد كان بدائرة القضاء بالتاريخ الماضي اما الان فقد انقطعت عنا اخباره بسبب الفتنة القائمة بتلك الديار وقد كان اخبرني من اجتمع به بزاوية الاستاذ لما قدم اليه بقصد الانفراد للذكر انه وجده انسانا خاملا متواضعا طيب المعاشرة واما علاقته مع الاستاذ فكانت على اتم الرغبة والصدق في المحبة وقد كان يعلن فضيلته بانه انتفع بصحبة الاستاذ انتفاعا يستحق الذكر وكانت له موازرة تامة في بث النسبة العلاوية بتلك المواطن وقد كنا وقفنا على عدة مراءي له فيما يتعلق بشان الاستاذ ونسبته وهي موجودة الان بديوان المراءي

بتوفانا على عهدكم ومودتكم ءامين سيدي ان الذنوب قد اعجزتنا فسأل من الله أن ينقلنا من هاته الحالة الى حالة يرضاها ويرضى بها عنا ءامين « الى ان قال » وتسلم منا على اخواننا العلاويين وعلى السلامة والحفظ في ۱۳ جمادى الاولى عام ۱۳۳۹ محمد بن حمو بن جوهرة الفرخاني الريفي لطف الله به ءامين

الرسالة الثامنة عشر

لجناب النخبة الاديب الكاتب الاريب فضيلة الوطني الغيور السيد (۱) الصادق الرزقي بن البشير مدير مجلة العمران سابقا وصاحب جريدة افريقيا بحاضرة تونس هذا نصها باختصار

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد

حمدا لمن قدر فهدى باوليائه لعرفانه من شاء وخير فكانوا اساطين للارواح وحفظا لنبراسها من رياح نفوس الاشباح عمر بهم تعالى بواطن الاكوان فغابت فواعل تصرفاتهم عن العيان وان شوهدوا بالاعيان فانما شاركوا الاحياء بالجثمان

(۱) اقول ان فضيلة المشار اليه لم يسبق لي به اجتماع غير ما كنت سمعته من فضيلة آبن عبد الباري وغيره من اخواننا من ان الرجل ذو مشاريع خيرية واحساسات عالية وقد عرف بسلامة الذوق وصحة الوجدان واننا قد استفدنا من سيلان قلمه في هذا المكتوب ما يشهد له بحسن العبارة ولطف الاشارة وهكذا كنت اقف على كتابة عالية له في مجلة العمران وفي جريدة افريقيا لانهما كانتا تصدران تحت تحريراته ومديريته اما علاقته مع الاستاذ فقد كان يحبه حبا جما وكتابه هذا كاف في تمثيل عاطفته القلبية وعلاقته الرحية مع جناب الاستاذ وفي ظني ان فضيلته ليس بمتغفل بما انه صريح في كونه احد النوابغ العصريين فهو ابعد من ان تعمل فيه التمويهات حسبما يقولون لولا ان ادرك من شمائل الاستاذ وتاثيراته ما الزمه ان يظهر بين يديه بهذا الوصف الذي ظهر به وهكذا يقع لكل ذي ملكة منصف واني وتالله ما رايت احدا من ذوي الافكار العالية اجتمع مع الاستاذ على نعت الصالحات الا وخرج بمثل ما خرج به فضيلة الكاتب

واصلي على الخاتم المخصص بحقيقة عين اليقين و آله الاطهار والتابعين . اما بعد فان هذا العاجز الحقير . الذليل الفقير . الصادق الرزقي بن البشير . يرفع الى المقام الاسمى . والملاذ الاحمى . الجهبذ الافخم . ونير الانوار الاعظم . ينبوع الاسرار القدسية . والبحر الخضم للفيوضات الالهية . وتاج اهل الله في الطريقة الشاذلية العلاوية المتحلي بخلق الرحمان سيدي ومولاي وشيخي واستاذي سيدي احمد بن مصطفى بن عليوة لا زال بيته معمورا بالصلاح مأنوسا بالاصلاح وظله الوارف مناعا لتابعيه من الغواية . وسيل صيب انواره وفيوضاته مناحا لعامة انقسنا عين الهداية . سلام عليكم طبتم وطابت بكم الاكوان . ورحمة الله وبركاته يخصكم بها الرحمن . ورضي الله عنكم ومتع الوجود بوجودكم وان مقبل اعتابكم لم تخل مخيلته قط (۱) من شمائلكم الحسنى . والتلذذ بذكر فيضكم الاسنى . فشوقه الى حضرتكم المحروسة كبير . والتياعه بفراق طلعتكم المانوسة كبير . فالله الله ياسيدي ما احلى صنيع الله في اذ لم يحرمني من عهدكم الشريف . والانتماء الى عزكم المنيف . وبالله كيف رأيتموني يامولاى اهلا للكتابة وانزلتموني منزلة ارى نفسي الحقيرة بعيدة عنها بمراحل فشرفتموني برقيم كريم . كله در (۲) نظيم . وسر عظيم . وعطف حليم . وفيض رحيم . وان كنت في شوق شديد الى انبائكم الشريفة متنشقا لنسمات اخباركم المنيفة متمثلا بقول الدؤلي

حملوا ريح الصبا نشركم ❊ قبل ان تحمل شيحا وخزامى
وابعثوا لي في الدجا طيفكم ❊ ان اذنتم لعيوني ان تناما

فجاء كالجلاء للعين القريحة . والمسلك المسهل للكلال القريحة . وامتثالا للامر بلغت بغاية الاجلال سلام سيدنا الى اخواني جميعا خصوصا المقدم سيدي الطاهر ابن

(۱) وهكذا كان يلغنا عن فضيلته من انه لم يزل يذكر تلك الايام العزيزة الوجود التي قطعها مع الاستاذ بمدينة تونس

(۲) اما مكاتيب الاستاذ ومؤلفاته فقد كانت دررا سماوية لمن لاحظها ببصر حديد وتاملها بفؤاد عن التعصب بعيد وكيف لا وصاحبها يوصف بين الطبقة العليا بصاحب القلم السيال وبذلك ذكره غير واحد ومن جملتهم المؤلف الشهير الاستاذ المحدث جلالة الشيخ سيدي عبد الحي الكتاني في تذييله على القول المعروف

الحاج العربي وسابلغ لسيدي الطيب (١) بن غنام وسيدي الاخضر (٢) التجاني سلامكم المحترم بمجرد مقابلتي لهما ان شاء الله ولا زالت جماعتنا تتردد على الزيارة سيدي محمد العيد الشريف بداره صحبة مقدمنا سيدي الطاهر ونسمع منه عن سياحتكم الجليلة ما يسر لا زال جانب الله معززا بجمالكم وجلالكم واننا ما زلنا نجتمع عشية الجمعة بسيدي محرز وليلة الجمعة بضريح سيدي الكشباطي ولا نخل عن الاجتماع مع بعضنا في كل يوم وقد اخذ عهد الطريقة عدد اتذكر منهم الان سيدي الهادي ابن الحاج المراكشي من طلبة الجامع الاعظم . (ثم سرد جماعة (٣) من الفضلاء الى ان قال) . وجميعنا والحمد لله على غاية من النشاط وعموم اخواني الفقراء يقبلون اعتابكم الشريفة ويبلغون لحضرتكم عاطر السلام ويلتمسون من مراحمكم الدعاء الصالح كما يبلغون ازكى سلامهم الى الولي الصالح سيدي علي بن نصر والى ولي الله سيدي صالح (٤) بن مراد وكافة اخوانهم بدون تخصيص . هذا سيدي لا اراني موفيا بما يجب لمقامكم الشريف من التعبير عن المقصود لقصر باعي وقلة بضاعتي فارحموا ذلي بعفوكم وكرمكم ولا تنسوا عبد فضلكم من تخصيصه بالدعاء الصالح اذ حالتي يا مولاي في حرج شديد فها انا العبد الكسير القلب الواقف على باب فيضكم وتعطفكم واني لمثلي ان يتخلق بخلق اهل الكمال وحق لي بمقتضى تشبثي الروحي وانتسابي الحقيقي ان اقول

اتاكلني الذئاب وانت ليثي ❊ ويغلبني الزمان وانت فيه

---

١ — اقول ان فضيلة المشار اليه هو احد المتطوعين بجامع الزيتونة يشغل الان وظيف الكتابة باحد الدوائر الرسمية وهو من اخص اصدقاء الاستاذ

٢ — هو من احد مقدمي الطريقة التجانية الذين كانوا اجتمعوا بنعت الصادقة وخالص المحبة بمدينة تونس وقد بلغنا أنه بعدما تحقق امر الاستاذ انتمى اليه حقق الله وصلته آمين

٣ — يعني بذلك والله اعلم الجماعة الذين كانوا تلاقوا الاستاذ اول امره عند زيارته لمدينة تونس وقد كنا نوهنا بهم في بعض التقارير السابقة

فنفحة من نفحاتكم يا من (١) بها خوفي ويستر بها حالي واتخلص بها من شوائب الفناء الى عجائب البقاء فهذا بعض ما يخالج ضميري كشفته لكم وانتم اعلم بالبقية ولكم من مقبل اعتابكم الف الف سلام مختوما بمسك الختام فاتح ربيع الثاني ١٣٣٨

---

(١) وهكذا بلغنا عن فضيلته انه كان في ذلك العهد على حالة موذنة بالخطر جدا وقد كان طرق عدة ابواب قام يستفد من ذلك ما خفف من كربته وفي الاخر فوض الامر الى الله وارتمى في حجر النسبة فجعل استغاثة نظما ثم كاتب بها الاستاذ قال لنا بعض الاحباب ما كادت تصل الاستغاثة مستقاتم حتى اخذت الاسحب تنجلي عن انظار المستغيث قات وهكذا يبلغ المرء بنيته الى ما قد يعجز عن البلوغ اليه بعمله ومن حسن البخت ان كنت وقفت على نص المكتوب ورايت من المناسب أن نثبته هنا برمته لما اشتمل عليه النظم فيه من رقة المعاني وجودة الغزل وحسن التعبير وليرى القاري ايضا موقع الاستاذ في نفوس من يوسمون بالفطنة والتيقظ شان المتثبت البصير قال فضيلته فيما خاطب به الاستاذ رضي الله عنه بخطه الحافل وقلمه السائل

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه استغاثتنا بالغوث الكامل صاحب الطريقة العلوية رضي الله عنه

عيون المهى هل عهد سلماي راجع ❊ وهل لاضطرابي من حما الوصل هاجع

فلي قلب محزون نأته المراجع ❊ وجسم عليل اطردته المضاجع

فو الليل من حظي ودمعي وما جرى ❊ ونرجس الحاظ بها السحر قد جرى

لاحسن خلق الله ما جاء في الورى ❊ سواها ومثلي قط ما ثم خاضع

فني الصبر والايام تجري بجهدها ❊ لاخفاق آمال طوتها بضدها

فيا نفس لا تحزن على نكث عهدها ❊ متى مسكت منا الحبال الاصابع

ستهوى بك الاحلام لكن متي يري ❊ لتنبه جدوى بما نال في الكرى

حداثة سوء خلقت قبل في الورى ❊ فلله ما تبدي الاماني الخوادع

هي ان سلمي وصالها اليوم حاصل   وحبل تداني قربها منك واصل
ولم يبق للواشين شان وقاصل   اذا لم يكن ود فهل ثم جامع

صه ايها الواشي عدمتك لا ترى   مدى الدهر مني لفتة قط للورى
فدع عندك ما املى الضمير وما افترى   فدار السلو اليوم مني بلاقع

وقلبي غدى عن عاذلي في أكنة   وسيرى الى سلمى بدون اعنة
ترد جماحي نحو اصغاء فتنة   يلفقها بالزور فينا المخادع

فو النجم ما ضل الفؤاد وما غوى   ولا عن هوى سلمي ثنى العزم او لوى
ولا هو من سحر القريض انتشى القوى   ولكنه صوت له القلب سامع

فمشكاة انسى حبها وهي وجهتي   ومصباح حسي حسنها وهي قبلتي
ومن ذكرها سكري وهذي زجاجتي   سنا خمرها بين المحبين ساطع

وقدما لداعي الحب لبى بقي طوى   لباب خفائي في ظهور له انطوآء
فلي الفخر أن كنت المعنى الذي انطوى   على التيه فيها ليس يلويه رادع

رعى الله ليلا بت ارعى نجومه   اشخص بان المنحنى وخزامه
عسى نفحة تهدي الى شميمه   فتبرد ما اعي المآقي الهوامع

فهل ذرة ياقلب تاتيك سرعة   تكن قابا منها كما اجتذ جذوة
نسيب شعيب بعد ان خاف وقعة   وقد حرمت من قبل عنه المراضع

اخلاي هل عذر لمن بات قاطعي   وبالغنج والتعليل دوما مصانعي
ولم يال جهدا في الجفاء وادمعي   انمت بما تحنو عليه الاضالع

سلوه بلطف هل يرق لصبه   ويرثى لمن اضحى غريقا بحبه
وان حالف الاعراض تيها بعجبه   فقولوا دم العشاق في الحب ضائع

وللذل هو العز والنار جنة   وصبح التصابي ما ارتك دجنة
[illegible]

وان شمتموا منه انعطافا فبادروا   لوصف ارتباكي وانتحابي وجاهروا
باني من الهلكى اعد واجدر   بهمته القصا تلافي الفواجع

تنمت به الانكاد حتى وضعته   لدى البؤس والانكال حيث تركته
حليف هموم حائرا او كاته   لشدة ما يلقى المريض المنازع

فياويله ما حاله ان اقمتم   على هجره ثم اعترضتم ولمتم
وقلتم دعو الجاني بذق ما وصفتم   على ان للراجين فيكم مطامع

فلا عيب عمن هام في حب من بدى   لغرب وشرق حجة الله للهدى
وشد به الاسلام ازرا وقد غدى   صدى ذكره في الخافقين يسارع

بنفسي من حق اليقين بجمعه   تجلى وتاويل الدنو بوسعه
وان قلت صحو الجمع من محض صنعه   افدتك ما أخفته عنك الشرائع

رايت اذا ما جئت تبغي نواله   جوامع اوصاف النبيين حاله
فكالليث في الغاب المخوف جلاله   وكالبدر عند التم للحسن جامع

عليم حليم راحم جاء للورى   بخير كغيث المحل يكسو من العرى
وان درس التفسير يا حسن ما ترى   لعمرك عين الوحي ما انت سامع

له قلم من نون ذي العرش يكتب   وعلم باسرار المهيمن اهيب
والطف تسامي وقعه وهو اقرب   له في سويدا القلب منا مراتع

اذا جال في علم الحقيقة جولة   تجلى بفيض مسهب جل صولة
وخرق حجب الكون واجتاز بقعة   لها القوم ذا بال وذلك صاقع

حيارى سكارى ليس يدرون ايهم   تقربه اعماله او كانهم
الوا بذات الضال فازداد عزمهم   فهاموا بمعنى ما تكن البراقع

اجل يا ابا العباس احمد انني   عبيدكم المكروب هل تتركونني
وشاني واعنات الزمان يقودني   الى الفتك هل عهد المحبين ضائع

الرسالة التاسعة عشر (١)

لفضيلة الثقة الرضي السيد عبد الرحمن بن عبد الله شمسان احد رؤساء اليمانيين الموجودين ببلد مرسيليا ونصها

الم تتكفل حفظنا وهي حجتي … عليكم لدى الرحمن ان قلت يعتي
لغوث الورى ابن المصطفى بن عليوة … على الدين والدنيا وانك شافع

فاين دلال الغوث والعز حالكم … وهل لسوى المضطر يرجى نوالكم
وما قول كن الا بمحض اتجاهكم … لرب العلا باقي الذي هو ناجع

ألا فاجبروا قلبي الكسير بنفحة … تفرج مابي من كروب وشدة
فعار عليكم أن ابوه بحسرة … وانتم ذيالك الغيبات المسارع

عليكم سلام الله ما لاح هديكم … بافق النبي واختص بالسر فيضكم
وسر بما يرجوه محبوب فضلكم … وهلت بذكر الله منك المجامع

انتهت بحمد الله في اواسط حجة سنة ١٣٣٩

انشأها العبد الفقير ذو العجز والتقصير محمد الصادق الرزقي العلاوي طريقة التونسي مولدا واقامة . اه

فليتأمل القارىء في تصريحات الناظم مليا وفي ظني ان لهجة كهذه ليست بالهينة ان تصدر من سيد كهذا عرف بنفوذ البصيرة وحسن التثبت والتفكير لولا ماحققه من مكانة الاستاذ والا فما الجأه ان يرتكب في شانه ما هو فيه على غير يقين

(١) اقول ان هاته الرسالة جاءت باسم الجماعة هناك تحت رئاسة المشار اليه حسبما يظهر من مضمونها اما فضيلة الكاتب فلم يسبق لي الاجتماع به نعم قد كنت اجتمعت بالكثير من رفقائه اعني من اخواننا اليمانيين وقد بلغوني عن حسن شمائله ومكارم اخلاقه وحسن عطفته على القوم ورغبته في معلوماتهم اما أولائك الانفار الذين اجتمعت بهم فقد وجدت فيهم من رقة الطبع وعطفة الفؤاد ما يميزهم بكثير عن غيرهم وقد يظهر فيهم متمثلا ما جاء في الحديث (الايمان يماني والحكمة يمانية) اما علاقة فضيلة الكاتب وجماعته مع الاستاذ فقد كانت على ابلغ رغبة واصدق محبة وهكذا لا زالت تتقوى رغبتهم ويتكاثر عددهم في الانتما لجانب الاستاذ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف العالمين . وبعد فالى حضرة سيدي وسندي وذخري معتمدي غوث العباد وماحي الفساد مربي المريدين بالهمة والحال سيدي ابي العباس احمد بن مصطفى العلاوي كان الله لك حافظا وناصرا ومعينا على امور الدنيا والدين . اما بعد فاني اقبل ايديكم مع بواطن القدمين واصدر هاته الورقة الى حضرة معاليكم نائبة عن الزيارة فالله المسؤول ان يرزقني مشاهدتكم بحقه عليه الصلاة والسلام نعم ايها الاستاذ اني أصدرت اليكم (١) رسالة لتنظروها هل توافق ميدان الطبع وذلك هو المراد او لم فرأيكم

(١) وذلك ان فضيلة الكاتب بلغته بعض الجرائد التي لم تتحاش وخيم ما ارتكبته من ثلب عرض النسبة وعرض مؤسسها فحركته الغيرة الالهية والرابطة الدينية على ان يدافع بما في وسعه خزعبلات الغاوين وترهات المبطلين فجعل ردا بليغا باجازة جماعة من اصحابه ثم عرضه على الاستاذ واستاذنه في نشره في بعض الجرائد ولكنه لم يسمح له بذلك كما لم يسمح لكثير من اصحابه ومن جملتهم العبد الحقير فقد كنت جعلت ردا محكما في ذلك الحين وقدمته لجريدة لسان الدين ولم يسمح ايضا بنشره وكذلك هو ما كان يريد ليدافع عن نفسه ولا يجيب احدا من الصحافيين ولو بما قل من الكلام إلّا ما كاتب به مدير جريدة النجاح بعدما طلب منه ذلك وقد نشر في ذلك التاريخ وهذا نصه : بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على النبيء الكريم . كتاب من الشيخ العلاوي الى مدير جريدة النجاح سيدي بعد ما ترقم لجنابكم جميل التحية واكمل التهنئة على ما ابديتموه في جريدتكم الغراء من الحزم خدمة البلاد والعباد ومن جملة ذلك ما خصصتمونا به من الذكر في عدة مقالات ذات السيل الجراف فقد جردتم فيها الحسام وطعنتم في اعراضنا طعنة الشهم الهمام فقد وجدناها تتدفق غيرة وحمية على الدين الى ان افضت الغيرة بكاتبها الى الشتم وما يشاكله وكل ذلك قبلناه وعلى الراس وضعناه ان اريد به حماية الجناب الشريف عليه افضل الصلاة وازكى السلام (ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا) اما ان كان غير ذلك فاني افوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد

اتم ولقد ألمنا والله ما سمعناه في حقكم من الاعداء الذين نشروا في بعض الجرائد في عرض اهل لا اله إلّا الله وحيث ان الاخوان يلزم ان يكون الواحد منهم مثل الراس اذا اصابه ألم تداعى له جميع الجسد كلفني احدهم بما سطرته بعد اجازة (١) اخواني اهل اليمن الموجودين بمرسيليا ولاكون داخلا في حديثه صلى الله عليه وسلم « من رد عن عرض اخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة » ولكي احظى بالمدد الفائض من حضرتكم ايها الاستاذ فلتسعفوني بصالح الدعوات الخيرية

فروحي فداكم بل واني لعبدكم * عبد فيا بشرى لعبد فدا حرا

واني منتسب (٢) للطريقة الشاذلية ولقد التمت باخوان عنابة وقعدت معهم والى الان الحقير يكاتبهم وسلامي عليكم كل حين عبد الرحمن بن عبد الله شمسان اليمني ٢٨ جمادى الاولى سنة ١٣٤٢

الرسالة الموفية للعشرين

لجلالة صديقنا الاغر الكاتب المقتدر فضيلة السيد الحسن (٣) بن عبد العزيز القادي التلمساني محرر جريدة لسان الدين بعاصمة الجزائر وهذا مضمونها باختصار

---

(١) وقد كان عددهم يقرب من العشرين نفرا

(٢) يعني في ذلك التاريخ وقد قام فضيلته بما يجب عليه ويجب على كل مؤمن اما بعد ذلك فقد حقق انتماءه للاستاذ بواسطة احد السواح من اصحابه

(٣) اقول ان فضيلة المشار اليه حقيق بان يذكر بجميل الخصال علما وتربية وقد امتحنا اخلاقه زمانا على ما تقتضيه المعاشرة وبالاخص مدة اقامته بالجزائر لتحرير جريدة لسان الدين وادارة شؤونها فما رأينا منه في جميع ذلك إلّا انه انسان ذو حزم واحساسات عالية وافكار سامية لين الطبع قوي الادراك كريم الشيم حسن المعاشرة ويكفيه منقبة تحريره لتلك الجريدة التي كانت تكاد فصولها ان تكون آيات بينات وهذا ما كنت اعهده من فضيلته ويعهده غيري ايضا الى حين انتقاله الى حيث يعلم الله مع بقاء رسمه في الخيال ملحوظا بكل جميل اما علاقته مع الاستاذ فقد كانت على وجهة خصوصية وكان يعمل بكلتا يديه للنسبة العلاوية ومن عمله انه كان جمع

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله واصحابه وسلم

بهجتنا السامية استاذنا الاعظم الشيخ سيدي احمد بن عليوه لازالت الافواه تتعطر بذكر شمائلكم هذا واننا الان مقيمون بحاضرة فاس وقد اجتمعنا بكثير من الفضلاء الاخيار وقد شرفونا بالدخول لمنازلهم منهم العارف الاشهر سيدي محمد (١) الحبيب بن الصديق والصوفي الخير سيدي علي بن سودة والعارف

ايضا سماه النجم الثريا . في الآثر العلويا . ثم اقول وفي ظني انه ما استطرد فضيلة ابن عبد الباري هاته الرسالة إلّا لكونه تشتمل على ذكر جماعة من الاكابر وإلّا فيوجد لفضيلة الكاتب رسائل غير هذه من ذوات الاهمية زيادة على تآليفه النيرة

(١) اقول ان فضيلة المشار اليه قد تقدمت ترجمته في قسم الشهائد من انه احد الاكابر ولزيادة الايضاح اقول انه كانت لسيادته مع الاستاذ روابط خصوصية واميال قلبية ومكاتيب عالية ولنثبت هنا رسالة منها ليرى القارىء كيف كانت مكانة الاستاذ تعتبر بين اهل الطبقة العليا وهذا نصها مع الاختصار . بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الذي جعل مادة نبيه الخاصة سارية في افراد من امته في كل زمان وخصهم بين سائر مخلوقاته بمعرفة اسرار ذاته وانوار صفاته ومظاهر اسمائه وعجائب افعاله فاخبروا من سواهم عن ذوق ومشاهدة ووجدان فانتفع بعلومهم ومعارفهم والحاظهم وخواطرهم من سبقت له السعادة في حضرة الرحمن والصلاة والسلام على سيدنا محمد اول التعينات الذي اظهر الله من نوره سائر الموجودات وعلى آله واصحابه وخلفائه ما سبح مسبح من اهل الارض والسموات هذا ومن اعظم خلفائه صلى الله عليه وسلم الذي ابرزه الله في وقتنا واظهره بفضله لارشاد عبيده في عصرنا وحصل لنا وللمحبين به السرور في سرنا وجهرنا الشيخ الاكبر والقدوة الاشهر شيخ العارفين ومربي المريدين سيدنا ومولانا احمد بن سيدي مصطفى بن عليوه ادام الله وجودك لنفع العباد وجعلك منهلا عذبا للوراد حتى ينتفع بك الحاضر والباد وسلام عليك وعلى من تعلق بك باعلى تحية وازكى سلام عدد ما تجلى به الحق في سائر الليالي والايام وبعد فقد وردت علينا رسالتك المحلات بانوارك الساطعة وانفاسك العاطرة وفتوحاتك الباهرة فتلقيناها بالاجلال والتعظيم وسردناها بحسن استماع وتدبر

الجليل سيدي محمد الفاطمي (١) والشريف البركة سيدي مولاي احمد الدباغ
والسيد محمد العطار وولي الله سيدي محمد الاحلو والشريف سيدي عبد الكبير
الصقلي مع الشيخ سيدي محمد الشرفي والشيخ سيدي مولاى احمد العمراني

وتفهيم فوجدناها والحمد لله وافية بالمقصود كشفت لنا عن اسرار دقيقة كنا عنها في
غفلة فجزاك الله عنا احسن جزائه واتحفك بكمال عنايته ورضوانه هذا ولكن
في علمك سيدي اني والحمد لله اجتمعت بافراد ومشائخ من هذه الامة المحمدية
واخذت عنهم ما قسم لي على ايديهم فلما ظهر سيدي محمد بن علي من مراكش سحت
اليه فتلقاني بالترحيب وكشف لي عن حضرة الحبيب ولقنني الاسم الاعظم بكيفية
خاصة واذنني في ارشاد عبيد الله ودلالتهم على الله فامتثلت امره فحصل ببركته نفع
كثير فلما توفي رضي الله عنه توقفت في امري حتى رايت النبيء صلى الله عليه وسلم
فامرني بما كنت عليه من ارشاد عبيد الله ودلالتهم على الله فامتثلت امره وصرت كلما
جاءني احد بقصد دلالته على الله الا وتذاكرت معه فيما يقربه من الله فلما تقررت عندي
بالله معرفتكم وانكشفت لله خصوصيتكم مع ما تقرر من ان القناعة من الله حرمان
والقناعة بغيره ضلال وخسران اقدم في سري ان تجمل لنا سيدي رسالة مقربة
للطريق معربة عن التحقيق مشتملة على ذكر الخلوة وماداتها وآداب الذكر بالاسم
المفرد وفوائد الاقتصار عليه دون سائر الاسماء مع ما ينكشف للسالك في خلوته
بداية ووسطا ونهاية والعلامة التي تدل على نجاح المريد في سلوكه والاسباب التي
تفتره عن سلوكه والتي تقويه عليه حتى يكون من طالع هاته الرسالة على بصيرة من
امره وتكتب لي بارك الله فيك اجازة في التسليك على هاته الكيفية وبعد هذا فنحبك
بارك الله فيك ان تشرفنا بالقدوم الى هاته الحاضرة السعيدة فان اهلها مشتاقون اليك
غاية الاشتياق وبقدومك يتم مرادي ومراد سيدي محمد وسيدي عبد الرحمن وسيدي
الحبيب بن منصور وتنتشر المادة وتكثر الاخوان ونسال الله تعالى ان يجمعنا واياك
عن قريب انه سميع مجيب خديم اهل الله المتملق على ابواب اهل الله محمد بن الحبيب
ابن الصديق وليه الله اهـ

والشيخ المدرس السيد البناني والشيخ مولاى الحسن بن سودة واخوه سيدى التهامي
والجميع يهدي لكم جزيل السلام وكل الاجتماعات مرت والحمد لله معمورة
بالمذاكرة في مناقبكم وكثيرا ما نتذاكر في كتابكم المجموع (١) فيه الاسئلة والاجوبة
فيقع بذلك سرور كبير للحاضرين والكل يقول ان هذا والله لامر عظيم وفتح مبين
وان الجميع من حاضرة فاس يشتاق لكم وانا حمدنا الله على وجود همتكم معنا اذ ما مثلي
من يتجاسر على الكلام مع هؤلاء العلماء الفطاحل فضلا عن مذاكرتي معهم فيما يعتبرونه
لولا عنايتكم واما الفقرا الذين اجتمعت بهم ودخلت منازلهم فمنهم المحب الخير سيدي
عمار (٢) اللبار والشريف الاصيل سيدي الحبيب بن منصور وبنوه سيدي محمد
وسيدي عبد الرحمن وهكذا سيدي عبد الرحمن بن الاشهب والسيد الحاج محمد
والسيد احمد بن موسى واخوه سيدي محمد وسيدي محمد شكشو وسيدي عبد الرحمن
اللبار وسيدى عبد الرحمن السعداني وسيدى محمد بن دالي يوسف والكل يرفع لكم

مقام الكاتب والمكتوب اليه وفضيلته ممن كانت له اتم المواصلة مع الاستاذ وكبير
الاحترام لجانبه أما بقية من ذكرهم فضيلة الكاتب من السادات الاجلاء فلم يكن
لي معهم اجتماع ولا اجتمعت بمن يذكر لي شيئا من تراجمهم غير ما يستفاد جليا
من كون الجماعة من مدخول الطبقة العليا اعني من مدرسين وشرفاء وذاكرين

(١) اقول ان هذا الكتاب المشار اليه هو مجموع ما كان يرد على الاستاذ من
الاسئلة ويصدر عنه من الاجوبة وهو غريب الموقع جليل القدر وكل جواب
منه يستحق ان يكتب بماء الذهب

(٢) هو احد اعيان التجار الافاضل بمدينة فاس وقد كان اجتمع بالاستاذ
وانتفع بصحبته وتغلغل في محبته قال ابن عبد الباري قلت مرة للفضيلة المشار اليه اي
شيء استفدته من النسبة العلاوية التي اراك تبالغ في مدحها فقال كنت قبل اجتماعي
بالاستاذ اذا ضاع من يدي فلس تكاد تقوم قيامتي من اجله اما الان فلو يذهب
ما بيدي جميعا فلا تأثر من ذلك وما هذا إلّا من بركة النسبة والحمد لله

جزيل السلام واننا اجتمعنا بسيدى محمد (١) بن سيدى عبد الله المرابط وبالاخ في الله سيدى الجيلاني الدوقاوى وانهما يرفعان لكم جزيل السلام ، وبعد انهاء المكتوب كنا ذهبنا صحبة الشيخ سيدى محمد بن الحبيب والشيخ سيدى علي بن سودة الى زيارة العلامة المحدث الشيخ سيدى عبد الحي (٢) بن الشيخ سيدى عبد الكبير الكتاني ففرح بنا كثيرا وبالاخص حيث كنا من تلامذتكم (٣) وقال اني

---

(١) يعني به بن سيدى عبد الله بن منصور التلمساني وهو يعتبر من اخص اصدقاء الاستاذ واما رفيقه اعنى سيدى الجيلاني فقد كان تقدم تعريفه في بعض التقارير

(٢) اما فضيلة المشار اليه فشهرة ذكره تغنى عن التعريف به فمكانته في العلم والجاه بين قومه واهل وطنه جليلة وقد كان لفضيلته اكبر اعتناء بحديث الاستاذ ومؤلفاته وقد كان يراه في ارفع منازل المرشدين حسبما اخبرنا من كان يجتمع به بحاضرة فاس ويكفيك شاهدا على ذلك ما عبر به عن الاستاذ في تذييله على القول المعروف في الرد على من انكر التصوف حيث قال في آخر ماكتبه وقد كتبنا هذا التذييل تتمة لماكتبه الاستاذ الفاضل الجليل الماجد صاحب العلم السيال والفهم المديد ابو العباس سيدى احمد بن مصطفى العلاوي زاد الله في مدده وجمله في يومه وغده في افضل عيش وارغده والسلام وكتبه عن عجل في ١٠ رجب الفرد عام ١٣٣٩ محمد عبد الحي ابن الشيخ عبد الكبير ابن الشيخ محمد الكتاني الحسني الادريسي تاب عليه مولاه انتهى من خطه

(٣) وهكذا بلغنا عن فضيلته انه كان يعتبر كل منتسب للاستاذ ويجل رتبته كل الاجلال ويوصي عليه وينوه بفضله حسبما اخبرنا به فضيلة الكاتب وقد كنت وقفت على رسالة تفيدنا ما ذكر كان مكتها بيد فضيلة الكاتب اعني سيدي الحسن بن عبد العزيز وهذا نصها ، الحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما ، من محمد عبد الحي الكتاني الى الاخ في الله والمحب من اجله المرجو له من الله ان يكون له بما كان به لخاصة خلقه المقدم المحترم المكرم الاجل السيد مقدم الفقراء الكتانيين بسلا سيدي محمد بن دحمان

تشرفت بملاقاتكم فعسى ان تكون مقدمة لملاقاة الاستاذ ولما ذكرنا له شيأ من كلامكم انطرب وانشرح صدره لذلك وقال هكذا والله تكون المشائخ (١) القادات وبالاخص لما سردنا عليه جوابكم عن قوله تعالى «اولم ير

القطن سيدي الحسن الدرقاوي احد تلامذة الشيخ الحي المتصدر للارشاد والدعاء المتبرك به العلامة ذي التآليف العديدة والتصانيف الحميدة سيدي احمد بن عليوة نفع الله به وعليه فنحبك ان تعتني به والفقراء بعد سلامنا عليهم كثر الله خيرهم ، وتبروا به وتكرموا وفادته وظيافته وتعاملوه بما يناسب المنتسبين مع حسن التخلق والمذاكرة الحسنة اللطيفة وغير هذا مما هو من وظائف النسبة الربانية واحوال المنتسبين والله المولى سبحانه لمسؤول في توفيق الجميع وارشاده والسلوك مسالك الهداية به آمين بسيدنا محمد الامين والسلام

(١) وهاته التصريحات جليلة الموقع من مثل هذا الرجل وكثيرا ماكانت تصدر من امثاله اعنى من العارفين المنصفين ومن ذلك ما كان اخبرنا به الاخ الجليل فضيلة سيدي العباس الجزيري التلمساني قال كنا بمجلس العارف بالله الشيخ ابي شامة ببلد الشام وهو ممن يعتبر بين سكان ذاك القطر اعتبارا زائدا بما له من الجاه العريض والفضل المديد وعند ما قرانا له شيأ من كلام الاستاذ وكانت معه جماعة من الاجلاء قال ان هذا الانسان قليل الوجود اه ثم قال الراوي ويشبه هذا ما كنت سمعته من الشيخ سيدي يوسف بن اسماعيل النبهاني فاني لما ذكرت له شيأ من كلام الاستاذ قال ما كنت اظن انه يوجد في القطر الجزائري مثل هذا اه وقد كان اخبرنا الاخ الجليل سيدي احمد ابن الشيخ سيدي الحاج الصادق المديوني عن ابيه المرحوم اعني سيدى محمد الحبيب صاحب الزاوية بمديونة قال استاذنت ابي في الانتساب للاستاذ وفي السير على منهجه عندما اشتهر امره في تسليك المريدين فاذن لي في ذاك وقال لي لولا ما عاقني من المرض لذهبت اليه زائرا وسالسله ان شاء الله مهما طالت بي الحياة واني صاحبت الاستاذ رضي الله عنه وانتفعت على يده في حياة الوالد وقد كنت اسمعه يبالغ في الثناء عليه اه ويشبه هذا ما كان اخبر به جناب العارف فضيلة الاخ في الله سيدى عبد القادر ابن الحاج الصبيحي قال كنت منتسبا لجلالة الشيخ سيدى الحاج ابن الشرقي زمانا وعندما ظهر امر الاستاذ سيدى احمد بن عليوة

(١) الذين كفروا أن السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حياء
وانه يتمنى ملاقاتكم بكل رغبة وانه دعانا لظبافته في الغد هـذا ما وجب به اعلامكم
ويبلغ سلامي الى كافة اخواني الذين هم بطرفكم والسلام عبيدكم وخادمكم الحسن

الرسالة الحادية والعشرون

لجناب الفقيه الارفع فضيلة الشيخ السيد بن عودة (٢) بن السيد الحاج محمد المدرس بمدينة مليانة هذا نصها :

بما ظهر ذهبت استاذن الشيخ في الذهاب الى الاستاذ والتمسك بارشاداته فاذن لي في ذلك وقال لي فلتمم ما صنعت فقلت ياسيدى لا اخاف من شيء ؟ فقال اذهب فورا ولا تخف من شيء ثم قال لي وهل من يطلب الله يخاف ثم ذهبت الى الاستاذ ولما اجتمعت به انا والمرحوم سيدى محمد بن القائم قال لي الست قد كنت منتسبا لحضرة الشيخ سيـدي الحاج بن الشرقي فقلت له نعم ثم ذكرت له القصة فاعتبر صنيع الشيخ رضي الله عنه ثم قال لي اذا فتح الله عليك في طريقنا هـذه فلا بد لك من زيارة استاذك لما له من الفضل عليك ففعلت والحمـد لله اه ومن حسن الاتفاق ما كنت وقفت عليه في هـذا الاخير من رسالة لاحد المنتسبين لطـريق الله اعني فضيلة الفقيه السيـد محمد بن مصطفى اسطنبولي احـد مقـدمي الطريقة السليمانية بمدينة المدية عمل الجزائر كان كاتب بها الاستاذ وبعد اعطائه ما يستحق من التبجيل قال في آخرها واني احبك لوجه الله لاني سمعت من استاذي قبل موته بقليل كلاما نصه (اين عليوه رجـل مشي زوبجل) بهذا اللفظ يعني انه رجل ليس رجيلا ثم قـال (ولا يعرف الرجل الا الرجل) اه قلت ولعلـه يعني بشيخه جلالة المرحوم الشيخ سيدى الحاج المحجوب رضي الله عنه لانه هو المتوفي اخيرا بتلك الديار والشاهد فيما اعترف به جلالة الشيخ

(١) اما السـؤال المترتب عليه الجواب فهذا نصه قال صاحبه بعد كلام طويل سيدي اين كانت مادة الماء حـالة كون السموات والارض رتقـا اى مادة واحدة متصلا بعض اجزائها ببعض فهل كانت مادته في مادتها او منفصلة عنها ، وهل كانت مادة حياتها في مادته اذ قال « وجعلنا من الماء كل شيء حياء » ؟

(٢) اقول ان فضيلة المشار اليه فاني اعـرفه فهو يعتبر بمكانة علميـة وسمعة

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

ايد الله بتوفيقه ذات الشيخ الرباني الجامع بين الحقيقة والشريعة العارف بربه والدال عليه الاستاذ سيدي احمد بن مصطفى العلاوي عليكم السلام الاتم والرضوان الاشمل الاعم ، اما بعـد فلننهي الى جنابكم انه كان اتانا الاديب العارف بالله المرحوم سيدي محمد بن القائم (١) ودعا الى الله واقبل كثير من المحبين عليه وكانوا طلبوا الاذن (٢) من الدولة لفتح زاوية كما جميعه بعلمكم غير انه من قلة الحظ قبض الله ذاك العالم العامل وحيث ان المقصود من ذلك هو التمسك بسنن اهل دينية نيته بث الدين وتعليم المسلمين زيادة على ما لفضيلته من الاميال القلبية نحـو الذاكرين وصحبة الصالحين واما علاقته مع الاستاذ فقد كان انتمى لطريقه في هـذا الاخير لما عرفه من مؤلفاته وتحققه من بعض اتباعه الذين اجتمع بهم

(١) يعني به فضيلة الاخ الجليل ولي الله سيدى محمد ابن الشيخ القائم الخياطي الشريف البوعبدلي كان رحمه الله عارفا متواضعا رقيق الطبع لين المعاشرة انتقل الى رحمة الله في حال توجهه الى الله سائحا وكان رحمـه الله من اصدقاء الاستاذ وممن فتح الله عليهم في طريقه و٣ ـ كان اذن له في الارشاد فقام بذلك الواجب واول بلد دخله بذلك القصد مدينة مليانة فدعا فيها الناس الى الله فاقبلوا عليه افواجا كل ذلك نتيجة سر الاذن لما قيل في الحكم من اذن له في التعبير فهمت في مسامع الخلق عبارته وجليت اليهم اشارته اه وبهذا الموجب لم تمر عليه ايام بتلك الديار حتى التف حوله جمع وافر وبتلك المناسبة خرج من مدينة مليانة على شرط ان لا يعود اليها ثانيـا الّا بعد ترخيص الحكومة فتنقل من هناك قاصدا بلاد القبائل بعد ما ترك القلوب متعلقة به وعند ما وصل لزاوية الشيخ الجليل سيدي محمد الرزقي بن عبد المؤمن ببني اجاتي من عمل بجاية ختمت انفاسه ثاني عيد الفطر سنة ١٣٤٢ بعد ما اشتغل بتعليم بعض الطلبة هناك نحو العشرة ايام ودفن بتلك التربة امطر الله على قبـره سحائب الرحمة اما الزاوية المشار اليهـا هناك فهي من احـدى الزوايا العلاوية ذات الطلبـة الكثيرين والفقراء الذاكرين

(٢) وقد رخصت لهم الحكومة في فتح زاوية هنـاك بمدينة مليانة وفقهم الله لتعميرها بما يجب من ذكر الله واقامة شرعه

الصفاء والاقتداء باهل الاخلاص والوفا فقد كلفني غالب المحبين بان تعين لهم سيادتكم احدا لياخذ بيدهم ويعلمهم (١) ما كلفوا به حتى يصل من اوصله الله ويقبل من اقبل الله عليه ويتولى امر الزاوية والفقراء وياخذ التسريح وفق الله الجميع وبه خديم اهل الله شرائف بن عودة ابن الحاج محمد المدرس بزاوية سيدي احمد بن يوسف بمليانة حرر يوم ١٤ جوم سنة ١٩٢٤

الرسالة الثانية والعشرون

لجلالة العارف الارفع والملاذ الانفع فضيلة ابي الغيث الشيخ السيد محمد حسان (٢) اليمني صاحب الزوايا العديدة بارض اليمن ومقره بجبل حبش قضا حجرية هذا نصها :

الحمد لله

خلاصة اهل العرفان فريد اهل التحقيق في المعارف ووحيد اهل التدقيق في العوارف شيخ الطريقة العلاوية سيدي احمد بن مصطفى حفظه الله تعالى وحرسه وتولاه غب اهدائي سلاما يتعطر فردوس الجنان بشميمه ويتضوع رضوان الولدان بنسيمه ممزوجا بانفاس الملائكة المقربين ساريا بنفحات الاقطاب الواصلين تمده الرحموتية واللاهوتية باسرارها وتصاحبه الحقيقة المحمدية بانوارها يخص

(١) وهذا يدل على ما اسلفناه في عدة تقارير من ان اول شيء يعتبر في المبدا العلاوى هو تعليم المنتسبين اولا ما يجب عليهم من امر دينهم على قدر وسعهم وطاقتهم

(٢) اقول ان جلالة المشار اليه ذو جاه ومكانة واعتبار بذلك القطر تتفرع زواياه الى فروع عديدة وتلامذة مديدة هكذا اخبرنا عنه بواسطة عدة رجال من اخواننا اليمانيين اما علاقته مع الاستاذ فلم تزد على ان تكون على طريق المكاتبة بما اعتبره من بلوغ صيته لتلك النواحي القاصية وبالخصوص عند اطلاعه على مؤلفاته التي كانت تعتبر آيات بينات بين اهل الفن بحيث كل من وقف عليها من اهل تلك الطبقة الا وانزل صاحبها منزلته ومن ذلك القبيل تعبير فضيلة الكاتب على الاستاذ بكونه فريد اهل التحقيق في المعارف ووحيد اهل التدقيق في العوارف الخ

حضرتكم العالية على الدوام ونعرض انه بينما نحن في ابرك الاوقات واشرف الساعات وصل الينا المتم القدوسية ، ومفتاح علوم السر ، والقول المعروف ، ولباب العلم . فتلقيناها بيد القبول وسرنا ذلك غاية السرور وعلى كل حال الوقت معمور باهله الى آخر الزمان والمطلوب من سيدي بذل الادعية الخيرية بما يلزم لنا ولعموم اخواننا الشوافع في اليمن وجميع المسلمين وخصوا انفسكم ومن حول مقامكم الشريف منا جزيل السلام ولدينا كافة الاولاد والاخوان المهاجرون بالزاوية يهدون لكم السلام والدعاء لكم بذلك كما هو مطلوب منكم والسلام . محبكم خادم الفقراء الشاذلية باليمن ابو الغيث محمد حسان ١٩ شعبان ١٣٤٢

الرسالة الثالثة والعشرون

لجناب العالم المعظم فضيلة الشيخ السيد محمد (١) الحفناوي بن الشيخ عبده اليعلاوي احد مشائخ السادات الخلوتية بباد الكاف من عمل تونس نصها

الحمد لله   صلى الله على سيدنا محمد وصحبه وسلم

جناب العالم الهمام العلامة الامام الخلاصة النحرير الدراكة الشهير الشيخ ابي العباس سيدي احمد بن مصطفى حرسه الله السلام بحفكم ومن انتمى الى الجناب وان تفضلتم عنا بالسؤال فانا نحمد الله ونشكره ولا نسال إلّا عنكم هذا وقد كنا خاطبنا حضرتكم بمكتوب في رجب الفارط وفيه عرفناكم بمرور ابنكم الروحي سيدي

(١) قد كان عرفنا فضيلة ابن عبد الباري بجناب المشار اليه بعد زيارته لمحله وقد كان ذكره بكل وصف جميل واخلاق حميدة غير انه لم يحضرني ما اذكر من ترجمته على التفصيل وهكذا كان يذكر اشقاءه ورجال دائرته من ابناء الزاوية بكل اعتبار زاد الله في مجدهم . اما علاقة فضيلة المشار اليه مع الاستاذ فقد كانت على اتم رغبة واصدق محبة حسبما تصفحناه من بعض رسائله غير هاته الرسالة ومنها يظهر انه اتخذ الاستاذ قدوة في طريق الله واعتمده في سلوكه الى الله وهكذا اتخذه غير واحد من ارباب الزوايا عند ما جاءهم بما عرفوا من الحق

محمد العيد (١) علينا بالكاف ومنها الى تونس ولا زلنا من ذلك الحين تنتظر ورود الجواب منكم وعليه فالمرجو من سيدنا ومولانا ان ياذن باعلامنا عن عافيتكم ان شاء الله وان يزودنا بصالح الدعوات كما يقم التعريض في الجواب هل اتصلتم بمكتوبنا الرجبي المشار اليه ام لا هذا ويبلغ اليكم السلام من كافة اهلنا راجين منكم الدعاء الصالح ابقى الله وجودكم في عافية تامة ودمتم في حفظ الله والسلام من الفقير الى ربه عبده محمد الحفناوي بن حيدة العلاوي بالكاف حرر في ٢٦ شوال سنة ١٣٤٠

الرسالة الرابعة والعشرون

لجناب الفقيه المحترم فضيلة السيد عبد (١) السلام بن احمد احد مقدمي الطريقة السليمانية ببلد البروقية من عمل الجزائر وهذا نصها باختصار

الحمد لله رب العالمين . الى من اشرقت شمس الحقيقة على قلبه فانقشع ظلام جرمه ورجع الفرع لاصله . فخر الاعلام وتاج العلماء الفخام سيدي احمد ابن سيدي مصطفى العلاوى عليكم شريف السلام وامدنا الله ببركاتكم بكل خير وبعد سيدى فان جمال الوحدة استولى على العالم فاضمحل العالم وتلاشى ولم يبق إلّا هو كان الله ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان ولا يعرف ما كان إلّا من دخل الحان مثلكم ومن اقتفى اثركم بادب وخدمة فلا شك إنه ينال ما نلتم نساله ان يمنحنا من

(١) يعني به فضيلة الاخ سيدي محمد بن عبد الباري صاحب هذا المجموع وقد كان يعرف بين رجال العائلة بلقبه وهو الذى كان واسطة بين فضيلة المشار اليه والاستاذ في التعارف وتمكين الروابط وقد كان فضيلة الكاتب يحبه ويعتبره اعتبارا زائدا وهو لمثل ذلك اهل

(١) اقول ان فضيلة المشار اليه لم اكن على تمام الخبرة من ترجمته اما كونه يعتبر كيسا كبيرا في قومه فظاهر ثم ان اتصاقه من جهة اعتباره لمكانة الاستاذ وتصريحاته بعلو مقامه يعتبر اجل منقبة له بما ان التعصب قد يطمس الحق على غير المنصف اما علاقته مع الاستاذ فقد كانت على طريق المكاتبة وقد رايت من مكاتبيه ما يذكر فيه الاستاذ بابلغ اعتبار وفيها يقول ان مؤلفاتكم كانت لنا معارج لمعارف القوم

فيضه سبحانه بجاهكم (كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك) والحاصل سيدى اني التفت ذات يوم (١) لشكلي لا عتبر نفسي من اين هي فوجدتها محض عبرة في نظري « فاعتبروا ياولي الابصار » فبينما انا اتامل في ذلك حتى قيل لي من اراد عسل سوق المعنى فليدخل من باب الذل « فاسلكي سبل ربك ذللا » والمسؤل من مكارم شيمكم سيدى ان تجود علينا ببعض من تآليفكم التي زينت العصر والتي (٢) ترومها الان هي نور الاثمد وتفسير سورة والنجم والديوان والانموذج الفريد في نقطة بسم الله الرحمن الرحيم وعليكم جزيل السلام وبه خديمكم عبد السلام بن احمد مؤدب الصبيان ببروقية يوم ١٨ نوفمبر

الرسالة الخامسة والعشرون

لجناب الفقيه الارضى فضيلة الشيخ السيد عبد (٣) الرحمن السباعي المراكشي وهذا نصها :

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

ادام الله سعادة النحرير الاجل الرئيس الأكمل ذى الهمة العاليـة والمفاخر الربانيـة اعني بذلك الشيخ الاكبر والعلامة الاشهر الذى يدل على الله بالتوحيـد

(١) وهكذا بلغنا عن فضيلة الكاتب من كونه كان يعرب للاستاذ عما يرد عليه في حال سيره الى الله

(٢) اما ما عدى ذلك من مؤلفات الاستاذ فقد كان يقتنيها مغتبطا بمطالعتها وبالاخص المنح القدوسية على ما بلغنا والله اعلم

(٣) اقول ان فضيلة المشار اليه لم يحل لي به اجتماع ولا عرفت شيئا من ترجمته غير ما بلغني عنه من كونه كان زار الاستاذ وتظاهر له بما يشهد له به كتابه هذا من اعترافه له بجميل الفضل وقد أشيع ان عقيدته في الاستاذ على خلاف ما تظاهر له به ولاتباعة عند الاجتماع بهم وعليه فان يكن الامر على ما ذكر فهي وصمة في وجوده امثاله واني الى الان ابريء ساحته من ان يكون بمدح مني وجد للصلح رواجا وهكذا بعلمه والله اعلم بغيبه اما المحكوم الان عليه به فهو ما تضمنه كتابه الموجود بخط يده

والتصوف شيخ الطريقة العلاوية سيدي احمد بن عليوه سلام ورضوان يعمان جميع احوالك المرضية وبعد فليكن في علم سيادتك باني قد ساقتني قدرة الله لازلية الى هذه البلاد وسمعنا بك وانك من اهل الله ولهذا قصدنا مقامك السامي بالله الاجل مشافهتك لان المشافهة فيها المنفعة الحسية والمعنوية وعليه فالمبتغى من كمال فضلك القبول بما سأشير له في الاسفل فانني قصير الباع من كثرة الكسل وقلة الاطلاع وبه الاعلام وعلى الاخوة السلام في ١٤ محرم الحرام سنة ١٣٤٢ عبد الرحمن السباعي المغربي وفقه الله

الرسالة السادسة والعشرون

للفقيه النجيب السيد ابراهيم (١) بن عبد الجبار الباش عدل بمحكمة المشيرية من عمل الصحراء وهذا نصها باختصار

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

مابات الله الباهرة وحكمته البالغة ونعمته السابغة ورحمته الهاطلة سيدنا ومولانا وشيخنا احمد بن سيدي مصطفى بن عليوه اعلى الله مقامك واشرق في سماء المعارف شموس ايامك سلام عاطر فواح يتعاقب بتعاقب الغدو والرواح وبعد هذا سيدي فخديمكم لا زال ولا يزال عاكفا على محبتكم

اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى ❊ فصادف قلبا خاليا فتمكنا

مستمطرا صالح دعائكم راجيا من ذي الفضل العظيم ان يمنحني بوصالكم كي تشرف بمجالستكم ومذاكرتكم انه سميع مجيب

(١) لم يكن لي اجتماع بفضيلة المشار اليه ولا اجتمعت بمن يعرفني بترجمته غير ما بلغني من كونه محبا للاستاذ حسبما يشهد به كتابه وقد كان اتخذه مرشدا عند زيارته رضي الله عنه لمدينة المشيرية سنة ١٣٣٧ وقد كان احتفل به في تلك الزيارة كثير من اهل الفضل واعتبروا اجتماعهم بالاستاذ من نعم الله ومن اولئك الافاضل القاضيان الجليلان فضيلة الشيخ سيدي عبد السلام وفضيلة الشيخ سيدي محمد بن الامام وكذا فضيلة الشيخ المداني المفتي بتلك الديار وبالجملة فان الاستاذ حل بساحتهم محل القبول والاجلال

(الى ان قال) ويسلم عليكم محب الجميع سيدي الطيب (١) ابن المنور والمحبون كافة هناك وقع بمحروسة المشرية في ٢٦ ذي القعدة عام ١٣٣٨ عبد ربه خديمكم ومحبكم وتلميذكم عبد الجبار ابراهيم باش عدل بمحروسة المشرية

الرسالة السابعة والعشرون

لجناب المحترم فضيلة الشيخ السيد التهامي بن احمد (٢) الفساني المقيم بمدينة تازة وهذا نصها باختصار

الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وسلم

دامت بالله سعادة قطب دائرة المحققين صفوة صدور المقربين وارث مقامات الانبياء والمرسلين كيف لا وهو مارقي صوفي اعلامه ولا تذكر متذكر معالي اوصاف الا ولاح فيها علامه نعني بذلك المقام الحافل الذي افتخرت به الاواخر على الاوائل سيدنا وسندنا ومن على الله وعليه اعتمادنا ابي عبد الله مولانا احمد ابن مصطفى بن عليوه سلام عليكم لا زال مجدك على عاتق الجوزاء محمولا مرفوعا وعدوك عن بلوغ الاماني عقيما موضوعا هذا وقد . طرق (٣) سمعنا خبرك السامي واشتقنا الى رؤية وجهك الباهي نسأل الله الكريم ان يجمعنا بكم عما قريب انه سميع مجيب وعليه سيدي فالمطلوب من جميل فضلكم ان تجودوا علينا بدعواتكم الصالحة ونحبكم سيدي احبكم الله ورسوله ان تتحفونا بجوابكم العزيز لنتبرك به ونتقوى

(١) هو احد المنتسبين للاستاذ هناك وقد كان يعرف بالفضل وجميل الاخلاق

(٢) اقول ان فضيلة هذا الكاتب لم يحصل لي الاجتماع به ايضا ولا عرفت شيئا من ترجمته وفي ظني ان فضيلة ابن عبد الباري لم يثبت رسالة الا لشرف صاحبها بما انه يعتبرها شهادة وقد حاولت جهدي على ان لا تفوتني ترجمة احد ممن ذكرت اسماؤهم في هذا المجموع ولكني لم اهتد للبعض من ذلك

(٣) وغير خفي ان النسبة العلاوية اكتسبت صيتا فائقا في النواحي الغربية وانتمى اليها الكثير من فضلاء مدينة تازة ومازالت الاتباع تتزايد والزوار تتوارد لا احرمنا الله والمسلمين مما يرجع بالصلاح

محبتنا ويزداد اشتياقنا . الى ان قال . هذا ما به الاعلام دمتم محفوظين والسلام في متم شعبان ١٣٤٠ التهامي بن احمد الفساني لطف الله به

الرسالة الثامنة والعشرون

لجناب المحترم فضيلة الشيخ السيد سعيد (١) سيف احمد الذبحاني اليمني وهذا نصها باختصار

بسم الله الرحمن الرحيم

من وهران الى مستغانم ١٢ جمادى الاخيرة سنة ١٣٤٢

قطب دائرة الارشاد هادي العباد الى سبيل الرشاد سيدي احمد بن مصطفى العلاوي بعد السلام التام وتقبيل انامكلم مع الاقدام اعلم حضرتكم العليه باني متشوق الى التمتع بطلعتكم البهية غير أنه عاقني عن ذلك اسباب هي اني عرضت على معلم البابور ان يعطيني رخصة (٢) فابى فتأسفت غاية الاسف حيث اني ما حضيت بزيارتكم وما عاقني إلا سوء حظي ولكن نظركم الشامل يرجى للحقير احبكم والله يا سيدي محبة خامرت جميع احشائي فلا تخيبوا رجائي فيكم واسعفوني بمددكم التام

قسما بكم وحياتكم قسما وفي — عمري بغير حياتكم لم احلف
لو ان روحي في يدي ووهبتها — لبشرى بقدومكم لم انصف

(١) اقول اني لم اجتمع بفضيلة المشار اليه لكني اجتمعت بالكثير من اخوانه اليمانيين فبلغوني عنه ما يثلج الصدر من لين الطبع وحسن الاخلاق وكمال الرغبة في فن القوم وقد كنت وقفت على عدة رسائل تشهد له بذلك كما وقفت على مثلها ايضا تدفق رغبة لبعض السادات اليمانيين الكائنين في نحو امبركا حضرني من اسماء اولئك السادات السيد عبد المجيد بن محمد شمسان ومن ارض الانقليز سيدي محمد شمسان وهكذا من ارض فرنسا عدة رجال

(٢) يريد بها القدوم من وهران الى مستغانم لزيارة الاستاذ ولم يتوفق بما ان الوابور كان متوجها لليمن فخشي فضيلة الكاتب التعويق عن السفر فبعث كتابه هنا نائبا عنه وهكذا بكاتبه بعد ذلك

شرفوني سيدي بدعوة صالحة تنقذني مما اتاقيه ومهما رد جوابي صحبة اخينا اكتب لي الاسم (١) في ورقة مع كيفية الذكر ويكون وسط الجواب واني والله علاوي دنيا واخرى اذا قبلتموني وحشاكم ان تهملوني وانتم طالما واصلتم ومنحتم واني سيدي بعد مدة قليلة متوجه لارض اليمن لزيارة اهلي فاجعلوني وفدكم وعدوني في حزبكم احقر الورى وخادم نعال الفقراء . سعيد سيف احمد اليماني

الرسالة التاسعة والعشرون

لجناب الفقيه المحترم فضيلة الشيخ سيدي محمد (٢) الصغير بن محمد الخطيب بقرية آقمون بني خيار من ارض القبائل وهذا نصها باختصار

الحمد لله — والصلاة والسلام على رسول الله

الى المقام الارفع والحصن الامنع استاذنا الافخم وشيخنا الأكرم المشهور بتلقين الاسم الاعظم سيدي احمد بن مصطفى العلاوي المستغانمي حرسه الله آمين السلام عليكم كما يليق بمقامكم من التعظيم . وبعد فقد الزمني الشوق بمكاتبتكم في اوائل رمضان هذا وانه القي على اسماعنا ما جبر خواطرنا من وفاة اخينا السيد عبد (٣) الله البراهيمي عظم الله اجركم فيه واجر الجميع واعلمكم بان سيدي محمد

(١) يريد ولعله كيفية ذكر الاسم الاعظم وتفصيل مراتبه وما يخص ذلك من الارشادات

(٢) ان فضيلة المشار اليه ممن ينتمي للعلم وممن تجول في طلبه ايضا وقد كان لازم الجامع الاعظم زمانا بمدينة تونس وهو الان مقيم بالمحل المشار اليه يقصد التعليم وارشاد المسلمين اما علاقته مع الاستاذ فقد كان اتخذه مرشدا بعد ان كان زاره وانقطع للذكر بزاويته وهو الى الان ممن يعمل تحت اشارته سدد الله رايتا ورايه آمين

(٣) اما تعريف المشار اليه فقد كان احد المقدمين في النسبة العلاوية وممن يبالغ الجهد في الدفاع عن شرفها وممن يواصل اخوانه ويكابد المشاق في الاخذ بعواطفهم الى ان دعته الرابطة القومية والاخوة الدينية ان يذهب لزيارة اخوانه

آبن القائم قد سار الى عفو الله تعالى بمحل الولي الصالح السيد ارزقي اجاتي في اواخر رمضان عظم الله اجركم فيه ونساله السلامة لكم و للمسلمين آمين . الى ان قال . ودمتم كما رمتم والسلام من عبدكم محمد الصغير بقرية اقمون بني خيار في ٨ شوال سنة ١٣٤٢

الرسالة الموفية للثلاثين (١)

لجناب العالم النحرير فضيلة الشيخ السيد عبد الرحمن (٢) البناني القاضي بمدية زغوان من عمل تونس كان كاتب بها احد اصدقاء الاستاذ هذا نصها باختصار

الحمد لله والصلاة على الرسول الملقن الرءوف المحسن

حضرة من استنار قلبه بنور اليقين وجبل على محبة النبلاء السالكين والتعلق

بقبيلة قلعية من ارض الريف لما بلغه عنهم ما وقعوا فيه من التشديدات مع حكومة الاسبان وانها زجت بالكثير من رؤسائهم في السجون فظهر له انهم ربما ينتفعون بزيارته لهم وعلى الاقل يقوم بشيء من تسليتهم وعند حلوله بتلك المواطن تسببت حكومة الاسبان في ازهاق روحه حسبما بلغنا والى الان لم يظهر اثره ولم تتضح كيفية ما فعلوا به فقضى نحبه رحمه الله شهيد الرغبة والمحبة في اخوانه امطر الله على قبره سحائب الرحمة والامتنان وهيأ اسباب الفرج لاخواننا بتلك الديار والبلدان آمين

(١) اقول ان هاته الرسالة حقها ان تدرج في القسم الاول من الكتاب لانها جاءت بصورة جواب عن سؤال سائل عما عرفه حضرة الكاتب من الاستاذ حين الاجتماع به وعما تفرسه في مؤلفاته وقد جاء الجواب بابلغ ما ينبغي ان يجاب به ولعل فضيلة ابن عبد الباري لما جاءته هاته الشهادة متاخرة التاريخ عما قبلها حسبما بلغنا بادر بادراجها في قسم الرسائل ولا مانع بما أن الرسائل كلها تعتبر شهائد من اربابها

(٢) اقول ان فضيلة الكاتب لم يحصل لي به اجتماع ولا اجتمعت بمن يعرفني ترجمته على ما هي عليه غير ما كنت سمعته من ثناء الاستاذ على فضيلته وفضيلة اخيه بعد زيارته لمدينة تونس اول مرة وقد كان يذكرهما فيمن اجتمع بهم من طبقات اهل الفضل وارباب المكانة وبلغنا ان بيتهم بيت علم ومجد ومنصب فضيلة المشار اليه كاف في تحقيق المجد والمكانة له

باذيال (١) قطب العارفين القدوة الهمام الشيخ سيدي الطاهر بن الحاج العربي القائم بلواء طريق الحق المبين سلام تحمله نسمات الصبا اذا مرت على خمائل الربا وبعد فقد شرفني عزيز كتابكم الذي حوى درر البلاغة واني اقدم لجنابكم الاعتذار اولا عن تاخير الجواب عنكم بما هو معلوم لديكم من كثرة الشغل عندي ثم اقدم تأسفاتي لحضرتكم لما حواه كتابكم من اعلامكم بمصابكم الجسيم لاجل وفاة اخيكم الكريم يليه انه سرني ما طابتموه من الاعراب عن محاسن شيخكم العظيم فاقول اني اجتمعت بحضرة قدوة (٢) الفضلاء وتاج الاذكياء والنبلاء مربي السالكين الجامع بين علمي الظاهر والباطن السائر ذكره في كل قطر مثيل المثل السائر صدر الصدور الذي عليه المعارف تدور اعني به العلامة الشهير الشيخ سيدي احمد بن عليوة المستغانمي اصلح الله به افئدة الاتباع والمريدين فهو بمنزلة العقد الثمين وذلك بسبب ضيافته لمحلي ودار بيننا كلام طويل الذكر لكم ما بقيت على علم منه وهو ان الشيخ المذكور كان تكلم بكلام نفيس جدا في ذلك الحين يجب كتبه (٣) بماء العين على صفحات العين في تفسير قوله جل من قائل « نون والقلم » فاشبع القول فيهما بما يلوح من ظاهر الاية من المعاني النحويات ثم من المعاني الاشارية وتكلم ايضا فيما يتعلق بعلوم القوم وفي بعض الاحاديث النبوية (٤) على صاحبها افضل الصلاة وازكي التحية كل ذلك بافصح عبارة

---

(١) يعني به الاستاذ بما ان المكتوب له من اشهر المنتمين اليه بتلك الديار اعني فضيلة الشيخ سيدي الطاهر ابن الحاج العربي وليتامل القاريء هاته الشهادة الصادرة من حضرة هذا القاضي بامعان وكيف عبر فيها عن طريقة الاستاذ بانها طريقة الحق المبين

(٢) فلا باس لو يتامل القاريء هاته المنزلة التي كانت للاستاذ في قلوب الاجلة من عباد الله الصالحين عسى ان يستفيد منها ما يصلح به فؤاده ان كان محتاجا لمثل ذلك لان الخصال تكتسب من اربابها كيفما كانت

(٣) وهكذا والله كان يعتبر ما يلقيه الاستاذ من جواهر الحكم بين الفضلاء وما رايت من اجتمع به من اهل النفوس الطاهرة والادراك الوقاد الا وهو يذكره بمثل ما ذكره به فضيلة هذا القاضي

(٤) وقد كان اعتنى بعض الاتباع بتقييد ما يصدر من الاستاذ في بعض المجالس وياليتنا لو اعتنينا بمثل ما اعتني به

مع حسن السبك للمعاني اللطيفة وقد لاح لي بوارق جلية تشهد بان الرجل مفتوح عليه وان علمه لدني وانه من اصحاب الفيض وبالجملة فان الرجل (١) امام في مقام الارشاد يقتدى به متنور بنور الطريقة الدرقاوية الرضية ومتحل بمحامد سنية . ثم اني امعنت النظر الدقيق في الكتابين فاذا هما على غاية ما يرام من التحرير ورشاقة السهام هذا واني أسأل من اقامه ذلك المقام ان يمدنا واياكم بانواع العطايا الوافرة انه جواد كريم والسلام من حافظ ودكم عبد الرحمن الباني   في محرم الحرام المبارك سنة ١٣٤٣

الرسالة الحادية والثلاثون

لجناب الفيلسوف المحترم فضيلة السيد جعفر (٢) طيار المترجم المحلف بالمجلس المختلط بتونس ذكرت هنا بما انها آية (٣) في بابها وليعتبر القارىء بمافيها وهذا نصها

---

(١) هذا وليتأمل القارىء هذه الشهادة ثم يضمها لما قبلها من الشهائد ان شاء ثم يتخيل مرتبة المعترفين بذلك ثم يحكم على النسبة العلاوية وعلى مؤسسها بما بدا له ان يحكم به وهـذا لمن كانت له حزازة في صدره او كان متشككا في سلامة النسبة واما سليم الطوية فقد اغناه الله عن ان يخوض في اعراض عامة المؤمنين وجبل على ان يحسن ظنه بعموم المنتسبين خصوصا من اشتهر فضلـه وسار صيته في الخافقين

(٢) اقول ان عمل هذا الرجل المبرور وما اخبر به عن نفسه في هذا المكتوب اشرف منقبة يخلدها له التاريخ وهي كافية في الدلالة على شرفه وعلو همته وكيف لا ومثله قليل الوجود لا سيما في عصرنا هذا إلا من اخذ الله بيده كما اخذ بيد هذا الرجل والفضل بيد الله يختص به من يشاء

(٣) هي آية في بابها عند من تامل الفرق بين همة هذا الرجـل وهمة غيره وكيف يستطيع الانسان ان يعمل للحياة الابدية قاطعا النظر عما تعوده في نفسه وعرف به عند ابناء جنسه فتراه يسعى في رضاء الله . ثم اقول ان هاته الرسالة وان لم تكن بصفة شهادة جريا على ما اعتمده فضيلة ابن عبد الباري في استجلابه من الرسائل ما كان من ذلك القبيل لكنها جاءت بصبغة خصوصية تفيدنا كيف كانت اكابر الرجال تعتبر الاستاذ من سائر الطبقات وكيف كانوا يرجعون اليه

بسم الله الرحمن الرحيم . والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين الافضل الازكى الاصفى العارف بالله الوارث لحبيبه المصطفى الكريم صلى الله عليه وسلم الشيخ سيدي احمد بن مصطفى بن عليوه المستغانمي زاده الله علما ونورا وابقاه موردا سنيا لكل وارد . السلام التام الكامل من الله عليك ورحمته وبركاته وبعد فقد جادت علي العناية الربانية بالاجتماع باحد فضلاء ابنائك سيدي محمد العيد (١) الشريف ومعه سيدي الطاهر ابن الحاج العربي مقدم الطريقة العلاوية بتونس فعرفانا بما لك من سامي المقام في ارشاد السالكين وبث الدين والطريقة في النفوس وتنوير القلوب بنور الهداية ولما كنت انا واختي في الله الفقيرة مريم (٢) . سريتو . ممن

ويهتدون بهديه ولو تتبعنا الرسائل التي ترد عليه بالقلم الاعجمي التي تتضمن في الغالب ما تضمنته هاته الرسالة لطال بنا الحديث

(١) يعني به فضيلة ابن عبد الباري الساعي في هذا المجموع العظيم لانه كان يعرف عند العموم في الغالب بمحمد العيد وفضيلته كان يعد اشرف عضو عامل في النسبة العلاوية وكفاه شرفا سعيه وراء تنجيز هـذا المجموع

(٢) ان فضيلـة هاته المصونة كانت ممن اعتنق الاسـلام وهي الى الآن على اتم رغبة تكاتب الاستاذ لتتلقى منه ارشاداتها التي تعينها في التوجه الى الله اما ما اتحفنا به فضيلة ابن عبد الباري من ترجمتها فقال انه يعجب من عواطف هـذه السيدة الكريمة بما تمثله من الجزء الاوفر من محبة الجانب الالاهي زيادة على ما كانت تتحمله من المتاعب والمحن في ذلك السبيل اما ما يرجع لمعارف السيدة فقد يرى لها تضلع عظيم وخصوصا فيما يرجع لمتعلقات الديانة النصرانية وكان ذلك منها بما كانت شغفت به منذ الصغر من طلب الوصول الى الله عز وجل فكانت تنتقل لتحقيق ذلك الغرض في مدة حياتها المسيحية من طريقة الى اخرى من طرق قدماء النصرانية زيادة على انخراطها ببعض الجمعيات الدينية الى ان انتهى بها السير للدخول في دين الاسلام والمبلغ من كان يروق لها من بين المذاهب الاسلامية المشرب الصوفي ان لم نقل هو السبب الذي اعتنقت الاسلام من اجله على ما صرحت به عند ما بلغها من تعاليمه فشاقها ان تطلب الامر من بابه وتدرس الفن على يد اربابه وكثيرا ما كانت تصرح بان خلاصة ما اشتمل عليه المذهب الصوفي من . الحقائق

هدانا الله الى دين الحق منذ سنين فتشوقنا الى التقرب الى جنابك العزيز طلبا للقيام بما يوصلنا الى طاعة ربنا الحي الذي لا يموت التلقي من حضرة حبيبه خير البرية بالتلقي من احد وارثيه وخلاصة ما جرت به علينا المقادير انا انا واختي في الله كنا سالفا من معتقدي النصارى النافرين من بعض العبادات (١) التي رتبتها الكنيسة الكاثوليكية وكنا نواصل الابحاث عن اصل الاديان وعن حقيقة الانسان وما شان خالقه فساقتنا عناية الرب الكريم الى عالم جليل يعرف الفلسفة الدينية واسرار السلوك والطريقة وانواع التصوف والادوار الحرفية واطوار النفوس البشرية وهو المرحوم سيدي محمد خير الدين الذي كان لازم الخلوة مدة سنين بفاس ومراكش في الطريقة الكتانية حين حياة شيخها (٢) السابق الشهيد فطلبنا منه ان يتكرم علينا بما يراه مناسبا لضعف حالنا من علومه النافعة حتى نتخلص من اوهام الملحدين ونصير من المؤمنين السائرين الى الحق وعلمنا مبادي التوجه واركان الايمان ما افادنا بالبراهين القاطعة ان الاسلام اقوم طريق الى دار السلام فشهدنا على يده الشهادتين واتخذناه استاذا وشيخا وبقينا مدة سنين نتلقى منه مبادى علوم التوحيد وفن السلوك على قدر استعدادنا القصير وهو يكلمنا غالبا باللسان الفرنسوى لان اختى مريم لا تعلم من اللغة العربية الّا ما يكفيها للقيام بالعبادات وبعض الاذكار ولما انتقل الى رحمة الله وجدنا انفسنا يتامى لا مربى لنا اذ كان وعدنا بعرضنا على شيخ له من مشائخ التربية وهو شرف الدين الافغاني المقيم كان مع مريديه بناحية بلد بورصة من احواز الاستانة بارض الاناضول وتعذر علينا السفر الى هذا البلد لما في ذلك من العوائق ولجهلنا مقر الشيخ المذكور لانه بارح بورصة عند استلاء اليونان على جيتها ولم يرجع اليها بعد انجلائهم عن الاناضول فبقينا مفوضين الامر لله تعالى راجين من فضله ان ينعم

والتهذيبات عين زبدة الدين الاسلامي بما حققته من مقاصد الخائبين وما قبل في هذه الصورة من الخصال المتقدمة يقال ايضا في رفيقها السيد جعفر المشار اليه حسبما يستفاد ايضا من مكتوبه

(١) يعني الغير المنصوص عليها في توراة موسى وانجيل عيسى عليهما السلام

(٢) يعني به فضيلة المرشد الكبير الشيخ سيدي محمد بن عبد الكبير الكتاني الفاسي المقتول في عهد ولاية امير المغرب الاقصى مولاي عبد الحفيظ بن الحسن

علينا بمن ياخذ بيدنا من اهل الحقيقة ويرشدنا في السير اليها ولما سمعنا من ابنك سيدى محمد العيد الشريف ومن سيدى الطاهر ابن الحاج العربي مقدم طريقتكم العلاوية ما سمعناه في شان جنابكم العظيم عظم سرورنا واشتد شوقنا الى الانخراط في سلك المريدين المتنورين بما افاض الله على ذاتك من الانوار الاحمدية فالمرجو من الله ثم من رافتك ان تمن علينا بالتربية (١) لوجه الله تعالى وتقول لنا ما يصلح به حال قلوبنا حتى تكون فارغة مما سوى الله فها انا واختى في الله بين يديك مسلمين لك انفسنا لتكون انت معالجها اعظم الله لك الاجر وزادك قربا ونورا من بين اهل خصوصيته وهو ذو الفضل العظيم والسلام من الفقيرين الى رحمة الرحيم مريم سريتو وكاتبه جعفر الطيار المترجم بالمجلس المختلط بتونس حرر بتونس في ٣٠ شوال سنة ١٣٤٢

الرسالة الثانية والثلاثون

لجناب الماجد النجيب فضيلة الشيخ السيد (٢) الحاج محمود بن الحاج مصطفى التبسي وهذا نصها

---

(١) وقد بلغنا ان الاستاذ اذن لهما في الانقطاع الى الله والاشتغال بذكره كما قد كنا وقفنا على رسالة من حضرة المشار اليهما يعربان فيها عما حصل لهما من السرور لما بلغهما مكتوب الاستاذ يبشرهما بقبول انخراطهما في سلك النسبة العلاوية كما قد كنت وقفت ايضا على مكتوب في هذا الاخير لاحد الفضلاء الفرنسيين من مدينة تونس يدعى السيد عبد الكريم جوسو كان ممن اعتنق الاسلام يعرب فيه عن سروره ايضا بقبول انخراطه في سلك النسبة العلاوية ويقول فيه للاستاذ ان الله بعثك لنا نجدة في هذا الاخير والا لانحلت عزائمنا بما اننا جئنا نتدرع بالاسلام حيث وجدناه الدين الحق فراينا الان اكثر ابنائه مدبرين عنه . يعني بهم والله اعلم المتفرنجين من بعض المصريين وهو ابلغ سبب داع لانحلال عزائم الكثير ممن اعتنق الاسلام من الاجانب او يريد اعتاقه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

(٢) اقول اما فضيلة المشار اليه فاني لم اجتمع به غير ما بلغني عنه من بعض

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
جناب العارف بالله والدال على الله امام العارفين وفخر المحققين سيدي احمد آبن مصطفى نرتل اليكم مايات السلام ترتيلا ويتلوها ثناء جيلا وبعد يامولاي من ذا الذي يجهل سمو مقامكم في الهيئة الاجتماعية وما اظهرتموه من الايات (١) البينات لنفخ روح الفضيلة في الامة وتحليتها بالكمالات والعروج بها الى اسنى المقامات فشكركم على هاته النعم مؤكد ولهذا اصبح كل مسلم مديونا لكم بالثناء على ما قمتم به من جلائل الاعمال خصوصا احياء السنن وامانة البدع وارشاد الامة لعمل الصالحات وفعل الخيرات وكفى برهانا ارشادكم للاتصاف بالكمالات بعد ان كادت تكون من قسم المعدومات فمزاياكم ظهرت كالشمس في رابعة النهار الا على من على بصره غشاوة وكما يرجع الفضل لكم في المشاريع الخيرية التي قامت بها اتباعكم من تاسيسهم (٢) لبيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه وقد كنت تصفحت بعض مكاتيبكم الموجهة الى الفقير سيدي الطيب وغيره من الفقراء فمن جملة ما خطه يراع حضرتكم العلاوية توجيه سلامكم الي فحمدت الله ان كنت خلا معدودا في حضرتكم فاني لكم من الشاكرين كما يبلغ الزكى السلام لمن تعلق بحضرتكم وان تفضلتم بعزيز جوابكم فهو اعظم نعمة تقدسها النفس ولا اقدر ان اقي بشكركم عليها وعليه استمنح رضاكم والتمس بركة دعاكم من محبكم في الله
الحاج محمود بن الحاج مصطفى

الثقاة من كون الرجل يعتبر من ذوي السيرة الحسنة والفهم الاجود وقد كان زاول معلوماته بمدينة مصر ويكفيه منقبة تجوله في طلب العلم فلمثل ذلك فليعمل العاملون

(١) يعني بها ما كان يخرج من ارشادات الاستاذ بجريدة لسان الدين فحقها ان تعد مايات بينات

(٢) وقد كانت ذكرت جريدة لسان الدين في عددها ٥ ما نصه : ومما يشعر ويزيدك يقينا ان في هذه السنة الشهباء اسسوا (يعني العلاوين) على ما يزيد على العشرة مساجد بمواطن كانت تكاد ان لا يذكر اسم الله فيها على حين احتياج الامة الى قيد شبر ينسب الى الله اه وهذا في سنة واحدة فكيف لو اضفنا بقية الخصال من ظهور النسبة العلاوية الى يومنا هذا وكفاها فخرا ان اسست زاوية او نقول مسجدا لاقام الصلاة بمدينة ...

تتمة

في ذكر جماعة من اهل الفضل وارباب المكانة ممن كانت لهم علاقة بالنسبة وقد اكتفينا بسرد اسمائهم اختصارا خشية من سآمة الاطالة

ومن اولئك الرجال الاستاذ المعظم فضيلة الشيخ السيد محمد (١) ارزقى صاحب الزاوية الشهيرة ببنى جماتى من ارض القبائل عمل بجاية

ومن جلتهم جلالة العارف الربانى فضيلة الشيخ السيد الحاج محمد بن يلس التلمسانى (٢) صاحب الزاوية بتلمسان ومثلها بدمشق الشام التي بها مقره الان

---

(١) اما فضيلة المشار اليه فقد كان له شان عظيم بين اقوامه واتباع وزاوية ذات اعتبار تشتمل على نحو السبعين من طلبة القرآن الكريم وقد كنت زرته ومكثت عنده اياما وقد رايت لوائح المهابة والصلاح تلوح عليه اما علاقته مع الاستاذ فقد كان انتمى اليه هو ومن بزاويته من الطلبة وغيرهم وهكذا الكثير من اهل قبيلته بمجرد ما بلغته دعوة الاستاذ بواسطة احد السواح وقد كان اجتمع بالاستاذ في الاخير وانتفع به وقال انى كنت استاذنت سيدى فلان منذ زمان يعنى احد اولياء الله في التمسك باحد المشائخ المرشدين فقال لى لا تفعل فان شيخك سيظهر من ناحية المغرب ومن نعته كيت وكيت ولما ظهر الاستاذ عرفته بما وصفه لي الواصف ثم اقول ان فضيلة المشار اليه قد انتقل الى عفو الله في هذا الاخير بعد ما ترك زاويته عامرة تحت رعاية ابنه المبرور الناسك المتورع فضيلة الشيخ سيدى احمد بن عبد المومن وهو من اشد الناس محبة ورغبة في الاستاذ وقد سلك الطريقة على يده واجازه في حياة ابيه المرحوم وقد كنت وقفت على رسالة كاتب بها الاستاذ بعد انتقال ابيه يقول في جملة منها ان ابي انتقل الى دار القرار وانت الان حصني وملجئي وانا ابنك وغلامك دارى داركم وزاويتى زاويتكم وبلادى بلادكم الخ

(٢) اقول ان فضيلة المشار اليه ما اجتمعت به ولكن بلغني عنه انه احد رجال ...

ومن جلتهم جلالة الصوفي المعتبر فضيلة الشيخ السيد (١) محمد بن الحاج الطاهر ذي الاتباع المنتشرين بنواحي قليعة حكم مليليا الذي بها مقره الان

تلمسان ونواحيها وقد كان انتقل منها مهاجرا لبلاد الشام فكون هناك اتباعا واسس زوايا حسبما بلغنا بعد ما ترك زاويته بتلمسان عامرة وهي الى الان على اسرة تابعة لتعاليمه اما علاقته مع الاستاذ فقد كانت على اتم ما يكون وقد كان اعتمده في طريق الله واحترمه احتراما زائدا وبالجملة انه كان يراه اعظم مرشد اظهره الله في هذا الزمان لنفع العباد وهكذا كانت تصريحاته بين اتباعه وغيرهم الى حين انتقاله لبلد الشام وقد ترك اتباعه على ذلك الاثار الى ان وقعت بعض التشويشات من بينهم فاحدثت في الكثير من عامتهم انكماشا وانحياشا عن الاجتماع بالاستاذ اما الخاصة منهم فلم يزالوا على عهد مرشدهم مع الاستاذ يعتبرونه شيخا واستاذا لهم وقد كنت وقفت على رسالة لرئيس زاويتهم بتلمسان المقيم مقام شيخهم اعني به فضيلة الشيخ سيدى الغوثي بغداد لي كان كاتب بها الاستاذ وها انا اذكرها بنصها ليرى القارئ وجه العلاقة بين الطرفين قال حضرة الكاتب بسم الله الرحمن الرحيم الى من طيب الله بنفحات سره السرائر واشرقت بظهور طلعته البصائر وارتاحت برؤية جماله الافئدة والضمائر سمو سيدى واستاذى قطب الزمان وفريد العصر والاوان سيد الموصلين لحضرة رب العالمين وارث اسرار سيد المرسلين مولانا ابى العباس سيدى احمد بن مصطفى بن عليوه عليكم السلام كما يليق بمقامكم الشريف وقدركم المنيف ورحمة الله وبركاته تعم جميعكم ومن يلوذ بكم وبعد سيدى اني اتممت ما امرتني به اي الاربعين يوما ولم يقع لي شيء من الخوارق بفضل الله وعنايتكم واني اقتصرت على عدد كلماتها الخمسين والنظر اليكم فامروني بما اردتم واني سيدى بعثت لكم كتابا اسمه النواميس الرحمانية فاقبلوه منا وسلم لنا سيدى على كبار الطائفة وصغارها ولا صغير . الى ان قال . ادامكم الله للخلق رحمة يا امام العارفين بفضله آمين عبدكم وابنكم الغوثي بغدادلي في ٢٢ جمادى الاولى سنة ١٣٣٤ المطابق ٢٧ مارس سنة ١٩١٦

(١) اما فضيلة هذا الرجل فقد كنت اجتمعت بالكثيرين من اتباعه فرايت عليهم شيم الذاكرين وشعار المحسنين ومن ذلك تصبرهم على ما لحقهم من العذاب

ومن جلتهم جلالة الناسك المتورع فضيلة الشيخ السيد (١) عبد الرحمن بن الهاشمي الموقت بمدينة تازة بالمغرب الاقصى

حكومة الاسبان وما عاملتهم به من التضييقات والسجون على ان يتركوا نسبتهم ويغيروا شعارهم فما فعلوا ولن يفعلوا ان شاء الله الى ان طال بها ما حاولته فاطلقت سبيل الكثير منهم الان اما فضيلة الشيخ سيدي محمد بن الحاج الطاهر المذكور فهو الى الان رهين السجن راضيا من الله بقسمته بعد ما مرت عليه نحو السنتين وما كان طلب حكومة الاسبان منه إلّا ان يترك ما كان قائما به من ارشاد الناس وبث النسبة وما ينبغي له ان يترك وقد كان سبق الحديث عنه وعن جماعته في بعض التقريرات اما علاقته مع الاستاذ فقد كان يعتبر نفسه مملوكا لديه وقد كان اقام بزاويته عدة سنوات فاشتغل في اولها برعاية بعض الدواب للزاوية ثم اشتغل اخيرا باقامة الاذان وبعض شؤون الى ان سرحه الى بلاده بعد التحصيل على غايته من الطريق وامره بارشاد الخلق واجازه في ذلك ولما وصل الى بلاده تعذر الامر عليه بحيث لم يجد من يجتمع به فرجع الى الاستاذ ثم وجهه ثانيا ثم رجع على غير طائل فوجهه ثالثا فعند ذلك اقبلت عليه الناس اقبالا فشاع ذكره وانتشر خبره وانتفع الجم الغفير بصحبته وشهد له اهل الفضل بما ظهر على يده وقد تقدم ما اعترف به حضرة قاضي القضاة بتلك النواحي في هذا الباب والى الان لم تزل اتباعه واهل قبيلته تتوارد على الزاوية بمستغانم مع ما هم عليه من التشديدات حقق الله ما نزل بهم وحفظهم في ايمانهم

(١) اما فضيلة المشار اليه فلم اجتمع به إلّا انه بلغني انه رجل جليل القدر مشهود له بالصلاح معتبر بين قومه حتى قد بلغني انه كان يغلظ القول على كبيرهم ويتهر صغيرهم ولا من يتجاسر على مقابلته بغير الاحسان وقد كان منقطعا بمسجد تازة مشتغلا بتوقيت الصلوات اما علاقته مع الاستاذ فقد كانت على مجرد المحبة البالغة حيث انه الى الان لم يجتمع به نعم اجتمع بالبعض من اصحابه وكل يخبر عنه بما يحقق رغبته في طريق الاستاذ ومن ذلك ما اخبر به في هذا الاخير جلالة العارف بالله فضيلة الشيخ سيدي محمد بن الحبيب بن الصديق الفاسي عند زيارته لمدينة مستغانم قال كنت زرت فضيلة الشيخ سيدى عبد الرحمن بن الهاشمي بمدينة تازة فوجدته

ومن جلتهم العارف الكبير فضيلة الشيخ السيد (١) قدور بن عاشور الشريف الادريسي اصلا الندرومي مسكنا

ومن جلتهم جناب الفقيه الجليل والعالم النبيل فضيلة الشيخ السيد الحاج (٢) محمد السكندري القاضي بمدينة بجاية

على اتم رغبة واشد اشتياق للاجتماع بالاستاذ وقد كان قص علي رؤيا هذا نصها قال كنت اسمع بالشيخ العلاوي وبما يحكى عنه واذا بليلة نمت فرايت في منامي كان اناسا يدقون علي باب المسجد فخرجت فوجدت جماعة من الفقراء وبينهم رجل عليه من الانوار ما شاءالله فقلت من هو هذا الرجل فقالوا هذا الشيخ العلاوي فلم نشعر بما غمني من سطوة الانوار إلّا وانا بين رجليه اقبلها واقول يا سيدي خذ بيدي الى الله ثم اخذ بيدي ودخلنا المسجد وجلسنا هنية نتذاكر واستيقظت وبذلك تمكنت محبته في قلبي

(١) اقول ان فضيلة هذا الرجل لم اجتمع به لكنه بلغني عنه انه احد الاكابر في نسبة الله وانه ممن ظهرت على يده خوارق وقد كانت له احوال وشطحات تتضمن ان ليس في القرين من بلغ مبلغه إلّا من كالصفوة من اكابر الاولياء ولما انتمى الى الاستاذ والقى اليه الانقياد واعتبره اعتبارا زائدا قيل له في ذلك والحالة انك كنت تقول ما فوقي احد من اهل الله قال إلا هذا الرجل فانه ارفع مني منزلة وقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام يقول لي اذا كنت ابني حقا فعليك بمتابعة هذا الرجل ويشير بيده للاستاذ وقد كنت صليت احدى الصلوات خلفه ايضا فانفتح لي باب في ظهره فرايت منه الكعبة بيت الله الحرام وهكذا كان يخبر بهذا ونحوه في جل مجتمعاته ومما سخر الله فيه لفضيلة هذا الرجل حسن القوافي فتراه ياتي ارتجالا بانظام عليها اجل طلاوة وان لم توافق مصطلح العروضيين على ان الرجل امي لا يحسن الكتابة وقد كان مدح الاستاذ بانظام عديدة يذكر فيها بابلغ ما يذكر به ممدوح وقد كان دافع بمثلها ايضا عن النسبة واني تأسف حيث لم يحضرني من اهم نسيجه في ذلك شيء.

(٢) اما فضيلة المشار اليه فقد كنت اجتمعت به وجالسته بمدينة بجاية فشاهدت من حسن سيرته وجميل اخلاقه وتواضعه ما يستحق الذكر وبالجملة فان منصبه لم

ومن جلتهم جلالة العالم النزيه والشريف الوجيه فضيلة الشيخ السيد (١) محمود ابن الحاج الربيع المدرس بمدينة بجاية

ومن جلتهم جلالة العالم الارفع الطيب الانفع فضيلة الشيخ السيد محمود (٢) ابن الموفق القاضي بمدينة القالة من عمل قسنطينة

يمنعه من مجالسة الذاكرين ومواصلة الفقراء المنقطعين وهذا ما كنت اراه من مكارم اخلاقه زيادة على تأهله لمنصبه واما علاقته مع الاستاذ فقد كان اتخذه شيخا ومرشدا عند الاجتماع به بمدينة بجاية وتلقى عنه تذكيرات وارشادات ما افاده تعظيم النسبة في نظره فهو الى الان يحترم افرادها ويعضد اشياعها ويحضر مجالسهم وينصح لهم وينتصح بتذكيراتهم الى هذا الحين اما ما وقع بيدي من مكاتيبه مما يتضمن اكثر المشار اليه فهذا نصه باختصار الحمد لله وحده حضرة الاستاذ المعظم اعز الله الوجود بوجوده ولا زال مشرقا في افق الاقبال طالع سعوده سيدي احمد بن مصطفى السلام عليكم ما رفعت لمعاليكم اعلام المجد واشرقت من محيا فضائلكم بدور السعد هذا ولا يخصنا الا النظر الى وجهكم الكريم اسئل الله ان يمن علينا برؤيته في القريب (الى ان قال) والسلام على من كان من الاخوان تحت ظلكم من خديمكم الداعي لكم بطول الحياة اسكندري محمد

(١) وكذلك كنت اجتمعت بفضيلة المشار اليه ورايت من جميل اخلاقه وحرصه على بث التعليم والنصائح القدر الذي يؤهله لذلك المنصب وتلك الجبلة هي التي دعته للتمسك بطريق الاستاذ لانه وجده احرص الناس على بث الخير بين افراد المسلمين فبالضرورة يعاضده مهما كان عاملا على مثل ذلك وهذا زيادة على ما كان يخامر فؤاده ويحرك عواطفه من تذكيرات الاستاذ حتى كان يقول اني ما ذقت لحلاوة الذكر والايمان مدة حياتي مثل ما ذقته لها الان يعني في مجالس الاستاذ وبالجملة فانه كان يمدح جانب النسبة بابلغ لهجة ويذكر الاستاذ بكل تعظيم وهكذا كان يرى صحبته للاستاذ تقربه الى الله عز وجل وهذا ما عرفناه منه حقق الله رجاءه آمين

(٢) اقول اني ما اجتمعت بجناب المشار اليه إلّا ما بلغني عنه من كونه شديد الرغبة قوي المحبة في الاستاذ ونسبته وقد كان انتمى الى طريقه بواسطة بعض السواح من اتباعه وتراه الى الان يلهج بحسن الثناء على هاته النسبة ومؤسسها كل ذلك بما

ومن جملتهم جلالة العالم الوجيه الخير النزيه فضيلة الشيخ السيد احمد (١) العباس التازي القاضي بمدينة وجدة

ومن جملتهم جلالة المتطوع الادب الحبيب النسيب فضيلة الشيخ السيد الطيب (٢) ابن غشام الكاتب باحدى الدوائر الرسمية بمدينة تونس

عرفه من افرادها وتحققه من مؤلفاتها اما جلالة اخيه اعني فضيلة الشيخ السيد صالح ابن الموفق القاضي بمدينة مندوفي فقد كانت له عدة جمل في مدح الاستاذ نظما ونثرا وقد كنا قدمنا نزرا فيما يتعلق بترجمته وغير ذلك في القسم الرابع من الكتاب وبالجملة فان محبة الاستاذ تخللت سائر عائلة بني الموفق صغارا وكبارا حسبما بلغنا عنهم ابقاهم الله على ذلك

(١) اقول اني ما اجتمعت بفضيلة المشار اليه ايضا ولا اجتمعت بمن يعرفني بترجمته إلا ما يشاع عن عائلتهم من كونها عريقة في المجد والمكانة ومنصبه الحالي يكفيه في تحقيق المكانة له اما علاقته مع الاستاذ فقد كان زاره في هذا الاخير وانتمى لطريقه وقد قال في ذلك الحين اني ما يممت مدينة مستغانم إلا من اجل ذلك وقد كنت وقفت له على ورقة بعثها يهني بها الاستاذ في عيد النحر يقول فيها بعد الحمد لله سجادة الشيخ الفاضل سيدي احمد بن عليوه

عيد سعيد بدت في الكون بهجته ✻ يهدى علاك المعالي والمسرات
اعاده الله بالاقبال مبتسما ✻ وكل عام وانتم في الكمالات

(٢) ان فضيلة هذا الرجل ايضا لم اجتمع به وقد بلغني عنه ما بلغني من جميل الاخلاق وحسن الشيم كما بلغني ايضا انه كان ملازما لتلقي دروسه بجامع الزيتونة الى ان نال ما به الحاجة وتطوع في فن القراءات وانه الان يشغل وظيف القلم في احدى الدوائر الرسمية زيادة على تقلده وظيف العدالة وبالجملة فان الرجل من عائلة عريقة في المجد اما علاقته مع الاستاذ فقد كان اتخذه مرشدا عند زيارته لمدينة تونس كما كان انتمى اليه الكثير من الطلبة والفضلاء في ذلك الحين وهكذا دام على نسبته والمحافظة على وده وقد كنت وقفت على خطبة له كان القاها في محفل يشتمل على كثير من المنتسبين وغيرهم قنوه فيها بقدر

ومن جملتهم جلالة العارف المعظم والذاكر المفخم فضيلة الشيخ السيد العربي (١) ابن عمر ذي الاتباع الكثيرين بني زناسن قبيلة اولاد علي من عمل وجدة

ومن جملتهم جلالة الفقيه الاحظى فضيلة الشيخ السيد محمد (٢) القائم الخياطي الشريف البوعبدلي المدرس بقرية بوقدير من نواحي مدينة غليزان

منها قال بعد كلام . وكان من فضل الله تعالى علينا ان ارسل الله لنا منذ خمس سنوات فاضلا ناسكا ورعا عارفا بمسالك التربية الاستاذ الاكبر والعلم الاشهر الشيخ سيدي احمد بن عليوه المستغانمي رضي الله تعالى عنه وارضاه ونفعنا ببركاته امين فبث فينا طريقة ربانية وجدد ما اندثر منها احسن تجديد وحيث ان الاستاذ العارف بربه الشيخ سيدي الصادق الصحراوي انتقل الى نعيم الدار الباقية رحمه الله تعالى اتخذناه حينئذ استاذا في هذا الطريق الموصل الى ربنا ان شاء الله الخ

(١) اما فضيلة المشار اليه فانه يعد ممن كان ساعيا في مشرب القوم عاملا على تحصيله قال وقد كنت اجتمعت يوما بفضيلة الشريف الاصيل ولي الله الشيخ سيدي الحاج حمو القادري صاحب الزاوية الشهيرة بقبيلة قلعية فتجاذبنا اطراف الحديث في طريق القوم ومن هو اولى بها في هذا العصر فقال لي ان اردت سبيلهم والسلوك على مناهجهم فعليك بالاستاذ العلاوي واخبرني بانه كان زاره ونال من بركاته اوفر نصيب وعزم علي بالذهاب اليه فتوجهت من ذلك الحين الى مدينة مستغانم زائرا وقد نلت ببركة تلك الزيارة اكثر مما في الحسبان والحمد لله . قال وذلك بعد انقطاعه للذكر على مصطلح القوم اياما وقد كان الاستاذ اجازه وامره بالذهاب الى بلده وبث النصيحة في وطنه فكان من ذلك ما كان فلا ترى الان قومهم والحمد لله إلا ذاكرين شاكرين متوجهين لله عاملين ما صلحهم ولا زالت وفودهم تتوارد على الزاوية العلاوية بمستغانم حرسها الله ونفع زائريها

(٢) اقول ان فضيلة هذا الرجل ممن اشتهر بالفقه والقاء الدروس بناحيتهم وهذا زيادة عما له من شرف النسبة والمكانة بين قومه اما علاقته مع الاستاذ فقد كان اتخذه شيخا واعتبره اعتبارا زائدا وما كان ذلك منه إلا بعد ما شاهده من ابنه المرحوم ولي الله سيدي محمد بن القائم ما افاده ان الطريقة العلاوية اوضح السبل

ومن جلتهم جلالة الحسيب النسيب فضيلة الشيخ السيد محمد (١) بن الطاهر احد المشتهرين بنسبة الله بمدينة زمورة من ارض القبائل عمل قسنطينة

ومن جلتهم جناب الصوفي الناسك فضيلة الشيخ السيد الحاج محمد (٢) بن يسعد احد المتظاهرين بنسبة الله وافعال الخير بمدينة ابي العباس عمالة وهران

الى الله في هذا العصر بما ان ابنه كان يعرفه على خلاف ما رآه بعد اجتماعه مع الاستاذ وسلوكه الطريقة على يديه وقد كان يسمع منه من الحكم ومعارف الطريق ما لم يسمعه من اكابر المشائخ في الغالب فافاده ذلك ما افاده وهذا زيادة على ما عرفه من مؤلفات الاستاذ وتفرسه من عباراته

(١) اني لم اجتمع بفضيلة المشار اليه إلّا ما بلغني من كونه من اهل بيت جليلة القدر اشتهرت بالخير والصلاح وقد كان اهتدى على يدهم خلق كثير وبالاخص في حياة والده المرحوم ولي الله سيدي محمد الطاهر والى الآن لم تخل زاويتهم ولا اندثرت نسبتهم ومع ذلك لم يقتصر فضيلة المشار اليه على كونه ابن زاوية وانه ممن يتبرك به حتى قدم الى الاستاذ وتعلق بنسبته وعمل على اشارته عسى ان يكون له شيء مما كان لاسلافه وقد كان له شيء من ذلك احياهم الله واحيا بهم آمين

(٢) اما فضيلة المشار اليه فاني كنت اسمع كثيرا ما يثنى عليه بالخير عند العامة والخاصة ممن عرفه واجتمع به خصوصا اهل بلده وقد كانوا يعترفون له بالمزية وان وجوده بتلك البلدة من نعم الله على اهلها كل ذلك بما كان لفضيلته من الاعمال الخيرية تراه يقري الظيف ويلاطف الضعيف ويعامل الفقراء وهذا ونحوه من آثار ما كان استفاده من صحبة المشائخ لانه كان اجتمع بعدة صلحاء وخدم الفقراء الى ان ساقته العناية الى الاجتماع بالاستاذ فتمم بصحبته عقد الجوهر الذي كان صاغه من اجتماعاته بقدماء مشائخه وقد كان صحبه في اول ظهوره وانتفع بمواعيظه وتذكيراته

[illegible]

ومن جلتهم جناب الذاكر الاواه فضيلة الشيخ السيد الحاج (١) الهاشمي ابي عمامة احد الداعين الى الله من قبيلة بني يعلى من ارض القبائل

ومن جلتهم جلالة العالم المتقشف الزاهد المتعفف فضيلة الشيخ السيد الحاج يحيى (٢) الفقيقي

---

(١) اما فضيلة هذا الرجل فقد كان يبحث عمن ياخذ بيده الى الله ولما بلغه خبر الاستاذ جاءه من قطره ماشيا على رجليه احتراما لجنابه وبعد زيارته له اتخذه قدوة وعمل على تصفية باطنه وانقطاعه الى ربه حسب اشارة الاستاذ فلم تمر عليه ايام الا وهو من العارفين بالله وهكذا كان خرج من عنده سائحا وما من قرية يمر بها إلّا ويترك فيها آثارا تذكر ومن ذلك قرية مندوفي من عمل عنابة فقد اثر فيها تاثيرا حسنا ولم يخرج الا وكان اكثر اهلها لله راجعين وباشارته عاملين حسبما اخبرنا قاضيها جناب العالم الجليل فضيلة الشيخ سيدي صالح بن الموفق وهو ممن كان انتمى للطريق على يده اما استقراره الآن فبقبيلة بني يعلى من ارض القبائل عاملا على التذكير وقد انتفعت به جماعة ليست بقليلة العدد

(٢) اقول ان فضيلة هذا الرجل كان ممن عرف بالحكمة والتاثير البليغ وخصوصا في امراض الجنون وما هو من هذا القبيل وقد ظهرت على يده نتائج عديدة وهذا زيادة على ما لفضيلته من الحظ في الفقهيات وغيرها من الفنون العلمية غير ان الرجل كان اميل للتقشف يحذو حذو السابقين تراه اغبر اشعث حافيا منزويا وهذا سبيله يالف في الغالب ما لا يالفه غيره ومما يؤثر عنه ان لسانه لا يفتر عن الصلاة على النبيء صلى الله عليه وسلم اما علاقته مع الاستاذ فقد كان اتخذه مرشدا وانقاد لنسبته انقيادا كليا بعد ان كان متعذرا عليه الانقياد للغير وكان ذلك منه بمجرد اجتماعه به حيث رأى في مجالسه وسمع من حديثه ما لا يراه ولا يسمعه من غيره وهكذا كان يخبر ويعترف بما ذكر ومما كان يقوله عما شاهده من تاثيرات الاستاذ ما ظن ان السحر ونحوه يعمل في الناس اكثر مما تعمل حكم الاستاذ وموعظته في القلوب وما كان رجم الانبياء على ما في ظني من معاصريهم بالسحر إلّا من هذا القبيل وكان يعلن بمثل هذا الكلام

ومن جلتهم العارف المتصوف فضيلة الشيخ السيد بلقاسم (١) بن احمد الكركري احد الداعين الى الله بقبيلة بني بو يحيى من ارض المغرب

ومن جلتهم جناب الشريف الاصيل الذاكر الجليل فضيلة الشيخ السيد (٢) احمد بن الحاج محمد المسلاتي الطرابلسي المقيم الآن ببلد سمنجه عمل زغوان

ومن جلتهم جلالة الفقيه المتورع فضيلة السيد الحاج (٣) محمد ارزقى ابن لعلا احد السواحين الداعين الى الله بارض القبائل

---

(١) اقول ان جناب هذا الرجل يعد من خاصة المتصوفة وقد كان زار الاستاذ بمجرد ما بلغتهم تآليفه ووصلتهم تعاليمه وقد كانت اعترفت في ذلك الحين الخاصة عندهم بمكانة الاستاذ وبذلك توجه زائرا فضيلته وقد صحب الاستاذ وحصل على نصيبه وقد اذن له في الارشاد وبعثه لوطنه وهو الآن عامل على ذلك حسبما بلغنا وان الكثير انتفع بصحبته وقد كنا اجتمعنا بعدة رجال من اصحابه فرايت عليهم من سيمات الصالحين ما يشهد لهم بصلاح الباطن

(٢) اما فضيلة المشار اليه فقد كنت سمعت عنه انه كان ممن لازم الجامع الاعظم بتونس ثم انتقل الى مستغانم للاجتماع بالاستاذ بعدما كان انتمى لطريقه على يد احد اصحابه بمدينة تونس اعني جناب العارف بالله فضيلة الشيخ سيدي مفتاح البنغازي وقد اخبرنا انه انتفع على يده وبعد ما مكث بمستغانم مدة عاملا على الذكر وتلقى الارشادات فقل سائحا فنزل بنواحي بجاية وقد ترك هناك مآثرا اما الآن فهو مستقر بقرية سمنجه عمل زغوان وقد كنت وقفت له على رسالة يعترف فيها للاستاذ بكل جميل ويقول ان النسبة العلاوية اخذت في الانتشار في تلك النواحي

(٣) اقول اني قد كنت اجتمعت بفضيلة المشار اليه بمدينة بجاية فوجدته فيها خاملا متعففا ساعيا في نصح العباد بقدر ما له من الاستعداد اما علاقته مع الاستاذ فقد كان توجه لزيارته من نواحي قسنطينة الى مستغانم حافيا عندما بلغه خبره وقد

ومن جلتهم جناب الفقيه الجليل فضيلة الشيخ السيد (١) عبد القادر الوجدى المدرس والخطيب باحد المساجد بمدينة معسكر من عمل وهران

ومن جلتهم الناسك الاتقى الفقيه الارفع فضيلة الشيخ السيد الحاج عبد (٢) الرحمن بن ابي زيان احد المدرسين بناحية عين الدفلة من عمل الجزائر

كبر ذلك في نفس الاستاذ وشق عليه ما ارتكبه من المتاعب وعند ما حصل على نصيبه الذي جاء من اجله قفل راجعا بعد اجازة الشيخ له في التذكير وتراه الى الآن سائحا عاملا على ذلك غير مبتئس بما يلقاه من الصعوبات المختلفة المصادر اما جلالة اخيه المرحوم اعني فضيلة الشيخ سيدي محمد بن المختار بن لعلا الامام بمدينة سكيكدة فقد كانت له اوثق رابطة بالاستاذ وقد كان ممن تخرج على يده غير انه تعجلته المنية قبل ان يشتهر بث النسبة امطر الله على قبره سحائب الرحمة

(١) قال ابن عبد الباري وقد اجتمعت بفضيلة المشار اليه في زيارتي الاخيرة بالزاوية العلاوية فتناولنا الحديث في مسائل علمية مع جملة من الفقهاء وقد رايناه ممن يجل رتبة الاستاذ وقد اتخذه مرشدا وعقد على ان يرجع مرة اخرى بقصد الانفراد للذكر وافراد التوجه لله عز وجل حقق الله رجاءه اهـ وقد كنت وقفت على رسالة له كان كاتب بها الاستاذ يستفسره فيها عما استشكله في بعض مؤلفاته ونص الرسالة الحمد لله وحده سعادة استاذنا وملجأ قلوبنا سيدي احمد بن مصطفى العلاوي عليكم سلام الله ما دامت شريعة مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد سيدي فاننا قبل التاريخ بنحو شهر وقفنا في رسالتكم القول المعروف على مقالة بصحيفة (٨) تعذر فهمها علينا بعد امعان ونصها ذكر ابن عبد البر عن عطاء انه قال لا ينبغي لاحد ان يفتي الناس حتى يكون عالما باختلاف الناس وان لم يكن كذلك رد من العلم ما هو اوثق من الذي هو في يده اهـ الخ

(٢) اقول ان فضيلة المشار اليه لم يكن لي به اجتماع ولكنه بلغني انه من خاصة اتباع فضيلة العارف بالله الشيخ سيدي الحاج علي الحضري ومن اصهاره ومن المشتغلين

ومن جلتهم سلالة الصلاح والشرف الاصيل الماجد الاثيل الشيخ السيد عبد الله (١) بن الشيخ الفضيل احد المتخرجين من الكلية الزيتونية والمدرس بمدينة الكاف عمل تونس وهو من الطيب عشيرة اشتمرت هناك بين الاقوام

بالتدريس بجامعه وعند انتقال جلالة المشار اليه الى رحمة الله توجه الى زيارة الاستاذ بقصد اعتماده في طريق الله وقد اجتمع به واخذ عنه وهو الان على عهده وصحبته ابقانا الله واياه على مثل ذلك

(١) اما فضيلة المشار اليه فلم نجتمع به نعم ذكر لنا فضيلة ابن عبد الباري انه كان اجتمع به عند زيارته لحاضرة الكاف عام ١٣٤٠ وقد وجده من عائلة عريقة في الصلاح ولهم عدة زوايا في ضواحي تلك المدينة زيادة على ما عرفوا به من الرسوخ في العلم وقد كان يرى لجنابه انه ذو دائرة فكرية ورشاقة لسانية وعواطف خيرية وقد بلغنا ان الرجل ينشر احيانا في المواضيع الدينية على صفحات بعض الصحف السيارة مما يدل على انه على استعداد اما علاقته مع الاستاذ فهو ممن يجل رتبه كل الاجلال ويذود عن كيانه في تلك الاصقاع وقد كان كاتبه بمستغانم يذكره بكل جميل احياه الله عاملا على نصرة الحق واهله آمين

ثم اني لا زلت نتذكر ان ابن عبد الباري كان ذكر لنا انه اجتمع في تلك الزيارة بجماعة تعد من ارفع طبقة في النسك واعمال البر ويجدر بالتاريخ ان يذكر فيه البعض منهم وعلى الخصوص جلالة المرشد الكبير سيدي مصطفى بضعة ذلك الشيخ الصالح سيدي حميده العلاوي اما ما يقال في هذا الرجل فانه من اعرق عائلة في الصلاح والانتماء للطائفة الرحمانية وبالجملة فانه يمثل من النسك والسكينة والوقار واصالة الرأي ما يحكى مثله عن اسلافه الكرام غير ان المرء الى الخمول اميل منه الى الظهور وان مع شهرته هناك بين اهل النسبة الرحمانية بما انه المتصدر للارشاد في تلك النسبة بعد ابيه فهو يعتبر الان اشرف عضو في عائلة الشيخ حميده بايالة الكاف ولهم زوايا منتشرة هناك واتباع متكاثرون وهكذا اجتمع فضيلة ابن عبد الباري بصنوه الفاضل المحترم

ومن جلتهم العالم الجليل فضيلة الشيخ السيد (١) محمد العاصمي الجزائري احد مدرسي العلم بعاصمة (٢) الجزائر وامام باحد مساجدها الفخام ولنعم من كان به الختام

سيدي المكي بن الشيخ حميده وهو يحمل من الاخلاق ايضا ما يصح ان يثبت له منها كل جميل . اما صنوهما الثالث اعني الشيخ سيدي محمد الحفناوي فقد تقدمت ترجمته عند التقرير على رسالته في قسم الرسائل اما وصلة جميعهم اونقول عائلتهم بالاستاذ فانهم على ابلغ شوق للاجتماع به وقد كان ذلك منهم بسبب ما بلغهم عنه من تربيته وتفرسوه من مؤلفاته والى الان يبلغنا عنهم انهم يكرهون ان يسمعوا من يخوض في عرض الطائفة العلاوية واحرى رئيسها من غير بينة ولا هدى وهكذا انه لازال والله يبلغنا عن امثالهم من ذوي المكانة في الدين والرسوخ في اليقين كل الاستياء عندما تذكر عندهم الطائفة بنقيض ما عرفوه منها وما تقدم من شهائد بعضهم في الكتاب كاف في اثبات ذلك ثبت الله قلوبنا وقلوبهم على الانصاف

(١) اقول ان فضيلة المشار اليه يعد من ارفع طبقة في الهيئة العلمية بمدينة الجزائر زيادة على ما يوصف به من لين الاخلاق وحسن المعاشرة اما رابطته مع الاستاذ فهو يحترمه بكل معنى الاحترام وقد رايته في مجالسه يتلقى منه ما يسمعه بكل اعتبار وربما كان يثبت ما كان يسمعه منه ومن ذلك ما وجدته بخطه في هذا الاخير بتاريخ شعبان سنة ١٣٤٣ ونصه بعد ما ذكر سؤالا قال اما الجواب عن هذا السؤال فلم يصوره احد مثل ما صوره بصورة كادت تكون محسوسة ملموسة شمس الشمائل المرشد الكامل الجامع بين عقيدة السلف ودقائق الخالف المتكمل الجميع مشاربيهما ابو العباس الشيخ سيدي احمد بن مصطفى بن عليوة الخ وهذا فيه ابلغ دليل من حية ما كانت عليه مكانة الاستاذ عند المشار اليه وقد عدلنا على نقل الجواب خشية الاطالة

(٢) ولعل الرجل من خارج الجزائر وقد استقر بها في الاخير للامامة في بعض المساجد والقاء بعض دروس

خاتمة واعتذار

اقدم في هاته النبذة المختوم بها المهم ما يعتذر به معتذر الى عموم اخواننا على اني ما اصفت (١) من لم اذكره من رؤسائهم واني وتالله ما تحاشيت عن ذكر من لم اذكره الا لعلمي بان العجز فيما ارتكبته مطرد اي لا بد منه اذ لابد لتركي من يستحق الذكر ولو حاولت سائر مجهوداتي وحيث كان ولا بد من ترك من لا ينبغي تركه فيكون الوقوف عند الغاية الكافية في تحقيق الغرض المجموع (٢) الكتاب من اجله اولى

(١) حيث انه مستحق الذكر ولاحتمال ان يكون ارفع درجة ممن ذكر او مساريا له على التقدير وعليه فما هو وجه المخرج وهذا هو الايراد الموجه على فضيلة ابن عبد الباري في هاته النازلة على ما يظهر ولكن له العذر فيما اعتذر به لان المحذور منه واقع ولو حاول سائر مجهوداته كما قال لانه لا يستطيع ان يتتبع بالذكر الخاصة من افراد هاته النسبة اما لكثرتهم وذلك هو الواقع اولعدم العلم بمن يستحق الذكر وهو ايضا مما يتضمنه انتشارهم وتفرع مأخذهم وانني منذ مدة كنت وقفت على مكتوب يتضمن كون الاستاذ اجاز في يوم واحد عشرين فقيرا وكان اكثرهم من نواحي عنابة ممن تخرج على يد جلالة الشيخ سيدي الحاج حسن بن محمد الطرابلسي واني ما رايت لابن عبد الباري التعريج بالذكر ولو على واحد من تلك الجماعة وكيف لو لاحظنا من تخرج على يد غيره من مشائخ هاته النسبة كفضيلة الشيخ سيدي عبد الرحمن بو عزيز صاحب الزاوية بالجعافرة من بلاد ازواوه وقد كان اخبر بانه تخرج على يده من الخلوة ما يزيد على المئة الاف وهكذا لو لاحظنا من تخرج بتونس بساحلها على يد جلالة الشيخ السيد محمد المدني وقس على ذلك وعليه فيكون اعتذار فضيلة ابن عبد الباري جديرا بالقبول لدى المنصفين من رجال الطائفة

(٢) يعني بالمجموع ما هو الكافي من شهادات الاجلة في تبرئة ساحة النسبة مما رجها به المغرضون ومن ذلك ذكره جملة من رجالها ليرى القاريء ايضا ممن تركت ماهيتها وقد وقف عند القدر الكافي كما وقف ايضا عند القدر الكافي من

وفي ظني ان اهل النسبة احرص على تبرئة نسبتهم منهم على ذكر اسمائهم كما اعتذر ايضا

ذكر شهائد غير المنتسبين للطائفة من العلماء الاعلام وهو على خبرة من انه يوجد فيمن لم يسالم من هو على اتم استعداد ليجيب بابلغ ما اجاب به زملاؤه على ان مكانة الاستاذ رضي الله عنه كانت من قلوب الخاصة في اقصى غايتها فتبرئة نسبته ليست عندهم بالمتردد فيها بما انهم على اتم يقين من صفاء مشربه وقد كان فضيلة ابن عبد الباري نفسه يخبر بان في حاضرة تونس من اهل الطبقة العليا ممن اجتمع بهم من هم على اتم احترام للنسبة العلاوية وربما يوجد من بينهم من هو على أبلغ شوق لرؤية الاستاذ وقد كان يذكر من اولئك الاجلة جلالة قاضي الحاضرة الشيخ السيد محمد الصادق ابن الطاهر النيفر وجلالة المفتي الثالث بدائرة الافتاء المالكية فضيلة الشيخ السيد ابراهيم بن احمد المارغني وهكذا طائفة من المنتصبين للتدريس بالجامع الاعظم من الرتبة الاولى والثانية زيادة على من تقدم ذكرهم في بعض التقارير ممن لهم التفات على وجه خاص بنية صالحة الى جهة الشيخ ونسبته ومن جملتهم فضيلة النحرير صاحب السكينة الشيخ سيدي الطيب سياله ورئيس دائرة القراء بالجامع الزيتوني الشيخ سيدي حسن المناوي الغدامسي وكوكبة عائلة ابن الخوجه نجل شيخ الاسلام المتوفي رحمة الله عليه وصاحب منبر الخطابة بجامع صاحب الطابع الشيخ سيدي علي بن الخوجه وهكذا صاحب الفضيلة الكاملة والبصيرة النافذة الشيخ سيدي الشاذلي بن ضيف وغير هؤلاء من الاجلة اما بنواحي المغرب فقد تجد خاصته احرص الناس على الكتابة في هذا الشان لو وجدوا لذلك مناسبة وهكذا بعض جهات المشرق كاليمن والشام وغيرهما اما القطر الجزائري فقد رايت كيف جاء جل هذا الكتاب مشحونا بكتابة الخاصة هناك فيما يبرهن على علو مكانة الاستاذ وقد كنت عثرت على جملة اتفاقا صالحة ان تدرج بهذه المناسبة وان فات محلها وهي بقلم احد المدرسين بناحية اولاد جلال من عمل بسكرة فضيلة الشيخ السيد احمد بن محمد الخالدي المتخرج من كلية القرويين كان اوقعها على ظهر شهادة فضيلة العارف بالله الشيخ سيدي محمد بن الحبيب ابن الصديق الفاسي المذكورة سابقا في قسم الشهائد قال فيها

الحمد لله المنزه عن شوائب النقص والآفات ، والصلاة والسلام على صفوة عنصر الممكنات

لن لم يحسن (١) في نظره ما نشرناه من رسالته على ان الضرورة (٢) احوجتنا لنشر ما نشرناه وإلا فما كنا على مثل ذلك عاملين والله يتولانا ويتولى من ذكرناهم وهو يتولى الصالحين وءاخر دعوانا ودعواهم ان الحمد لله رب العالمين

وبعد فما رقمه العلامة النحرير العارف بربه الشيخ سيدي محمد بن الحبيب في الجواب عن احوال الشيخ الصمداني سيدى احمد بن عليوه هو كلام مقبول وانا على محور صدقه وبه اقول لا سيما بعد الاجتماع به فهو سيد عظيم القدر له معارف لدنية دأبه النصح والتواضع والارشاد الجاري على مهيع السنة والجماعة فاخلاقه محمودة شرعا وطبعا فجزاه الله على المسلمين خيرا

حليف نسبة اهل الله احمد بن محمد الخالدي الحسني ١١ من ذي الحجة ١٣٤٣

(١) يعني على احتمال ان يرى صاحب الرسالة لو ان رسالته بقيت في حيز الخفاء لكان افضل ولكن هذا يتصور فيمن كان صالحا ان يظهر بمظهرين المدح ونقيضه اما من كان يكاتب الاستاذ ويفكره ما يدين الله به كما هو المظنون في خاصة المؤمنين ان لا يمدح احدهم الرجل إلا بما يعتقده فيه فهذ ما عليه لان سريرته كعلانيته

(٢) يعني بها السبب الداعي لتحرير هذا المجموع وهو ما كان حاوله المغرضون من اطفاء نور النسبة بتشنيعاتهم على صفحات الجرائد ونحو ذلك وقد شوشوا على الفكر العام حتى كاد ان يسقط شرف النسبة في نظر من لا خبرة له بمحاسن الطائفة لولا ان الله يدافع عن الذين ءامنوا قال تعالى ، ولا يحيق المكر السيء إلا باهله ، وهذا شان البغي لا يلبث ان يرجع على صاحبه والعاقبة للمتقين والحمد لله رب العالمين وكان الفراغ منه عشية يوم الخميس ليلة التاسع والعشرين من شهر الله الحرام سنة ١٢٤٣ من هجرة خير العالمين عليه افضل الصلاة وازكي التسليم
١٣٤٢

وقد اعتنى بنقله وبمثل هذا يحسن الاعتناء العبد الفقير الى الله المعترف بالتقصير محمد بن بشير الحريدي وطنا النفطي بلدا الملقمي عرشا كان الله له وغفر ذنبه وستر عيبه وايده بروح منه انه على ما يشاء قدير وبعباده لطيف خبير وصلى الله على السراج المنير سيدنا ومولانا محمد وعلى ءاله وانصاره الى يوم الدين وءاخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

فهرس كتاب الشهائد والفتاوي فيما صح لدى العلماء من امر الشيخ العلاوي

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة